اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج في رياض الأطفال

الأستاذة الدكتورة
أسما جريس الياس
أستاذ في قسم المناهج وطرائق التدريس في جامعة دمشق

الأستاذة الدكتورة
سلوى "محمد علي" مرتضى
أستاذ في قسم تربية الطفل في جامعة دمشق





للنشر والتوزيع


للنشر والتوزيع

اتجاهات حديثة في
تصميم وتطوير المناهج
في رياض الأطفال

اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج في رياض الأطفال

تأليف

الأستاذة الدكتورة

أسما جريس الياس

أستاذ في قسم المناهج وطرائق التدريس

في جامعة دمشق

الأستاذة الدكتورة

سلوى "محمد علي" مرتضى

أستاذ في قسم تربية الطفل

في جامعة دمشق

الطبعة الأولى

2015م – 1436هـ



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2014/4/1770)

382.21

الياس، اسما جريس

اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج في رياض الأطفال/ اسما جريس الياس، سلوى "محمد علي" مرتضى.- عمان: دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، 2014

( ) ص

ر.أ. : 2014/4/1770

الواصفات: /التعليم ما قبل المدرسة//المناهج//الأطفال/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

عمان – الأردن

الطبعة العربية الأولى

2015م–1436هـ



الأردن – عمان – وسط البلد – شارع الملك حسين

مجمع الفحيص التجاري

هاتف: 96264646208+ فاكس: 96264646470+

الأردن – عمان – مرج الحمام – شارع الكنيسة – مقابل كلية القدس

هاتف: 96265713906+ فاكس: 96265713907+

جوال: 797896091 – 00962

info@al-esar.com – www.al-esar.com



ISBN 978-9957-586-66-9 (ردمك)

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الفصل الرابع

الأساس الفلسفي

الفصل الخامس

الأساس الاجتماعي لمنهاج رياض الأطفال

الفصل السادس

أشكال تنظيم المنهاج

الموضوع	الصفحة

الفصل السابع

منهاج الخبرة المتكاملة

الفصل الثامن

تنظيم البيئة التربوية في رياض الأطفال

الموضوع	الصفحة

الفصل الحادي عشر

الطرائق الخاصة لطفل الروضة

الفصل الثاني عشر

تقويم المنهاج في رياض الأطفال

تقديم

أصبح من المسلّم به اليوم أن أفضل الاستثمارات هو استثمار الطاقات البشرية بواسطة التربية والتعليم، وإعداد العقول المبدعة التي تستطيع أن تُفكّر وتُبدع وتغيّر، فالأمة العارفة هي الأمة القوية، والمجتمع المتعلم هو المجتمع المتقدّم الذي يُوفّر لأبنائه تعليماً متميّزاً يجمع بين الكفاءة والجودة والنوعية.

ولن يتمكّن النظام التربوي من إعداد هذه الطاقات المتميّزة ما لم يبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة، فهي المرحلة الأهم في حياة الفرد، حيث تتشكّل فيها الصفات الأولى لشخصيته، وتتحدد اتجاهاته وأنماطه السلوكية، وتتبلور الأسس الأولية لتكوين مفاهيمه، وهذا ما فرض على القائمين بالعملية التربوية في مرحلة رياض الأطفال إعادة النظر في ما يُقدّم للأطفال وفي طريقة تقديمه لهم من خلال مناهج تعتمد بشكل أساسي على التعلم الذاتي الذي يعتمد على النشاط الذاتي للأطفال، حيث يتفاعل كل طفل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوفرة في بيئته، ويتعامل معها بما يتناسب مع نمط نموه الخاص بعيداً عن الإلقاء والشرح، وانطلاقاً من أهمية دور مناهج رياض الأطفال في إعداد الطاقات البشرية المتميّزة، ونظراً لاختلاف هذه المرحلة عن المراحل اللاحقة من حيث خصوصية طفل الروضة، وطرائق تفكيره وتعلّمه، تم تأليف هذا المؤَلّف، الذي يهدف لإكساب معلمي رياض الأطفال والمربين وأولياء الأمور وكل المهتمين برياض الأطفال المهارات والمعارف اللازمة لتخطيط مناهج رياض الأطفال وتنفيذها وتقويمها وتطويرها.

ويتضمن هذا المؤلّف إثنا عشر فصلاً:

الفصل الأول بعنوان مفهوم المنهاج في رياض الأطفال، وتناول تعريف المنهاج بشكل عام وتطوّر هذا المفهوم، ثم حدد المقصود بمنهاج رياض الأطفال وأهميته، وعرض بشكل موجز لأهم الاتجاهات المعاصرة في تخطيط مناهج رياض الأطفال.

وبحث في الفصل الثاني عناصر المنهاج الأربعة، وهي: الأهداف، والمحتوى، والفعاليات والأنشطة، وطرائق التقويم، في إطار فلسفة هذه العناصر ومصادر اشتقاقها وتصنيفاتها المختلفة، ومعايير تطبيقاتها في منهاج رياض الأطفال.

أما الفصل الثالث فقد تناول بالدراسة خصائص النمو بشكل عام والخصائص النمائية لطفل الروضة مما يساعد على فهم طبيعة الطفولة، ودوافعها وخصائصها، مع عرض لمتطلبات النمو في جوانبه كافة، ودور المنهاج في تلبية هذه المتطلبات، وكيفية تنفيذ الأنشطة المختلفة لإدراك النمو الشامل للأطفال.

وعرض الفصل الرابع للأساس الفلسفي في عملية بناء المناهج، موضحاً تعددها واختلافها من حيث نظرتها لكل من الفرد والمجتمع والمادة العلمية، وكيف أثرت كل منها على العملية التربوية بشكل عام وعلى المناهج بشكل خاص.

وخُصّص الفصل الخامس لدراسة الأسس الاجتماعية لمنهاج رياض الأطفال، موضّحاً القوى الاجتماعية التي تؤثّر في إعداده من جهة، وكيف يمكن للمنهاج أن يُحقق التنشئة الاجتماعية من جهة أخرى، وكيف يُؤمّن له الاتصال مع عالمه.

وتناول الفصل السادس أشكال تنظيم المناهج وتطورها عبر العصور، فدرس منهاج المواد الدراسية المنفصلة والمحاولات الجادة لتحسينه كمنهاج المواد المترابطة، ومنهاج المجالات الواسعة، موضحاً أن هذه الأنواع لا تصلح لطفل الروضة، وصولاً إلى منهاج النشاط وتطوره عبر التاريخ، وخصائصه وأهم تطبيقاته كمنهاج المشروع.

أما الفصل السابع فقد خُصّص لمنهاج الخبرة المتكاملة، باعتباره من أكثر أنواع المناهج مناسبة لطفل الروضة لما يُحققه من نمو شامل متكامل، وعرض هذا الفصل لمراحل تخطيط منهاج الخبرة المتكاملة وتنفيذه وتقويمه، وقدم نماذجاً لجوانب خبرة تعلمية متكاملة.

ثم تناول الفصل الثامن تنظيم البيئة التربوية في رياض الأطفال على هيئة أركان، موضحاً صفات الأركان التعلمية والعوامل المؤثرة فيها وأنواعها، وانتهى الفصل بتقديم مجموعة من المقترحات لاستخدام الأركان التعليمية / التعلّمية.

أما الفصل التاسع فقد تناول بالدراسة تخطيط الأنشطة اليومية في رياض الأطفال بدءاً من الخطة السنوية العامة والفصلية إلى إعداد خطة النشاط، موضحاً خطوات كل منها وشروطها وفوائدها، مع تقديم نماذج لخطط طويلة المدى والبرنامج اليومي، ومن ثم عرض نموذجاً لتخطيط يوم متكامل وِفقاً لمنهاج الخبرة المتكاملة ونظام الأركان.

وفي الفصل العاشر تم التركيز على الأنشطة اليومية في رياض الأطفال من حيث الشروط والمحددات، مع عرض لأنواع الأنشطة التي يجب أن يتضمنها اليوم المتكامل في الروضة، كالأنشطة اللغوية والعلمية والرياضية والفنية والاجتماعية... الخ. على أن يتم تقديمها بشكل متكامل مترابط.

في الفصل الحادي عشر عرضنا لأهم الطرائق الخاصة لطفل الروضة، كالتدريب الحسي واللعب وتمثيل الأدوار والقصة موضحين شروط كل منها ومعايير تنفيذها وأهميتها مع عرض نماذج لكل منها.

أما الفصل الثاني عشر، وهو الفصل الأخير في الكتاب، فقد تناول تقويم المنهاج في رياض الأطفال، حيث قدّم تعريفاً للتقويم وفوائده وأنماطه وشروطه وأساليبه في رياض الأطفال (كالاختبارات المصورة، وبطاقة الملاحظة، والحافظة التقويمية) مع عرض نماذج لكل منها.

وانتهى الكتاب بقائمة المراجع باللغتين العربية والإنكليزية لمساعدة القارئ والدارس للعودة إليها للاستزادة في هذا المجال.

وتأمل المؤلفتان أن يجد المربون والعاملون في مجال مناهج رياض الأطفال وطلاب كليات التربية والدراسات العليا وأولياء الأمور وجميع المهتمين بأمور الطفولة المبكرة بعض الفائدة في هذا المُؤَلَّف، وأن يكون عوناً لهم من أجل تطوير حقيقي لمناهج رياض الأطفال.

المؤلفتان

1

مفهوم المنهاج في رياض الأطفال وأهميته

- مفهوم المنهاج:
  - المنهاج كمقرر دراسي.
  - المنهاج كمحك.
  - المنهاج كخطة.
  - المنهاج كخبرات تربوية.
  - المنهاج كنظام.
- ما المقصود بمنهاج رياض الأطفال؟
- أهمية منهاج رياض الأطفال.
- اتجاهات معاصرة في تخطيط مناهج رياض الأطفال:
  - لمحة تاريخية.
  - الاتجاهات المرتبطة بالنظرة إلى طبيعة الطفل.
  - الاتجاهات المرتبطة بأهداف التربية في رياض الأطفال.
  - الاتجاهات المرتبطة بالتعليم والتعلّم.

الفصل الأول
مفهوم المنهاج في رياض الأطفال وأهميته

مفهوم المنهاج:

تُعدُّ المناهج التربوية وسيلة التربية الأساسية لتحقيق أهداف المجتمع. فالنظام التربوي اعتمد دائماً على نظام مدرسي يعكس وجهة نظره في العملية التربوية والفلسفة التي يُؤمن بها، لذا أخذ المنهاج المدرسي أكثر من تعريف وفقاً لنظرة المدرسة لكل من المتعلم والمجتمع، وتبعاً للفلسفات التربوية السائدة والنظرة إلى مهمة التربية، مما أدّى إلى اختلاف كبير حول مفهومه، وتعريفه، وأسس بنائه، ووُجدَت العديد من التعريفات التي تعكس وجهات النظر المختلفة، وسنعرض فيما يلي بعضاً منها:

المنهاج كمقرر دراسي:

وهو من أقدم التعريفات، حيث عُرِّف المنهاج على أنه مجموعة المعلومات المختلفة والمحددة في كل مادة من المواد التي تُكسبها المدرسة للمتعلمين بحيث تتضمن هذه المعلومات مجموعة من الحقائق والمفاهيم والمبادئ في مجالات المعرف المختلفة (علوم، آداب، حساب، فنون، لغات... الخ). فهدف التربية القديمة هو نقل الإرث الثقافي من جيل إلى جيل خوفاً عليه من الضياع، وشكّلت المادة العلمية محور العملية التربوية. وهذا التعريف يتّفق مع أهداف المدرسة التقليدية وما تقدمه لتلاميذها، وما تنتظره منهم، فالمدرسة لم تجد لديها أفضل من المعارف لتزويد المتعلمين بها، ليستطيعوا الانضمام إلى حياة الكبار في المستقبل، فكانت ترى أن المعرفة تساعد الفرد على الاستفادة من تجارب الأجيال السابقة، وتدفعه للإسهام في بناء الحضارة، فكيان المجتمعات واستمرارها (في ذلك الوقت) يتوقفان على عملية نقل المعرفة من الأجيال السابقة إلى الأجيال الناشئة، وظهر للمدرسة وظيفتان أساسيتان هما:

أ. جمع التراث الإنساني.

ب. تيسير نقله للمتعلمين.

مما أدى في النهاية إلى تكدس الموضوعات الدراسية التي تُثقل كاهل المتعلم.

ويؤخذ على المفهوم التقليدي للمنهاج ما يلي: —

1. ركّز على المعرفة فقط مهملاً حاجات المتعلمين وحاجات المجتمع ومشكلاته.
2. ركّز على النمو الإدراكي للمتعلم مهملاً جوانب النمو الانفعالي والاجتماعي والحس — حركي.
3. ركّز على النمو الإدراكي للمتعلم متمثلاً في أدنى مستوى له، وهو التذكّر فحسب مهملاً مستويات التفكير العليا (تحليل، تركيب، تقويم).
4. استخدم طرائق الإلقاء بكل ما فيها من سلبيات وقصور، ولا سيما مع المتعلمين صغار السن.
5. اقتصر التقويم على امتحانات تقيس قدرة المتعلم على التذكّر، وغالباً ما يكون هذا التقويم ذاتي غير موضوعي، لا يعطي صورة واضحة عن المستوى الحقيقي للمتعلم.
6. وبما أن مهمة المعلم هي إيصال المعلومات للمتعلمين، وبما أن حجم هذه المعلومات كبير، ولا متسع من الوقت لدى المعلم لإيصالها؛وقد اضطر المعلم إلى استخدام أساليب قسرية تهكمية للضبط، وانعدمت إلى حد ما أية علاقة ودية بين المتعلمين والمعلم الذي لم يجد لديه الوقت الكافي لتعرُّف مشكلات تلاميذه ونقاط ضعفهم ومساعدتهم على تجاوز المشكلات ومعالجة نقاط الضعف.
7. اعتمدت المناهج التقليدية على اللفظ والشرح، ونادراً ما استخدمت الوسائل التعليمية، وإن استُخدمت في بعض الأحيان فكان استخدامها لا يفي بالغرض.

8. لم يُراعِ المفهوم التقليدي للمنهاج الفروق الفردية بين المتعلمين، وكان يتوجه للطالب الوسط، منطلقاً من فكرة خاطئة مفادها أن الجميع متساوون في القدرات.
9. ركّز المنهاج بمفهومه التقليدي على الجانب النظري مهملاً الجوانب العملية التطبيقية.
10. أهمل مشكلات المجتمع وحاجاته، وعزل المدرسة عن الحياة الاجتماعية.

إلاّ أنّ هذا المفهوم التقليدي للمنهاج تغيّر وتطوّر مع تطور الحياة بكل جوانبها وتطور العلوم بشكل عام والعلوم التربوية والنفسية بشكل خاص، وأصبح المنهاج أكثر اتساعاً وشمولاً.

المنهاج كحدث:

ويُعرّف المنهاج من هذه الزاوية على أنه مجموعة من الخبرات والنشاطات والتجارب التي تتضمن حقائق ومفاهيم وقيم واتجاهات ومهارات وأنماط سلوكية تُهيئها المدرسة للمتعلمين بهدف إكسابهم أنماطاً سلوكية تساعدهم على النمو الشامل في جوانب الشخصية كافة.

واعتمد هذا التعريف على نتائج دراسات تربوية أكّدت على أن:

- التربية عملية شاملة مستمرة.
- المنهاج عنصر أساسي من عناصر العملية التعليمية / التعلمية.
- أي خلل في المنهاج سيؤدي إلى خلل في العملية التربوية، وابتعادها عن أهدافها والمتمثلة بإحداث تغييرات سلوكية مرغوبة لدى المتعلمين.

(سلامة، 2002، ص 16)

وجاء هذا التعريف منسجماً مع الفلسفة السلوكية التي ترى أن التعليم هو تغيير سلوك المتعلم، وإن وظيفة المعرفة هو تعديل سلوك المتعلمين وضبطه.

المنهاج كخطة:

ويُعرّف المنهاج من وجهة النظر هذه على أنه خطة تسبق عملية التعليم، وتتضمن جميع الأهداف والإجراءات والوسائل التي تحتاجها العملية التربوية لتحويل مبادئ التعلم إلى واقع وسلوك محسوس وبهذا المعنى، يُعرّف المنهاج على أنه: " الخطط الموضوعة لقيادة عملية التعليم في المدارس، يقدم على شكل وثائق قابلة للتغيير، ولها مستويات مختلفة من العمومية، ثم تنفيذ هذه الخطط على أرض الواقع".

(بشارة والياس 2006 ص 23)

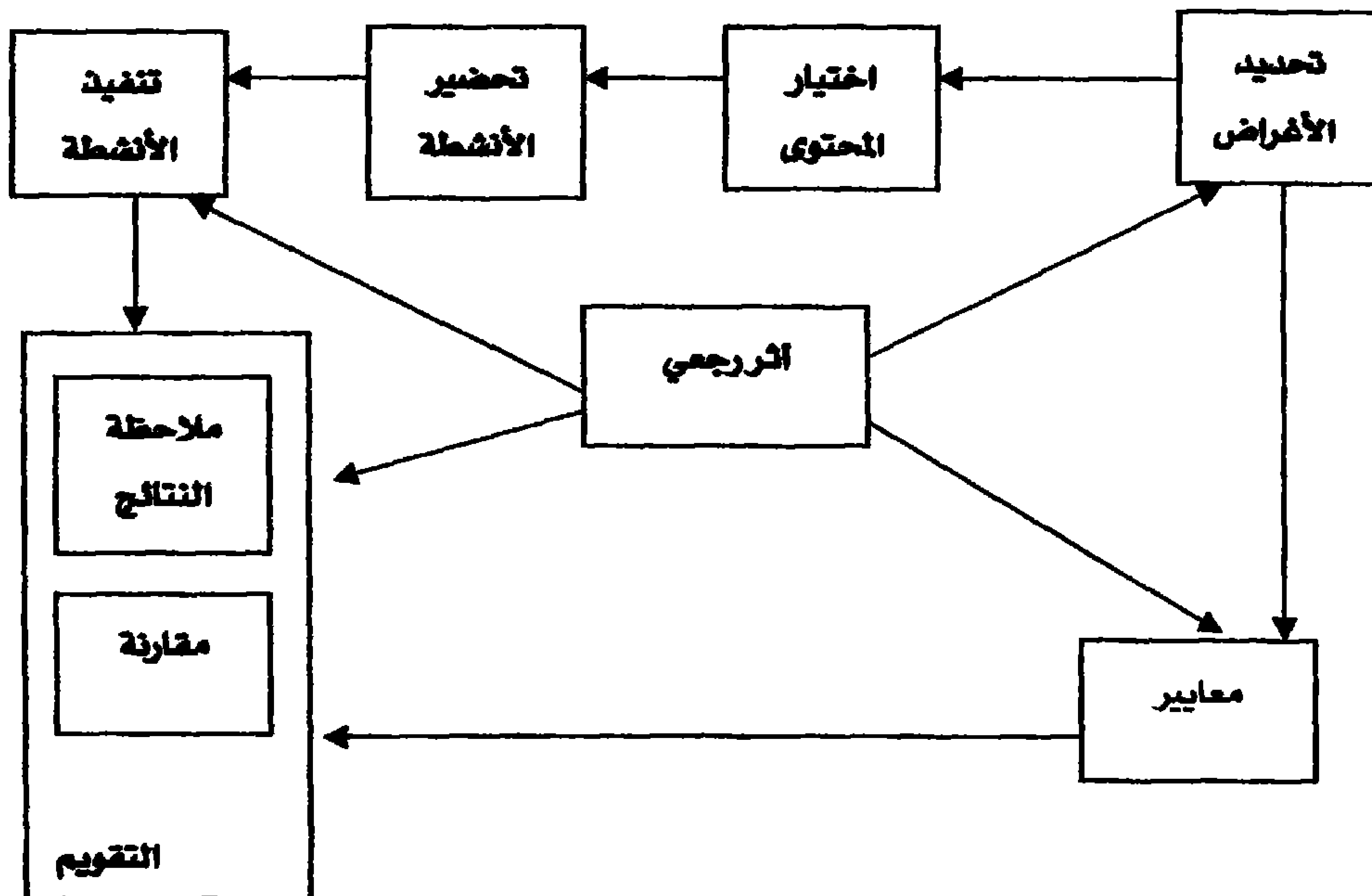
والمقصود بالخطة هنا إنها خطة وتصميم في آنٍ معاً، وهو بذلك يشبه إلى حد كبير اللفظ المستخدم بالإنكليزية (Design)، ويمكن أن ننظر للمنهاج على مستويين، الأول مستوى المشروع (خطة) بالمعنى الصريح للكلمة، حيث يوجه هذا المشروع العملية التربوية، والثاني على مستوى الواقع أن مفهوم المنهاج يرتبط بفكرة العمل التربوي الواعي والمنظم، ولكن ليس بالضرورة نظامي (Formelle) وهذا لا يعني أبداً أن محتوى التربية يجب إن يفرض على المتعلم، إنما يجب إن نجعل هذا المتعلم مدركاً لأهمية ما يتعلمه، وأن نقدم له تنوعاً كبيراً في الأهداف مع توجيهه إلى الطرائق والوسائل التي تساعده في الوصول إليها، وكذلك طرائق قياس مدى وصوله إلى هذه الأهداف.

وعندما نقول: إن المنهاج عمل تربوي واع ومنظم، نقصد بذلك معرفة أهدافنا بدقة، وتحديد النتائج التي نبغي الوصول إليها من نشاط ما، وكذلك وضع خطة أو متوالية من الأنشطة والتجارب والمعارف والخبرات، شريطة أن تكون هذه الخطة مرنة قابلة للتغيير والتطوير، وفقاً لظروف الواقع، وكذلك اختيار

الوسائل والطرائق الأكثر مناسبة للأهداف التي نسعى لتحقيقها.

والعمل الواعي والمنظم يعني أيضاً، معرفة فيما إذا وصلنا إلى الأغراض المنتظرة وبشكل أدق معرفة إلى أي حد تتطابق النتائج المحققة مع النتائج المنتظرة. والرسم التالي يوضح (المنهاج كعمل تربوي واعٍ ومنظم).

(دينو 1989)



مراحل إعداد المنهاج

إن كل مرحلة يمكن أن تكون موضوع الأثر الرجعي بالنسبة إلى المرحلة التي تسبقها، فمثلاً تحديد المحتوى، يمكن أن يُظهِرَ عيباً في صياغة الأغراض، يقود إلى تصحيحها، وتحضير الأنشطة، يتضمن اختيار الوسائل والطرائق الأكثر توافقاً مع الأغراض.

وبهذا المعنى لم يعد المنهاج مرادفاً للمادة الدراسية التي اصبحت جزءاً منه، فهو يشمل مختلف أنواع النشاط الذي يقوم به المتعلم، ومختلف الخبرات التعليمية الصفية واللاصفية، والتي تتولى المدرسة التخطيط لها، والإشراف عليها وتقويمها من قبل المعلمين.

ودراسة المنهاج أصبحت تتناول العملية التربوية بأبعادها المختلفة، فتشمل الأهداف والمحتوى وطرائق التعليم والتعلم وأساليب تنظيم النشاط المدرسي والتقويم.

وهذا ما يفسر النظرة التي نتوخاها من دراسة الأبعاد الأساسية للمنهاج في عصر أضحت فيه مهمة التعليم خلق التلاؤم بين الإنسان والإنجازات العظيمة للثورة العلمية التكنولوجية.

فقد أصبح من مسؤوليات المنهاج تشكيل نموذج التفكير عند المتعلم، نتيجة استيعابه المعارف التي يتضمنها المنهاج، والموزعة على المواد الدراسية من رياضيات وفيزياء، وعلوم طبيعية وعلوم اجتماعية ولغة وغيرها . ولكي يستطيع المنهاج تحقيق ذلك لا بد عند بنائه من مراعاة:

- البنية المنطقية للتفكير العلمي المعاصر ووسائل دراستها.
- شروط تشكيل الفعالية الفكرية عند المتعلم وقوانينها.
- معرفة تأثير الأشكال المتعددة للتفكير على النشاط الذهني للمتعلم.

وليس جديداً أن بناء المنهاج المدرسي يتطلب شروطاً منطقية ونفسية، وهذا ما أشارت إليه غالبية الدراسات في هذا ا لمجال، إلاّ أن المطلوب في أيامنا هذه هو بناء مبادئ منطقية ونفسية جديدة، تُعدُّ شروطاً مهمة للتعليم المعاصر.

المنهاج كخبرات تربوية:

ظهر هذا المفهوم للمنهاج عند كل من فاجاردو، وبيكر، وجونسون، فقد عرّفوا المنهاج على أنه مجموعة من الخبرات المنظمة والمتتابعة، يكتسبها المتعلم تحت إشراف المدرسة، خلال فترة زمنية محددة، سواء داخل المدرسة أو خارجها، وقد أشار فاجاردو (J. C. Fagardo) على أن المنهاج ينطوي على جميع التجارب الشخصية التي يكتسبها المتعلم في المواقف الاجتماعية.

ويؤكد هذا التعريف على وجود مجموعة من التجارب التي يتم إعدادها مسبقاً حسب نظام معيّن، ومعيار محدد، وهذه التجارب تتحدد بعاملين هما:

أ. عمر المتعلم وقدراته.

ب. المجتمع بما فيه من مشكلات وما له من حاجات.

واعتمد هذا التعريف على نتائج الدراسات التربوية التي أكّدت على أن:

- التربية عملية بنائية كاملة.
- يكتسب المتعلم من خلال العملية التربوية مجموعة من الخبرات المربية.
- المنهاج بما يتضمنه من خبرات مربية يُوجِّه المتعلم نحو تحقيق أهداف التعلم.

وهكذا أصبح المنهاج جزءاً من خبرة المتعلم، حيث أن الموقف التعليمي الواحد يتضمن خبرات مختلفة باختلاف مستويات المتعلمين، ولم تعد مهمة المعلم تزويد المتعلمين بالمعلومات، بل تخطيط النشاط التعليمي وتنفيذه بما يحقق أكبر قدر ممكن من النمو عند المتعلمين، وباستخدام كل ما يُتاح له من وسائل وتقنيات، فالمنهاج يُعدّ بيئة غنية تمثّل حياة المتعلم الحقيقية، وتُنمّي لديه الأنماط السلوكية المرغوبة، وأصبح المنهاج على صلة وثيقة بحاجات المجتمع ومشكلاته، وحلّت الرحلات والزيارات والمناقشات وإجراء التجارب محل الإلقاء والحفظ.

المنهاج كنظام:

يُعدُّ مصطلح " نظام " من المصطلحات الحديثة في التربية، حيث دخل هذا المصطلح إلى العلوم التربوية في الخمسينات من القرن العشرين، بعد أن دخل العلوم العسكرية والإدارية والاقتصادية.

والأصل في كلمة نظام (SYSTEM) مأخوذ من العلوم البيولوجية التي تدرس الأجهزة أو النظم (جهاز الدوران، جهاز الهضم..... الخ.)

الأساس في مفهوم النظام أنه يتكون من مجموعة من الأجزاء أو المكونات التي ترتبط فيما بينها ارتباطاً عضوياً وثيقاً، بحيث يؤثر كل منها بغيره ويتأثر به، فجهاز الهضم مثلاً لا يتكون من المعدة والأمعاء وما يلحق بهما من غدد، وإنما يكون نظاماً متكاملاً بقدر ما بين هذه المكونات من علاقات متبادلة تمكن النظام من القيام بعمله. وقد اختلف المهتمون بالنظام في إعطاء تعريف واضح ومحدد له، فركّز بعضهم على أهدافه، بينما ركّز آخرون على البعد المكاني أو البعد الزماني، ولتتوضح الفكرة جيداً سنعرض بعضاً من تعريفات النظام:

1. النظام هو الكل المركب من مجموعة من عناصر لها وظائف وبينها علاقات تبادلية شبكية تتم ضمن قوانين، وبذلك يؤدي الكل المركب بمجموعه نشاطاً هادفاً له سماته المميزة، وعلاقاته التبادلية مع النظم الأخرى، ويوجد في بعد مجالي وآخر زماني ويكون مفتوحاً يسمح بدخول المعلومات والأفكار إليه، ويكون ضمن حدود وله مدخلات ومخرجات.

(جابر عبد الحميد، 1998 – ص 382)

2. وقد عرّفه الطويجي بأنه مجموعة من العناصر التي تتفاعل باستمرار مع بعضها مكونة وحدة متكاملة.

3. ويُعرَّف في علم الإدارة على أنه ذلك الكل المركب من مجموعة العناصر أو الأجزاء التي ترتبط مع بعضها بشكل وظيفي متكامل، بحيث إنَّ أي خلل أو تغيير في عنصر من العناصر، ينعكس على النظام بكامله، فالنظام (SYSTEM) هو وحدة متكاملة، وليس فقط مجموعة من المكونات أو العناصر، وإنما يتجاوز ذلك إلى ما بين هذه العناصر من علاقات تمكنه من القيام بوظيفته بنجاح. فالنظام كل أكبر من مجموع العناصر التي يتألف منها.

(سلامة، 2000، ص 11)

وإذا حللنا التعريفات السابقة، نلاحظ أن لكل نظام حدوده التي تميزه من البيئة المحيطة به، ولا يُؤخذ النظام إلاّ ضمن هذه الحدود التي تحتوي عناصر النظام والعلاقات المتبادلة فيما بينها، فلكل نظام دائرة مغلقة حول عناصره التي تقوم بالعمليات والتغييرات المطلوبة حيث تتحول فيه المدخلات إلى المخرجات، ولكن هذا لا يعني أن النظام منعزل عن البيئة المحيطة به، والتي تكون خارج حدوده، بل يتأثر بها بشكل مباشر، فالبيئة هي التي تجعل النظام في حركة ديناميكية مستمرة وتحقق له التوازن وفي الوقت نفسه تجعل من الصعوبة بمكان تحديد حدوده.

وإذا كانت عناصر النظام ترتبط فيما بينها بعلاقات تبادلية تجعلها مترابطة، إلاّ أن هذه العناصر تتمايز بعضها عن بعض من حيث الوظيفة التي يؤديها كل عنصر. وعلى الرغم من هذا التمايز في الوظائف، علينا أن ندرس النظام ككل لأن كلية النظام أكبر من مجموع أجزائه، ولأن العلاقات التبادلية بين عناصره ليست عشوائية، بل تخضع لقوانين منطقية تُحدد في ضوء تكوين النظام الداخلي ونوعية مدخلاته ومخرجاته.

(توفيق مرعي، 2000، ص 67)

وكل نظام (SYSTEM) هو وحدة مشتقة من نظام أكبر يسمى النظام الأم (SUPRA . SYSTEM)، يتألف من عدة نظم فرعية SUB (SYSTEM) متسلسلة منه ويمكننا تمثيل النظام الأم أو الرئيسي بـ " جسم الإنسان " وتمثيل النظم الفرعية بجهاز الدوران – جهاز الهضم – جهاز الإخراج...الخ. وفي العلوم الاجتماعية يمكن أن نمثل للنظام الرئيسي بالنظام الاجتماعي العام، الذي يسود مجتمعاً من المجتمعات، ونمثل للنظم الفرعية بالنظام الاقتصادي – العسكري – التربوي...الخ.

وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار المنهاج المدرسي نظاما يتكون من مجموعة من العناصر المنظمة والمرتبطة فيما بينها، ارتباطاً عضوياً بحيث تعمل ككل متكامل. وفي ضوء هذا المفهوم، علينا أن ننظر للمنهاج نظرة شاملة، بحيث لا ينفصل المحتوى عن الأهداف أو عن طرائق التعليم أو طرائق التقويم.

والمنهاج باعتباره نظاماً يُعدُّ مُكوِّناً من نظام أكبر هو النظام التربوي والذي يُعدُّ بدوره جزءاً من نظام أكبر هو النظام الاجتماعي.

أجزاء النظام:

لكل نظام ثلاثة أجزاء رئيسة، ترتبط فيما بينها، ولكل منها وظيفته وخصائصه في حركة النظام الكلي، وهذه الأجزاء هي المدخلات والمخرجات والعمليات.

1) المدخلات Inputs:

وهي مجموعة الموارد المختلفة التي تدخل النظام قبل إجراء العمليات، وظيفتها الأساسية إعطاء النظام الطاقة اللازمة، فهي القوة الدافعة للنظام، فمثلاً إذا نظرنا إلى المنهاج بوصفه نظاماً كانت مدخلاته " الأهداف – المتعلمون –

الوسائل – الأسس التربوية – سمات المجتمع – خبرة المعلمين – حاجات المتعلمين... إلخ ".

تبدو المدخلات في ثلاثة مظاهر أساسية هي:

أ. التفاعل بين النظام وبيئته.
ب. تعرف المدخلات وتحديد ما يحتاج النظام منها.
ج. تحديد أولويات المدخلات ليتم تنشيط النظام.

(هاني عبد الرحمن ص 55)

والبيئة المحيطة هي المصدر الأساس للحصول على المدخلات التي تختلف وفقاً لطبيعة النظام وأهدافه، ويمكن تصنيفها إلى:

ا) مدخلات بشرية:

وهي طاقات وقدرات الأفراد بالإضافة إلى حاجاتهم ورغباتهم وأنماط سلوكهم ذات العلاقة بأهداف النظام ونشاطه.

ب) مدخلات مادية:

وهي جميع الموارد والأموال والمعدات والتجهيزات التي تستخدم في عمليات النظام.

ج) مدخلات معنوية:

وهي المعلومات عن الظروف والأوضاع المحيطة بالنظام، وما يسود في البيئة المحيطة من قيم ومعتقدات وأفكار.

(حسين الدويري – 29 – 31)

- أما المؤثرات الخارجية (كالإنارة، درجة الحرارة... الخ.)، فلا تدخل في العمليات، ولا تتحول إلى مخرجات، ولكنها تؤدي دوراً مهماً في تسهيل عمل النظام أو عرقلته.

2) العمليات:

وهي مجموعة الفعاليات والأنشطة، التي تهدف إلى تحويل المدخلات، وتغييرها إلى الوضع الذي يتناسب مع أهداف النظام وغاياته،ويتوقف نجاح النظام إلى حد كبير على كفاءة العمليات، وقدرتها على استيعاب المدخلات والاستفادة منها إلى الحد الأقصى الممكن، والعمليات مترابطة ومتكاملة مع بعضها بعضاً، مما يترتب عليه النظرة الشمولية، سواء في التعامل معها، أو في تطويرها، أو تعديل أي منها وذلك لضمان التوازن اللازم لانسجام العمليات والوصول إلى المخرجات المرجوة.

وتقاس كفاية النظام بالحصول على أفضل النتائج بأقل كلفة وجهد ممكن، إن اهتمام نظرية المناهج بالمدخلات والمخرجات، وبمعنى آخر بحساب المدخلات والمخرجات، ودراسة الكلفة والإنتاج في التربية، أو العلاقة بين حاملي الشهادات وفرص العمل المتوفرة ليست في الحقيقة نظرية للمناهج، إن نظرية المناهج يجب أن تهتم بالعمليات أساساً، وليس فقط بالمدخلات والمخرجات.

إن ما يحدث داخل المدرسة، يمكن اعتباره مجموعة من الفعاليات المتداخلة بين الأفراد الذين يشغلون أوضاعاً مختلفة (متعلم، معلم، مدير، موجه... الخ.)، ينتمون إلى طبقات مختلفة.

ويمكننا دراسة ما يحدث في المؤسسات التربوية، بالطرق والأساليب نفسها التي ندرس بها ما يحدث في المؤسسات الإدارية والإنتاجية من خلال ملاحظة علاقات السلطة، النزاعات، مراحل القرار، وبالوسائل النظرية والمنهجية نفسها التي نعالج بها "سوسيولوجيا المنظمات".

إن نظرية المناهج تفترض إذاً أن نعتمد نظرة أكثر شمولية وأكثر تطابقاً مع خصوصية المؤسسات التربوية ونوعيتها، وبمعرفة التغيرات الحاصلة في شخصية الفرد من خلال اكتسابه للمعارف والخبرات والمهارات

3) المخرجات:

والمقصود بها النتائج التي نحصل عليها بعد إجراء العمليات كالتغيير في اتجاهات المتعلمين، المهارات الزائدة للخريجين.

وتتحدد مخرجات أي نظام وفق أهدافه ووظائفه، فإذا كان هدف نظام ما إعداد معلمين (كمنهاج دور المعلمين أو كليات التربية) فإن المخرجات المتوقعة هي معلمون مؤهلون.

وتتوقف قيمة المخرجات على ما تسهم به في خدمة المجتمع لإشباع حاجات اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، أما جودتها فمرهونة بنوعية المدخلات، وبمستوى العمليات، فكلما كانت العمليات في نظام ما جدّية ووثيقة، ارتفع مستوى المخرجات.

ويمكن تصنيف المخرجات إلى:

أ. مخرجات بشرية: كالأفراد الذين تم إعدادهم وتأهيلهم (معلمون – مهندسون... الخ).

ب. مخرجات مادية: كالسلع وأشكال الإنتاج المادي التي يمكن الوصول إليها.

ج. مخرجات معنوية: كالمعلومات والأفكار والآراء التي خرج بها المخططون.

- التغذية الراجعة:

يعود مفهوم التغذية الراجعة إلى العلوم الطبيعية والبيولوجية حيث تكون التغذية الراجعة (Feed Back) وسيلة تربط بين ما يُزوّد به النظام من طاقة المدخلات (In put)، وبين ما ينتج من مخرجات (Out Put). وقد استخدمت هذه الفكرة بشكل كبير في نظرية النظم وصار يُنظر إليها على أنها معلومات تقوم بدور المراقبة وتَرِد من المخرجات إلى المدخلات والعمليات، ليتولى بعد ذلك القائمون على أمر النظام عملية تصحيح المسار.

وتشمل عملية التغذية الراجعة ما يلي:

(سلامة – ص 15)

أ) تقويم المدخلات:

وفي هذه المرحلة تتم عملية جمع المعلومات حول المدخلات البشرية والمادية اللازمة وتحليلها، وكذلك تحليل الطرق والأساليب بهدف استخدام الأسلوب الأفضل وتحسين نوعية المدخلات.

ب) تقويم العمليات:

وتهدف هذه المرحلة إلى مراقبة العمليات وكيفية تفاعل عناصر النظام ومكوناته، باعتبارها كلاً متكاملاً وتحديد الصعوبات التي تعرقل سير العمليات وتفاعل المدخلات بعضها ببعض.

ج) تقويم المخرجات:

ويهدف التقويم هنا إلى قياس المتغيرات التي حدثت في المخرجات الفعلية، ويتم ذلك من خلال إعداد نماذج مخرجات مناسب ومطابق لأهداف النظام، تُقوَّم المخرجات في ضوئها، وذلك عن طريق جمع المعلومات عن المخرجات الفعلية وتَعَرُّف مدى مناسبتها من خلال تحليلها ومقارنتها مع النماذج المخصصة لهذا الغرض.

فلم يَعُد المنهاج جملة من المعلومات تقدم جاهزة للمتعلمين، بل أخذ حيّزاً أكبر بكثير، ليشمل العملية التربوية برمتها بدءاً من تحديد الأهداف التربوية وانتهاءً بعمليات التقويم.

إنه أسلوب حياة تُعدُّه المدرسة، ويعيشه المتعلمون، لكي يحققوا في النهاية الأهداف المرجوة من بناء الإنسان القادر على تلبية حاجات مجتمعه، وعلى الإسهام في تطوير الحضارة الإنسانية، والتغلب على مشكلات الحياة المعاصرة.

هكذا نرى كيف تطور مفهوم المنهاج من شكله التقليدي إلى شكله الحديث.

ما المقصود بمنهاج رياض الأطفال؟.

باعتبار الروضة مؤسسة تربوية تتوجه بمناهجها إلى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 – 6 سنوات، لذا كان عليها أن تهتم بما تقدمه لهذه الفئة من الأطفال باعتبار أن هذه المرحلة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته، تاركة بصماتها وآثارها على شخصيته، لذا فإن تربية الطفل في هذه المرحلة أمر يستحق العناية اللازمة والاهتمام المطلوب، وانطلاقاً من أهمية هذه المعرفة اكتسبت مناهجها أهمية خاصة، فما تقدمه للطفل في هذا العمر إما أن يضيع سدىً إذا لم تقدم ما يثير اهتمامه ويشبع ميو ه، وإما أن يُعطي نتائج غير مرغوبة إذا ما لم تُقدمه بطرائق فعّالة أو أن يُعطي نتائج إيجابية في بناء شخصيته من جميع الجوانب إذا ما حرصنا على دراسة خصائص الطفل وتقديم ما يناسبه

وبطرائق تثير اهتمامه. ومن هنا كان بالإمكان تعريف منهاج رياض الأطفال على أنه " مجموعة من الخبرات والفعاليات التربوية التي توفرها الرياض لأطفالها والطريقة والأسلوب اللذان يُستخدمان من قبل المعلمة لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ويشكل المنهاج العمود الفقري الذي تحقق به الرياض أهدافها وتقوم بمهمتها على أكمل وجه، عن طريق التركيز على الأنشطة والفعاليات التربوية، والتأكيد على تلبية الحاجات الرئيسة لدى الأطفال

(محرز،1999، ص 94)

وباعتبار الروضة مرحلة هامة من مراحل التربية لذا لا بدّ أن يكون لها منهاجاً خاصاً بها، محدداً بشكل واضح، له أهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، على أن لا يُخطط بشكل مفصل ودقيق،بل أن يحدد الخطوط العريضة للعملية التربوية، والتي من شأنها تحقيق الأهداف المرجوة في هذه المرحلة العمرية الهامة من حياة الإنسان.

فمنهاج الروضة ليس كمناهج المراحل اللاحقة، فهو لا يقوم على مواد دراسية محددة، وإنما يعتمد بصورة أساسية على النشاط الذاتي للطفل، ويتيح له الفرصة لتنمية حواسه ومداركه، وإشباع حاجاته، وأن يساهم مساهمة فعّالة في اكتشاف ميوله ومواهبه، وتهذيب هذه المواهب وتنميتها مما يُحقق له نمواً مستمراً وراحة نفسية ويثيره لمزيد من العمل والتعلم.

ولتحقيق هذا الأمر، لا بدّ من تهيئة جو من الحرية والانطلاق للطفل ضمن نظام محبب يتقيّد به الأطفال من تلقاء أنفسهم، دون أن يفرض عليهم من قبل الآخرين، علماً بأن هذه الأنشطة يجب أن تكون بعيدة كل البعد عن رتابة الصف النظامي، والحصص، والصفوف، فهي لا تتناسب مع طبيعة طفل الروضة، وإنما تترك له حرية الحركة واللعب والعمل داخل حجرة النشاط أو خارجها، داخل الروضة أو خارجها، وأن تكون هذه الأنشطة مرنة لدرجة كبيرة تسمح للأطفال بممارسة الأنشطة التي يختارونها بأنفسهم، والانتقال من نشاط إلى آخر بعد

الانتهاء من النشاط الذي كان قد بدأ به. وأن تراعي الفروق الفردية للأطفال، ويتم لنا ذلك من خلال تنويع الأنشطة المتاحة للأطفال، بحيث يختار كل طفل النشاط الذي يناسبه ويحدد الوقت الذي يقضيه في ممارسة هذا النشاط أو ذاك، ومتى يبدأ به ومتى ينتهي منه، وهذه الحرية في اختيار النشاط، وتحديد الوقت في ممارسته يسمح لشخصية الطفل بالتميز والنمو وتحمّل المسؤولية.

فقراءة القصة، واللعب في الملعب الخارجي، وزيارة مزرعة قريبة، وإطعام الحيوانات، وري الأشجار، واستنبات بعض البذور هي جميعها أجزاء من المنهاج، فمنهاج رياض الأطفال يتضمن النشاطات والمواد والأدوات والمعدات المستخدمة جميعها وحتى طريقة ترتيب غرف النشاط، فمنهاج الرياض الجيد هو ذلك المنهاج الذي يقوم على الكيفية التي يتطور بها الأطفال، ويتضمن مجموعة من المفاهيم والمهارات والخبرات التي يجب أن تُصمم لتلبية حاجات الأطفال النمائية (الاجتماعية، الانفعالية، الحس – حركية، المعرفية...)، والذي يُركز على أساليب تعلّم الأطفال وخصائصهم، ويلعب دوراً حاسماً في دعم تعلمهم وتطورهم.

وهذا يوضح لنا أنَّ الروضة تسعى لتحقيق العديد من الأهداف، ولكل هدف أكثر من نشاط، لذا لا بد أن تتنوّع هذه الأنشطة، بتنوع الأهداف من جهة وبتنوع ميول الأطفال وقدراتهم من جهة أخرى، وأن تكون الحياة في الروضة مماثلة للحياة اليومية الواقعية خارج الروضة وأن توضع المناهج على أساس دراسة معمقة لخصائص الأطفال بحيث يتضمن فترات راحة تعقب فترات النشاط الجسدي الذي يبذل فيه الأطفال مجهوداً كبيراً، ويُوفّر لهم فرصاً لاكتشاف بيئتهم، وإجراء التجارب والنشاطات الإبداعية والترفيهية من خلال الموسيقى والرسم والحركات الإيحائية والقصص وسواها.

إن إعداد منهاج الروضة هو عملية مستمرة، عملية تجريبية تقوم على أساس دراسة خصائص الأطفال، والوقوف على ما بينهم من فروق فردية، فكل طفل في الروضة هو طفل فريد في حاجاته واهتماماته وقدراته، وبقدر ما يكون هذا الطفل

نشطاً مشاركاً فعّالاً في حياة الروضة، بقدر ما يكون نامٍ ومنطلقٍ وقادر على تحمّل مسؤولية أفعاله، وانطلاقاً من هذه الخصوصية لطفل الروضة، نؤكد على عدم تخطيط منهاج الرياض مسبقاً والاكتفاء بوضع الخطوط العريضة فقط، ثم تقوم المعلمة مع الأطفال باختيار الأنشطة التي تناسبهم وتخطيطها وتنفيذها في ضوء الخطط البعيدة المدى والتي تُعدُّ مسبقاً لتحقيق أهداف الروضة.

وانطلاقاً مما سبق نرى أن مفهوم المنهاج في الروضة هو " أداة حية، مرنة، متغيرة، ويظهر هذا كلما تفهّم المعلمون احتياجات الأطفال، وكلما نما خيال الطفل في استخدام فرص البيئة للتعلم، وفي فهم نفسه، ودوره في مجموعات الأطفال التي ينتمي إليها ".

(عدس، 1999، ص 166)

أهمية منهاج رياض الأطفال:

ويمكن تلخيص أهمية منهاج رياض الأطفال بالنقاط التالية:

أ. أهمية المرحلة العمرية التي يتوجه إليها المنهاج:

وهي من عمر 3 – 6 سنوات وهي المرحلة الأهم في تكوين شخصية الفرد، فما يُقدم للطفل في هذه المرحلة إما أن يلعب دوراً هاماً في تحقيق فوائد جمة له علمياً وانفعالياً واجتماعياً وإما أن يترك من الآثار السلبية ما يعيق نموه وتكيّفه وتشكيل شخصيته.

ولتلبي رياض الأطفال حاجاتهم الأساسية، وتسهم في تحقيق الأهداف التربوية نقترح بأن تقدم لهم قدراً مناسباً من المعلومات حول البيئة وظواهر الطبيعة بما فيها من حيوان ونبات وإنسان... الخ.

وتدريبه على أداء واجباته، والدفاع عن حقوقه، وأساليب التعامل مع الآخرين معتمدة بصورة أساسية على اللعب والعمل بيديه مما يسمح بنمو جسمه وحواسه وعقله ووجدانه، وتفتح مداركه وقواه العقلية.

وأن تعطي مناهج رياض الأطفال الأولوية للإدراك الحسي، لأنه وسيلة الطفل لتشكيل مفاهيمه العلمية واكتساب خبراته اللغوية والاجتماعية والفنية.

ولا تقف حدود مناهج رياض الأطفال عند إكسابهم مفاهيم مناسبة عن بيئتهم وتكوين بعض المهارات لديهم، بل يتجاوز الأمر ذلك إلى تكوين الميول والاتجاهات الإيجابية لديهم تجاه بعض القضايا التي تهم المجتمع، ذلك لأن ما يكوّنه الأطفال من اتجاهات في سني حياتهم الأولى يكون لها آثار عميقة في نفوسهم، يتمسكون بها بحيث يصبح تعديلها أمراً عسيراً.

ب. المنهاج هو الترجمة العملية لفلسفة التربية وأهدافها:

وتُعدُّ مناهج رياض الأطفال الخطوة الأولى لتحقيق هذه الأهداف، والعمل على تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية تتناسب مع ثقافة المجتمع وفلسفته، فيعمل المنهاج على ترسيخ قيم المجتمع وتنمية قدرة الأطفال منذ هذه السن المبكرة على التكيّف مع مجتمعهم، مما يحقق فيما بعد التماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.

ج. واحد من أهم أهداف الروضة هو إعداد الطفل للمراحل التعليمية اللاحقة:

لذا تنبع أهمية مناهج هذه المرحلة من الدور الذي تلعبه في تهيئة الأطفال للمدرسة، ومتابعة تعلمهم بنجاح، وصار من المؤكد الآن، أن الأطفال الذين يلتحقون بالروضة يبدون تكيّفاً أكبر في المراحل الدراسية اللاحقة، كما أنهم يتفوقون في مختلف المجالات، لذا لا بدّ لمناهج هذه المرحلة من أن تخطط وتنفذ

بشكل تكون فيه فعلاً الخطوة الأولى والأساس الذي تعتمد عليه مناهج المراحل الدراسية التالية.

اتجاهات معاصرة في تخطيط مناهج رياض الأطفال:

لمحة تاريخية:

قبل الخوض في الاتجاهات المعاصرة لإعداد مناهج رياض الأطفال، لا بدّ من عودة بسيطة إلى تاريخ الاهتمام برياض الأطفال، وتطور مناهجها، ولن نعود كثيراً إلى الوراء لدراسة تطور مناهج رياض الأطفال عبر العصور، بل سنقف على أبواب القرن السابع، حيث تعددت الاتجاهات والمدارس الفكرية التي اهتمت بالطفولة المبكرة، ومنها على سبيل المثال الاتجاه الواقعي الذي يمثله المربي كومينوس (Comenius 1592 – 1671 م) ويُعدُّ أول شخصية أوروبية تولي الطفولة المبكرة أهمية خاصة فألّفَ عدداً من الكتب ضمنها آراءه التربوية، كما ألّف عدداً من الكتب الموجهة للصغار كباب اللغات المفتوح، الدهليز، عالم الموضوعات الحسية، والباب الموصل إلى المعرفة.

وتُعتبر هذه الكتب النواة الأولى لمناهج رياض الأطفال تتضمن دروس الأشياء (علوم وبيئة) تسمح للطفل باكتساب خبرات غنية ومتعددة حول (الحيوان، النبات، الظواهر الطبيعية المختلفة... الخ) بالإضافة إلى دروس دينية يدرب الطفل من خلالها على أداء واجباته الدينية، وعلى أساليب التعامل الحسن مع الآخرين والتعاون معهم في مختلف المواقف، وركّز على أن يكون كل ما يُقدم للأطفال في هذا العمر يعتمد بشكل جوهري على الحواس والملاحظة والتجريب، ومن ثم الاستنتاج مؤكدا على استخدام الشيء نفسه كوسيلة وإن لم يتوفر فيمكن إحضار صورة عنه، ورأى أن يتعلم الطفل عن طريق العمل.

(الياس، 2003، ص 175)

وفي القرن الثامن عشر، ظهر الاتجاه الطبيعي في تربية الطفل، والذي كان نتيجة طبيعية لفلسفة هذا القرن.

ويُعدُّ جان جاك روسو (Rousseau، 1712 – 1778) مؤسس هذه الحركة، وكان يعتقد أن وسيلة التربية هي النمو الحر الطليق لطبيعة الطفل وقواه وميوله الفطرية، ويرى أن تربية الطفل في سنواته الأولى يجب أن تُركز على تربية الحواس من خلال الاحتكاك المباشر بالطبيعة ومظاهرها، بعيداً عن إرغام الأطفال على الدراسة النظرية، إيماناً منه بأن الإدراك الحسي هو أساس اكتساب المعارف، وهو لا ينظر للتربية على أنها إعداد للحياة، بل هي المشاركة في الحياة، ومن أهم كتبه إميل Emile، وفيه قسَّمَ مراحل تربية الطفل إلى أربع مراحل، تهتم المرحلة الأولى بتربية الجسم والحواس، أما الثانية فتهتم بتكوين الصفات الخلقية، والمرحلة الثالثة بالتربية العقلية، أما في المرحلة الرابعة فيكون الاهتمام منصباً على تربية العاطفة والضمير الديني والذوق الاجتماعي العام.

أما بستالوتزي (Pestalozzi، 1746 – 1827)، فنادى بأهمية التعليم المبكر للأطفال، على أن تتمشى التربية في أهدافها ومناهجها وأساليبها مع طبيعة الطفل وحاجاته وخصائص نموه، وهاجم بعنف أساليب التعلم اللفظية وبالمقابل أعطى أهمية خاصة للإدراك الحسي، واعتماد الخبرات الحسية في تربية الصغار، فالملاحظة والخبرة الشخصية هي أساس التربية والتعليم من وجهة نظر بستالوتزي. وتأثر بأفكار بتسالوتزي المربي فريدريك أوغست فروبل (Frobel، 1782 – 1861)، والذي يُعدُّ بحق مؤسس رياض الأطفال، وكان يعتقد أن مناهج رياض الأطفال يجب أن تُركز على اللعب وعلى ألعاب مُصممة بعناية لتناسب الأطفال وتساعدهم على تنمية حواسهم وقواهم، واقترح منهاجاً لمرحلة رياض الأطفال، يتلخص بالرسم والتلوين وثني الورق وقصه ولصقه في أشكال زخرفية، وعمل نماذج مجسمة من الصلصال والأشكال اليدوية التي تعتمد على القش والحبال والخرز بالإضافة إلى عدد من الألعاب التي تهدف لتنمية حواس الأطفال وتدريبهم على التمييز بين الألوان المختلفة والأصوات المتنوعة وكذلك ملمس

السطوح المختلفة، وابتكر مجموعة من العاب الأطفال سماها العاب فروبل وهداياه للأطفال، هذه الألعاب التي تشكل الوسائل والمنهاج والكتب في آنٍ معاً.

وفي النصف الأول من القرن العشرين، ظهر الاتجاه النفسي في تربية الطفل والذي أولى الجوانب النفسية اهتماماً كبيراً في تربية الأطفال، وركز على مراحل النمو والبناء النفسي، ويُعَدُّ جان بياجيه Jean Piaget، 1896 – 1980) من ابرز أصحاب هذا الاتجاه، والذي كان قد فتح باباً جديداً في حقل الدراسات النفسية للطفل، ونادى بأن تُخطط المناهج الدراسية وتنظم في ضوء المراحل النمائية التي يمر بها الأطفال، وأن تراعي خصائص كل مرحلة من هذه المراحل، بحيث يكون لكل مرحلة عمرية المنهاج الذي يلائمها.

أما مونتسوري (Montessory، 1870 – 1952) الطبيبة الإيطالية فترى أهمية إعطاء الطفل حرية العمل والبحث عن الموقف الذي يستطيع أن يتعلم به ويمارس اهتماماته الخاصة، ويحل ما يعترضه من مشكلات دون تدخل مباشر من معلميه والذين يقتصر دورهم على الإرشاد والتوجيه.

وترى مونتسوري أن البرنامج التربوي يجب أن يقوم على قوى الملاحظة فتبدأ المناهج بالأشياء التي تروق لحواس الطفل، وتبقي المواد الرمزية للانتفاع بها واستخدامها بعد أن يكون الطفل قد اكتسب بعض المعرفة من الانطباعات الحسية (Spodek, 1973, p 49) ويهدف برنامج مونتسوري إلى نمو الطفل الجسمي والحاسي والحركي والعقلي واللغوي والخلقي.

ويمكن تلخيص منهاج مدارس مونتسوري بالنقاط التالية:

(Spodek,1973,p.p. 50 – 52)

1. تمارين عملية كغسل اليدين والوجه، وتنظيف حجرات الدراسة.
2. تربية الحواس، كالسمع والشم ومعرفة الطول والعرض والارتفاع باستخدام مواد ووسائل مساعدة توضح هذه الأمور للأطفال.
3. تمييز الأصوات عن طريق اللعب.
4. تمارين لحاسة اللمس، باستخدام سطوح ذات ملمس مختلف (خشن ناعم) وحرارة مختلفة (حار، بارد).
5. الموسيقا والحركات الإيقاعية والألعاب المختلفة.
6. دراسة الحدائق والطبيعة، الأناشيد، الشعر، البناء بالآجر.
7. تربية عقل الطفل، واتبعت لذلك طريقة يربط فيها الطفل ذهنياً بين السلوك الحسي والاسم أولاً ثم يتعلم ليدرك الشيء الذي يقابل الاسم وأخيراً يذكر الاسم الصحيح للشيء.
8. اللغة – الرياضيات، واتبعت في ذلك أيضاً وسائل حسية وألعاب حركية.

أما طرائق منتسوري فكانت تعتمد على حرية الطفل في بيئة طبيعية لا تقيّد الأطفال ولا تحد من حريتهم.

وهذه الاتجاهات كما هو واضح، تتشابه في نقاط، وتختلف في نقاط أخرى، وقد أثرت في أفكار المربين المعاصرين الذين استفادوا منها، وأضافوا إليها الكثير، إلى ان وصلوا إلى ما يُعرف اليوم بالتربية المفتوحة (Open education).

وسنحاول تقديم بعض الاتجاهات المعاصرة في إعداد مناهج رياض الأطفال وذلك لصعوبة الإحاطة بها كلها، ويمكن تقسيم هذه الاتجاهات في ثلاث محاور هي:

- الاتجاهات المرتبطة بالنظرة إلى طبيعة الطفل.
- الاتجاهات المرتبطة بأهداف التربية في رياض الأطفال.
- الاتجاهات المرتبطة بالتعليم والتعلم.

الاتجاهات المرتبطة بالنظرة إلى طبيعة الطفل:

لقد اختلفت النظرة إلى طبيعة الطفل وطريقة تعلمه نتيجة اختلاف النظريات حول الطبيعة الإنسانية، فلقد كان يُنظر للطفل على أنه مجموعة من الملكات، كملكة التفكير، وملكة التذكر، وملكة التخيل. ولكل ملكة خصائصها وميزاتها. وفي ضوء هذه النظرة اقتصر دور المنهاج على تدريب هذه الملكات العقلية عن طريق مجموعة من المواد الدراسية، صُممت كل واحدة منها لتقوية ملكة محددة.

وبعضهم من كان يرى العقل الإنساني صفحة بيضاء، يمكننا الكتابة عليها وتشكيلها كما نشاء، وأثّرت هذه النظرة على المناهج عندما قصرت دورها في صب المتعلمين في قالب واحد دون أي اعتبار لميولهم وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم، وتنظر إلى الطفل على أنه رجل صغير، وتتلخص وظيفة المناهج في ضوء هذه الفطرية بمساعدة الطفل على التخلص من الطفولة، والسلوك على طريقة الراشدين، ولم تختلف مناهج رياض الأطفال اختلافاً كبيراً عن مناهج المراحل التالية في ظل هذه النظرية، فهي، أي المناهج، تتضمن معلومات لغوية وحسابية وعلمية وفنية.. الخ. وعلى المعلمة أن تبحث عن الطرق المناسبة لإكساب الأطفال هذه المعلومات، كما تسعى هذه المناهج للتدخل في جميع شؤون الأطفال محاولة صبهم في قوالب متشابهة كان قد رسمها الكبار سابقاً.

ثم ظهر العديد من نظريات التعلم،كالتعلم بالمحاولة والخطأ لثورندايك، والتعلم الشرطي لبافلوف، والاستبصار لكوفكا وكوهلر.

وظهر الاتجاه الذي يعترف بأثر كل من الوراثة والبيئة في تعلم الصغار، وتمثل هذه النظرة اتجاهات معاصرة يأخذ بها معظم رجال التربية في الوقت الحالي. فالوراثة تُحدد استعدادات الطفل، إلاّ أن البيئة الغنية بالمثيرات والتربية السليمة تصل بهذه الاستعدادات إلى أقصى مدى، وتأثرت المناهج بهذه النظرة، حيث أصبحت وظيفتها في رياض الأطفال مقتصرة على الرعاية وتوفير الظروف المناسبة والبيئة الغنية المتنوعة التي تساعد الطفل على النمو دون تدخل كبير في شؤونه أو الضغط عليه وإكراهه بالقيام بما لا يميل إليه أو لا يستطيع القيام به أصلاً لنقص إمكاناته أو عدم نضجه ودور المعلم في هذه الحالة ينحصر في تهيئة الظروف التربوية المناسبة، والبيئة الغنية دون تدخل مباشر.

في ضوء هذه الفلسفة ظهرت المناهج الحرة التي لا تلتزم بتخطيط معين للمنهاج،ولا يتم إعداد المناهج مسبقاً، ولا تفرض على الأطفال برامج محددة أو خططاً مرسومة أو أساليب معينة، وترى هذه الفلسفة أن الصغار يختلفون عن الكبار، ليس من جهة حجم المعلومات، وإنما من حيث طريقة التفكير وطرائق التعلم، فالأطفال يكتسبون الخبرات نتيجة الاحتكاك المباشر بالبيئة وعن طريق الإدراك الحسي أولاً وترى أيضا أن التعلُم الجيد يسرع في عملية النمو العقلي للطفل، من خلال تنظيم البيئة والخبرات التي تساعده على نمو مفاهيمه حول التصنيف – الموازنة – الترتيب – الزمان – المكان وغيرها، وبالتالي لا بدّ من أن تُبنى المناهج في ضوء الدراسات والأبحاث العلمية التي تحدد مستوى نضج الأطفال وما يمتلكونه من خبرات ومهارات والعمل على مساعدتهم لاكتساب مهارات وخبرات علمية، رياضية، لغوية اجتماعية بأسلوب مناسب دون أن تفرض عليهم بطريقة تتنافى مع طبيعتهم وطرائق تفكيرهم.

الاتجاهات المرتبطة بأهداف التربية في رياض الأطفال:

إن عملية تحديد أهداف العملية التربوية على درجة كبيرة من الأهمية على الرغم من الجدل القائم بشأنها، وتزداد هذه الأهمية في مناهج رياض الأطفال، لما لهذه الأهداف من دور في توجيه الجهود لتخطيط المناهج وتنفيذها وتقويمها، بالإضافة إلى دورها في اختيار الطرائق والأساليب والفعاليات والأنشطة المناسبة، كما أن تحديد الأهداف بدقة يساعد في سد الثغرات الموجودة لدى بعض المعلمات غير المؤهلات تأهيلاً تربوياً كافياً.

وقد اختلفت أهداف مناهج رياض الأطفال باختلاف الفلسفة التربوية السائدة، فعندما كان هدف التربية نقل الإرث الثقافي من جيل إلى جيل ركّزت هذه المناهج على الجوانب المعرفية مهملة جوانب النمو الأخرى كالجانب الانفعالي والاجتماعي والحس – حركي.

ومع ظهور التيارات التربوية المختلفة كانت المناهج تركّز على جانب واحد من جوانب النمو، بمعنى آخر كانت تربية الأطفال بعيدة عن التوازن والشمول والتكامل وغير قادرة على تحقيق النمو الكلي للطفل لأنها وفي كل مرة كانت تنظر إلى الطفل من جانب واحد متناسية أن الإنسان كلٌّ متكامل ويعمل في الحياة بكليّته وليس بجزء منه.

لذا ركّزت الاتجاهات المعاصرة في تحديد الأهداف على أن تتصف المناهج بالوظيفية والشمول والواقعية والتكامل.

ويُقصد بالوظيفية توظيف المناهج لتحقيق أقصى نمو للطفل تسمح به إمكانياته. أما الشمول فيعني الاهتمام بالنمو الشامل للأطفال من جميع الجوانب الجسدية والعقلية والوجدانية والحس – حركية والاجتماعية. أما الواقعية فالمقصود بها أن تكون مناسبة لمستوى الأطفال ومشبعة لحاجاتهم.

والتكامل يعني تقديم خبرات متكاملة للأطفال، لا تعرف الحواجز المصطنعة بين المواد، تلك الحواجز التي فرضها التخصص والنظرة القاصرة إلى العملية التربوية.

فالمنهاج يجب أن يقدم للأطفال خبرات تقوم على التكامل، بحيث تقوم الروضة بتهيئة مواقف حياتية مناسبة للأطفال يعيشون تجاربها وخبراتها بحيث تكون عوناً لهم في بناء مفاهيمهم واكتساب خبراتهم ومهاراتهم.

ففي المجال المعرفي، تحدد الأهداف المعرفية المعلومات والمفاهيم والمكونات الأساسية التي يجب أن يلم بها الأطفال، على أن تكون على علاقة وثيقة بحياتهم وتمسك بيدهم لتكوين مفاهيمهم الأساسية حول البيئة وظواهرها على أساس حسي يتفق مع الخصائص النمائية لهذه المرحلة.

أما في المجال الانفعالي، فتتمثل في إثارة الانفعالات المناسبة في مواقف طبيعية تساعد الأطفال على اكتساب الميول والاتجاهات اللازمة لتوجيه سلوكهم، وإثارتهم لأداء الأعمال المختلفة والإقبال عليها برغبة، ولا تقف وظيفة المناهج عند إشباع الميول وإثارتها بل تتجاوز ذلك لتنمية المناسب منها وتشذيبه بل وخلق ميول جديدة عند الأطفال نتيجة ممارستهم لبعض الأعمال والأنشطة المختلفة.

أما الاتجاهات فالمقصود بها المواقف التي يتخذها الأطفال نحو بعض القضايا الاجتماعية، فيُكوِّن فكرته الخاصة عن هذه القضايا، ونظرته نحوها، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الاتجاهات التي يكتسبها الطفل في سني حياته الأولى، تمتد إلى سنوات طويلة من عمره، كما يصعب تبديلها أو تعديلها فيما بعد.

ويتأثر تشكيل الاتجاهات بعدد من العوامل أهمها:

- المعارف التي يكتسبها الأطفال.
- المصدر الذي يتلقى الأطفال منه معارفهم.
- الانفعالات المُثارة.

- الضبط الاجتماعي.
- القدوة.
- التعزيز.

أما المهارة فهي مقدرة الطفل على أداء عمل ما بسرعة معقولة وبدون أخطاء وبدرجة عالية من الإتقان.

وهناك الكثير من المهارات التي يكتسبها الأطفال في مرحلة رياض الأطفال كالمهارات الحركية والاجتماعية والعقلية، ويقوم اكتساب المهارة على التدريب والتكرار في مواقف طبيعية مع مراعاة فهم الطفل لكل خطوة من الخطوات التي يقوم بها وتوجيهه، وتشجيعه لإنهاء ما كان قد بدأ به.

وأخيراً لا بدّ من الإشارة إلى أهمية صوغ أهداف مرحلة رياض الأطفال بطريقة سلوكية واضحة، قابلة للملاحظة والقياس، بما يُسهّل على الآباء والمعلمين التأكد من مدى تحققها.

الاتجاهات المرتبطة بالتعليم والتعلم:

من المبادئ الأساسية في هذه المرحلة ما يلي:

أ. أنْ تناسب الخبرات التي يمر بها الأطفال مستوى نضجهم:

بحيث لا تكون أعلى من مستواهم فيعجزون عن إنجازها ويشعرون بالإحباط وعدم الثقة بالنفس، وأن لا تكون أدنى من مستواهم فيشعرون بالملل وبتفاهة ما يقدم لهم وينصرفون عنه.

ب. ان تكون الخبرات التي يمر بها الأطفال ذات معنى بالنسبة لهم:

أي ترتبط مباشرة بحياتهم وباهتماماتهم وإلاّ فسيبدون عدم الاهتمام والاكتراث بها.

ج. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال:

إن جميع الأطفال يتبعون نموذجاً متماثلاً في خطوات نموهم، إلاّ أنهم يختلفون في سرعة النمو ومعدل ونمط النمو وأقصى نمو يمكن أن يصل إليه كل طفل.

والاتجاهات الحديثة في إعداد مناهج رياض الأطفال تركّز على هذه المسألة بشكل كبير، فتدعو لمراعاة هذه الفروق من خلال تنويع الخبرات المقدمة للأطفال بحيث يختار كل منهم ما يناسبه، ومراعاتهم أيضاً من حيث الوقت اللازم لكل منهم لإنجاز العمل المطلوب، فمنهم من ينجزه بسرعة، ومنهم من يحتاج لوقت أطول لإنجازه، وهذا الأمر يتطلب تفريد التعليم في مرحلة الروضة، من خلال تهيئة الظروف المناسبة في تحديد الوقت الذي يمضيه بممارسة النشاط الذي اختاره، كل ذلك تحت إشراف وتوجيه الروضة.

ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، لا يتطلب منهجاً خاصاً بكل طفل بل منهجاً مرناً متنوعاً فيه من الخبرات ما يسمح لكل طفل باختيار وممارسة النشاط الذي يناسبه.

د. اعتماد مبدأ العمل والنشاط واللعب:

إن اكتساب الخبرة المتكاملة يتطلب العمل والنشاط، والطفل في هذه المرحلة ليس لديه المقدرة على التعامل مع الأمور المجردة والمعنويات، ولن يتمكن من تركيز انتباهه لشرح المعلمة لأكثر من دقائق بسيطة،فضلاً عن أن جميع الدراسات في مجال الطفولة المبكرة، أثبتت أن الأطفال الصغار لا يستجيبون للشرح والتفسير

والإلقاء، وكان البديل الطبيعي لها اللعب والأنشطة التي من خلالها يكتسب الكثير من الخبرات والمهارات والمفاهيم.

٥. البيئة الفنيّة:

في المدرسة الحديثة التي ترى أن مهمة التربية هي إدراك النمو الكامل للمتعلم، وأنَّ المناهج هي جملة من الخبرات التي يمر بها المتعلمون من خلال اللعب والنشاط، تغيّر دور المعلمة من ناقلة للمعلومات إلى مُيسِّرة للمعرفة من خلال تهيئة البيئة الغنيّة والمناسبة للأطفال كي يتعلموا تعلماً ذاتياً بقدر ما تسمح لهم إمكانياتهم، ونرى أن هذا الدور الجديد للمعلمة (تهيئة البيئة المثيرة والغنيّة، التوجيه والإرشاد) يفوق بكثير دورها التقليدي في نقل المعلومات ويتطلّب إعداداً خاصاً لها يختلف جذرياً عما كان عليه الأمر من قبل، عندما كان جل اهتمام التربية حشو أذهان الأطفال بالمعلومات، وإعداد البيئة الغنيّة بالمثيرات يتطلب توفير الظروف التي تسمح للأطفال بالأمور التالية:

- إشباع حاجات الأطفال في البناء والهدم.
- السماح لهم بالتعبير عن أنفسهم.
- إشباع فضولهم من خلال اكتشاف بيئتهم وما فيها من مظاهر مختلفة.
- تنمية الثقة بالنفس من خلال النجاح في حل ما يعترض طريقهم من مشكلات، وفي اكتشاف الحقائق من خلال التجريب.
- السماح لهم بإنجاز الأعمال الفردية التي تبرز تفوقهم واهتماماتهم ومواهبهم.
- إتاحة الفرصة أمامهم للعمل الجماعي ضمن فريق مما يشبع حاجاتهم إلى الاجتماع.
- ممارسة الألوان المختلفة من الفنون من رسم وموسيقا وحركات إيقاعية وأشغال يدوية...

فعملية إعداد المناهج التربوية، عملية تقوم على الملاحظة والتجريب والتحليل والتقويم، ولم يعُد ممكناً ترك هذه المهمة بين أيدي فئة من المختصين في مجال المادة العلمية، بل لا بدَّ من مشاركة جميع المعنيين بهذا الأمر من تربويين وعلماء نفس، وباحثين ومعلمين وأولياء أمور وسواهم، مما يضمن لهذه العملية النجاح.

وكذلك لا بدّ من الاعتماد على نتائج البحث العلمي في مجال علم نفس النمو للأطفال، ودراسة مراحل نموهم ومستوياته، ومتطلبات النمو وتحديد خصائصهم، بالإضافة لدراسة خصائص المجتمع بما فيه من مشكلات وما له من حاجات، إضافة لنتائج الدراسات المتعلقة بطرائق التعليم والتعلم والأساليب المناسبة لأطفال الرياض.

2

عناصر المنهاج في رياض الأطفال

- مقدمة.
- الأهداف:
  - دواعي تحديد الأهداف.
  - مصادر اشتقاق الأهداف.
  - خطوات وضع أهداف منهاج رياض الأطفال.
  - الأهداف الكبرى لرياض الأطفال.
  - تصنيف الأهداف.
  - شروط الأهداف التربوية.
  - بعض الأخطاء الشائعة في صوغ الأهداف التربوية.
- المحتوى:
  - عناصر محتوى منهاج رياض الأطفال.
  - أسس اختيار محتوى منهاج رياض الأطفال.
  - تنظيم محتوى المنهاج (نظرة شمولية).
  - مبادئ تنظيم محتوى منهاج رياض الأطفال.
  - معايير اختيار المحتوى.
- الفعاليات والأنشطة:
  - تصنيف طرائق التدريس (نظرة عامة).
  - قواعد اختيار الطريقة في رياض الأطفال.
- التقويم.

الفصل الثاني

عناصر المنهاج في رياض الأطفال

مقدمة:

أصبح من المسلّم به الآن أن مناهج رياض الأطفال تختلف من حيث خطوات البناء، والتنفيذ، والتقويم عن مناهج مراحل التعليم الأخرى، وذلك لاختلاف الخصائص النمائية للفئة العمرية التي تتوجّه إليها ولاختلاف الهدف المرجو منها، فإذا كانت مناهج المراحل التعليمية المختلفة تعمل على إكساب المتعلمين المعلومات والمهارات والخبرات التي تجعلهم قادرين على المساهمة الفعالة في حياة المجتمع بكل أبعادها ومواطنين صالحين بكل المقاييس، فإن مناهج رياض الأطفال تهدف إلى وضع الأساس وإرساء القواعد المناسبة لكل مناهج المراحل اللاحقة، وهذا ما يضع المسؤولين عن إعداد مناهج رياض الأطفال أمام مسؤولية كبرى، تتطلب بداية دراسة خصائص الأطفال في هذه المرحلة وتحديد كيفية تهيئتهم لمتابعة التعليم في المراحل اللاحقة.

ولقد رأينا في الفصل السابق أن المنهاج يتكون من أربعة عناصر هي الأهداف التربوية المحتوى الذي يترجم الأهداف إلى خبرات ومهارات، ثم الفعاليات والأنشطة المستخدمة من أجل تحقيق الأهداف، وطرائق التقويم لقياس قدرة المنهاج على تحقيق الأهداف المرجوة. والعلاقة بين هذه العناصر الأربعة علاقة عضوية، أي علاقة تأثير وتأثر، فأي تغيير أو تعديل في عنصر منها يؤدي إلى تغييرات وتعديلات في العناصر الأخرى.

فإذا كان الهدف من قيام الأطفال بنشاط ما هو " اكتساب معلومات حول البذور من حيث الشكل واللون والحجم " فإن المحتوى المناسب لهذا الهدف هو مجموعة من المعلومات حول البذور، وذلك باستخدام طرائق تقوم بالأساس على الإدراك الحسي، حيث يشاهد الأطفال البذور ويلمسونها، ويقلّبونها... الخ. أما

التقويم فسيكون عبارة عن اختبارات مصوّرة تقيس قدرة الأطفال على استرجاع المعلومات التي اكتسبوها. أما إذا كان الهدف من النشاط نفسه أن يصنّف الأطفال البذور حسب اللون، فبالتأكيد فإن الأمر سيختلف، والمحتوى لا يمكن أن يبقى مجموعة من المعلومات النظرية وإنما أيضاً الخبرات العملية وتكرار عملية التصنيف، وأما الطرائق المتّبعة فسوف تعتمد على نشاط الأطفال في تصنيف البذور معتمدين بشكل أساسي على التكرار والتدريب العملي. أما التقويم فسيكون تقويماً عن طريق الاختبارات العملية وبطاقة الملاحظة التي تستخدمها المعلمة لتقدير التقدم الذي أحرزه الأطفال في اكتساب هذه المهارة.

وسنتحدث في هذا الفصل عن كل عنصر من العناصر السابقة، فتحديد كل عنصر تعتبر خطوة من خطوات بناء منهاج رياض الأطفال.

أولاً: الأهداف:

إذا كان تحديد الأهداف أمراً ضرورياً لكل عمل نقوم به، فهو أكثر إلحاحاً في مجال التربية، فالتربية هي التي تُعدّ الأجيال، وتحقق أهداف المجتمع لبناء مجتمع المستقبل المنتظر.

وإذا كانت كثير من برامج الأطفال وُضِعت دون تحديد واضح ومحدد للأهداف، فهذا لا يعني غياب الأهداف عن أذهان مخططيها، فهم يعملون تحت تأثير تجاربهم السابقة وانطباعاتهم الشخصية، لذا تأتي أهدافهم ناقصة، متناقضة، غير متوازنة وهذا ما يُفسر تركيز المناهج على جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى" فالأهداف كلية الوجود، يعني أنها قائمة سواء أقمنا بتحديدها أم لا،لذلك فمن الأولى بنا أن نقوم بتحديدها وعدم تركها عشوائية ".

(ماندير، عن الفوال، 2004، ص 185)

دواعي تحديد الأهداف:

إن تحديد الأهداف بدقة هو الخطوة الأولى في بناء أي منهاج، ويوضح الكثير من الأمور، ومن الأسباب الموجبة لتحديد الأهداف نذكر ما يلي:

1. إن تحديد الأهداف يُوجّه الجهود لتحقيقها بدلاً من هدرها في تحقيق نواتج غير مرغوب فيها، مما يخفف الهدر والضياع في العملية التربوية، وهذا السبب الأهم من تحديد الأهداف.
2. تحديد الأهداف يساعد في اختيار المحتوى وتنظيمه، وكلما كانت هذه الأهداف واضحة ومحددة كلما سهُلت عملية اختيار المحتوى الذي يترجمها.
3. كما أن تحديد الأهداف يساعدنا في اختيار الأنشطة والفعاليات المناسبة لطفل الروضة، وكذلك الوسائل والأدوات المعدّة والتي تساهم في تحقيق هذه الأهداف.
4. يتحقق تقويم أكثر دقة وأكثر موضوعية، لأن الأهداف هي عبارة عن محكّات يحكم من خلالها على مدى التقدم وعلى ما أُنجز من مهمات. فإذا كان الهدف من مرور الأطفال اكتساب مهارة التصنيف فإنه سيسهل على المعلمة وضع تقويم يقيس قدراتهم على التصنيف حسب اللون أو الشكل أو الحجم... وهكذا.
5. الفائدة الأكثر أهمية لتحقيق الأهداف هي التأكد أو البرهنة على نجاح التعليم، لأنه من المستحيل التّعرُّف إلى أي حد تمكّن هذا التعليم من تحقيق أهدافه دون تحديد السلوك النهائي المرغوب ملاحظته عند المتعلم بعد فترة من الزمن، فما الفائدة من أن نجد بين الأهداف هدفاً بتشكيل القدرة على التفكير العلمي إذا كنّا لا نعرف كيف نتعرّف على هؤلاء الذين أصبحوا بالفعل قادرين على التفكير بعد التعلم وأولئك الذين في الطريق للوصول إلى هذا الهدف؟ وإذا لم نحدد ماذا نقصد بكلمة تفكير علمي؟ وما أنواع السلوك التي تدل على أن فلاناً أصبح بالفعل قادراً على التفكير العلمي الصحيح أم لا؟.

كيف نعرف ما يجب أن نعلّمه لمتعلمينا إذا كنا لا نعرف إلى أين نريد الوصول بهم؟ وكيف نستطيع أن نقوّم تعليماً بأنه فعّال أم لا، دون تحديد معايير واضحة للتعليم الفعال؟.

مصادر اشتقاق الأهداف:

تُشتق الأهداف التربوية من جملة مصادر منها:

1) المجتمع:

لكل مجتمع فلسفته وحاجاته ومشكلاته، وتُعدّ هذه الأبعاد الثلاثة مصادر هامة وجوهرية للأهداف،وتُعتبر فلسفة المجتمع المصدر الأول للأهداف التربوية ليتمكن النظام التربوي من إعداد أجيال متمثّلة لفلسفة المجتمع وقادرة على التكيف معه، فعلى واضعي المنهاج دراسة حاجات المجتمع وتحديدها بدقة، ثم صياغة الأهداف المناسبة لها بشكل تستطيع معه هذه المناهج من إعداد أجيال قادرة على تلبية حاجات المجتمع.

أما البعد الثالث، فهو ما يعاني منه المجتمع من مشكلات تتطلب حلولاً مناسبة ولن يتسنى للنظام التربوي ذلك، ما لم يدرس هذه المشكلات ومن ثم يُحدد بدقة الأهداف التربوية المناسبة لها ليتمكن من إيجاد حلول لها.

يتضح مما سبق أن تحديد أهداف التربية يتطلب دراسة واقعية لهذا المجتمع، ومعرفة ما سيكون عليه مستقبله والعمل من أجل الوصول إليه.

2) المتعلم وحاجاته:

إن دراسة خصائص المتعلمين وطبيعتهم، وتحديد حاجاتهم وميولهم، يُعدّ مصدراً أساسياً للأهداف التربوية والمنهاج المدرسي، فهذه الدراسة المتأنية والعلمية تساعد على وضع منهاج يتفق بكل ما فيه من خبرات ومهارات ومعلومات مع قدرات المتعلمين العقلية والجسمية والانفعالية.

وعلى المنهاج أن يوظف هذه الميول والحاجات في عملية التعلم، مما يزيد من فعالية العملية التربوية.

3) الإرث الثقافي:

إن ما وصل إليه الإنسان حتى الآن يُعدّ ذخراً من المعارف تستند إليه الأجيال لتضيف إليه ابتكاراتها، وفي الوقت نفسه تسقط بعض عناصر هذا الإرث نتيجة التطور والتقدم العلمي، وهذا الإرث بكل ما فيه من علم وفن وأدب وأفكار يُشكّل مصدراً هاماً من مصادر اشتقاق الأهداف، وعلى واضعي المنهاج تحليل هذا الإرث الثقافي، وانتقاء المناسب منه للمتعلمين حسب خصائصهم العمرية، بل وتبسيطه بما يتناسب مع مستواهم دون تشويه لحقائقه.

4) البيئة الطبيعية:

لا بد أن تُوَجَّه التربية البيئية إلى جميع الفئات وجميع الأعمار، لإعادة بناء الإنسان المحب لبيئته، المتفهم لمشكلاتها، والقادر على حمايتها وتكوين الاتجاهات السليمة نحوها.

ويمكن تحديد الأهداف المناسبة في مجال البيئة من خلال تحليل ظروفها، وأوجه النشاط السائدة فيها، ثم ترجمة هذه الأهداف إلى محتوى يساعد على تحقيقها.

خطوات وضع أهداف منهاج رياض الأطفال:

أهداف التعليم هي المخرجات المنتظرة، أو النتائج المرجوة والتي ينبغي تحقيقها من خلال القيام بعمليات التعليم والتعلّم.

ولكي نضع أهدافاً واضحة ومحددة لمرحلة رياض الأطفال، لا بدّ من إتباع الخطوات التالية:

1) اشتقاق أهداف مناهج رياض الأطفال من أهداف هذه المرحلة ذاتها:

والتي تُشتقّ كما أشرنا من حاجات الأطفال وخصائصهم النمائية، ومتطلبات النمو لديهم، وكذلك من خصائص المجتمع وحاجاته ومشكلاته، وبمعنى آخر فإن أهداف منهاج رياض الأطفال يجب أن تُشتق من حاجاتهم النمائية (المعرفية، الانفعالية، الحس – حركية، الاجتماعية... الخ)، كما ينبغي أن ترتبط هذه الأهداف بخصائص المجتمع وحاجاته ومشكلاته، وهذا يتطلّب دراسة خصائص المجتمع السكانية والثقافية والاقتصادية والبيئة ومتطلبات الحفاظ عليها، وبالتالي تحديد المعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات، وحتى الأنماط السلوكية التي ينبغي إكسابها للأطفال ليصبحوا مؤهلين للتعامل مع هذه الخصائص والمحافظة على الجوانب التي يجب المحافظة عليها وتطوير ما يتطلّب تطويره.

2) ترجمة هذه الأهداف إلى أهداف إجرائية تبيّن ما ينبغي عمله:

كأن نقول (تعليم وتعلّم الأطفال كيفية تصنيف الأشياء وفق معايير مختلفة) ومن ثم ترجمة هذه الإجراءات على شكل مخرجات، " يستطيع الأطفال تصنيف مجموعة من الألعاب الموجودة أمامهم حسب ألوانها أو حسب أشكالها ".

3) تصنيف هذه الأهداف هرمياً:

ومن ثم اشتقاق الأهداف الخاصة بالخبرات التي سيمر بها الأطفال، ومن ثم تحديد الأهداف الخاصة بكل نشاط من الأنشطة التي سيقوم بها الأطفال تحت إشراف معلمتهم.

إذاً تُعدُّ الأهداف المكوّنات الأولى للمنهاج، وهي التي تُحدد معالمه، وخاصة ما يتعلق بالمحتوى والأنشطة والتي يتم اختيارها في ضوء الأهداف، وبالمثل فإن تحديد الأنشطة والطرائق والوسائل وأساليب التقويم يتم كله في ضوء الأهداف المقررة.

الأهداف الكبرى لمناهج رياض الأطفال:

يمكن تلخيص أهداف مناهج رياض الأطفال بهدفين أساسيين كبيرين، يمكن أن تندرج تحت كل منهما أهداف فرعية، أولهما: ربط الطفل بثقافة أمته، والثاني: إدراك النمو الشامل للطفل، وسنفصّل هذين الهدفين[1]:

1) الهدف الأول: ربط الطفل بثقافة أمته:

والمقصود بذلك التدخل المبكر لربط الطفولة بالهوية الثقافية للأمة وخصائصها، انطلاقاً من مبدأ أساسي، وهو أن الفرد لا ينمو، ولا تتفتح قدراته إلاّ في جوٍّ ثقافته القومية وتربيته الاجتماعية الأصيلة، فعملية التنشئة الاجتماعية واحدة من أهم المهام الأساسية لرياض الأطفال، والتأكيد على أهمية الثقافة القومية من خلال التأكيد على الأمور التالية: " رعاية التربية الدينية للطفل، عن طريق استخراج المعاني الحقيقية للتراث، رعاية النمو الخلقي للطفل، صيانة فطرة الطفل، اكتساب قواعد السلوك السليم عن طريق القدوة المحببة، والأسوة الحسنة والعناية باللغة العربية، والتشبُّع بروحها منذ نعومة الأظفار ".

(1) الإستراتيجية العربية السابقة على المدرسة الابتدائية . تونس . 1999 ص ص 67 . 69، بتصرف.

وبالإضافة إلى ربط الطفل بثقافته القومية، لا بد من تعريف الأطفال بثقافات العالم، وتأكيد الارتباط العضوي بين التراث العربي وثقافات الأمم الأُخرى، هذا الارتباط الذي يقوم على تفاعل مستمر مع الثقافات العالمية دون تغريب.

2) الهدف الثاني: الاستجابة لحاجات نمو الطفل:

والعمل على تفتيح إمكانياته إلى أقصى حد تسمح به إمكانياته، ولا يخفى ما لهذا الهدف من شأن عظيم فهو هدف شامل، يتضمن أهدافاً فرعية كثيرة تدخل في إطار أهداف المناهج التفصيلية وفي إطار الأهداف السلوكية التي تتضمنها المناهج. وتحقيق هذا الهدف هو الأساس الذي تقوم عليه عملية بناء مناهج رياض الأطفال، ويزداد نجاحنا في تحقيق هذا الهدف كلما زدنا معرفة بالطفل وخصائص نموه.

إن هذين الهدفين الكبيرين، يتضمّنان تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في رياض الأطفال بين الفئات الاجتماعية المختلفة وبين المناطق الحضرية والريفية على السواء وتحقيق هذا المبدأ ذو نتائج هامة على صعيد التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فهو يطلق الإمكانات الإبداعية الكامنة لدى الكثير من أبناء أمتنا.

وهذان الهدفان يمثلان الغايات التربوية لرياض الأطفال.

الغايات التربوية:

وتتعلق بالغايات القومية العامة وما يتصل بها من الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع، فهي القيم الاجتماعية التي تحدد نوع التربية المطلوبة، وتوجِّه كل عمل تربوي، وتُشتق من فلسفة المجتمع، وتُترجم هذه الغايات على شكل محتوى تعليمي، لتُجَسّد فيما بعد من قبل المعلمين، وتوضع هذه الغايات

من قبل السلطات العليا في المجتمع، وتوضع بشكل مبادئ وتعميمات بعيداً عن التفاصيل الجزئي.

أما الأهداف الخاصة فتعبّر عن النتائج المنتظرة من جملة فعاليات تربوية من أجل الوصول إلى الغايات، فالهدف هو إعلان عن المقاصد التربوية يصف تعَلُّمَ واحدة أو أكثر من النتائج المرجوة لسلسلة من التعلم، وإذا كانت الغايات لرياض الأطفال تركز على ربط الطفل بثقافة أمته من جهة وتحقيق نموه الشامل من جهة أخرى، **فإنه يمكننا إجمال الأهداف الخاصة بالنقاط التالية:**

1. في المجال الحسي – الحركي:

والمقصود بالأهداف في هذا المجال تطوير المهارات الحركية للطفل، المتعلقة بالعضلات الكبيرة المسؤولة عن التوازن، والعضلات الصغيرة التي سيساعد نموها فيما بعد على الكتابة والقيام بالأعمال الدقيقة، وتحتل الأنشطة الحركية أكثر من نصف مناهج رياض الأطفال، وتنفذ يومياً من خلال التمارين الرياضية والرقص الإيقاعي والقفز والتسلق وغيرها.

2. في المجال العقلي:

والمقصود بها تنمية القدرات العقلية للطفل من خلال تنمية الإدراك الحسي، وتنشيط فكره وخياله وانتباهه، يتمُّ هذا الأمر للروضة من خلال القيام بمجموعة من الأنشطة التي تهدف إكسابه مفاهيم " الزمان – المكان – الحيوان – النبات – الحجوم – الألوان – العدد – التصنيف – الترتيب... الخ " وكل ذلك من خلال الأنشطة الفعالة وحل المشكلات، حيث يتم وضع الأطفال أمام مشكلة ما وعليهم أن يبحثوا عن الحلول المناسبة لها، وليس الهدف حل المشكلة، بل تنمية قدراتهم على التفكير والإبداع، وإثارة حب الإطلاع، وتكوين عقل علمي بعيد عن الخرافة والأوهام، بالإضافة إلى الكشف عن الموهوبين والمبدعين والعناية بهم (مرتضى، 2004، ص 37). ويأتي في مقدمة الأهداف العقلية تعويد الطفل على

الملاحظة الدقيقة، والمقارنة بين الأشياء ليتمكن لاحقاً من تصنيفها، وتنمية حب الاستطلاع لديه والكشف عن ميوله واهتماماته واستعداداته وتنميتها.

الأهداف الصحية:

أي إكساب الطفل العادات الصحية السليمة والوقائية بالإضافة إلى العادات الغذائية الصحيحة، من خلال تعريفه بأعضاء جسمه ووظائفها وكيفية الحفاظ عليها مع التركيز على الحواس بشكل خاص،لما للنمو الحاسي من دور هام في مرحلة الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى تعريفه بأساليب الحفاظ على البيئة وحمايتها.

الأهداف الوجدانية:

وتسعى لتنمية القيم الروحية والدينية من خلال المواقف الحياتية وإدراك بعض مبادئ الخير والشر وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو التعاون والعمل الجماعي، وتهذيب ذوقه الفني والموسيقي، ومساعدته على النمو العاطفي والمساهمة في التكوين العاطفي للطفل.

الأهداف اللغوية:

إكساب الطفل مهارات التواصل الأساسية وتنمية القدرة على التعبير والحوار وتهيئة الأطفال للقراءة في المرحلة اللاحقة، والكشف عن عيوب النطق وتصحيحها وتشجيعه للتعبير عن أفكاره الخاصة.

الأهداف الاجتماعية:

يمكن تلخيصها بالنقاط التالية: إكساب الأطفال مهارات التعامل الاجتماعي من خلال اللعب والعمل مع الآخرين وتقدير العمل والعاملين، وتعويدهم النظام وتحمّل المسؤولية، وتنمية القيم الخلقية لديهم، وإكسابهم عادات

اجتماعية مقبولة وصحيحة، وإكسابهم عادات التعاون والمشاركة واحترام الأدوار الاجتماعية.

الأهداف الوطنية والقومية:

وتتمثل في تنمية حب الوطن من خلال تعريف الطفل بتراثه الوطني والقومي والاعتزاز بأمجاد آبائه وأجداده.

الأهداف النفسية:

أي تحقيق النمو الانفعالي السليم للأطفال ومساعدتهم على ضبط انفعالاتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم، والسير بهم تدريجياً نحو التخلص من التمركز حول الذات، ومساعدتهم على الاعتماد على أنفسهم في حل مشكلاتهم.

الأهداف السلوكية:

تُعرَّف السلوكية على أنها نقل المفاهيم والتعريفات والمبادئ من المستوى المجرد إلى المستوى المحسوس للنشاط أو للتطبيق المباشر، وهذا الانتقال من العمومية إلى النوعية ومن المجرد إلى المحسوس يتم بشكل تدريجي ومتتابع.

وفيما يتعلق بالأهداف التربوية تعني السلوكية تحويل الأهداف العامة إلى أهداف نوعية، وتلك إلى أنشطة محددة قابلة للقياس ومناسبة للأهداف العامة.

ويمكن تعريف الأهداف السلوكية على أنها وصف للسلوك النهائي للمتعلم بعد سلسلة محددة من التعلم، أي ما يُتوقع أن يُصبح الطفل قادراً على القيام به في نهاية نشاط أو مجموعة من الأنشطة، وهذا السلوك قابل للملاحظة والقياس.

وانطلاقا من هذا التعريف للأغراض السلوكية، يُعرَّف التعلم على أنه تعديل في سلوك المتعلم، تعديل قابل للملاحظة، والسلوك النهائي يجب أن يُصاغ بعبارات تساعدنا على تعرُّفه والتحقق منه، فالتعلُّم: هو النتيجة النهائية لمجموعة منة التدريبات الصغيرة والمتتابعة والتي ينتج عن كل منها تغيُّر جديد في السلوك، وهذا التغير تجب الإشارة إليه عند تصميم المناهج تحت سلوك نهائي محدد قابل للملاحظة والقياس.

تصنيف الأهداف:

التصنيف هو علم قوانين ترتيب الأشكال الحية والأنسال، "إنه علم الترتيب بشكل عام والنتيجة الناجمة عن هذا الترتيب".

(De Landsheer 1984)

وتصنيف الأهداف هو نظام من الترتيبات والتنسيقات للأهداف التربوية تبعاً لمجالاتها ودرجة تعقيدها. وتصنيف الأهداف يقوم على عدد من المبادئ والمعايير، وجميع تصنيفات الأهداف أجمعت على تقسيم السلوك الإنساني إلى ثلاثة مجالات هي: (المجال الإدراكي، المجال الانفعالي، المجال الحس – حركي). وتجدر الإشارة إلى أن هذا التقسيم يُستخدم لتسهيل الدراسة، لأن الإنسان يعمل ككل، ولأن سلوكه متكامل لا يمكن الفصل فيه بين المجالات المختلفة، لأن كل جانب منها يؤثر بالجوانب الأخرى ويتأثر بها.

أولاً: المجال الإدراكي:

الأهداف الإدراكية هي الأهداف التي تقيس القدرة على تذكُّرِ أشياء تم حفظها من قبل، كما تشمل تصميم العمليات العقلية والتوصل إلى حل لمشكلة ما من خلال استرجاع الأفكار المناسبة والأساليب والخطوات التي تم تعلمها سابقاً.

ومن أشهر التصنيفات في المجال الإدراكي تصنيف بلوم ويتضمن ستة مستويات هي:

1. المعارف:

وفيه يتذكر المتعلم الأهداف الخاصة والعامة والطرائق والإجراءات وكذلك استرجاع نموذج بنية أو نظام، (مثال: أن يذكر الطفل اسم عضو حاسة البصر).

2. الفهم:

وفيه يتمكن المتعلم من معرفة محتوى الرسائل التي يتلقاها واستخدام الأدوات والأفكار التي تصله دون الحاجة لربط هذه الأشياء بغيرها، ودون تقيُّد بالجزئيات كأن يُعبّر عن الأفكار والمفاهيم بطريقته الخاصة، أو أن يتنبأ بعلاقات لم يسبق له تعلمها أو يُعيد ترتيب أفكار في نظام وأسلوب جديدين، (أن يُلخص أهم الأحداث في قصة ما).

3. التطبيق:

ويُقصد به قدرة المتعلم على تطبيق القواعد العلمية والمفاهيم التي تعلمها سابقاً على مواقف جديدة، (أن يصنف السيارات حسب لونها).

4. التحليل:

أي عزل العناصر أو الأجزاء الموجودة في نص ما على نحو يوضح تسلسل الأفكار فيها (تحليل قصة ما، واستخلاص العبر منها)، مثال: أن يذكر الشخصيات الأساسية في القصة.

5. **التركيب:**

جمع العناصر والأجزاء في كل موحَّدٍ، وهذه العملية توجب ترتيب العناصر ودمج الأجزاء بشكل يتمكن فيه المتعلم من إنشاء خطة أو بنية لم يسبق له أن رآها أو تعلمها (كأن يرسم لوحة يعبِّر فيها عن أهمية الحفاظ على البيئة) أو أن يضع نهاية لقصة ترويها المعلمة.

6. **التقويم:**

والمقصود به قدرة المتعلم على إصدار حكم على قيمة الأدوات والطرائق المستخدمة في تحقيق هدف محدد (كأن يُبدي رأيه في عمل ما، أو خطة ما) كما أن التقويم يتضمن المفاضلة بين أمرين أو حدثين أو خطتين (كأن يُفضِّل بين عمل كل من... و... موضحاً أسباب التفضيل).

ثانياً: المجال الانفعالي:

ويُعرَّف على أنه المجال الذي يضم الأهداف التي تصف التغيرات الداخلية، العادات والقيم، وكذلك التطوّر في الحكم والقدرة على التكيّف بالإضافة إلى المشاعر والانفعالات كالميول والاتجاهات والتذوّق والرغبات.

أمثلة على الأهداف الوجدانية (الانفعالية):

- يُظهر وعياً بأهمية المحافظة على الماء وعدم هدره.
- يُكوّن اتجاهات سليمة نحو رعاية النباتات والمحافظة عليها.
- يُشارك في زراعة النباتات والمحافظة عليها.
- يُظهر وعياً بأهمية العناية بالحيوانات.

ثالثاً: المجال الحس – حركي:

إنّ أنماط السلوك الحس – حركية تُعتبر الشروط الضرورية للحياة والاستقلال، وهي ضرورية للحفاظ على الصحة الجسدية والعقلية كما أنها القاعدة لكل تعلم إدراكي وانفعالي في السنوات الأولى من حياة الطفل والذي يتعلم من خلال احتكاكه مع محيطه الخارجي، إن تطور الفرد في بيئته يضعه في مواقف عليه أن يستجيب فيها لكثير من المثيرات، ومن هنا يحدث التعلم، لذا لا بد من أن يحظى هذا المجال باهتمام زائد في مرحلة رياض الأطفال، وأن يشغل أكثر من نصف مناهج الأطفال لمساعدة الأطفال على اكتساب المهارات الحركية الضرورية التي تساعدهم لاحقاً على تنسيق حركاتهم وتنظيمها، وتساهم بشكل فعّال في عملية الكتابة والرسم والأشغال اليدوية المختلفة، فضلاً لما لهذه الأهداف من أهمية خاصة في إشباع حاجات الأطفال للحركة والقفز والتسلق.

أمثلة على الأحداث الجارية:

- يستخدم بعض الخامات المتوفرة في البيئة لتشكيل نموذج لحديقة حيوان.
- يُقلّد أصوات بعض الحيوانات.
- يستخدم أدوات المزارع أو نماذج لها في خطوات متتالية لمراحل الزراعة.
- يستنبت بعض البذور.
- يزن الماء.
- يصنع مروحة ورقية يحدد بها اتجاه الهواء... وهكذا.

شروط الأهداف التربوية:

يُشترط بالأهداف المرتبطة بالمنهاج، مهما كانت أنواعها أو مستوياتها أن تتصف بالأمور التالية:

1) **الوضوح من حيث المعنى والصياغة اللفظية:**

بحيث يُعبّر عنها بشكل إجرائي مما يسمح بمعرفة مدى تحققها، أو مدى تعلّم الأطفال وتعديل سلوكهم كأن نقول مثلاً: (أن يُعدد أجزاء النبات، أن يرسم صورة لحيوان أليف يحبه، أن يكتب حرف ل بأشكاله الثلاثة، أن يذكر ثلاثة كلمات فيها الباء). وأن تكون محددة بدقة ووضوح، فإذا ما غمض الهدف فسوف نختلف في تفسيره وبالتالي في اختيار الخبرة التي يمكن من خلالها تحقيقه.

2) **الواقعية:**

أي قابلة للتطبيق، غير مسرفة في الطموح، بحيث نعجز عن تحقيقها لأسباب مادية أو ثقافية أو بشرية، وبمعنى آخر قابلة للتنفيذ.

3) **الشمولية:**

بحيث تشمل جميع النتاجات التعليمية المطلوب تحقيقها عند المتعلمين، فتركز على جوانب النمو المعرفي (تذكّر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، وعلى جوانب النمو الانفعالي من حيث اكتساب القيم والاتجاهات والعادات والأنماط السلوكية، وعلى جوانب النمو الحس – حركي (اكتساب المهارات).

4) **الاتساق وعدم التداخل والتكرار:**

بحيث لا تتعارض فيما بينها ولا تتداخل، ولا يكون هناك تكرارات وإعادات.

5) **ضرورة انسجامها مع فلسفة التربية:**

ومراعاتها لحاجات البيئة المحلية وظروفها، وتلبيتها لحاجات المتعلم المختلفة، وانسجامها مع ما يحدث في العالم الخارجي من تطورات وتجديدات.

بعض الأخطاء الشائعة في صوغ الأهداف التربوية:

ننتقل بك الآن لتتعلم كيف تصوغ أهدافاً سلوكية واضحة ومحددة:

1) **الأهداف التربوية الجيدة تركز على سلوك الطفل وليس على سلوك المعلمة:**

من أكثر الأخطاء شيوعاً في صياغة الأهداف هو التركيز على نشاط المعلمة بدلاً من أن تصف نواتج التعلم التي يجب أن يحققها الطفل.

إن الأهداف التي تركز على سلوك الطفل، فإنها توجّه الانتباه نحو أنماط السلوك التي يتوقع أن يقوم بها الأطفال نتيجة لما يمرّون به من خبرات. فالقدرة على التمييز بين ما تفعله المعلمة وما نتوقعه من الأطفال من أنماط سلوكية أمر جوهري فمثلاً:

"شرح طريقتين مختلفتين في تصنيف بعض الكائنات الحية":

فهذا ليس هدفاً سلوكياً لأنه يُركز على ما ستفعله المعلمة، فقد تقوم المعلمة بشرح هاتين الطريقتين دون أن يتعلم الأطفال شيئاً. والأصح صياغة الهدف على الشكل التالي:

"يستطيع الأطفال أن يصنفوا بعض الكائنات الحية بطريقتين مختلفتين".

وهذا الهدف يحدد بوضوح، ما الذي سيفعله الأطفال في نهاية التعلم.

2) **الأهداف الجيدة تصف نواتج التعلم:**

ما يهمنا عند وضع الأهداف هو ناتج التعلم وليس أنشطة التعلم التي تؤدي إلى هذا الناتج. فكثير من المعلمين يصوغون أهدافهم مركزين على الأنشطة التي سيقومون بها مع الأطفال، إن تحديد الأنشطة أمر هام جداً، ولكن يأتي بعد تحديد الهدف، ولا يمكن أن يتم قبل ذلك مثال:" أن يضع في حوض الماء قطعاً من الخشب والبلاستيك والمعجون لاكتشاف أيهما يغوص وأيهما يطفو ". إن هذا نشاط يقوم به الأطفال من أجل تحقيق هدف لا بد أن من يصاغ بطريقة تركز على ناتج التعلّم على النحو التالي:

"أن يُعدد الأطفال الأشياء التي تغوص في الماء والأشياء التي تطفو على سطحه ".

3) **الأهداف التعليمية الجيدة واضحة في محتواها لا يختلف اثنان في تفسيرها:**

بحيث يحتوي كل هدف على فعل واضح محدد مثل: (يرسم، يُصنف، يعُد، يُرتِّب، يسرد، يقفز، يُقلّد... إلخ) وكل فعل من الأفعال السابقة ليس له إلاّ معنىً واحداً وإذا لاحظ إثنان التلميذ أثناء القيام بالعمل الذي يحدده الفعل فإنهما لن يختلفا في حكمهما عليه.

4) **الأهداف الجيدة يمكن ملاحظتها وقياسها:**

لكي يكون الهدف قابلاً للملاحظة يجب أن يستخدم فعلاً قابلاً للملاحظة، فتبتعد المعلمة عن أفعال مثل (يعرف، يفهم، يميّز، يستمع، يميل إلى، يعتقد... الخ) لأنها أفعال مبهمة لا تعبِّر عن سلوك يمكن ملاحظته بشكل مباشر.

ومن الأفعال الواضحة التي يمكن استخدامها "يصف، يُصنف، يذكر أسماء، يرسم، يشرح، يضع في قائمة، يصمم، يبتكر، يقارن، يجيب، يشارك، يضع العلامات... الخ".

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن هناك مهارات وعمليات كثيرة لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر، وفي هذه الحالة يجب أن نعرف نتائجها، فنحن لا يمكننا ملاحظة عملية التفكير ولكن يمكن ملاحظة نتائجها عندما ينجح الطفل في حل مشكلة ما تعترضه أو عندما يصنف الأشياء وفقاً لمعيار محدد.

ومن الأفعال السلوكية المناسبة لرياض الأطفال: يقيس، يقص، يستعمل، يفسر، يزن، يثبت، يصنف، يجمع، يركّب، يتنبأ، يحلل، يغطي، يساعد، يُطهر، يرسم، يرتب، يقارن، يعيد، يسرد، يسمي، يوصل، يسحب، يضرب بقدمه، يلصق، يقفز على قدم واحدة، ينط، يفرق، ينشد، يحرك، يضغط، يدور حول... الخ).

ثانياً: المحتوى:

الخطوة المنطقية التالية لوضع الأهداف هي الإجابة عن السؤال التالي: "ماذا يجب أن نقدم للأطفال ليتعلموه، ومن ثم تتحقق الأهداف التي وضعناها؟". والمقصود بذلك تحديد خبرات التعلم التي يمر بها الأطفال، من خلال الأنشطة التي يمارسونها والمواقف التي يعيشونها، ليكتسبوا من جراء ذلك مهارة أو اتجاه أو قيمة، فإذا كان هدفنا هو تنمية قدرة الطفل على التصنيف وفقاً لمعيار واحد، فلا بد من أن يقوم الطفل بهذه العملية عدداً كافياً من المرات، وفي كل مرة يحسب له الزمن اللازم لإنجاز العمل، وعدد الأخطاء التي ارتكبها، حتى يصل إلى المستوى المطلوب من الدقة والإتقان.

وإذا كان لا بد من أن يلم الطفل ببعض الحقائق والمعلومات حول بعض المفاهيم (جبل، نهر، حيوان، نبات، غابة... الخ) فلا بد وأنْ تكون هناك مادة علمية حول هذه المفاهيم يكتسبها الأطفال بأشكال عدة، وبطرائق مختلفة من خلال الاستقصاء والحوار والقصص والمسرحيات... الخ.

ولكن الهدف قد لا يكون مفهوماً أو مهارة أو معلومة بل قيمة نريد أن يكتسبها الطفل كاحترام العمل الجماعي أو التعاون، عند ذلك لا بد من اختيار محتوى، ومجموعة من الأنشطة والفعاليات التي تساعده في اكتساب هذه القيمة كتهيئة المواقف للقيام بعمل جماعي تعاوني مع مجموعة من رفاقه لإنجاز عمل ما، أو من خلال سرد القصص التي تبرز قيمة العمل الجماعي وتفوقه على العمل الفردي.

إذاً يمكننا تعريف محتوى المنهاج على أنه "مجموعة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي يمكنها أن تحقق الأغراض التربوية".

(الياس 1996، ص 71)

وتمثل عملية اختيار المحتوى قلب المنهاج، لأنها تتعلق بتحديد مادة التعلم، وأثارت الإجابة عن سؤال ماذا نقدم للأطفال في رياض الأطفال؟ مناقشات حادة وكثيرة، وكان أنصار كل فلسفة تربوية يدافعون عن وجهة نظرهم مبرهنين على صحتها، بتقديم البراهين والأدلة، والمشكلة الأساسية التي جرى الاختلاف حولها هي تحديد مهمات التربية في رياض الأطفال.

فقد رأى البعض أن مهمة رياض الأطفال هي إعداد الأطفال لمواصلة الدراسة في مرحلة التعليم الأساسي، وتزويدهم بمعارف تنفعهم في حياتهم المدرسية اللاحقة، ويستفيدون منها في نشاطهم العملي، وتبعاً لذلك قُسمت مناهج رياض الأطفال إلى مجموعة من الوحدات في مجال اللغة، الحساب، العلوم، والفنون، وقُسِّم اليوم المدرسي إلى عدد من الحصص ذات المواقيت المحددة.

إلاّ أن هذا النظام لا يتفق على الإطلاق مع ما توصلت إليه الدراسات التربوية من خصوصية طفل الروضة، وخصائص نموه ومطالب هذا النمو. أما الاتجاه الآخر فيرى ضرورة تحديد المحتوى وفقاً لما كشفته الدراسات المتعلقة بنمو الأطفال، وفي مقدمتها دراسات جان بياجيه، حيث أصبح نشاط الروضة يدور حول

تنمية النمو الحاسي، والحركي والعقلي واللغوي، مع الأخذ بعين الاعتبار فكرة مستويات النمو وتتابعها مع مراعاة العلاقات العضوية المتينة بين المجالات المختلفة، حيث تعمل جميعها معاً لتحقيق النمو الشامل للطفل.

ومن الباحثين مَنْ حدد مجالات المحتوى، على أساس التحليل العاملي للقدرات اللازمة لأداء مهام النمو مثل (ثيرستون Theurstone) الذي حدد المحتوى في صورة قدرات عقلية ومفاهيم وسلامة النطق والتذكر والتفكير الكمي.

(جاد،2001،ص 68)

وهناك اتجاه تربوي آخر، يرى أن تترك مناهج رياض الأطفال حرة، مفتوحة، لا تخطط مسبقا وتترك الحرية للطفل ليختار من أنواع اللعب والأنشطة ما يتفق مع ميوله ورغباته، ويقتصر دور المعلمة على تهيئة الظروف المناسبة، والبيئة الغنية بالمثيرات، لإفساح المجال أمام الأطفال لاختيار ما يناسبهم كما هو الحال في مناهج النشاط، وطريقة الأركان المفتوحة، النشاط الحر، البرامج القائمة على اللعب، ولكل منها حسناته ومثالبه، ولسنا بصدد لكل منها بالنقد، ولكن مهما كان المحتوى الذي نختاره للأطفال لا بد لنا من مراعاة عدد من الأسس عند اختياره.

عناصر محتوى منهاج رياض الأطفال:

يجب أن تتضمن مناهج رياض الأطفال العناصر التالية:

1) المعارف:

والتي تحتل المرتبة الأولى بين عناصر المحتوى، وبدونها لا يمكن تحقيق الأهداف، فالأطفال في هذه المرحلة النمائية هم في مرحلة التجميع، لذا لا بدّ من إكسابهم بعض المعلومات، مثل:

أ. المصطلحات أو المفاهيم (أسماء الأشياء):

والتي سنشير في فصل لاحق إلى طريقة التدريب الحسي والتي تُعدّ أهم الطرائق لإكساب الأطفال هذه المصطلحات، وتُعدّ هذه المصطلحات أساسية لا يمكن من دونها فهم أي عنصر من عناصر المعرفة، فلابدّ من أن يكتسب الأطفال مثلاً: مفاهيم (نهر – حيوان – نبات – إنسان – جبل – فواكه – خضروات... الخ) والتي تُعتبر المفاتيح الأساسية للتعلم والاستيعاب.

ب. مبادئ عامة وبعض القوانين المناسبة لطفل الروضة:

والمقصود بها القوانين أو القواعد التي تكشف عن العلاقة بين بعض الظواهر، كأن نقول: (تزداد درجة تبخر الماء بازدياد الحرارة)، مرض سامر لأنه اشترى طعاماً مكشوفاً من البائع الجوال، النباتات تحتاج إلى الشمس. يتحول الماء إلى صلب نتيجة انخفاض درجة الحرارة.

2) المهارات العقلية:

والتي تؤلّف أدوات الفرد ووسائله الأساسية كالقدرة على التصنيف، الترتيب، التناظر الأحادي، التعميم، القدرة على استخراج أهم الأحداث في القصة، القدرة على تلخيص أحداث القصة... الخ.

3) القيم والاتجاهات والتي يجب أن تكون متوافقة مع الأحداث ومنسجمة معها:

والتي تتمثل في إكساب الأطفال القيم والعادات والاتجاهات التي تتناسب مع الإرث الثقافي والتطور الاجتماعي ومتطلبات البيئة الطبيعية (الحيوانات كائنات حيّة تحتاج للعناية، الماء نعمة علينا الحفاظ عليها... الخ).

وفي ضوء ما سبق، يجب أن يكون محتوى مناهج رياض الأطفال مناسباً لقدرات الأطفال، صحيحاً، يشتمل على جوانب نظرية وأخرى تطبيقية، يلبي

احتياجات الأطفال والمجتمع، ويفيد الأطفال في حياتهم اليومية، يُثير فضولهم، ويواكب اتجاهات العصر، ويُتيح استخدام طرائق متنوعة.

ولضمان نجاح منهاج رياض الأطفال، لا بدّ من التركيز على أدوات التعلم وأساسياته من استخدام أساليب تعتمد على نشاط الأطفال وفاعليّتهم، مما يؤدي إلى تزويد الأطفال بالقدرة الذاتية على التعلم، وبالقدرة على البحث عن المعرفة.

أسس اختيار محتوى مناهج رياض الأطفال:

1. إن وظيفة المحتوى هي تحقيق الأهداف التربوية، وبالتالي علينا أن نختار المحتوى المناسب الذي يحقق الأهداف المنشودة، فالأهداف التربوية يجب أن تلعب دور الموجّه في عملية اختيـ ـحتوى، فالمحتوى أداة لتحقيق أهداف معينة وليس غاية بحد ذاته، لذا كان علينا عند اختيار مناهج رياض الأطفال أن نختار ما من شأنه تحقيق أسباب التنمية الشاملة للأطفال ورعاية أساليب التفكير المناسبة لديهم ومساعدتهم على تكوين المهارات اللازمة لمتطلبات النمو.
2. أن يكون محتوى المنهاج وثيق الصلة بحياة الأطفال، لأن الطفل هو المحور الهام للعملية التربوية، وهو غاية التربية وهدفها الأساس، لذا يجب أن تسبق عملية اختيار المحتوى دراسة خصائص الأطفال وحاجاتهم وطرق تعلمهم،ليتم اختيار المحتوى بما يناسب هذه الخصائص.
3. إن المحتوى الجيد هو ذلك الذي يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، وعلى الرغم من وجود خصائص وصفات مشتركة بين أفراد الفئة العمرية الواحدة، إلاّ أن هناك فروقاً فردية بينهم وميولاً واهتمامات خاصة. ويستطيع المحتوى مراعاة الفروق الفردية من خلال تنويع الموضوعات والأنشطة التعليمية والمهارات بما يتيح الفرصة أمام كل طفل ليختار منها ما يلبي رغباته وميوله ويناسب قدراته.
4. أن يسمح المحتوى لكل من المعلمة والأطفال بالمبادرة والإبداع والابتكار دون أن يحرمهم ذلك من حسن التوجيه والتخطيط، بحيث ترسم الخطوط العريضة

للمنهاج مع ترك الحرية للمعلمة والأطفال في اختيار الأنشطة التي يرونها مناسبة والزمن اللازم لكل منها.

5. الاهتمام بالبيئة المحيطة وإغنائها بالمثيرات والألعاب والأشياء والمواقف لتحقيق أقصى نمو ممكن للأطفال.
6. الاهتمام بصحة الطفل وأمانه وسلامته.
7. أن يتضمن المحتوى ما يساعد الأطفال على النمو اللغوي، والفكري والاجتماعي والحس – حركي.
8. أن يُعَدَّ المحتوى بطريقة يتمكن فيها الأطفال من التعلم الذاتي بعيداً عن الشرح والإلقاء.
9. أن يحقق المحتوى التكامل والترابط بين موضوعاته.

تنظيم محتوى المنهاج (نظرة شمولية):

بعد اختيار المحتوى لا بد من تنظيمه وفق قواعد وأسس محددة بدقة وبطريقة تناسب طبيعة المتعلم وطبيعة المادة العلمية. ومن طرق تنظيم المحتوى:

أ. التنظيم المنطقي (Logical Organization):

حيث يتم التركيز فيه على المادة العلمية وتسلسلها وترابطها، وتشكل المعرفة المحور الأساس في العملية التربوية، ففي تعليم اللغة للأطفال في ضوء التنظيم المنطقي، يتم أولاً تعلم الحروف (ا، ب، ت..) ومن ثم المقاطع (با، تا، بو،تو..) ثم الكلمات (بابا، ماما... الخ) ومن ثم الجملة (ذهب بابا، طبخت ماما..).

وهذا النوع من التنظيم لا يناسب المتعلمين صغار السن لأنه لا يراعي خصائص نموهم ولا طرائق تفكيرهم، ولكنه يناسب المتعلمين الأكبر سناً والباحثين والمعلمين حيث يتيح لهم فهماً منطقياً متسلسلاً واكتساب كمية كبيرة من المعلومات والمعارف خلال فترة زمنية قصيرة.

فهو إجراء موضوعي يقوم على الاتساق الداخلي للأفكار، والوحدة الداخلية للمادة الدراسية.

ب. التنظيم السيكولوجي (Psychological Organization):

وهذا التنظيم يراعي خصائص المتعلم ودرجة نضجه، أي تُسبق عملية تنظيم المحتوى بدراسة مبادئ تعلم الأطفال، فالطفل يستطيع أن يدرك ويتعلم الأشياء الملتصقة به، والتي تقع تحت حواسه ولكنه يعجز عن تعلم ما هو مجرد أو بعيداً عنه سواء أكان بُعداً زمنياً أم مكانياً. وفي مثالنا السابق، أثبتت الدراسات أن الطفل يمكن أن يفهم الكلمة ويعرف مدلولها، بعكس الحروف المجردة فالحروف المجردة (ألف، باء، تاء..) لا تعني شيئاً بالنسبة له، لكنه يفهم وبسهولة معنى جملة (راح بابا)، لذا ووفقاً للترتيب السيكولوجي نبدأ مع الأطفال في تعلم اللغة بالجملة ثم الكلمة ثم المقطع ثم الحرف، وعلى واضعي المناهج الإلمام التام بمفاهيم النضج والاستعداد للتعلم والعلاقة بينهما ليتمكنوا من اختيار المهارات والخبرات المناسبة لكل مرحلة من مراحل النمو، ويشير ديوي إلى أن التنظيمين يسيران معاً، حيث يتحققان بعلاقة نمائية، فهما مرتبطان على أساس أن أولهما هو البداية والثاني هو النهاية.

ج. تنظيم المهارات والحقائق:

وهو التنظيم القائم على أساس نشاط المتعلم وعمله، وهنا لا بد من مراعاة الوحدة والتكامل في الخبرات التي يمر بها المتعلم، حيث تشكل بمجموعها كلاً شاملاً متناسقاً.

مبادئ تنظيم محتوى مناهج رياض الأطفال:

عند اختيار وحدات وخبرات مناهج رياض الأطفال وتنظيمها لا بد من مراعاة عدد من المبادئ التي كشفت عنها الدراسات والبحوث في مجال تعلم الطفل ونموه العقلي وطرائق تعلمه. ومن هذه المبادئ:

1. **الاعتماد بشكل أساسي على الأمور المحسوسة:**

والمقصود بالمحسوس جميع الأشياء والأحداث والمواقف والظواهر التي يمكن أن تقع تحت حواس الأطفال باعتبارها نوافذهم الأولى على العالم المحيط، كما أن الإدراك الحسي هو الإدراك المسيطر في هذه المرحلة.

أما المجرد فالمقصود به الرموز التي تمثل الأشياء والأحداث والأفكار التي تدل عليها.

ففي رياض الأطفال من المناسب جداً المقارنة بين الخشن والناعم، باستخدام خامات متعددة ليتمكن الطفل من الوصول إلى فكرة أن هناك أشياء ملمسها ناعم وأخرى ذات ملمس خشن.

2. **الانتقال من البسيط إلى المعقد:**

ويزداد التعقيد كلما ازداد عدد الوحدات أو المتغيرات أو الأحداث، فخلال مرور الطفل في خبرة الحيوان، فيكون من الأسهل بكثير أن يتعرف على الدجاج وخواصه من التعرف على الأميبيا أو وحيدات الخلية، فالبسيط هنا ما هو في متناول يد الأطفال بعيداً عن التعقيد والغموض.

3. **الانتقال من الحقائق إلى المفاهيم:**

فمفاهيم الأطفال تنمو عندما يدركون العلاقات بين الأشياء، فيتعرفون على أنواع الحيوانات المختلفة ومن ثم يتعلمون مفهوم (طيور، أسماك... الخ).

4. **الانتقال من المعلوم إلى المجهول:**

فالخبرات المألوفة أو التي لا تتضمن إلاّ قليلاً من الحقائق المجهولة، أيسر على الفهم من الخبرات ذات العناصر الجديدة الكثيرة وغير المألوفة، لذا فإن كل جديد يُقدم للأطفال يجب أن يكون جديداً نسبياً، بحيث يحتوي الموقف على عناصر كثيرة مما ألفه الأطفال مع بعض العناصر الجديدة.

معايير اختيار المحتوى:

عند اختيار المحتوى لا بد من إتباع عدد من المعايير منها:

1. **الصدق:**

والمقصود بالصدق أن يكون المحتوى قادراً على تحقيق الأهداف المطلوبة، وأن يكون واقعياً صحيحاً علمياً.

2. **الدلالة والأهمية:**

تعني الدلالة تقرير الأسس والقواعد التي تشمل حقل المادة المقترحة وتحديد الأفكار الرئيسة وتنظيمها، ويعتبر مهماً عندما يكون ذا قيمة في حياة المتعلم.

3. **الشمولية:**

بحيث لا يقتصر على الجانب المعرفي، بل يتعداه إلى جميع جوانب شخصية الفرد، وتتطلب الشمولية أن يتضمن المحتوى أنماطاً مختلفة من الخبرات التعليمية.

4. **الاهتمامات والميول:**

حيث تُعطى الأولوية في مرحلة رياض الأطفال لميولهم واهتماماتهم، بما يضمن المنفعة والفائدة والتشويق لهم.

5. **القدرة على التعلم:**

ويُقصد بها أن يُراعي المحتوى قدرات المتعلمين ومستوى نضجهم، وأن يراعي الفروق الفردية بينهم. مراعياً لمبادئ التدرج في عرض المادة العلمية.

6. **الفائدة:**

ويُقصد بها أن يُساعد المحتوى الأطفال على حل ما يعترضهم من مشكلات، وتشكيل رصيد من الخبرات ذات قيمة وظيفية مباشرة لهم.

7. **إمكانية التقويم:**

والوقوف على مدى قدرتها على تحقيق الأهداف التربوية المرسومة.

ثالثاً: الفعاليات والأنشطة:

تُعد الفعاليات والأنشطة العنصر الثالث من عناصر المنهاج، والعنصر ذات الأهمية المميزة لأنه حلقة الوصل بين المتعلم من جهة والمنهاج من جهة أخرى.

ويُقصد بالأساليب والفعاليات جميع الإجراءات والوسائل والأنشطة التي يمكن أن يستخدمها كل من المعلم والمتعلم للوصول إلى الأهداف التربوية المحددة، ويمكن تعريف طريقة التعليم بأنها الوسيلة أو الكيفية التي يعمل بها المعلم والأطفال والتي بمساعدتها يتوصل الأطفال إلى اكتساب الخبرات وتكوين المفاهيم من خلال تنظيم الموقف التعليمي، وتيسير السبل أمام المتعلمين للقيام بمختلف أنواع النشاط الموجه، لتحقيق الأهداف المنشودة.

إن النظرة النظامية لطرائق التعليم، تجعلها أوسع مدى، بحيث تصبح استراتيجيات تعليمية، لتحقيق أغراض معينة في التعليم، والإستراتيجية هي مجموعة الطرائق والتقنيات التي تضمن تحقيق الأهداف التربوية.

تصنيف طرائق التدريس:

على الرغم من التطور الكبير الذي طال العلوم التربوية وما نجم عن هذا التطور من ظهور طرائق تعليمية متعددة إلا أنه يمكننا تصنيفها في ثلاث مجموعات أساسية هي:

1) المجموعة الأولى:

وتشمل الطرائق التي يلقى فيها العبء على المعلم وحده دون مشاركة من الأطفال، ويندرج تحت هذه المجموعة طرائق الإلقاء والشرح بأشكالها المختلفة (الحفظ، التسميع، المراجعة، العرض من خلال الوسائل السمعية / البصرية) وفيها جميعاً يكون المتعلم سلبياً، متلقياً للمعرفة.

2) المجموعة الثانية:

وتشمل الطرائق التي يتقاسم فيها العبء المعلم والأطفال بحيث يساهم كلاهما بمقدار معيّن من النشاط، وهي الطرائق التفاعلية التي تعتمد على طرح الأسئلة، وتلقي الأجوبة والحوار وتشمل (الاستقراء، الاستنتاج، المناقشة، الندوة، تمثيل الأدوار).

3) المجموعة الثالثة:

وتشمل الطرائق التي يقع العبء فيها على الأطفال وحدهم، بينما يقتصر دور المعلم على الإشراف والتوجيه، وتضم الطرائق الكشفية (التعلم الذاتي) التي تركز على نشاط المتعلم وجهده في البحث عن الحقائق والوصول إليها.

ويمكن تصنيف طرائق التعليم وفقاً لارتباطها بكل من النشاط المشترك بين المعلم والأطفال، حيث تتغيّر طرائق التعليم وأساليب تغير النشاط تبعاً لأشكال مصادر استقاء الأطفال للمعارف الجديدة وتثبيتها.

فالطفل يستقي معلوماته من الشكل الطبيعي للشيء أو الظاهرة، كأن يعمل الطفل بمفرده على التعرف على أقسام الزهرة من خلال التعامل مع الأزهار الطبيعية مباشرة، أو قد يكون مصدر المقارنة نموذجاً للشيء أو الظاهرة كنموذج لطائرة، كشكل لسفينة، أو قد يكون شكلاً كلامياً سواء أكان كلمة شفوية أو مكتوبة (كقول المعلمة:" نهر " أو أن يقرأ الأطفال كلمة: " نهر " مكتوبة على بطاقة).

أي إذا نظرنا إلى العملية التربوية على أنها نشاط تعليمي (من حيث هي نشاط ذاتي للمتعلم) وتعليمي من حيث (هي توجيه وإرشاد من قبل المعلم).

إن الطرائق التي نملكها يمكن تقسيمها تبعاً لمصادر اكتساب المعارف إلى ثلاث مجموعات هي:

1. طرائق كلامية.
2. طرائق إيضاحية.
3. طرائق عملية.

ولكل طريقة مزاياها ومثالبها، ولا يمكن الاعتماد على واحدة منها فقط، فلا توجد طريقة واحدة تعتبر البلسم الشافي لكل مشكلات التعليم، وإنما نجاح المعلم في مهمته يقوم على اختيار الأنسب منها، طبعاً لطبيعة الموقف التعليمي والأهداف التي يريد تحقيقها، وطبيعة المادة ذاتها، والقدرة على تحقيق الأهداف المرسومة.

وجميع الطرائق تُعد فعّالة وناجحة إذا ما استطاع المعلم أن يستغل دوافع الأطفال ومراعاة استعداداتهم ودرجة نضجهم، وتوفير شروط التعلم المناسبة واستخدام التعزيز.

وللطرائق الخاصة بتعلم الأطفال أهمية خاصة، لأنها المداخل الأساسية لتدريب الأطفال على أساسيات التنظيم المعرفي، ومن خلال التدريب والممارسة ومن خلال النظر للأشياء ومقارنتها ببعضها البعض والوقوف على أوجه التشابه والاختلاف بينها، ليقوم بعد ذلك بعملية تصنيف أو ترتيب أو تناظر احادي... إلخ.

بالإضافة إلى دورها الهام في تكوين العقل المبدع المنتج، مما يساعده على اكتشاف فائدة الأشياء، وتوظيفها في حياته اليومية، ومهما كانت الطريقة التي تستخدمها المعلمة في الروضة، لا بد من إتباع مجموعة من القواعد لاختيار الطريقة.

قواعد اختيار الطريقة في رياض الأطفال:

1. **أن تكون مناسبة لطبيعة الطفل:**

فهو محور العملية التربوية ومركز اهتمامها، وتحقيق نموه الشامل والكامل وهو هدفها الأسمى، وبالتالي فإن أي اختيار للطريقة يجب أن يتم في ضوء خصائص الأطفال العمرية ودرجة نضجهم، وطريقة تفكيرهم، فمثلاً طريقة الربط بالبيئة والاعتماد على الخبرات المباشرة قد تكون من أنجع الطرق في فترات التعلم المبكر.

2. **طبيعة النشاط الذي يقوم به الأطفال:**

فلكل مجال معرفي طبيعته وقوانينه ومهاراته التي تتطلب أنشطة وطرقاً مختلفة، فما يصلح في مجال المفاهيم العلمية مثلاً (الاستقصاء) قد لا يكون فعّالاً في مجال الخبرات الاجتماعية والتي يمكن أن يُعطي (تمثيل الأدوار) نتائج أفضل.

3. أن تكون الطريقة أو النشاط على علاقة بالإمكانيات المادية المتاحة:

فعلينا قبل اختيار النشاط تحديد الإمكانيات المادية المتاحة بدقة، وأن يكون هذا واقعياً ممكن التطبيق ومناسباً للموارد المادية والوسائل المتوافرة، فإذا وجدت المعلمة أن أفضل طريقة لإكساب الأطفال خبرة اجتماعية حول أهمية التعاون هي عرض مسرحية باستخدام مسرح العرائس " الدمى " لتثبيت هذه القيمة لديها، ولكنها اكتشفت أنه لا يوجد مسرح في الروضة، وليس لديها الإمكانيات الفنية المناسبة لصنع العرائس أو ما شابه ذلك، فعليها أن تختار نشاطاً آخر كتمثيل الأدوار من قبل الأطفال، أو اللجوء إلى القصة والحوار أو سواها.

4. ارتباط الطريقة بعامل الزمن:

يلعب الزمن دوراً أساسياً في اختيار الطريقة أو النشاط، فلا بد للمعلمة أن تأخذ بالحسبان الزمن المخصص لموضوع ما أو وحدة ما. فالرحلات والزيارات على الرغم من فائدتها الكبيرة إلاّ أنها لا تُستخدم إلاّ نادراً، لأنها تتطلب وقتاً طويلاً، وقد تخرج عن حدود اليوم الكامل.

ومهما تكن الظروف والشروط في الروضة، لا بدّ أن تقوم الطرق الخاصة بتعلم الأطفال على المدخل السيكولوجي، حيث يتم الانطلاق بالطفل من حيث هو وتدريبه على اكتساب الخبرات ذاتياً.

وتُعرَّف الخبرة على أنها "مجموعة العمليات العقلية التي يمر بها الطفل ليكتسب المهارة أو الحقيقة أو المعارف التي يهدف إليها، ليوظّفها لإشباع حاجاته".

(إبراهيم، 1991، ص 14)

وعلى المعلمة أن تحلل محتوى المادة العلمية، وتُحدِّد الأفكار الأساسية في الوحدات التعليمية لتتمكن من تحديد الأنشطة التعليمية المناسبة وكذلك عليها تحديد الاستجابات المطلوب تنميتها عند الأطفال " عقلية، حس – حركية فنية " وأن تقوم بتخطيط شامل وواضح يجيب عن التساؤلات التالية:

- كيف ستفسر المعلمة الحقائق للأطفال؟.
- ما النشاط الأنسب لاكتساب المفهوم الذي حددته؟.
- كيف يكتسب الأطفال التعميمات والقواعد العامة أثناء قيامهم بالنشاط؟.
- ما هي العمليات العقلية التي يُراد من الأطفال أن يتقنوها؟. (كيف يتعلمون التفكير؟).
- ما الميول والاتجاهات المراد إكسابها للأطفال؟.

الطرائق الخاصة بمرحلة رياض الأطفال:

ومنها: التدريب الحسي، الاستقصاء، الحوار، تمثيل الأدوار، اللعب، القصة... الخ. وسنتناول كلاً منها بالدراسة في فصل مستقل.

رابعاً: تقويم المنهاج:

لما للتقويم من أهمية كبرى في عملية إعداد المناهج وتنفيذها وتطويرها، سنخصص له فصلاً مستقلاً من فصول الكتاب. ولكن علينا أن ندرك جيداً أنّه عنصر أساسي ومكمّل من عناصر المنهاج، لا بدّ من أن يحتويه المنهاج نفسه، وألاّ يُعالج كنشاط منفصل، ولكننا أجلنا الحديث عنه حتى يتمكن القارئ والدارس من تكوين قاعدة معرفية واسعة حول المنهاج وأنواعه وتنظيماته قبل الخوض في عملية التقويم.

3

المنهاج ومتطلبات النمو لطفل الروضة

- مقدمة.
- خصائص النمو بشكل عام.
- الخصائص النمائية لطفل الروضة من 3 – 6 سنوات:
  - النمو الجسمي.
  - النمو الحركي.
  - النمو الحاسي.
  - النمو العقلي.
  - النمو اللغوي.
  - النمو الانفعالي.
  - النمو الاجتماعي.

الابتدائية والثانوية، ويرجع هذا الفتور إلى محتوى المنهاج من علوم ومعارف وخبرات لا تتوافق مع متطلبات المجتمع ولا تحقق للطفل نفسه الفائدة والمتعة المرجوة منها، إضافة إلى طرق توصيل هذه المعلومات والحوافز الضعيفة التي تحول دون الإقبال على التعليم من قِبَل الأطفال، وتفرض عليهم أساليب معيّنة لأداء الواجب الدراسي.

لذا وَجب علينا دراسة الخصائص النمائية لكل مرحلة من مراحل النمو، ووضع المناهج المناسبة لها بما يضمن تحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلمين.

وقبل أن نخوض في الخصائص النمائية للمتعلمين حسب مراحل النمو سنقف عند الخصائص العامة للنمو ثم سنتناول كل مرحلة من مراحل النمو لدراسة خصائصها، ودور المنهاج في تحقيق مطالب النمو لكل منها.

أولاً: خصائص النمو بوجه عام:

لقد اختلفت النظرة إلى طبيعة المتعلم وطريقة تعلمه عبر العصور، نتيجة اختلاف النظريات حول الطبيعة الإنسانية، فلقد كان ينظر إلى العقل على أنه مجموعة من الملكات، كملكة التفكير، وملكة الذاكرة، وملكة التخيل، ولكل ملكة خصائصها وميزاتها. وفي ضوء هذه النظرية اقتصر دور المنهاج على تدريب هذه الملكات العقلية عن طريق مجموعة من المواد الدراسية، صممت كل واحدة منها لتقوية ملكة محددة.

وبعضهم من كان ينظر إلى العقل الإنساني على أنه صفحة بيضاء، يمكننا الكتابة عليها وتشكيلها كما نشاء، وأثّرت هذه النظرية في المناهج عندما قصرت دورها في صب المتعلمين في قالب واحد، دون أي اعتبار لميولهم وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم.

ثم ظهر العديد من نظريات التعلم، كالتعلم بالمحاولة والخطأ لثورندايك ونظرية التعلم الشرطي لبافلوف، ونظرية التعلم عن طريق الاستبصار لكوفكا وكوهلر.

وخلصت أبحاث العلماء التي أجريت لاختبار تلك النظريات إلى أنه من الصعب القبول بنظرية واحدة معينة، يستند إليها مخططو المنهاج المدرسي، ونتيجة لهذه الأبحاث لقي نمو الطفل اهتماماً خاصاً، ودراسات مستفيضة في محاولات جادة، لإدراك خصائص النمو ووضع المناهج المناسبة في ضوئها.

كما يستمر التغير في الصفات الانفعالية والاجتماعية بصورة متتابعة، ريثما تصل إلى الاكتمال، ويمكننا تلخيص خصائص النمو كالآتي:

1) النمو عملية مستمرة:

إن تقسيم النمو إلى مراحل ما هو إلا عملية اصطناعية، الهدف منها تسهيل الدراسة والبحث، فالنمو عملية مستمرة لا انفصال بين مراحلها المختلفة، وإذا كان صحيحاً أن هناك خصائص تميز كل مرحلة من مراحل النمو، إلا أنه من الصحيح أيضاً أنه لا توجد حدود فاصلة وواضحة بينها.

وكل مرحلة من مراحل النمو المختلفة، تقابلها مرحلة من مراحل الدراسة، وعلى المنهاج أن يراعي هذه الميزات والخصائص، وأهمها: ترابط الخبرات التي يقدمها للمتعلمين واستمرارها، فمنهاج المرحلة الابتدائية مثلاً يجب أن يرتبط بمنهاج المرحلة الإعدادية وهكذا.

2) عملية النمو عملية شاملة:

تتصف عملية النمو بالشمول، أي أنها تشمل جميع جوانب الشخصية الإنسانية، ولا تقتصر على جانب واحد منها، وإن كنا نرى أحياناً أن جانباً من الجوانب يطغى على الجوانب الأخرى، كالنمو الجسدي الذي يبدو مثلاً في مرحلة

رياض الأطفال سريعاً وواضحاً، وقد يحتاج طفل هذه المرحلة إلى رعاية خاصة من الناحية الجسدية، لكن دون إهمالٍ لجوانب النمو الأخرى. ولابد لخبرات المنهاج ومعلوماته، أن تهدف إلى إدراك النمو الشامل للمتعلم في جميع الجوانب.

3) عملية النمو مترابطة:

فما يحدث في مرحلة ما، يتأثر بما حدث في المرحلة السابقة، ويؤثر بدوره في المراحل اللاحقة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتأثر جوانب النمو المختلفة ببعضها، فالنمو الحركي يتأثر ويؤثر بكل من النمو العقلي والاجتماعي، والانفعالي، فمثلاً إنّ النمو الاجتماعي في المراحل المبكرة من حياة الإنسان يتأثر بشكل أساسي بالنمو الحركي، فالفرد يعتمد في اتصالاته الاجتماعية على نشاطه الحركي. كما أن النشاط الحركي والنمو الجسدي السليم، يؤثر بشكل واضح في النمو العقلي، فكلما ازدادت حركة الطفل في بيئته، ازدادت معلوماته وخبراته عن الأشياء المحيطة به، وأسهم ذلك في نموه العقلي، والطفل الذي يعاني من إعاقة جسدية ما، يتأثر نموه الاجتماعي والعقلي والانفعالي بذلك.

ويترتب على هذا المبدأ أن يراعي المنهاج جوانب النمو المختلفة، وينظر إليها بوصفها أجزاء متكاملة ومتقابلة.

4) عملية النمو فردية:

المقصود بها أن الأفراد يختلفون في معدل النمو، ونمط النمو، وسرعة النمو، وأقصى نمو يمكن أن يصل إليه الفرد.

فالنمو لا يسير بمعدل ثابت مدى الحياة، بل قد يكون سريعاً في مرحلة ما، وبطيئاً في مرحلة أخرى، يكون سريعاً جداً بعد الولادة وفي السنة الأولى، ثم تخف سرعته تدريجياً من سن السادسة وتتباطأ سرعته بين (6 – 12) سنة.

كما تختلف سرعة النمو بين جوانب النمو المختلفة، فسرعة النمو الحاسي تفوق سرعة النمو العقلي في السنوات الأولى من العمر، كما أنه في النمو الجسدي تنمو العضلات الكبيرة بسرعة قبل العضلات الصغيرة.

وتختلف سرعة النمو من طفل إلى آخر، فقد نجد طفلاً يتكلم في نهاية السنة الأولى، وآخر يتأخر حتى نهاية الثالثة، وطفلاً يمشي قبل نهاية السنة الأولى بقليل، وآخر يتأخر حتى السنة والنصف مثلاً.

وهناك فروق تتعلق بدورة النمو، فقد يتساوى طفلان في القدرة على حل مسائل حسابية عند اختبارهما في وقت ما، مع أنهما لو اختبرا قبل هذا التاريخ أو بعده بستة أشهر نجدهما مختلفين، فهناك أطفال يسير نموهم بسرعة واحدة منتظمة، وهناك أطفال يسرع نموهم أحياناً، ويبطئ أحياناً أخرى.

إنّ خاصية الفردية في النمو تضع المنهاج أمام عدد من المشكلات أهمها: مراعاة الفروق الفردية من جهة، ومراعاة الفروق في النمو بين الأفراد. وهذا يتطلب تنويع كل من:

- المعلومات والخبرات والمهارات التعليمية.
- طرائق التدريس بما يتناسب مع كل المستويات.
- الوسائل وأساليب النشاط.
- أساليب التقويم.

وأن يتصف المنهاج بالمرونة بحيث يجد كل متعلم فيه ما يشبع حاجاته، ويناسب قدراته واستعداداته.

5) جميع الأطفال يتبعون نموذجاً متماثلاً في خطوات نموهم:

صحيح أن الأطفال يختلفون في سرعة نموهم، إلا أنهم جميعاً يتبعون نموذجاً متماثلاً في نموهم، فالطفل يقف قبل أن يمشي، ويناغي قبل أن يتكلم، فالطفل الذكي والمتوسط وبطيء التعلم، يتبعون جميعاً النسق نفسه في النمو، لكن الذكي يصل بسرعة أكبر إلى قدرة معينة، بينما يتأخر بطيء التعلم في الوصول إليها.

مما يترتب على المنهاج أن يأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية، والسرعة الذاتية لكل متعلم في تحقيق الأهداف المطلوبة منهم، فلا يطالب الجميع بتحقيق الأهداف المرجوة في وقت واحد، وإنما يترك لكل منهم الحرية في تحقيقها كل حسب سرعته الذاتية.

6) يتأثر النمو بعاملي الوراثة والبيئة:

يعتمد النمو إلى حد كبير على عامل الوراثة، ولكن يتأثر أيضاً بالبيئة المحيطة بالطفل، فالطفل الذي يعيش في بيئة غنية بالمؤثرات التي تحثه على السؤال، والاستفسار، والاحتكاك المباشر بالأشياء والملاحظة، والتجريب، يكون نموه العقلي أسرع وأكبر من طفل مماثل له في القدرات العقلية، ولكن لم تتح له الظروف أن يعيش في بيئة غنية، تسمح لقدراته وطاقاته بالتفتح، والأمر نفسه ينطبق على النمو الجسدي أيضاً، فالطفل الذي يلقى عناية خاصة في تناول غذائه وحرية حركته ونشاطه، وتسنح له الفرصة بممارسة ألعاب رياضية وأنشطة مختلفة، ينمو نمواً جسدياً سليماً، ويكون سليم البنية قوي الجسد، على العكس من الطفل الذي لم تتح له الفرصة للقفز واللعب، وتناول الأغذية اللازمة له.

وعلى المنهاج والمدرسة أن يوفرا البيئة الغنية السليمة التي تثير التفكير عند المتعلمين، وتحثهم على الملاحظة والتجربة، وإعطائهم التفسيرات العلمية الصحيحة للظواهر الطبيعية.

كما أن النمو يتأثر بالقيم والمعايير السائدة في المجتمع، وعلى المنهاج أن يتيح الفرصة للمتعلم أن يكتسب هذه القيم والمعايير، لأن إخفاق الطفل في تحصيلها يؤدي إلى عدم التكيف، وعدم الرضا عن المجتمع، وعدم تقبله.

إن الخصائص السابقة توجب على معدّي المناهج مراعاتها، وأخذها بالحسبان من خلال:

1. مراعاة استمرارية الخبرات، وترابطها، وتدرّجها من حيث الصعوبة والتعمّق.
2. تقديم خبرات ونشاطات تتسم بالمرونة، وبحيث تتيح لكلّ متعلّم التعلّم وفق قدراته واستعداداته الفرديّة.
3. الاهتمام بتنمية مختلف النواحي للمتعلّم، انسجاماً مع شموليّة النمو وتكامله.
4. تنظيم خبرات المنهج وتوزيعها على مراحل تواكب مراحل نمو المتعلم، كالخبرات التي تقدّم للمتعلمين في المرحلة الابتدائية، وتناسب مرحلة الطفولة، والخبرات التي تقدّم للمتعلمين في المرحلة المتوسطة، وتناسب مرحلة المراهقة، وهكذا.
5. مواكبة الخبرات المنهجية لعمليّة نضج المتعلمين؛ فلا تعلم ناجح إذا لم يقترن بنضج كاف "بمعنى أنه عند تقديم خبرة جديدة لأيّ متعلم، أو مواجهته بموقف تربوي جديد ينبغي أن يكون ذلك في حدود أبعاد هذا النضج، حتى يتم له النجاح في موقفه، واكتساب الخبرة الجديدة".
6. استثمار خط سير النمو (من العام إلى الخاص) في عمليّة التعلم، بحيث يركز على تقديم المعلومات الإجمالية أولاً، ثم تأتي التفصيلات لاحقاً.
7. اهتمام واضعي المنهج بمرحلة الطفولة؛ لأنّ ما يكتسبه المتعلمون في هذه المرحلة سيكون أساساً لبناء ما يكتسب في المراحل التالية، كما أنّ لهذه المرحلة بصماتها الدائمة على سلوك المتعلم في بقيّة عمره.

الخصائص النمائية لطفل الروضة من 3 – 6 سنوات:

إذا كان صحيحاً أن هناك فروقاً فردية بين الأطفال بحيث ينمو كل منهم حسب سرعته الذاتية، ولكل منهم صفاته الجسدية والعقلية وطبعه المميز وردود أفعاله الخاصة به إلا انه بالتأكيد أن هناك مجموعة من الخصائص والصفات المشتركة لأطفال هذه المرحلة النمائية، والتي يمكن أن تشكل دليلاً لما هو متوقع إنجازه في هذه المرحلة، والمطلوب من مخططي المناهج أن يعتمدوا على هذه الخصائص دليلاً لإعداد ما يلائم أطفال هذه المرحلة من أنشطة وفعاليات وأساليب تعلم.

إن معرفة كل خاصية من خصائص نمو الأطفال تؤثر في القرارات التي يتخذها المربون لتنظيم البيئة التربوية، وفي التعامل مع الأطفال واختيار الأنشطة المناسبة لهم.

تتميز هذه المرحلة بميزات عامة منها:

- استمرار النمو بسرعة ولكن أقل من سرعته في المرحلة السابقة.
- الاتزان الفيزيولوجي.
- التحكم في عملية الإخراج.
- زيادة الميل إلى الحركة والشقاوة ومحاولة تَعَرُّف البيئة المحيطة.
- النمو السريع في اللغة.
- التوحد مع نماذج الوالدين وتكوين المفاهيم الاجتماعية.
- بداية تكوين الضمير والتمييز بين الصح والخطأ والخير والشر.
- بداية نمو الذات وازدياد وضوح الفروق في الشخصية لتصبح واضحة المعالم في النهاية.

والجدول التالي يوضح أهم خصائص النمو الجسدي والعقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي للأطفال في الأعوام بين 3 – 4 و4 – 5 و5 – 6 اعوام.

خصائص النمو الجسدي – الحركي عند أطفال الروضة:

الأطفال بين 3 – 4 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 5 – 6 سنوات
1) يمكنهم المشي والركض ولكن توازنهم يخذلهم أحياناً لأن التناسق بين أعضائهم لا يزال ضعيفاً.	1) تكثر حركتهم ولكنها منظمة أكثر من ذي قبل.	1) ما زالوا يتحركون ويستعملون الحواس كافة كأسلوب أساسي في التعامل مع الناس والأحداث والبيئة. يميلون إلى التحرك المستمر، وإصدار الأصوات العالية. تصبح أعضاء جسدهم أكثر تناسقاً.
2) يصعب عليهم القفز بالساقين سوياً أو بساق تلو الأخرى فالعضلات الكبيرة تحتاج إلى مرونة.	2) يستخدمون عضلاتهم الكبيرة للقفز بأنواعه، للسباق والجري والتسلق والركض. يميلون للعنف أحياناً فيثبتون ذاتهم بقوة بدنية ويستعملون أيديهم وأجسامهم في العراك. يحبون استعراض كل جديد تعلموه	2) تصبح عضلاتهم الكبيرة والصغيرة أكثر مرونة والتحكم فيها واضحاً. يميلون لممارسة الأنشطة والألعاب المنظمة ذات القوانين. يزداد طولهم ونحافتهم وتزداد مرونتهم ومقدرتهم على التوازن.
3) ينقصهم التناسق في عضلات اليدين الصغيرة.	3) يمكنهم ارتداء ملابسهم وخلعها بسهولة عند استعمال الحمام. أما التعامل مع الأزرار وشريط الحذاء.. الخ. فهي مهارات بحاجة إلى تمرين. ما زال التناسق ضعيفاً في العضلات الصغيرة	3) يستطيعون الاهتمام بأمورهم فيخدم كل واحد نفسه. يتحركون بإرشادات أكثر دقة. تناسق العين مع اليد والعين مع الذراع أكثر تطوراً وثباتاً.

الأطفال بين 3 – 4 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 5 – 6 سنوات
4) يمكنهم رمي كرة كبيرة، أو كيس رمل كبير نحو الهدف من مسافة متر واحد تقريباً.	4) يمكنهم رمي كرة كبيرة، أو كيس كبير في الهواء ثم التقاطها.	4) يمكنهم رمي كرة وكيس رمل والتقاطهما دون الاستعانة بجسدهم.
5) يقدرون على مسك قلم التلوين، ولكن يصعب عليهم التخطيط بدقة.	5) يقدرون على مسك قلم التلوين بالإبهام والسبابة فقط.	5) يقدرون على التحكم بالتلوين ضمن مساحة محددة.

خصائص النمو الاجتماعي عند أطفال الروضة:

الأطفال بين 3 – 4 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 5 – 6 سنوات
1) يرون الأمور من منطلق ذاتي أي يتمركز عالم كل طفل حول نفسه.	1) يهتم أطفال هذا العمر بالأطفال الذين بنفس أعمارهم إضافة إلى اهتمامهم بذاتهم.	1) يحبون مصادقة الكبار والصغار.
2) كثيراً ما يمارسون اللعب الفردي، ويبدأ كل طفل اللعب مع طفل آخر.	2) يؤديون في مجموعات صغيرة بطريقة أكثر تجانساً.	2) يؤديون مع أطفال في مختلف الأعمار أصغر أو أكبر منهم.
3) لا يوجد عندهم صداقات حميمة وإنما يظهرون الفرحة لوجود طفل أو أكثر من حولهم.	3) يُظهر الذكور اهتماماً باللعب مع أفراد جنسهم ولكنهم ما زالوا يؤدون براحة مع جميع الأطفال ذكوراً وإناثاً.	3) يُكوِّنون صداقات حميمة مع طفل آخر.
4) تصعب عليهم المشاركة.	4) يؤديون بتعاون ومشاركة أكثر وتبدأ النزعات القيادية لديهم في الظهور.	4) تخف مشاكل اللعب في المجموعات فهم قادرون على اتباع الأنظمة أو التفكير بأنظمة جديدة مناسبة. يظهرون مهارة أكثر في التنقل من الأدوار القيادية إلى الأدوار التابعة منها وإليها.

الأطفال بين 3 – 4 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 5 – 6 سنوات
5) يفضلون التقرب من الكبار وبالذات من المعلمة فهم بحاجة إلى إرشاداتها. يُظهرون بدء تقبل العضوية في مجموعة أطفال صفهم.	5) يُظهرون صفات اجتماعية متناقضة فيكونون متعاونين تارة وعنيدين تارة أخرى ولطفاء ودمثين تارة ثالثة وأحياناً يصعب التعامل معهم.	5) متعاونون مع الكبار من حولهم أكثر من ذي قبل. ينتمون بوضوح لمجموعتهم ويظهرون الولاء لها ولمعلماتهم.
6) تكون عائلاتهم وأفراد أسرتهم مصدر أمان وطمأنينة لهم.	6) يبدؤون الشعور بالتعاطف مع غيرهم من الأطفال ومن أفراد أسرتهم.	6) قادرون على فهم وتوضيح الأدوار المختلفة التي يؤدونها في عائلاتهم والتي تحدد المسؤوليات والواجبات المختلفة.
7) ينطلقون من محور اكتشاف العالم من حولهم.	7) يتمتعون باللعب الخيالي والتقليد مع غيرهم من الأطفال.	7) يبدعون باللعب الخيالي والتقليد.

خصائص النمو العقلي – الفكري عند أطفال الروضة:

الأطفال بين 3 – 4 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 5 – 6 سنوات
1) تفكير الطفل متمركز على الذات. تكون قوة التركيز على عمل ما قصيرة المدى.	1) تزداد مدة تركيزهم طولاً وإن كانت ما تزال قصيرة.	1) ما زالت مدة التركيز محدودة على الرغم من زيادة طولها.
2) لا يقدرون أبداً على معالجة الأفكار المجردة.	2) تنمو قدراتهم على التعميم والمنطق لكن التفكير والتفسير الإدراكي مازال غير متطور مما يؤدي إلى إصدار نتائج خاطئة أحياناً.	2) يُظهرون اهتماماً بتَعَرُّف أشكال الأرقام والكلمات حتى دون تعليم موجّه.

الأطفال بين 3 – 4 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 5 – 6 سنوات
3) يتسمون بالفضول والحاجة للبحث والاكتشاف، يكثرون من الأسئلة ولو أن كثيراً منها غير متصل بالموضوع المطروح مباشرة.	3) ما زالوا يسألون أسئلة كثيرة لكنها أكثر عمقاً وارتباطاً بالموضوع المطروح ويتابعون بحثهم عن الإجابات من خلال خبراتهم العملية.	3) مازال حب الاستطلاع قوياً عندهم إذ إن غايته الوصول إلى المعلومات والحقائق ويظهر كل واحد أساليب تعلُّم وتفكير مختلفة عن غيره وأكثر استقلالية.
4) يحبون تعلم الكلمات الجديدة وفهم معناها يستمعون إلى القصص ويسردونها. يستمعون إلى الأناشيد ويرددونها. يحبون التحدث عن أمور تهمهم ولو قاطعوا كلام المعلمة. يسيِّرون دفة الحديث حسبما يطرأ على بالهم ويستحوذ تفكيرهم.	4) يُكوِّنون جملاً كاملة ويظهرون تنوعاً عندما يسردون القصص. يحبُّون تعلم الكلمات الجديدة واللعب بها صوتياً وحركياً وتغيير أصوات حروف منها وتحويلها إلى كلمات جديدة. يثبتون أكثر حول موضوع الحوار معهم وإن كان التركيز عليه يتبع مدى اهتمامهم الشخصي به.	4) يتحدث الأطفال بجمل سليمة وطويلة أكثر ويظهرون فيها مهاراتهم اللغوية ويستعملون الكلمات الجديدة التي تعلموها بدقة أكثر. صار للحديث عندهم غاية واضحة فهناك السؤال والاستفهام والإجابة بمنطق.
5) يحبون عالم الخيال وخيالهم واسع ويصدقون بسهولة ما يسمعونه من قصص خيالية ويعطون للأشياء والحيوانات وبقية المخلوقات خصائص إنسانية.	5) مازال التحليق في عالم الخيال متعة ويصعب عليهم أحياناً التفرقة بينه وبين الواقع. يحبون التهويل والمبالغة. تظهر عندهم روح الفكاهة بوضوح أكثر.	5) صارت الأسئلة والأجوبة والملاحظات أكثر ارتباطاً بالموضوع وأكثر دقة وتحديداً. يحبون القصص ويستمعون إليها بمتعة، ويميزون بين الخيال والواقع. يحبون أداء الأدوار المختلفة ويبرعون فيها.

خصائص النمو الانفعالي عند أطفال الروضة:

الأطفال بين 3 – 4 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 5 – 6 سنوات
1) رضاء الأطفال عن أنفسهم يعتمد على رضاء الراشدين عنهم ومدحهم. يبدؤون بملاحظة سلوك المعلمة وأقوالها ويظهرون الاستعداد لتقليدها.	1) يتعوّد الأطفال تدريجياً على بناء علاقة مودة مع الكبار الذين يهتمون بهم شخصياً و يؤمنون بهم. تثبت علاقة الأطفال مع معلمتهم وتقوى أواصرها فيتمثلون بها ويقلدونها.	1) يحب الأطفال في هذا السن مشاركة الكبار والصغار ومصادقتهم. يعدُ الأطفال معلمتهم أكثر الناس فهماً وعلماً فيقلدونها ويكررون أقوالها.
2) يبكون بسهولة عند الافتراق عن البالغين المرتبطين بهم ويخافون بسهولة مما هو جديد. إن ثبات وجود الكبار حولهم يسهم في إعطائهم الثقة بأنفسهم وبعالمهم الذي حولهم.	2) يهابون عملية الافتراق عن الراشدين المرتبطين بهم مع أن ثقتهم بأنفسهم وقدراتهم قد زادت. لديهم الحذر من كل جديد مكاناً كان أم إنساناً.	2) يظهرون ثقة أكبر بأنفسهم وبالأشخاص الذين حولهم فلقد أصبحوا أكثر طاعة لتعليمات الكبار من حولهم وأصبحوا أكثر قدرة على تحمّل مسؤولية أنفسهم. وبدأت عندهم الرغبة في التعامل مع الآخرين.
3) يُظهرون تعبيرات قوية عندما يفشلون أو يخافون أو يغضبون وتظهر مشاعرهم الإيجابية والسلبية معاً.	3) يبدأ الأطفال بإظهار بعض طرق التحكم بمشاعرهم. يقومون بتجارب ليتعرفوا قدراتهم في التحكم بمشاعرهم.	3) يبدأ الأطفال في استعمال مهارات اجتماعية مقبولة من الآخرين للتعبير عن مشاعرهم ولإظهار عواطفهم بشكل مقبول من الجماعة حولهم.
4) تبدأ علامات الاعتماد على النفس وعلامات الاستقلال بالظهور، فهم يرغبون تناول الطعام ودخول الحمام بمفردهم.	4) تزداد علامات الاعتماد على النفس وتزداد المهام التي يستطيعون القيام بها بمفردهم ولكن تحت المراقبة المستمرة.	4) يبدأ الأطفال في استعمال مهارات اجتماعية مقبولة من الآخرين للتعبير عن مشاعرهم ولإظهار عواطفهم بشكل مقبول من الجماعة حولهم.

الأطفال بين 5 – 6 سنوات	الأطفال بين 4 – 5 سنوات	الأطفال بين 3 – 4 سنوات
5) يتدربون على التعبير عن مشاعرهم لفظياً ويبدؤون باستخدام جمل قصيرة للتعبير عن عواطفهم بشكل مقبول.	5) يزداد التعبير عن مشاعرهم وتبدأ مخاوفهم ومشاعر القلق عندهم في الظهور، وكل ذلك مرتبط بسعة الخيال وعدم قدرتهم على التفريق بين الخيال والواقع.	5) يبدؤون بتوضيح بعض المشاعر التي تختلج في نفوسهم ويبدؤون بالتعبير عنها.
صفات عامة: راغبون، هانئون سعداء ومعتزون بأنفسهم، وأكثر واقعية من ذي قبل.	**صفات عامة:** يحبون التفاخر بأنفسهم وبالعائلة وبقدراتهم الشخصية ولو بالتهويل وعدم الواقعية.	**صفات عامة:** ذوو حساسية مرهفة يتطبعون بمشاعر الغير.

والآن سنشرح كل جانب من جوانب النمو مع توضيح لبعض الأنماط السلوكية التي يجب أن تقوم بها المربية:

النمو الجسمي:

يتضمن النمو الجسمي التغير التشريحي كماً وكيفاً وحجماً وشكلاً، وهو مهم من حيث الزيادة في الحجم ومن حيث النمو الحركي.

ومن مظاهره:

- استمرار الأسنان في الظهور واكتمال عدد الأسنان اللبنية وبدء تساقطها في نهاية هذه المرحلة.
- ينمو الرأس بشكل بطيء ويصل إلى حجم رأس الراشد في نهاية هذه المرحلة.
- تنمو الأطراف سريعاً.
- ينمو الجذع بدرجة متوسطة.

- يزداد الوزن بمعدل 1كغ لكل عام تقريباً.
- يزداد نمو الهيكل العظمي، ويزداد نضج الأجهزة العظمية، ويتحول جزء كبير من الغضاريف في الهيكل العظمي إلى عظام، إلّا أن الهيكل العظمي في هذه المرحلة يظل غير ناضج.
- تزداد عظام الجسم حجماً وعدداً وصلابة.
- يسير النمو العضلي بمعدل أسرع مما كان عليه في المرحلة السابقة.
- تنمو العضلات الكبيرة بشكل أكبر من العضلات الدقيقة وهذا ما يفسر قدرة الطفل على القيام بالحركات الكبيرة وفشله نسبياً في القيام بالحركات التي تتطلب استخدام العضلات الدقيقة (الرسم، الكتابة) التي تتطلب تآزراً عضلياً بصرياً دقيقاً.
- يكون الذكور أكثر وزناً من الإناث وأكثر حظاً منهن في النسيج العضلي.
- يتأثر النمو الجسمي للطفل بالصحة العامة للطفل وبالغذاء الصحي والنوم المنتظم، فالطفل الذي يعاني من المرض وسوء التغذية يتعطل نموه الجسمي، كما تؤثر الحالات النفسية الطارئة سلباً في النمو الجسمي للأطفال.

ويمكن للروضة العناية بصحة الطفل من خلال القيام بالأمور التالية:

- العناية بصحة الطفل الجسمية والنفسية والاهتمام بتحصينه ضد الأمراض (اللقاحات).
- الاهتمام بغذاء الطفل والحرص على أن يكون الغذاء متكاملاً صحياً يحتوي على العناصر الغذائية الأساسية (فيتامينات، بروتينات، نشويات.. إلخ) وذلك من خلال تقديم وجبة أو أكثر في الروضة حسب الوقت الذي سيقضيه الأطفال فيها.
- علاج الأمراض التي تنتشر بين الأطفال في هذه المرحلة كسوء التغذية وفقر الدم، الكساح، الإسهال، الطفيليات، وذلك من خلال الطبيب المقيم في الروضة، ونشر الوعي بين أولياء الأمور.
- النظافة الشخصية للطفل والعناية بنظافة أعضائه وغذائه وملابسه.. إلخ.

- الاهتمام بأسنان الطفل والحرص على تنظيفها بانتظام من خلال زيارة طبيب الأسنان الدورية للروضة والكشف عنهم.
- عدم مطالبة الصغار الذين تختلف نسب أجزاء أجسامهم عن أجزاء الراشد باستعمال مقاعد الكبار دون تململ، أو استخدام أدواتهم دون أخطاء.
- حماية الطفل من الحوادث وإبعاده عن مصادر الخطر (كهرباء، نار، سقوط أدوات حادة) والتي تؤدي إلى عاهات مؤقتة أو دائمة.
- توفير مكان صحي تتوافر فيه عوامل الإضاءة والتهوية والتدفئة والشمس ومساحات مقبولة يؤدي فيها الطفل.
- تعليم الطفل متى يأكل، وكيف يأكل، وتشجيع عادات الأكل الحسنة، مع تجنب إرغام الطفل على الأكل، ومعرفة أسباب فقدان شهيته أو الإفراط في الأكل لتجنبها.
- عدم إعطاء الطفل الأطعمة الغنية بالسكريات والنشويات بين وجباته الأساسية مما يؤدي إلى رفض الطفل تناول طعام الوجبات المُعد بشكل صحي لصالح هذا النوع من الأطعمة.
- تهيئة بيئة حسية ومعنوية في ظروف سليمة لحماية الأطفال، وتأمين سلامتهم وأمنهم من الحوادث والأمراض والمخاطر.
- اختيار الأثاث المتين المناسب لحجم الأطفال، ولاستعمالهم المتعدد، ولحركتهم الدائمة.
- تنظيم بيئة الروضة بشكل يسمح للقيام بالعديد من الأنشطة، وبشكل يوحي للأطفال بالقيام بالبحث والتقصي دون التعرض للخطر والأذى.
- جمع معلومات وافية عن صحة الطفل، ومعلومات كافية لحمايته في الروضة كحساسيته لبعض الأطعمة أو الأدوية، أو بعض الأمراض، أو عيوب جسمية تؤثر في البصر – السمع – النطق.. إلخ.
- وضع أنظمة وقوانين خاصة تحدد استعمال الأدوات والأجهزة التي قد تشكل خطراً على صحة الأطفال، ويتم توضيحها وشرحها وممارستها، ويُطلب من الجميع تحمل مسؤولية أنفسهم وزملائهم لمراقبة تطبيق هذه القوانين.

- إعداد بيئة الروضة بشكل يقي الأطفال من كثير من الحوادث والمشاكل والتي تسببها الممرات الطويلة، المغسلة العالية والمكتبة غير المرتبة.

النمو الحركي:

تُعد هذه المرحلة مرحلة النشاط الحركي المستمر، وتتميز حركات الطفل في هذه المرحلة بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع.

تتطور حركات الطفل في هذه المرحلة، فيكاد ينحصر النمو الحركي في بداية هذه المرحلة على العضلات الكبيرة، وبعد ذلك يتمكن الطفل من السيطرة بالتدريج على حركاته وعلى عضلاته الدقيقة بفضل التدريب والنمو.

ويستطيع الطفل في نهاية هذه المرحلة من:

- الرسم وخاصة رسم الخطوط الرأسية والأفقية والأشكال البسيطة.
- تشكيل بعض الأشكال البسيطة باستعمال المعجون والصلصال.

العوامل التي تؤثر في النمو الحركي في هذه المرحلة:

- حالة الطفل الجسمية وصحته العامة، فالعيوب الجسمية أو الهيكلية أو العضلية تؤدي إلى تأخر النمو الحركي.
- تؤثر القدرات العقلية في النمو الحركي فيزداد بازديادها وينقص بنقصانها.
- تؤثر اضطرابات الشخصية كالانطواء والخجل في النشاط الحركي فيقل، بينما يزيد العدوان من النشاط الحركي بشكل واضح.
- يؤدي التعليم والتدريب دوراً مهماً في إكساب الطفل المرونة والتوازن في حركاته.

ويمكن للأنشطة التي يوزعها منهاج رياض الأطفال من تلبية متطلبات النمو الحركي من خلال:

- تحويل النشاط الحركي الزائد والاستفادة منه في أمور نافعة. (توظيف حركة الطفل في إنجاز بعض الأعمال الفنية مثلاً).
- تشجيع الطفل أثناء لعبه لزيادة الثقة بنفسه. (إن نجاح الطفل في إنجاز عمل يزيد من الثقة بنفسه أمّا الفشل فيؤدي إلى الإحباط).
- عدم إرهاق الطفل بنشاط حركي يفوق قدراته.
- لابد من أن يتبع النشاط الحركي للطفل بنشاط هادئ، لأن الطفل في هذه المرحلة يكون سريع التعب.
- أن ينال قسطاً من النوم والراحة أثناء النهار بما يتوافق مع حاجاته.
- أصبح الطفل في هذه المرحلة قادراً على الانتقال وبإمكانه أن يصل إلى أشياء كثيرة، لذا لابد من الحذر وإبعاد كل ما من شأنه أن يؤذي الطفل، كالأدوية ومواد التنظيف التي يجب وضعها في أماكن لا تصل إليها يد الطفل.
- تشجيعه على رسم لوحات كبيرة لتعويده مسك القلم وقص الورق، والسماح له بالتلوين واللعب بالمعجون وغير ذلك من الألعاب التي تُنمي العضلات الصغيرة.
- تجنب التهكم والسخرية من الطفل إذا ما بدت حركته غير منتظمة لأن ذلك يُعقد الأمور ويُشعر الطفل بالإحباط ويفقده الثقة بنفسه وبحركاته.
- توفير المثيرات المتنوعة المناسبة أثناء ممارسة الأطفال للنشاط الحركي الذي يعد أساساً للتفكير.

النمو الحاسي:

يعتمد الطفل في بداية هذه المرحلة في إدراكه للأشياء على أشكالها أكثر مما يعتمد على ألوانها. أمّا طفل السادسة فإنه يعتمد أكثر على الألوان. يحتاج الطفل أن يستخدم حواسه كافة في الحركة واللعب، وهذا يتطلب من المعلمة:

- ترتيب حجرة النشاط بحيث تترك مساحات تسمح بحركة الأطفال والتنقل بين الأركان بسهولة، وتوفير الأثاث المناسب ليتسنى لكل طفل استعماله بسهولة وتلقائية.
- توفير المستلزمات والأدوات المناسبة لكل ركن بشكل يسمح للأطفال باللعب والتحرك والمرح. فتوفر المعلمة مثلاً لركن المنزل ثياباً متنوعة ليستعملها الأطفال أثناء التمثيل، وتوفر لركن العلوم الأدوات اللازمة لإجراء بعض التجارب البسيطة.
- تخصيص فترة من البرنامج اليومي للتحرك واللعب في فناء واسع مجهّز بالألعاب ومعدات تسمح للأطفال بالتأرجح والتزحلق والتوازن والركض والقفز واللعب بالرمل أو بالماء.
- توفر مواد طبيعية وصناعية ليتعامل معها الأطفال كاللعب والملابس وأغطية زجاجات الشرب، الورق المقوّى، صناديق البيض الفارغة، نشارة الخشب، قطع خشبية صغيرة، قطع مواسير صغيرة، برادة حديد ما يؤدي إلى استعمال الطفل لكل حواسه.
- يقوم الأطفال بتجارب مختلفة فيستخدمون حواسهم في اكتشاف خصائص الأشياء الموجودة أمامهم بأنفسهم.
- التخطيط لأساليب التعلم المختلفة التي يُظهرها الأطفال، كإعداد صور كبيرة الحجم للذين يتعلمون بالنظر بالإضافة إلى أنشطة تمييز بصرية.

أما الذين يتعلمون باللمس والإحساس فلا بد من أن يُعد لهم مجسمات وأشياء مختلفة ليفحصوها ويتحسسوها. أمّا أولئك الذين يتعلمون بالسمع فيحتاجون إلى تمييز أشرطة تسجيل وأنشطة تمييز سماعية.

على أن تكون كافة هذه الوسائل تحت تصرف الأطفال وفي متناول أيديهم.

- يتطور السمع تطوراً سريعاً ويلاحظ قدرة الطفل على إدراك الإيقاع الموسيقي ويفضل أطفال هذه المرحلة الإيقاع السريع.
- إن نمو السمع على درجة كبيرة من الأهمية لما له من دور في عملية النمو اللغوي ويتميز البصر بالطول وتسهل رؤية الكلمات الكبيرة، ويميز الطفل في هذه المرحلة الألوان ويسميها وأكثر ما يشد انتباهه الأحمر فالأزرق.

وهذا يتطلب:

- رعاية النمو الحسي من خلال الاتصال المباشر بالعالم الخارجي (الخروج إلى الحديقة).
- تربية السمع وتعويد الطفل على سماع الموسيقى الهادئة والأناشيد والكلام المنغّم.
- الانتباه فيما إذا كان الطفل يعاني من صعوبة في السمع أو البصر أو الكلام وإخطار الأهل مباشرة لعرضه على الطبيب، وإجراء اللازم له.

النمو العقلي:

وتسمى هذه المرحلة أيضاً "بمرحلة السؤال" لأن الأطفال فيها يسألون كثيراً، فنحن نسمع منهم دائماً (ماذا؟ لماذا؟ متى؟ أين؟ كيف.. إلخ). إنه يريد أن يعرف العالم من حوله، أن يجد تفسيراً للظواهر الطبيعية المحيطة به، إنه يريد أن يعرف الأشياء التي تثير انتباهه، ويريد أن يفهم الخبرات التي يمر بها.

وينمو ذكاء الطفل في هذه المرحلة باضطراد، وتزداد قدرته على الفهم، فهو يستطيع أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة وكيف تسير الأمور التي يهتم بها. كما تزداد قدرته على التعلم من خلال الخبرات المباشرة والتجارب الحسية.

في بداية هذه المرحلة تكون قدرة الطفل على تركيز الانتباه الإرادي لفترات تزداد باضطراد، ويلاحظ زيادة التذكر المباشر، ويكون تذكر العبارات المفهومة أيسر من تذكر العبارات الغامضة.

وإذا ما قدمنا للطفل صورة تنقصها بعض الأجزاء يستطيع تذكر الأجزاء الناقصة. أمّا عن التخيل، فيكون خيال الطفل في هذه المرحلة واسعاً وجانحاً، كما يميل الأطفال إلى اللعب الإيهامي أو الخيالي، فتصبح الوسادة طفلاً، والكراسي صفوفاً من الأطفال، ويتضح التقليد في هذه المرحلة حيث يُقلّد الأطفال ما يفعله الآخرون، ويسود في هذه الفترة "التمركز حول الذات" أي عدم قدرة الطفل على رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين، فهو لا يستطيع أن يدرك أنه إذا نظر وشخص آخر إلى شيء ما من زاويتين مختلفتين فإن الرؤية تختلف من أحدهما للآخر.

ومن المعروف أن النمو العقلي أساس التعلم، وأساس بناء الشخصية القادرة على الإنتاج والعطاء، لذا كان لابد من إيلائه عناية خاصة.

ويمكن الإسهام في عملية النمو العقلي من خلال:

- توفير الوقت أمام الطفل لينمو، والسماح له بالتجريب وإتاحة الفرصة ليكتشف الأمور بنفسه.
- توفير المثيرات المختلفة (الأدوات والألعاب) التي تساعد في عملية النمو العقلي وتنمية الدوافع.
- الإجابة عن أسئلة الأطفال بما يتناسب مع عمره وتدريبه على صياغة الأسئلة الجيدة.

- تقوية ذاكرة الطفل من خلال سماع الأغاني والأناشيد وقص الحكايات عليه ولاسيما أنه يحب هذه الأمور ويميل إليها.
- قص الحكايات والقصص على الأطفال، ولاسيما التربوية منها التي تحمل معاني الحب والتضحية والإخلاص وحب الوطن، وتجنب المبالغة بالقصص الخيالية كي لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق وخوف الطفل.
- ترك الحرية للطفل بالرسم والتلوين وتركيب الألوان المختلفة.
- تنمية الخبرات المتنوعة واستغلالها في تنمية قدرات الطفل المختلفة.
- استخدام اللعب، والسماح له بتشكيل ألعابه كما يريد مما يُنمي لديه الابتكار.
- تشجيع الطفل والثناء على ما يُنجزه من أعمال مما يترك في نفسه أثراً طيباً ويدفعه لبذل قصارى جهده ويزيد من ثقته بنفسه.
- تجنب إجبار الطفل على تعلُّم القراءة والكتابة قبل أن يصبح مستعداً لذلك.
- تُحفز المعلمة الأطفال على الحوار والحديث المبني على المنطق والتفكير بعيداً عن الترديد الببغاوي وأسلوب التلقين.
- المحافظة على روح المرونة في التعامل مع الأطفال ليتمكنوا من الإبداع وإظهار طاقاتهم في جو آمن مريح.
- التخطيط للأنشطة اليومية التي تتيح للأطفال مجالات الاستقصاء والاكتشاف والبحث، وأنشطة للتركيز على عمل معين، وشحذ الخيال، بالإضافة إلى تخصيص فترات محددة للأنشطة الفنية المختلفة التي تساعد الطفل على التجربة والإبداع.
- طرح أسئلة مفتوحة تساعد الأطفال على التحليل والمقارنة والتخيل، وقبول عدة إجابات بدلاً من إجابة واحدة، بحيث يُدرك الأطفال أن السؤال الواحد يحتمل أكثر من إجابة.
- توفير أنواع مختلفة من المواد التي يستطيع الأطفال التعامل معها بحرية واستقلالية، وتمكنه من تجربة وسائل متعددة كتوفير (الورق الأبيض

والملون، نسيج بأنواعه، صوف، أعواد كبريت، نشارة الخشب، فروح الشجر الجافة، قطع بلاستيك، خيوط، حبال، أزرار... إلخ).

- إتاحة الفرص للأطفال ليعبروا عما يجول في خاطرهم من خلال الرسم والأشغال واللصق البناء، حكاية القصص وتمثيلها.. إلخ.
- إعطاء الأطفال الفرصة لعرض أعمالهم على زملائهم، وتشجيعهم على التفكير في طرائق جديدة ومختلفة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم.

وهناك العديد من الحاجات لأطفال الروضة، ولكل منها عدد من التطبيقات التي يمكن أن تعدها المربية وتنفذها بشكل يساعد الأطفال على النمو السليم الشامل والمتكامل مع الاهتمام بالنشاط الحر والعفوي والفردي إلى جانب الأنشطة الموجهة والجماعية، وعلينا أن نعمل جميعاً من مسؤولين وإداريين وتربويين وآباء وكل من يهتم بالتربية على ردم الهوة القائمة بين ما تتضمنه مناهج رياض الأطفال من برامج وأنشطة وبين ما يتملكه واقع الرياض من وسائل وأساليب وإمكانيات.

النمو اللغوي:

تُعد هذه المرحلة من أسرع مراحل النمو اللغوي، حيث تزداد حصيلة الأطفال اللغوية، كما تزداد قدرتهم على التعبير، ويؤدي النمو اللغوي في هذه المرحلة دوراً كبيراً في التوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي، ومن مظاهر النمو اللغوي:

- يصبح التعبير اللغوي في هذه المرحلة أكثر وضوحاً ودقة وفهماً.
- يتحسن النطق عند الأطفال ويتناقص بشكل كبير الكلام الطفلي كالجمل الناقصة والإبدال واللثغة.
- يزداد فهم الطفل لكلام الآخرين، وتزداد قدرته على الإفصاح عن حاجاته.

- يؤثر الذكاء في النمو اللغوي، فاللغة تُعد مظهراً من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة، فالطفل الذكي يتكلم مبكراً.
- الإناث يتكلمن أسرع من الذكور وهنّ أكثر تساؤلاً، وأحسن نطقاً وأكثر مفردات من الذكور.
- يتأثر النمو اللغوي بالخبرات التي يمر بها الأطفال، وبالعلاقات الاجتماعية، فاختلاط الطفل بالآخرين والراشدين على شكل الخصوص يساعد في نموه اللغوي.
- يركز الأطفال في حديثهم على الحاضر، وقليل منه عن الماضي والمستقبل.
- عيوب الكلام في هذه المرحلة تتركز في تكرار الكلمات والتردد وسواها، وتكون هذه الأمور عادية حتى سن الرابعة تقريباً، حيث يتخلص الطفل منها بين الرابعة والسادسة، أما إذا لم يتخلص منها وجب عرضه على أخصائي لعلاج عيوب النطق.

ويمكن للروضة أن توفر فرصاً للنمو اللغوي من خلال:

- أن تُعطي المعلمة كل طفل فرصاً متعددة ليعبّر عن نفسه، وتعطيه الوقت الكافي لينهي حديثه دون أن تقاطعه أو تُكمل عنه ما يريد قوله.
- تُذكّر الأطفال دائماً بضرورة استخدام اللغة المسموعة بدلاً من الإشارات الصامتة أو الحركات الجسمية.
- توفّر عدداً من القصص المصورة.
- تسرد عليهم يومياً قصة بلغة سليمة مبسطة.
- تجمع لكل طفل مجموعة من الكتب التي يهتم بها والكلمات التي يستعملها وتتركها بين يديه ليتدرّب على لفظها وتمييزها.
- إعداد صندوق لغوي لكل طفل يكتب عليه اسمه والمعلومات التي يريدها، ويحتوي على بطاقاتٍ يُحب قراءتها وصورٍ يضع عليها أسماءها.
- تُعدُّ المعلمة بطاقات مختلفة لكلمات وصور، يُقارن بينها ويطابقها.

- يُكلّف كل طفل حسب قدراته وميوله بأنشطة مختلفة من التخطيط والكتابة والشف.. الخ.

يعتقد البعض أن الأطفال لا يفهمون الكلمات التي يستخدمها الكبار، فيلجؤون لاستخدام كلمات صغيرة غير مفهومة لا للكبار ولا للصغار معتقدين أن ذلك يساعدهم على فهم الطفل، إلّا أن هذا يخالف الواقع كثيراً، فاستخدام الكلمات والعبارات الصحيحة المبسطة هي التي تساعد الطفل على الفهم وعلى الحديث بشكل سريع وسليم، فبدلاً من أن نقول له "حوح" نقول له "برد".

- الاهتمام بتدريج طول الجملة وسلامتها وحُسن النطق.
- الاهتمام بمفردات الطفل والعمل باستمرار على إغنائها من خلال عرض المثيرات عليه وذكر اسم المثير أمامه، وتكرار الاسم حتى يتمكن الطفل منه.
- الحرص على أن تكون المسافة بين المعلم والطفل، أثناء الحديث، قريبة، فمن صفات الأطفال عدم قدرتهم على التركيز على عدة أشياء في وقت واحد، فلا يمكنه مشاهدة شيء ما وسماع صوت في وقت واحد لذا على المعلمة عند الحديث مع الطفل أن تجلس في مستوى نظره وأن تكون قريبة منه ليستطيع فهم ما تقوله.
- عدم استعجال الطفل في إنهاء حديثه، والانتظار حتى ينهي حديثه بهدوء ليتمكن من التعبير عما يريد، وليس خفياً على أحد الآثار السلبية لاستعجال لطفل في حديثه مما يؤدي إلى التلعثم والتعثر وعدم الوضوح، فضلاً عن عجزه عن فهم ما قلناه له.

ولما كان للرياض دور مهم في تحقيق الاتصال بين الطفل وعالمه المحيط به كان لابد للمنهاج من أن يكون عاملاً مهماً في تحقيق هذا الاتصال عن طريق الاهتمام بلغة الطفل التي تكون في هذه المرحلة خفيفة الوقع، سهلة التناول فيها ارتباط بعالمه الحسي وواقعه الذي يعيشه ويحبه، فالطفل في مرحلة رياض الأطفال يحب أن يسمع وأن يُسمع له، ويحب أن يتكلم ويُتكَلم معه، وتلك مجالات هامة

للنمو اللغوي ونماء للغة التحدث، وفي هذا تمهيد لتعلم القراءة والكتابة في المراحل التالية، إذ إن النمو اللغوي والوصول إلى مستوى مناسب من اللغة قبل البدء في الحياة المدرسية للطفل يعد من أسباب زيادة الصلة الاجتماعية والنمو الطبيعي في الحياة العملية للطفل عند التحاقه بالمدرسة، فكلما كان النمو اللغوي مبكراً زادت الحصيلة اللغوية للطفل وقدرته على استعمال اللغة، كان ذلك مؤثراً في تحصيله وفي حياته الاجتماعية والثقافية.

النمو الانفعالي:

ينمو السلوك الانفعالي تدريجياً من ردود فعل عامة إلى سلوك انفعالي خاص يرتبط بشكل مباشر بأمر ما أو شخص بعينه أو حدث خاص.

تتميز انفعالات الأطفال بهذه المرحلة بأنها شديدة ومبالغ فيها (غضب شديد، فرح شديد، حب شديد.. إلخ).

كما تتميز بالتنوع المفاجئ من انفعال إلى آخر (من البكاء والغضب إلى الانشراح والضحك).

يتركز حب الطفل في هذه المرحلة حول الوالدين وحول الكبار الذين يعتنون به. كما تظهر في هذه المرحلة بعض الانفعالات المتمركزة حول الذات كالخجل والشعور بالذنب أو الثقة بالنفس والاتجاهات المختلفة حول الذات.

تزداد مخاوف الأطفال في هذه المرحلة، ويقل الإحساس بالخوف حسب درجة الشعور بالأمن والاطمئنان، ومع نمو الطفل العقلي وازدياد وعيه تزداد مخاوفه، فيخاف من الحيوانات والظلام والأشباح والموت والفشل.. إلخ). وأكثر مخاوف الأطفال في هذه المرحلة تتمركز حول الخوف من الانفصال.

الخوف يمكن تعلمه، لذا فالطفل يقلد الكبار في خوفهم من الظلام والرعد والبرق والأشباح.. إلخ. فعلى المربين عدم إظهار الخوف أمام الأطفال، وضبط النفس فأكثر الأمور عدوى هو الخوف الذي ينتقل إلى الأطفال بصورة سريعة جداً.

كما تظهر نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاج اللفظي والأخذ بالثأر أحياناً ويصاحبها العناد والعدوان والمقاومة سيما إذا مُنع الطفل من شيء يحبه أو لم يُسمح له بلعبة يهواها أو القيام بعمل ما.

في بداية هذه المرحلة يكرر الطفل كلمة "لا" عنواناً للرفض وإثبات الذات.

هنالك فروق بين الجنسين من حيث النمو الانفعالي يتركز في أن الإناث أكثر خوفاً من الذكور، بينما الذكور أكثر عنفاً وعدوانية في استجاباتهم.

تتكون العادات الانفعالية بالتدريج وفي نهاية هذه المرحلة، وتتجمع الانفعالات حول الأشياء أو الأشخاص في شكل عواطف، وتكون أولى العواطف موجهة نحو الأم أو من يقوم مقامها.

يُلاحظ عند الأطفال بعض الانفعالات السارة (الموجبة) وبعض الانفعالات غير السارة (السلبية) ويرافق هذه الانفعالات تغيرات فيزيولوجية مختلفة. والإدراك الانفعالي شخصي أي ما قد يسر شخصاً قد يُحزن شخصاً آخر، وما قد يخيف شخصاً قد يُطمئن شخصاً آخر.

لابد من الإشارة هنا إلى أن كلاً من النمو اللغوي والنمو الحركي يسهمان في مساعدة الطفل على التعامل مع المواقف المحبطة وإشباع حاجاته.

وجدير بالقول أنه كلما زادت قسوة العقاب والعنف على الطفل كلما زاد التعبير عن العدوان لديه ولو في شكل كامن (عدوان خيالي) وأدى إلى القلق. (المقصود بالعدوان الخيالي، أن الطفل يتخيل ومن خلال أحلام اليقظة أنه انتقم من الشخص الذي عاقبه وهذا يؤدي إلى القلق والشعور بالذنب).

وقد يستغرق الطفل في أحلام اليقظة، وتتميز أحلامه الليلية بالقلق والمخاوف وقد يصاحبها البكاء، وتتعلق بالخوف من الحيوانات، وترتبط بالخبرات المباشرة.

ويلجأ الطفل إلى وسائل دفاع مختلفة كالانسحاب والكبت والنكوص.. إلخ.

إن النمو الانفعالي السليم للطفل يحميه من الوقوع في كثير من الأمراض النفسية، ويجعل منه إنساناً متوازناً، والعكس صحيح، لذا لابد من أن ينال النمو الانفعالي للطفل وتدريبه على ضبط انفعالاته حيزاً كبيراً من اهتمام مناهج رياض الأطفال وذلك من خلال:

- توفير الشعور بالأمن والثقة والانتماء.
- الابتعاد عن قصص الجن والعفاريت مما يؤدي إلى شعور الطفل بالقلق والخوف، وبالتالي يجعل نومه غير مريح فيستيقظ خائفاً باكياً.
- حماية الأطفال من الأصوات العالية التي تثير مخاوفهم، وكذلك من المشاهد المخيفة.
- تدريب الطفل على أن يضبط انفعالاته، ويكون ذلك بالتقليد، فعندما تضبط المعلمة انفعالاتها تقدم له نموذجاً سوياً يقلده.
- الابتعاد عن العقاب.. فالعقاب بكل أشكاله غير مسموح به ولاسيما العقاب الجسدي الذي يحمل الألم للطفل، إن العقاب لا يؤدي إلى تعديل سلوك الأطفال، بل يؤدي إلى الخنوع أو الثورة.. فالمطلوب هو تعليم الطفل السلوك المناسب، ويكون ذلك من خلال الثواب وتعزيز السلوك الصحيح.
- الابتعاد في هذه المرحلة عن النواهي والأوامر، ومحاولة اللجوء إلى الحوار مع الأطفال لإقناعهم بالسلوك السوي.
- عدم السخرية وعدم جعله موضع تسلية أو معاكسة أو سخرية أو تهكم.
- الحد من نبذ الطفل وعدم الاهتمام به أو الإعراض عنه (رفض الطفل يؤدي إلى الكثير من المشاكل النفسية التي يصعب تفاديها فيما بعد).

- الثبات في معاملة الطفل وعدم التذبذب بين المحاسبة وغض النظر بالنسبة إلى السلوك نفسه وتجنب التقلب في الاتجاهات والمعايير السلوكية.
- تجنب القيام بسلوك مع نهي الطفل عنه، إن الأطفال شديدو الحساسية أمام الرياء والأعذار الكاذبة، يريدون الأفعال ويبحثون عن الانسجام بين النظري والعملي، ليشعروا بأن الكبار يعيشون كلامهم، وأنهم يطبقونه في تصرفاتهم وواقعهم.
- إذا وقع الطفل وتألم وبكى، على المعلمة أن تأخذه بين ذراعيها، وتحنو عليه بدلاً من أن تقول (هذا لا شيء) فهو عندما يبكي يريد أن يقول أنه يتألم، وعلينا مراعاة ما يقوله والطلب منه أن يشير إلى مكان الألم، فلا بد من أن يشعر أننا قلقون عليه ونتمنى زوال الألم.
- إن الأطفال يتحدثون إلينا بعواطفهم وانفعالاتهم، وتُعد الاستجابة لدعابة الطفل وعناقه وتقبيله على درجة كبيرة من الأهمية، فإنه ينقل لنا مشاعره بهذه الطريقة، وعلينا أن نكسب هذه العلاقة مع جسد الطفل بحمله واللعب معه ومشاركته أحزانه وانفعالاته فيشعر أننا أقرب إليه.
- من المهم جداً معاملة الطفل الند للند، فمثلاً تقول المعلمة: الا تريد أنتؤدي الآن؟ أنا أيضاً لا أرغب في الخروج إلى الباحة.
- يحتاج الطفل إلى المحبة والرفق والرحمة، وأن يتعلم في بيئة يسودها جو مفعم بالأمن والاطمئنان.
- تتحمل المعلمة المسؤولية الكاملة عن أطفالها وتبقى معهم كل ساعات الدوام.
- تُعطي إرشاداتها بصوت منخفض لتدريبهم على حُسن الإصغاء بعد أن تجمعهم حولها بيسر وهدوء ومرح.
- تبقى قريبة من الأطفال، تجلس معهم، تستمع لإجاباتهم وآرائهم وتراقب أعمالهم بحيث يشعر الأطفال بقربها فيتعلمون منها براحة وفرح ويهتمون بآرائها وتوجيهاتها.
- تشارك الأطفال فرحهم وضحكهم وحزنهم.
- تشارك الأطفال ألعابهم وأنشطتهم المختلفة.

- تزيّن جدران حجرة النشاط بالورق الملون والصور الملائمة ورسوم الأطفال مما يبعث البهجة والسرور في نفوسهم.
- تحدد أركان غرفة النشاط بحدود واضحة من خلال استعمال الرفوف والحواجز التي تشكل جدراناً وهمية.
- ترتب الأركان على شكل بيت حقيقي وتُزيّن كل ركن بما يناسبه.
- تعلق على جدران كل ركن الأنظمة المتعلقة باستخدامه وتقرأها على الأطفال ليفهموها ويطبقوها.
- على المعلمة أن تكون بمثابة أم لكل طفل أو خالة أو عمة أو صديقة أحياناً، ناصحة ومرشدة، بمعنى أن تتلوّن العلاقة بين المعلمة وكل طفل حسب حاجات الطفل، وأن تسود العلاقة بينها وبين الأطفال الصداقة والثقة والاحترام المتبادل.

النمو الاجتماعي:

والمقصود به أن يتعلم الطفل كيف يتوافق مع نفسه، وكيف يتوافق مع عالم يتفاعل فيه مع الآخرين ومع الأشياء.

ومن مطالبه: نمو الشعور بالثقة التلقائية والمبادأة والتوافق الاجتماعي.

ومن مظاهره:

- ازدياد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية، ونمو الألفة، وزيادة المشاركة الاجتماعية.
- تتسع دائرة العلاقات والتفاعل الاجتماعي مع الآخرين خارج إطار الأسرة.
- يتعلم الطفل بعض المعايير الاجتماعية وينمو الوعي الاجتماعي حيث يبدأ الطفل بالتمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادئ والمعايير الاجتماعية.
- يصادق الطفل الآخرين مع بعض التحفظات ويؤدي معهم ويحادثهم، ويستمع لأحاديث الكبار ويعلق عليها.

- يميل الطفل في هذه المرحلة إلى مساعدة الآخرين، ويصاحب هذه المساعدة طلبات كثيرة ودائمة من قبل الطفل.
- الزعامة "القيادة" وقتية لا تكاد تظهر عند الطفل حتى تختفي.
- ولاؤه للجماعة "الأقران" يكون قليلاً.
- يحرص الطفل في هذه المرحلة على المكانة الاجتماعية ويعمل على جذب انتباه الراشدين.
- يشوب اللعب بعض العدوان والشجار ويظهر على شكل صراخ وبكاء وضرب وركل ورفس لأتفه الأسباب ولكن بسرعان ما ينتهي كل شيء ويعود إلى اللعب وكأن شيئاً لم يكن.
- يميل الطفل إلى المنافسة التي تظهر في الثالثة وتبلغ ذروتها في الخامسة.
- ينمو الاستقلال عند الطفل في بعض أموره كتناول الطعام واللبس وإن كان ما زال يعتمد بشكل كبير على الكبار.

ولضمان النمو الاجتماعي السليم للطفل، لابدً من مراعاة ما يلي:

- توفير الجو الاجتماعي الآمن المفعم بالحب، وإشباع حاجة الطفل للرعاية والحب والفهم والمدح بما ييسر له النمو السوي للشخصية.
- الاهتمام بتحسين العلاقة بين الطفل والمربية، وبين الطفل ووالديه للوقاية من الاضطرابات النفسية، ولنمو مفهوم الذات بشكل إيجابي سليم.
- تقوية الميول الاجتماعية عند الطفل، وتعليمه المعايير الاجتماعية السليمة.
- تعليمه آداب السلوك الاجتماعي كالتعاون واحترام الآخرين.
- العمل على تنمية الضمير الحي عند الطفل.
- تحاشي التسلط والسيطرة وفرض النظام بالقوة.
- الاهتمام بتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الذاتي للسلوك.
- ترتيب غرفة النشاط بشكل يساعد على الاتصال الجماعي، بحيث تضع في كل ركن عدداً من الكراسي يجذب إليه مجموعة من الأطفال.
- تشجيع الأطفال على التحدّث بصوت منخفض والإنصات لبعضهم البعض.

- معالجة سلوك بعض الأطفال في مواقف معينة قد تؤدي إلى شجار بينهم، بأن تأخذ الطفل من يده وتجلس معه ليهدأ ويزول التوتر وبعد ذلك توجّهه إلى الطرق الصحيحة للتعبير عن مشاعر الغضب والملل والضيق والحزن.. إلخ.
- استخدام الأسلوب الحاسم لإضعاف سلوك قد يؤدي إلى الضرر بالطفل نفسه أو بزملائه مع الابتعاد كلياً عن استعمال الألفاظ المهينة أو الصوت المرتفع أو التهديد بالعقاب.
- إعداد أنشطة تتطلّب مشاركة مجموعة من الأطفال فيتعلمون كيف يتعاونون مع بعضهم لإنجاز المهمة الموكلة إليهم.

4

الأساس الفلسفي

- مقدمة.
- الفلسفة الأساسية الأولى وأثرها على المنهاج.
- الفلسفة التقدمية وأثرها على المنهاج.
- فلسفة منهاج رياض الأطفال.
- الفلسفة السلوكية وأثرها على مناهج رياض الأطفال.
- النظرية المعرفية وأثرها على مناهج رياض الأطفال.

الفصل الرابع

الأساس الفلسفي

مقدمة:

لا يكفي أن يعرف المعلم كيف يخطط المنهج أو كيف يختار محتواه وينظمه وينفذه، بل لابد من أن يعرف الفلسفة التي تستند إليها المناهج وبدون هذه الرؤية تبقى ممارساته ناقصة مجزأة لا رابط بينها لذا كان لابد من دراسة الفلسفة التربوية التي تستند إليها عملية تنظيم المنهاج.

فلكل نظام تربوي فلسفة يعتمد عليها، ويستمد منها أهدافه وطرائقه ونظمه، فالعلاقة بين الفلسفة والتربية علاقة وثيقة فكلاهما يسعى لتحقيق الوعي الاجتماعي من خلال نقل الإرث الثقافي إلى الأجيال المتعاقبة، بعد فحصه وتحليله ونقده واختيار المناسب منه.

وقد عبر جون ديوي عن العلاقة بين الفلسفة والتربية بقوله: " إن الفلسفة هي النظرية العامة للتربية ".

وقد تعددت الفلسفات التربوية، واختلفت في نظرتها للفرد والمجتمع والمدرسة والمعرفة، وكان لكل منها أثره الواضح في التربية، وبالرغم من تعدد هذه الفلسفات إلا أنه يمكننا جمعهما في مجموعتين تضم الأولى الفلسفة المدرسية(التقليدية) وتضم الثانية الفلسفة التقدمية، وسنعرض لأهم ميزات كل من هاتين المجموعتين وأثرهما على المنهاج والعملية التعليمية بشكل عام، ثم سنفصل في فلسفة منهاج رياض الأطفال.

الفلسفة الأساسية الأولى وأثرها على المنهاج التربوي:

أنتج المجتمع اليوناني القديم بتكوينه الطبقي (طبقة العبيد الذين يقع على عاتقهم عبء الإنتاج المادي والأعمال العضلية، وطبقة السادة الأحرار الذين يمارسون الألعاب والفنون ويقومون بالواجبات الوطنية) مجموعة من المبادئ قام عليها الفكر بشكل عام، والتربية باعتبارها جزءاً من هذا الفكر، ومن هذه المبادئ:

- فصل العمل عن الفكر، فالأول من شأن العبيد، أما الفكر فهو يسمو على العمل وهو من شأن السادة الأحرار.
- يرى الفلاسفة اليونان أن كل ما يسعى إلى هدف أو غرض محدد فهو ناقص، لذا يعدّون المعرفية العملية ناقصة لأنها تسعى للحصول على ناتج عملي نفعي.
- التأمل هو مصدر الحقيقة المطلقة.
- يُقسم الإنسان إلى عقل وجسد، وللعقل مكانة متميزة لأن موضوعه المعرفة المطلقة.

وقد أثّرت هذه الفلسفة على المناهج المدرسية التي تسعى لتعليم الأطفال المعرفة الحقة المتمثلة بالتراث الإنساني وما يحتويه من أفكار ثابتة مطلقة، واصبح مجموعة من المواد المعرفية، أما نمو المتعلم فيقاس بنموه المعرفي وما اكتسبه من مواد علمية، وباعتبار أن حقيقة الأشياء مطلقة لا تتغير في أي زمان ومكان (كما ترى هذه الفلسفة)، لذا فالمناهج ثابتة لا تتغير، وتُعد بشكل مُسبق، ومن ثم يُفرض على التلاميذ دراستها.

وقد تأثر الرومان بهذه الفلسفة، ووجدت الأرستقراطية الرومانية نفسها في هذه الفلسفة ونقلتها إلى أمراء العصور الوسطى، الذين رأوا أن دور المدرسة نقل التراث الثابت إلى أبنائهم وإعدادهم كمفكرين وقادة سياسيين.

واهتمت التربية على هذا الأساس بعمليتين هما:

1. **تهذيب المَلَكات العقلية عند الأطفال من خلال تعليمهم دراسات ثابتة كالحساب والمنطق واللغة.**
2. **تقوية المَلَكات العقلية عند الأطفال من خلال دراسة المبادئ الأساسية والقواعد الشاملة والتي اكتسبت صفة الخلود والاستقرار.**

وانطلاقاً من هاتين المهمتين للتربية، أضحى دور المنهاج نقل الإرث الإنساني المطلق، وعندما تضخم هذا الإرث كان على المناهج أن تنتقي منه ما تراه مناسباً وتبسّطه وتستمر في عملية نقله للأجيال.

الفلسفة التقدمية وأثرها على المنهاج:

إن التقدم الاجتماعي والاقتصادي اللذين شهدهما المجتمع الإنساني نتيجة انهيار الإقطاع وقيام الدولة القومية الجديدة أديا إلى عزل المدرسة التقليدية ومناهجها عن الحياة الاجتماعية، وبدا التناقض واضحاً بين ما هو مطلوب من المدرسة كمؤسسة اجتماعية دورها إعداد الأجيال لمجتمع زاد فيه التخصص والتغير وبين واقع برامجها التربوية الجامدة التي لم تعُد قادرة على تلبية حاجات المجتمع المتطوّر.

ولحل هذا التناقض كان لا بد من ظهور فلسفات تربوية حديثة تتماشى مع التطور الثقافي والعلمي الجديد.

فظهر عدد من الفلسفات التقدمية التي تبنّت مناهج جديدة هدفها تسليح الفرد بالمهارات المختلفة والتفكير العلمي ليصبح قادراً على حل ما يعترضه من مشكلات ومواجهة أعباء المجتمع الجديد.

. واختلف معنى العلم والمعرفة، فأصبحا وسيلة من وسائل حل مشكلات المجتمع والعمل على تطويره وتقدمه. فالمبادئ والنظريات العلمية لم تعد حقيقية إلاّ من خلال التطبيق، والوصول إلى هذه المبادئ لا يتم إلاّ من خلال الملاحظة والتجريب، والمعرفة ليست بعد معرفة مطلقة خارج حدود الزمان والمكان، بل هي خبرة الإنسان التي يكتسبها من خلال احتكاكه بالبيئة المحيطة.

والعقل ليس جوهراً بعد، إنه نشاط، ويتزاوج النشاط والعمل تتولد المعاني وينمو الفكر الإنساني، ولم يعد علم النفس يقوم على نظريات التدريب الشكلي التي نشأت في المجتمع الإقطاعي، بل أصبح ينظر إلى الإنسان على أنه كيان متكامل يعمل ككل، ليست أجزاؤه منفصلة، وإنما هي مظاهر لعمل متكامل.

ومن هنا رأت الفلسفات الحديثة أن هدف التربية هو مساعدة الأفراد على النمو نمواً متكاملاً، وعلى مواجهة الحياة، وتحقيق التكيف الاجتماعي، وتنمية الصفات الفردية المتميزة عند كل فرد من الأفراد.

وأضحى التفكير يعني أن يستخرج المتعلم ما هو مألوف من عناصر ومواقف كوسيلة للكشف عما هو غير مألوف وغير معروف.

ونتيجة لهذه الفلسفات التقدمية ظهرت مدارس عدة تحت اسم التربية التقدمية منها:

1) المدرسة التي يدور نشاطها حول الطفل المتعلم:

وتُعد هذه المدرسة دوافع المتعلمين وميولهم أساساً للمناهج التربوية، وتعطي حرية مطلقة لكل من المعلم والمتعلم مما يسمح لهما بالإبداع والابتكار، ومنهج هذه المدرسة منهج غير نظامي إلاّ أن العمل فيها ليس عشوائياً وإنما يتم تخطيطه وتنفيذه وتقويمه من قبلِ المعلم والمتعلمين سوياً، وظهر نتيجة لهذه المدرسة مناهج النشاط التي حلت محل المنهاج التقليدي، ومن الأنشطة التي تقوم عليها مناهج

هذه المدرسة " تمرينات رياضية، دراسة الطبيعة، الموسيقى، الأشغال اليدوية، تمثيل الأدوار، الألعاب والمشروعات المختلفة ".

وسندرس منهاج النشاط كصورة تطبيقية لهذه الفلسفات في فصل لاحق.

2) المدرسة المتكاملة:

على اعتبار أن المدرسة التي يدور نشاطها حول الطفل لم توضح أثر الحياة الاجتماعية في تكوين شخصية الفرد، ظهرت المدرسة المتكاملة للتوفيق بين ميول الفرد وأهدافه وبين حاجات المجتمع وأهدافه، وأطلق عليها اسم المدارس المتكاملة، ويرى أنصارها أن التكامل لا يتحقق إلاّ من خلال الاهتمام بالنقاط التالية:

- أن تقوم الحياة المدرسية على الديموقراطية التي تشجع نمو الفرد المتكامل وتشجع الحوار والتعاون واحترام الاختلاف في الرأي والتسامح، ورأت أن على المدرسة بمنهاجها وطرائقها وإدارتها إظهار هذا المبدأ الديموقراطي.
- دراسة الثقافات المعاصرة والإطلاع على ثقافات الشعوب المختلفة، وفهم العلاقات بين مناحي الحياة المختلفة الاقتصادية والأخلاقية والدينية.
- توجيه المتعلمين لمعرفة ذواتهم والاستفادة من قدراتهم إلى أقصى حد مع العناية بالتوجيه المهني والأُسري، ومساعدتهم على تكوين فلسفة خاصة بالحياة. ويرى (ركس) أن منهج المدرسة المتكاملة يجب أن يُحقق النواحي الآتية.

(عن إبراهيم، 1991، ص 10)

- دراسة التلاميذ للبيئة الطبيعية بما تشمله من علاقة الإنسان بالطبيعة ودراسة الوسائل التي استخدمها ليلائم بينه وبينها.

- دراسة التلاميذ لنموهم البدني والعاطفي وتعريفهم بكيفية الحصول على الضروريات الأساسية لهم، وكيفية قضاء أوقات فراغهم وأوقات لعبهم، والإلمام بالأنواع المختلفة للنشاط الاجتماعي.
- دراسة التلاميذ للبيئة الاجتماعية والثقافية.
- دراسة التلاميذ للفنون المختلفة التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن نفسه.

3) مدرسة المجتمع المحلي:

وتختلف عن المدرستين السابقتين، بأن نشاطها يدور حول المجتمع المحلي والمساهمة في حل ما يعترضه من مشكلات، ويرى أنصار هذه المدرسة أن دور المدرسة تحسين حياة المجتمع المحلي، فالمدرسة يجب ألاّ تهتم بدراسة المشكلات الاجتماعية بوجه عام، بقدر اهتمامها بدراسة الأمور الصحية والمهنية والترفيهية للمجتمع المحلي.

ولا تختلف النظرية التربوية لهذه المدرسة عن النظريات التربوية التي تقوم على الخبرة وحل المشكلات، وتعمل على تلبية حاجات الفرد والمجتمع.

منهاج هذه المدرسة مستمد من واقع الحياة في المجتمع المحلي كالفنون الصناعية، المتاحف، المكتبات، ومشكلات اجتماعية مختلفة، فالمنهاج يدور حول مشكلات الحياة وليس مواد دراسية معينة.

فلسفة منهاج رياض الأطفال:

بقيت مرحلة الطفولة المبكرة أو كما كانت تسمى أحياناً مرحلة ما قبل المدرسة، مرحلة مهملة في معظم الأنظمة التربوية، أو أنها كانت تعامل معاملة مراحل التعليم اللاحقة، حيث وضعت مناهجها ونُظمت وقُسّمت حسب الطريقة التقليدية إلى فئات (اللغة الأم، حساب، علوم، فنون، اجتماعية.... الخ) حيث كان ينظر للطفل على أنه رجل صغير يمكن ان يتعلم كما يتعلم التلامذة الأكبر سناً،

وعلى أن العقل مجموعة من الملكات ولكل ملكة خصائصها وميزاتها لذلك اقتصر دور المنهاج في رياض الأطفال وفي المراحل اللاحقة على تدريب هذه الملكات العقلية عن طريق المواد الدراسية.

وبعضهم كان ينظر إلى العقل على أنه صفحة بيضاء يمكننا الكتابة عليها، وتشكيلها كما نشاء، فانصب اهتمام المنهاج على صب المتعلمين في قالب واحد دون أي اعتبار لميولهم وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم، وبقيت مرحلة رياض الأطفال على هذه الحال إلى ان وضع جون لوك (1632 – 1704) اول منهج في رياض الأطفال، اعتمد بصورة أساسية على تنمية الحواس التي يرى أنها تزود العقل بالأفكار من خلال الموضوعات الحسية في البيئة الطبيعية كما اهتم بتنمية الأخلاق والجسم إلى جانب العقل، فقد أولى اهتماماً خاصاً بالتربية الجسدية عن طريق الحركات والألعاب الرياضية التي (وكما يرى لوك) تقوي الجسم وتنشط العقل وتهدئ الانفعالات، وتنمي عند الأطفال القيم الاجتماعية المحمودة كالتعاون والصبر وحب الجماعة. وبمعنى آخر كان يرى لوك إن الألعاب الرياضية من أهم الوسائل والأساليب لتنمية الشخصية الإنسانية، كما نادى بجعل اللعب المحور الأساسي في نشاط الأطفال وتعلمهم.

ثم ظهر الاتجاه الطبيعي ورائده جان جاك روسو (1712 – 1778) الذي نادى بإطلاق قدرات الأطفال الطبيعية وأكد على ضرورة احتكاك الأطفال بالطبيعة ومظاهرها والتأكيد على طبيعة الطفل دون إرغامه على القراءة والكتابة.

ثم جاء فريدريك هربارت (1776 – 1841) لينادي بضرورة الربط بين ما يقدم للأطفال وبناء المنهاج حول " وحدات معرفة " أو "خبرة" للتخلص من تفتت المعلومات المقدمة للأطفال والتجزئة في خبراتهم ومعارفهم.

هذه الأفكار التربوية مهدت الطريق لظهور الفلسفة التي وضعها فروبل (1782 – 1852) والذي يعد بحق المؤسس الحقيقي لرياض الأطفال فقد أرسى مبادئ التربية في الطفولة المبكرة والتي تتلخص في فكرة النشاط الذاتي التلقائي للأطفال، فهو يرى أن الطفل لا يستجيب إلا لنداء القوى النابعة من ذاته.

وبما أن اللعب نشاط طبيعي وتلقائي لدى الأطفال، لذا لابد من تقديم خبرات المنهاج لأطفال هذه المرحلة عن طريق اللعب والحركة والغناء والأناشيد والقصص، دون إغفال لدور الطبيعة في تهذيب أخلاق الطفل وتنمية عقله.

ومن الذين أسهموا بشكل أساسي في بلورة فلسفة تربية الطفل في القرن العشرين المربية الإيطالية ماريا منتسوري (1870 – 1952) التي دعت لاحترام النزعة الاستقلالية لدى الأطفال، والتعلم عن طريق التدريب الحسي (الحواس) فصممّت مجموعة من الوسائل الحسية التي يستطيع من خلالها الطفل أن يتعلم بنفسه وينمي حواسه وفكره دون تدخل المعلمة وكانت من أشد المتحمسين لتقوية الروابط بين الطفل والطبيعة.

كما كانت لإسهامات جون ديوي (1859 – 1952) دوراً هاماً في إرساء فلسفة مناهج رياض الأطفال حيث نادى بأهمية الخبرة المباشرة في تعليم الصغار، وبعدم فصل المدرسة عن المجتمع والبيئة، واعتمدت فلسفته بشكل أساسي على العمل، وقد مهد الطريق لبناء المنهاج حول ميول الأطفال واهتماماتهم.

وفي الستينات من القرن العشرين ظهرت حركة الاهتمام بالنمو المعرفي واللغوي للطفل كأساس لكل تعلم، وقد وضع أسس هذه الحركة كل من المربي جان بياجيه، بلوم، برونر وآخرون.

وقد أكدت هذه الحركة على الدور الفعال النشط للأطفال وأكّدت على التعاون بين الروضة والبيت وسنعرض فيما يلي لأثر كل من الفلسفة السلوكية والمعرفية البنائية على مناهج رياض الأطفال.

الفلسفة السلوكية وأثرها على مناهج رياض الأطفال:

نشأت المناهج السلوكية في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات من القرن العشرين، وهي ترى أن ما نوفّره للطفل من إثارة ثقافية وأساليب تقنية حديثة، يساعدهم على النمو المعرفي، ومن مبادئها:

1) **يهتم المنهج السلوكي بالبيئة الغنية بالمثيرات:**

والخبرات الثقافية المتنوعة، ويؤكد على أن الأطفال الذين يعيشون في بيئات فقيرة بالمثيرات الثقافية هم أطفال بطيىء التعلم أما في حال توفر المثيرات الثقافية في بيئة الطفل كالكتب والصحف والألعاب، ووسائل الإعلام فإن الأطفال سينمون نمواً سليماً شاملاً ومتكاملاً.

(الزبادي وآخرون، 1990 ص 77)

2) **ترى هذه الفلسفة ان أطفال البيئات الفقيرة ثقافياً، لديهم مشكلات تختلف عن مشكلات الأطفال الذين يعيشون في بيئات غنية ثقافياً:**

حتى أن تعبيرهم عن هذه المشكلات، وحلها يختلف بشكل كبير بينما يلجأ أطفال البيئة الأول للضرب والشتم، يلجأ الطفل الآخر إلى الراشدين أو المسؤولين (أولياء امور – معلمة) لحل هذه المشكلة.

وهم يرجعون أسباب هذه المشكلات إلى الفراغ الذي يعيشه أطفال البيئات الفقيرة ثقافياً وقلة النشاطات التي يقومون بها بعكس المناطق الأخرى التي وفرت للأطفال الألعاب والنوادي والحدائق وأمّنت لهم الرحلات والزيارات وسواها مما يساعدهم على النمو والتعلم.

3) تدعو هذه الفلسفة لتوفير فرص تعلم مناسبة لأبناء الطبقات الفقيرة:

للحد من مشكلاتهم والعمل على تحقيق النمو الشامل والمتكامل لهم في جميع جوانب شخصياتهم.

4) تؤكد هذه الفلسفة على ضرورة الاهتمام بالنمو المتكامل والشامل والمتوازن للطفل من جميع الجوانب:

(الحركية – العقلية – اللغوية – الاجتماعية – الانفعالية) من خلال توفير مناهج متكاملة تهتم بهذه الجوانب كافة دون التركيز على جانب واحد.

5) ترى أن الأطفال قادرون على التعلم تحت أي ظرف:

وأنه بإمكاننا تشكيل سلوكهم بالطريقة التي نجد أنها مناسبة.

6) لابد من تحديد الأساليب والطرائق التي تناسب كل طفل:

انطلاقاً من مبدأ مراعاة الفروق الفردية.

7) مساعدة كل طفل للوصول إلى أقصى حد تسمح به قدراته واستعداداته:

(تفتيح إمكانيته إلى أقصى حد ممكن) واحترام السرعة الذاتية لكل منهم.

أهداف المنهاج في ضوء الفلسفة السلوكية:

تتطلب الفلسفة السلوكية صياغة الأهداف بشكل سلوكي قابل للملاحظة والقياس، مركزة على الأداء بشكل أساسي، بحيث يتمكن المراقب وبطريقة مباشرة من قياس وملاحظة مدى تحقيق هذه الأهداف، حتى في الجوانب النظرية والتي يمكن ملاحظتها في سلوك الأطفال.

المحتوى:

في ظل الفلسفة السلوكية تركز المناهج على ثلاثة أبعاد أساسية هي اللغة والحساب والقراءة. انطلاقاً من مبدأ إن القدرة اللغوية للأطفال تساعدهم في زيادة تحصيلهم، والحساب (كما ترى هذه الفلسفة) هو أساس لتعلم معارف أخرى، وذلك من خلال تعلم الأطفال التفكير المنطقي المتدرج (كالتذكر - التنبؤ - الربط) ويكون للمعلمة ذلك من خلال أساليب عديدة كاللعب والأنشطة الحركية المختلفة.

كما تحتل القراءة مكانة هامة في المناهج، على أن تبدأ بقراءة أسماء معروفة لدى الأطفال أو موجودة في حجرة النشاط مما يسهل على الأطفال عملية القراءة، لأنه يعرف مقدماً كيف ينطق هذه الكلمات.

وإذا كان صحيحاً إن المنهج السلوكي يركز على اللغة والقراءة والحساب والكتابة إلا أنه يحتوي أيضاً بعض المعارف اللازمة لأطفال هذه المرحلة. فيعطى فكرة عن (الكون – الحيوان – النبات - المهن.... الخ.)، وكذلك بعض المهارات الضرورية كالتصنيف، الترتيب – التناظر الأحادي.

الفعاليات والأنشطة في المناهج السلوكية:

تختار معلمة الروضة الطريقة التي تراها مناسبة في ضوء الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها وطبيعة الأطفال الذين تتعامل معهم والإمكانيات المادية المتوافرة على أن يكون الطفل نشطاً فعالاً وشريكاً حقيقياً في عملية التعلم وأن تستند هذه الطرائق على الخبرة المباشرة للأطفال من خلال الأنشطة المتعددة التي يقومون بها والتطبيقات الميدانية.

التقويم:

يعتمد التقويم على معايير عملية محددة توضح مدى تغير سلوك الأطفال وتطابقه مع النمط المرسوم مسبقاً.

النظرية المعرفية (العقلية) وأثرها في مناهج رياض الأطفال:

تعتمد المناهج في ضوء هذه النظرية على دراسات بياجيه في النمو المعرفي (العقلي) للأطفال ولن نخوض في دراسة نظرية بياجيه ولسنا بصدد التفصيل فيها ولكن يمكننا أن نوجز أهم تأثيراتها على مناهج رياض الأطفال بالنقاط التالية:

- إن المناهج في ضوء النظرية المعرفية تخاطب الجانب العقلي المعرفي عند الطفل وتركز على العمليات العقلية العليا، وتعمل على تنميتها لتمكّن لبطفل من بناء التراكيب العقلية المناسبة ليستخدمها في حياته اليومية.
- إن تعرف خصائص النمو المعرفي ومراحله، تساعد المعلمين على تعرف طبيعة تفكير الطفل في مراحل نموه المختلفة فيحددون أهدافهم في ضوء ما هو متوقع من الأطفال.
- تركز نظرية بياجيه على عنصر التوازن بين كل من النضج البيولوجي والتفاعل مع البيئة المحيطة، وهذا يتطلب وضع الطفل في بيئة غنية بالمثيرات، نشطة وفعالة تسهل تعلم الأطفال، وتيسر لهم سبل التعلم الذاتي والاكتشاف.

(الزيادي، 1990 ص 84)

- إن مراحل النمو العقلي التي وضعها بياجيه تساعد واضعي المنهاج على اختيار المحتوى المناسب والطرائق الأكثر فاعلية لكل مرحلة من مراحل النمو، كما تساعد على وضع اختبارات تقيس مستوى النمو العقلي للأطفال.

أهداف المنهاج المعرفي:

يمكن إيجاز أهداف المنهاج في ظل النظرية المعرفية بالنقاط التالية:

1. تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.
2. الاعتماد على الاكتشاف الذاتي في عملية التعلم.
3. مساعدة كل طفل ليكون صورة إيجابية عن ذاته، وليبني الثقة بالنفس من خلال إعطائه فرص النجاح وتكليفه بمهام تتناسب مع قدراته مما يؤدي إلى تكيفه بشكل جيد مع الرفاق والبيئة.
4. مساعدة الأطفال على التكيف مع البيئة المحيطة بهم وإبعادهم عن الاضطرابات وتدريبهم على التفاعل السوي مع الآخرين.
5. إكساب الأطفال مهارات التعلم الأساسية (قراءة – كتابة – حساب).

محتوى المنهاج في ظل النظرية المعرفية:إن محتوى المنهاج يتفق مع متطلبات كل مرحلة من مراحل النمو، بحيث تتاح الفرصة لكل طفل ليكتسب أكبر قدر من المهارات والمعارف العقلية، لذلك فهو يحتوي على العديد من مجالات التفكير كالتفكير (السمعي – البصري – اليدوي – التصويري – المنطقي....) ثم يعطى الأطفال من هذه المجالات ما يناسب المرحلة النمائية التي يمرون بها ففي المرحلة الحسية الحركية (من الولادة حتى السنتين) يكون الطفل قادراً على التحرك نحو هدف ما والإمساك بالأشياء وتقليد الأصوات والحركات، وفي نهاية هذه المرحلة يبدأ باكتساب اللغة. أما في مرحلة ما قبل العمليات من (2 – 7 سنوات) لابد من أن يحتوي المنهاج على الأنشطة والفعاليات التي تثير عند الأطفال نمو قدراتهم وإكسابهم المهارات والمعارف التي تتناسب مع الخصائص النمائية المميزة لهذه المرحلة.

الفعاليات والأنشطة في المنهاج المصري:

هناك العديد من الأنشطة والفعاليات التي يمكن تطبيقها في ظل هذا النوع من المناهج ونذكر منها:

- فعاليات سهلة بسيطة تساعد على نمو القدرات العقلية والبنى المعرفية عند الأطفال مثل (تذكر – تخيّل – تحليل).
- فعاليات تمكن الطفل من المشاركة الصفية، وتساعده على المشاركة الفعالة في الأنشطة المختلفة بالإضافة إلى تدريبه على الملاحظة مثل (إعادة ترتيب الألعاب – المساعدة في إعداد المائدة.... الخ).
- فعاليات تساعد الأطفال على التفاعل مع بعضهم (حوار – تعاون – منافسة.... الخ).
- وفعاليات تنمي لدى الأطفال المقدرة على الابتكار والإبداع والاكتشاف الذاتي.

التقويم:

يركز على ما حققه الطفل من تقدم في أنماط التفكير وما اكتسبه من خبرات خلال احتكاكه بالبيئة. ويهتم بالجانب العملي التطبيقي.

وهكذا نجد أن فلسفة التربية هي المرجع الأساس لواضعي المنهاج، يرجعون إليها عند تخطيط المنهاج، فالفلسفة التربوية هي التي تحدد نوع المعرفة التي يزود بها المتعلمون.

ويمكننا تلخيص أثر الفلسفة على مناهج رياض الأطفال بالنقاط التالية:

- وضع معايير لتحديد أهداف المنهاج.
- وضع معايير لاختيار محتوى المنهاج.
- وضع معايير لاختيار الأنشطة والفعاليات المناسبة.
- وضع معايير لاختيار أساليب وأدوات التقويم.

ومهما كانت الفلسفة التربوية المعمول بها لابد من مراعاة النقاط التالية:

- احترام الشخصية الإنسانية والثقة بها وبقدراتها.
- احترام العمل بكل أشكاله.
- تنمية روح التعاون بين الأطفال وتشجيع العمل الجماعي المنتج.
- الإيمان بذكاء الإنسان وقدراته على الإبداع والابتكار.
- إتباع الأسلوب العلمي وتنمية أنماط التفكير المختلفة وتنشيط فكر الأطفال وخيالهم وانتباههم.
- إتاحة الفرص المتكافئة أمام الأطفال ومساعدتهم عل فهم مفاهيم (المساواة – العدالة).
- الاهتمام بحرية التعبير من خلال السماح للأطفال بالتعبير عن أفكارهم والاستماع لأحاديثهم ومساعدتهم على احترام الآخر. وتدريبهم على الاستماع والتحدث.
- تنمية الشعور بالانتماء للوطن والفخر بالأمة واحترام تراثها والعمل على إغنائه من خلال تعريف الطفل بتراثه الوطني والقومي والاعتزاز بأمجاد آبائه وأجداده.

5

الأساس الاجتماعي لمنهاج رياض الأطفال

- مقدمة.
- القوى الاجتماعية المؤثرة في إعداد المنهاج.
- دور المناهج في التصدي للمشكلات الاجتماعية.
- النمو الاجتماعي للطفل.
- التنشئة الاجتماعية.
- دور المناهج في النمو الاجتماعي للطفل وترسيخ بعض القيم الاجتماعية.
- المنهاج ومشكلات المجتمع.
- الطفل والبيئة.
- العنف ضد الأطفال.

الفصل الخامس

الأساس الاجتماعي لمنهاج رياض الأطفال

مقدمة:

تلعب التربية دوراً هاماً في تعرّف المعايير الاجتماعية، والأطر المرجعية التي تتضمّن معاني الأشياء وتفسيراتها، مما يساعد في فهم اتجاهات الأفراد وأنماطهم السلوكية على أساس سليم من مبادئ المجتمع ومعتقداته وقيمه وإرثه الثقافي، لذا تتطلب عملية بناء المنهاج دراسة خصائص المجتمع من حيث فلسفته وأهدافه وحاجاته ومشكلاته، ذلك لأن واحد من أهم أهداف التربية هو إعداد الإنسان القادر على التكيّف مع مجتمعه، وتلبية حاجات هذا المجتمع، والمساهمة في إيجاد حلول أفضل لمشكلاته، ولن يتسنى للتربية ذلك ما لم تسعى إلى تعليم الأفراد العادات والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع، والأهداف التي يسعى لتحقيقها ليصبحوا فيما بعد أعضاء نافعين في المجتمع، يساهمون في تقدمه وتطوره وتحقيق أهدافه، وبناء على ما سبق يمكن تعريف الأسس الاجتماعية للمنهاج بأنها: القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج وتنفيذه وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلّها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها.

وهذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات، والمنهج يعكس مقومات الفلسفة الاجتماعية أو النظام الاجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات ويحوّلها إلى سلوك يمارسه الأطفال بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع بجوانبها المختلفة.

القوى الاجتماعية المؤثرة في إعداد المنهاج:

هناك مجموعة من القوى الاجتماعية التي تؤثر في عملية إعداد المناهج ومنها:

1) الأسرة:

تُعدّ الأسرة أول وأهم النظم الاجتماعية التي تنظم حياة الفرد وتحقق مطالب نموه، وتمثل الجماعة الأكثر تأثيراً عليه وخاصة بالمراحل النمائية الأولى فهي تحدد وبدرجة كبيرة النمط العام لشخصية الفرد ومركزه الاجتماعي وتقدّمه للجماعات الأخرى بمجتمعه،و العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى بالمجتمع علاقة عضوية متبادلة،فالتغيرات التي تحدث في النظم الاجتماعية ذات تأثير مباشر عليها، فالأسرة لكي تحقق أهدافها تستجيب لتلك التغيرات وتعد أفرادها لمواجهة متطلبات المجتمع، كما تؤثر بدورها على النظم الاجتماعية من حيث تأثيرها المباشر العميق والفعال على الأبناء الذين يمثلون المورد البشري لهذه النظم.

وما يطرأ على الأسرة من تغيّرات من حيث عدد أفرادها وتكوينها وطبيعة العلاقات السائدة فيها، ينعكس على المنهاج التربوي، لذا على واضعي المناهج أن يعرفوا تطلعات الأسرة وطموحاتها التي ترجو تحقيقها في أبنائها، ليعملوا على المساعدة في إعداد الأطفال والناشئة انطلاقا من تلك التصورات.

2) المدرسة:

في المجتمعات البدائية، كان الأفراد يلمّون بالمهارات والعادات من خلال الاحتكاك بالكبار وتقليدهم، فكانوا يتعلمون تقاليد المجتمع من خلال المهرجانات والطقوس الاجتماعية والدينية المختلفة وسماع القصص، كما كانوا يتعلمون المهن من خلال تقليد الكبار والمشاركة في نشاطاتهم. أما في المجتمعات المتطورة، ونتيجة التطور العلمي والتكنولوجي، وتعدد جوانب المعرفة والمهن، وتعدد المهارات

اصبحت الأسرة عاجزة عن تربية أبنائها. ووُجدت (المدرسة)، تلك المؤسسة الاجتماعية التربوية لتقوم بهذه المهمة، فتأخذ الخبرات والمهارات والعادات لتبسطها وتعيد ترتيبها ليسهل فهمها من قِبل المتعلمين، وذلك من خلال مناهجها، فالمنهاج إذاً يعكس ثقافة المجتمع بشكل واضح.

(الياس، 1996 – ص 127)

والمدرسة لا تقدم المدرسة للفرد معارف وخبرات ومهارات فقط بل توضح له أيضاً كيف يعمل المجتمع الذي ينتمي إليه، والأسس التي ترتكز عليها مؤسساته الاجتماعية لمساعدته على فهم دورها.

والمدرسة من حيث الطرائق والأساليب المتبعة فيها ونظامها التربوي والكادر التعليمي بالإضافة إلى أهدافها وفلسفتها كل ذلك يؤثر في وضع المناهج المقدمة للتلاميذ وتغيير محتواها.

3) المجتمع:

يبقى المجتمع واحداً من أهم العوامل التي تؤثر في عملية بناء المناهج ويتمثّل في:

أ. الإرث الثقافي للمجتمع وما فيه من قيم ومعايير:

لقد أنتجت الإنسانية خلال تاريخها الطويل إرثاً مادياً وروحياً وحضارياً وثقافياً عظيماً يوفر أساساً راسخاً للتقدم.

ولكي تتحول هذه الخبرة الماضية إلى عامل من عوامل التقدم يجب القيام بعملية فرز وتصنيف ومراجعة تستهدف الإبقاء على ما هو صالح ومفيد في هذا الإرث واستبعاد ما هو غير نافع أو ثبت بطلانه.

ففائدة الخبرة وأهميتها يجب أن تكون المحك الأساسي لصلاحيتها والمسوغ الضروري لعملية نقلها عبر المناهج الدراسية وهذا يعني أن بعض العناصر الثقافية قد تتخلّف أو تختفي لعدم الحاجة إليها أو لعدم تحقيقها لحاجات الأفراد، وقد تُضاف عناصر ثقافية جديدة لهذا التراث، لذا على المنهاج فحص هذا التراث وتحليله ونقده وانتقاء المفيد منه والمناسب لطبيعة الحياة الراهنة والمستقبلية، وأن ينبذ العناصر الثقافية التي تتعارض مع قيم المجتمع ومعتقداته لما لها من آثار سلبية في تمزيق الثقافة وتفكيك الروابط بين أفراد المجتمع الواحد.

ب. حاجات المجتمع وأهدافه:

من أهم أهداف المجتمع التي يسعى إلى تحقيقها:

1. التطور والتقدم والارتقاء بالمستوى الحضاري والثقافي للمجتمع.
2. تحقيق التماسك الاجتماعي بين أفراد المجتمع من خلال غرس القيم الاجتماعية المشتركة.
3. إعداد أطر بشرية قادرة على الإنتاج في المجالات الاجتماعية والمعرفية والمهنية، يمارسون أدوارهم بكفاءة لتحقيق خطط التنمية بالمجتمع والرفع من مستواه.
4. تزويد المتعلمين بالمهارات اللازمة لمواجهة الحياة العملية في ظل المجتمع العصري الدائم التغيير والتطوير، ليكونوا هم أنفسهم عنصراً فعّالاً في عملية التطور العلمي والاجتماعي.

ج. التغيرات الاجتماعية:

نتيجة التغيرات الاجتماعية العنيفة التي شهدتها العقود الأخيرة من القرن الماضي وأوائل القرن الحادي والعشرين برزت مجموعة من القوى الاجتماعية التي كانت لها آثارها الملموسة على المناهج بشكل عام ومناهج رياض الأطفال بشكل خاص، كعمل المرأة، وسيطرة وسائل الإعلام ودخول الحاسب إلى كل بيت، وظهور

عادات وقيم جديدة كالأنانية وحب الذات والتملك وإيثار المادة على حساب عادات وقيم موروثة كحب الآخرين والتعاون والإيثار.

وسنعرض لكل منها:

1. عمل المرأة:

مع تطور المجتمعات تغيّر وضع المرأة ومركزها الاجتماعي وبالتالي أدوارها ومكانتها وخرجت إلى ميدان العمل لتلبي احتياجات المعيشة المتزايدة ولتحقق ذاتها واستقلاليتها، وظهرت نتيجة ذلك تشريعات ولوائح منظمة لعمل المرأة مما انعكس على العلاقات الأسرية من حيث حجم الأسرة، مسؤولية الأم والزوجة وظهرت مؤسسات لمساندة المرأة في ممارستها لأدوارها الاجتماعية الجديدة مثل دور الحضانة ورياض الأطفال ومؤسسات الخدمات والنظم الترفيهية.

2. تطور وسائل الإعلام ووسائل الاتصال الحديثة:

لقد أحدثت ظاهرة التفجّر المعرفي تغيّرات جذرية في خارطة المعرفة، وأضحت تكنولوجيا المعلومات قاسماً مشتركاً في جميع المجالات المعرفية، وتعددت وسائل الحصول على المعرفة وحفظها وتخزينها، وأصبحت الشبكة العنكبوتية أحد أهم مصدر للمعرفة والانفتاح على العالم، ومن هنا تأتي أهمية تدريب أفراد المجتمع على الاستخدام الأمثل لمصادر المعرفة المتنوعة ليساهموا في عملية التنمية التي ترتكز أساساً على التعلم الذاتي وربط المعرفة بالخبرة، وبمعنى آخر تغيّر دور المنهاج من نقل المعرفة إلى تكوين العقل العلمي القادر على البحث والاكتشاف.

3. تغييرات بالقيم الاجتماعية:

تعرّضت، كما أشرنا سابقاً، القيم الاجتماعية لتغيرات جذرية تبعاً للتغيرات التي صاحبت الأنظمة الاجتماعية فظهرت قيم اجتماعية تلاءم روح العصر، الحديث كالتأكيد على التحصيل والسعي لتحقيق النجاح والاستقلالية،

والاعتماد على النفس، والاهتمام بعناصر البيئة، والاهتمام بالبحث والمعرفة وبعض القيم المرتبطة بالعمل والإنتاج مثل الدقة واحترام الوقت وحسن استغلاله، والاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي، وربط العلم بالتطبيق العملي والحياة (السيد،45،2004)، كما ظهرت قيم جديدة كالأنانية، حب الذات، التملك وإيثار المادة... الخ.

(الياس، مرتضى، 148،2008)

كل هذه التغيرات الاجتماعية قد تخلق اتجاهات متباينة لدى أفراد المجتمع بين قبول لها ورفض وعداء ويكمن دور المناهج في تدريب الأفراد وإكسابهم المرونة ليستطيعوا أن يميزوا بين العناصر الثقافية الهامة والنافعة التي تتماشى مع ثقافتهم وحاجات مجتمعهم وتلك التي تتعارض مع نسق المجتمع القيمي والعقائدي ولا تحقق المنفعة له، والإسهام في إيجاد الحلول للمشكلات الناجمة عن هذه التغيرات الاجتماعية نتيجة الصراع بين العناصر الثقافية الجديدة والعناصر الثقافية السائدة.

لذا كان لا بدّ من الإشارة إلى أن نقل أو استعارة لمناهج دول أخرى متقدمة يُعد أمراً على درجة كبيرة من الخطورة، بل ويعد أمراً غير مقبول من الناحية العلمية والموضوعية، لأن ما تحتويه المناهج الدراسية لدولة ما هو انعكاس لهذه القوى التي سبق تقديمها، ومن ثم فإن هذا النقل ينطوي على إغفال السمات المميزة للمجتمع الذي نقلت إليه المناهج، كما يدل على عدم إدراك للمجال العام الذي يعمل فيه المنهج ومن أجله.

دور المناهج في التصدي للمشكلات الاجتماعية:

لمواجهة هذه المشكلات كان لا بدّ من وضع مناهج تراعي هذه التغيّرات وتعمل على توجيه سلوك الأطفال وتمسكهم بقيم مجتمعهم والتي ثبت نجاحها في وضع الأسس الفاعلة للمجتمع المعاصر، ومراعاة الآداب الاجتماعية العامة: كآداب الحديث، والزيارة، الطريق والنظافة، ويكون لنا ذلك من خلال:

1) ربط الطفل بثقافة أمته:

وهو من الأهداف الكبرى للمناهج في رياض الأطفال ويقصد به التدخل المبكر لربط الطفولة بالهوية الثقافية للأمة وخصائصها،انطلاقاً من مبدأ أساسي وهو أن الفرد لا ينمو ولا تنضج قدراته إلا في جو ثقافته القومية ومن أهم المهام الأساسية للرياض في هذا المجال التأكيد على أهمية الثقافة القومية من خلال:

أ. اكتساب قواعد السلوك السليم عن طريق القدوة الحسنة.

ب. العناية باللغة العربية والتشبع بروحها منذ نعومة أظفاره:عن طريق إكساب الطفل مهارات التواصل الأساسية وتنمية القدرة على التعبير والحوار وتهيئته للقراءة في المراحل اللاحقة والكشف عن عيوب النطق وتصحيحها وتشجيعه على التعبير عن أفكاره الخاصة بلغة سليمة

ج. يتعرف الطفل على معالم وطنه كالعاصمة، بعض الآثار، بالإضافة إلى بعض المعالم الجغرافية الموجودة في وطنه (بحر، جبل... الخ).

د. يتعرف على بعض رموز وطنه (شعار الوطن، العَلَم، النقود... الخ).

ه. يتعرف بعض الملابس الوطنية: أزياء رجال الشرطة، الإطفاء، السلاح الجوي، البحرية... الخ).

و. يُردد النشيد الوطني مع أطفال فئته يومياً.

ز. يزور بعض المنشآت القريبة من روضته كحديقة، فرع بنك، معمل، مزرعة... الخ).

ح. تجمع المعلمة معلومات تنبع من ميول الأطفال وقدراتهم واهتماماتهم وتستخدمها في إعداد مواضيع تخدم برنامج الأطفال للتحدث عنها وزيادة البحث والاكتشاف.

ط. تعمل المعلمة على إيجاد علاقة متينة بين الأسرة والروضة وتبقى على اتصال دائم مع الأهل، فتشركهم في عدد من المجالات التي تدعم بيئة الطفل.

ي. تستعين بعدد من الزائرين المختصين في مهارات معينة لعرضها وشرحها وتوضيحها (طبيب، فنان، شرطي... الخ). ويكون ذلك ضمن توسيع خبرات الطفل اليومية وارتباطها باهتمامه.

2) التربية الأخلاقية:

ويُقصد بها إكساب الطفل أنماط السلوك الأخلاقي المقبول اجتماعياً كالصدق والتعاون، وقد أثبتت الدراسات أن الطفل يتمكن من استيعاب السلوك الأخلاقي في الطفولة المتأخرة إلاّ أننا يجب أن نبدأ معه مبكراً، حيث يتوقع من طفل ما قبل المدرسة أن يكتسب مفهومي الخطأ والصواب ليصبحا معيارين يطبقهما الطفل على سلوكه الخاص فإن توافق هذا السلوك مع معيار الصواب كان سلوكاً أخلاقياً وإلا فهو سلوك غير أخلاقي ويلعب كل من المنهاج والمعلمة دوراً أساسياً في اكتساب الطفل السلوك الأخلاقي من خلال:

أ. توفير عدد كبير من الصور الذهنية للسلوك المرغوب.

ب. مساعدة الطفل على اكتساب أكبر عدد من المفاهيم والقيم والاتجاهات.

ج. أن تكون المعلمة في كل تصرفاتها قدوة لأطفالها سلوكاً وحديثاً وأن تتحلى بالصبر وسعة الصدر والحزم واللطف بآنٍ معاً.

د. اللجوء إلى الحوار لإقناع الأطفال بوجهة نظرها أو تعليماتها وحثهم على استخدام الحوار في تعاملهم مع الآخرين.

ه. تدريبهم على الأنماط السلوكية المرغوبة والصحيحة، كالابتسام في وجه الآخرين، الكلمة الطيبة، التحية، الاستئذان عند الدخول، مشاركة الآخرين أفراحهم وأحزانهم... الخ.

و. استعمال أساليب الشرح والتوضيح والإقناع وطرح الأسئلة بحزم وجدية ليتسنى لكل طفل تقبُّل التعليمات والالتزام بالقوانين.

ز. دراسة خصائص عمر الأطفال لتتمكن المعلمة من توجيههم وإرشادهم، فإذا ما أظهر الطفل سلوكاً يتفق مع خصائص عمره تقبل تصرفاته بفهم وسعة صدر.

ح. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال من حيث قدرتهم على التركيز والجلوس، لذا لا بد من تنظيم البرنامج بشكل مناسب لمستوى كل مجموعة، وهذا الأمر يساهم في تجنب عدد كبير من المشاكل السلوكية، ويُعد خطوة أساسية في مساعدة الطفل بإتباع السلوك السوي السليم.

3) المنهاج وثقافة المجتمع:

تهدف التربية إلى تزويد الطفل بثقافة مجتمعه، ليتمكن من التكيف مع المجتمع من جهة ولتحقيق التماسك الاجتماعي بين أبناء الأمة، ولابد من أن تتضمن مناهج رياض الأطفال أنواع الثقافات السائدة في المجتمع لتزويده بها.

4) المنهاج والمشكلات الاجتماعية:

تعاني المجتمعات الإنسانية من مشكلات مختلفة ومتعددة، تختلف هذه المشكلات من مجتمع لآخر وفق الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل مجتمع من المجتمعات، والمنهاج معني بشكل أساسي في البحث عن حلول لهذه المشكلات واقتراح الحلول المناسبة لها.

5) المنهاج وعملية التطبيع الاجتماعي:

يقصد بالتطبيع الاجتماعي أن يقوم الطفل بممارسة أنواع السلوك التي يقوم بها الكبار في البيئة عملياً كنماذج لأنواع السلوك المقبول اجتماعياً.

(سلامة 2002، ص49)

وعملية التطبيع الاجتماعي للطفل تؤثر بشكل كبير في تكوين شخصيته فالطفل يتمكن من تطبيع سلوكه الاجتماعي في الفترات الحرجة التي يمر بها أثناء عملية النمو. ولابد من أن تتضمن مناهج رياض الأطفال أنماط السلوك التي يُراد تزويد الأطفال بها.

النمو الاجتماعي للطفل:

إن اتساع مجال النشاط الاجتماعي عند الطفل وثيق الصلة مع سائر مظاهر نموه، ومرتبط أشد الارتباط به، فكثير من بوادر النمو العقلي مثلاً تظهر عند استجابة الطفل للآخرين، وتظهر العلاقة بين السلوك الاجتماعي والنمو العقلي جلياً في نمو اللغة بوجه خاص، لأنها تتضمن استخدام الأمور العقلية كما تستخدم وسيلة للاتصال.

وبما أن النمو الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بسائر أنواع النمو الأخرى، فإن النمو الاجتماعي الجيد يساعد الطفل على النمو الجسمي والحركي، ويساهم بصورة كبيرة في النمو الانفعالي السوي ولما كانت العلاقة بينه وبين سائر أنواع النمو علاقة متبادلة كان للنمو الجسمي والحركي الجيد أثر ذلك على النمو الاجتماعي للطفل وكذلك على نموه العقلي والانفعالي.

يعي الأطفال بين 5 – 6 سنوات ذواتهم كأفراد ويبدؤون بتشكيل بعض الاتجاهات السلبية والإيجابية نحوها. ويزداد أنماط الناس من حولهم فيقيمون معهم المزيد من ضروب التفاعل الاجتماعي وتكون هذه المرحلة حاسمة يحقق فيها الكبار التأهيل الاجتماعي للصغار وينقلون إليهم تراثهم.

إن من أهم مطالب النمو الاجتماعي في هذه المرحلة تعلم ما ينبغي توقعه من الآخرين وخاصة الوالدين والرفاق، وتعلم التفاعل الاجتماعي مع رفاق السن، وتكوين الصداقات والاتصال بالآخرين والتوافق الاجتماعي وتكوين الضمير، وتعلم التمييز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، ومعايير الأخلاق، والقيم والتوحد مع

أفراد الجنس نفسه وتعلم الدور الجنسي في الحياة، وتكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية، وتكوين المفاهيم والمدركات الخاصة بالحياة اليومية، وتعلم المشاركة في المسؤوليات وتعلم ممارسة الاستقلال الشخصي، وتكوين مفاهيم بسيطة عن الواقع الاجتماعي، ونمو مفهوم الذات، واكتساب اتجاه سليم نحو الذات، والإحساس بالثقة في الذات وفي الآخرين.

إن من أهم مظاهر النمو الاجتماعي: ازدياد وعي الطفل بالبيئة الاجتماعية ونمو الألفة لديه، وزيادة مشاركته الاجتماعية، واتساع دائرة علاقاته وتفاعله الاجتماعي في الأسرة ومع جماعة الرفاق، كما أن بشائر الوعي والإدراك الاجتماعي تبدأ بالظهور عندما يبدأ الطفل بالتمسك ببعض القيم الأخلاقية والمبادئ والمعايير الاجتماعية، بالإضافة إلى ميل الطفل للاستقلال ببعض أموره، كتناول الطعام وارتداء الملابس مع حاجته إلى رقابة وعناية الكبار.

ويحرص الطفل على المكانة الاجتماعية حيث يهتم دائما بجذب انتباه الراشدين ويهتم بمعرفة أوجه نشاطهم، كما يهيئ اللعب الفرصة المناسبة للطفل ليعرف من خلالها الكثير عن نفسه وعن رفاقه. وكذلك يعد النمو اللغوي مظهرا من مظاهر النمو الاجتماعي إذ أن اللغة وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي بين الفرد والجماعة فكلما زاد النمو اللغوي كلما كانت قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية أفضل.

التنشئة الاجتماعية:

يمكن تعريفها بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية، وتقوم على التفاعل الاجتماعي وتهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية. وبمعنى آخر إنها عملية تحويل الكائن الحيوي (البيولوجي) إلى كائن اجتماعي، كما أنها عملية

تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحددها هذه الأدوار.

وهي أيضاً عملية نمو يتحول فيها الفرد من طفل يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية، وكيف يتحملها ويعرف معنى الفردية والاستقلال، ولا يخضع في سلوكه إلى حاجاته الفيزيولوجية فحسب، ويستطيع أن يضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته مما يتفق والمعايير الاجتماعية، ويدرك قيم المجتمع ويلتزم بها ويستطيع أن ينشئ العلاقات الاجتماعية السليمة، وأخيراً إنها عملية مستمرة تتضمن التفاعل والتغيير وهي عملية معقدة ومتشعبة تستهدف مهاماً كبيرة وتعتمد أساليب ووسائل متعددة لتحقيق ما تهدف إليه.

ويكتسب الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية انماطاً ونماذج سلوكية وسمات شخصية نتيجة التفاعل مع غيره من الناس ومن خلال سنوات حياته الأولى تكون الأسرة بما فيها الوالدين والأخوة من أبرز عوامل التأثير الاجتماعي وبعد ذلك يأتي دور الصحبة والرفاق.

إن المحور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية هو الاستدخال ويعرف بأنه الانتقال من القدرة على التعلم إلى المقدرة على التحكم بالسلوك ذاتياً، إن وجود هذه المراقبات الداخلية المتمثلة بالضمير هي التي يكون انتظامها عامل ضبط أخلاقي في جميع الأوقات وفي جميع الحالات، وهي العملية التي يكون انتظامها المؤشر الحقيقي لانتظام عملية التنشئة الاجتماعية وهي أيضاً العملية التي ما زلنا إلى وقتنا هذا لا نعرف إلا القليل عن منظماتها وضوابطها.

وتحقيق التنشئة الاجتماعية عند الطفل يتطلب أمرين:

- أولهما: شعور الطفل باستقلالية، وثقة بذاته وبتمايزه الشخصي.
- ثانيهما: ارتباطه بإنسان كبير راشد يرعاه ويمنحه الثقة والطمأنينة ودون هذا الارتباط الفعال لا يتمكن الطفل من أن يطور علاقاته بالآخرين فيستقل ذاتياً.
- وتعد الأسرة المسؤولة الأولى عن تنشئة الطفل اجتماعياً لكونها الوحدة الأولى التي ينشأ فيها الطفل والنموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها.

إن من العوامل التي تساعد على عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة اعتماد الطفل على الكبار لفترة طويلة وحاجته إلى موافقتهم وتقبلهم له واعترافهم به واحترامهم له ورضاهم عنه، لك أن الطفل يجد في أفراد أسرته الحب والطمأنينة والرعاية.

فالأسرة تشبع حاجات الطفل النفسية وخاصة حاجته إلى الأمن والحب وتساعده على تنمية قدراته عن طريق توفير وسائل اللعب المناسبة والخبرات البناءة والممارسة الموجهة، وتعلمه احترام حقوق الآخرين والتعاون والإيثار وتنمية الأفكار السليمة لديه، فهي تؤثر على نموه النفسي والانفعالي والاجتماعي فسعادتها تعد بيئة خصبة لسعادته، واضطرابها يعد مرتعاً خصباً لانحرافاته السلوكية واضطراباته النفسية.

وبعد الأسرة تأتي الروضة – المؤسسة الاجتماعية الثانية المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية للطفل – تتوسع الدائرة الاجتماعية للطفل حيث يلتقي بجماعة الأقران، ويتعلم المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم، ويتعلم أدوار اجتماعية جديدة كبعض الحقوق وضبط الانفعالات، والتوفيق بين الطفل

ومحتوى المنهاج الدراسي بمعناه الواسع يعمد إلى ازدياد خبراته ونمو معارفه كما تنمو شخصيته من جميع جوانبها.

إن من أهم مسؤوليات الروضة في عملية التنشئة الاجتماعية: تقديم الرعاية الكاملة لكل طفل ومساعدته على حل مشكلاته والانتقال به من طفل يعتمد على غيره إلى طفل أكثر استقلالية وتوافقاً واعتماداً على نفسه. وتعليمه كيف يحقق أهدافه بطريقة ملائمة تتفق مع المعايير الاجتماعية، مع مراعاة كل ما من شأنه ضمان نمو الطفل نمواً نفسياً واجتماعياً سليماً.

وتلعب العلاقات الاجتماعية دوراً في عملية التنشئة، فالعلاقة التي تقوم بين المربي والطفل على أسس ديمقراطية تؤدي إلى تماسك أفراد الجماعة وإلى حسن العلاقات بين أفرادها أي إلى النمو التربوي والنفسي السوي، وكذلك تلعب العلاقات التي تقوم بين الأطفال أنفسهم دوراً هاماً في عملية التنشئة المتكاملة، تلك العلاقات التي تقوم على أساس التعاون والتفاهم، ويلعب توطيد العلاقة بين أولياء أمور الأطفال والمربيات دورا هاماً في عملية التكامل والتنشئة الاجتماعية.

فالرياض تسهم بشكل كبير في مساعدة الطفل على التوافق الشخصي والاجتماعي الناجح وتوفر له الاتصال الأول بجماعات الأقران، وتعمل على دفع عجلة التنشئة الاجتماعية للطفل وتأكيد ذاته والاعتماد على نفسه وتلبية حب الاستطلاع والاتصال لديه.

كما تقوم جماعة الأقران بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية وفي النمو الاجتماعي للفرد، فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية، وتمكنه من القيام بأدوار اجتماعية متعددة لا تتيسر له خارجه، فهو يشترك مع الأطفال الآخرين في مرحلة نمو واحدة بمطالبها وحاجاتها ومظاهرها، وينعم معهم بالمساواة والعدالة، ويتوقف مدى تأثير الطفل بجماعة الأقران على درجة ولائهم ومدى تقبله لمعاييرهم وقيمهم واتجاهاتهم وعلى مدى تماسك جماعة الأطفال ونوع التفاعل القائم بينهم.

ويمكن تلخيص أثر جماعة الأقران في التنشئة الاجتماعية بما يلي:

(مرتضى – 1986 – ص119)

1. تكوين المعايير الاجتماعية.
2. القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل القيادة.
3. مساعدة الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس.
4. إتاحة الفرص لتقليد سلوك الكبار.
5. إتاحة فرص ممارسة السلوك بعيداً عن رقابة الكبار.
6. إشباع حاجات الطفل إلى المكانة والانتماء.

لما كان النمو الاجتماعي من الأسس الرئيسة التي يقوم عليها أي منهاج كان لابد من أخذ مظاهر هذا النمو بعين الحسبان عند القيام بوضع منهاج لرياض الأطفال.

وبذلك لابد للمنهاج من أن يعمد إلى تقديم مجموعة من الأنشطة الجماعية تهدف إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي والاتصال بالآخرين، وتكليفه أيضاً ببعض الأعمال الفردية لتعويده الاعتماد على النفس. وأن يقدم مجموعة من الأنشطة التي تهدف إلى تعويد الطفل على النظام والنظافة والترتيب وأن تتوافر فيه مجموعة أنشطة تساعد الطفل على الاستكشاف بنفسه بعض عناصر البيئة المحيطة به، وأن يفسح مجالا واسعاً للطفل لأن يقوم ببعض الأعمال بعيداً عن تدخل الكبار.

إن المنهاج الجيد هو ذلك المنهاج الذي يساهم في تكوين اتجاهات سليمة نحو الجماعات والمؤسسات والمنظمات الاجتماعية، وتعليم المشاركة في المسؤوليات وتكوين بعض المفاهيم البسيطة عن الواقع الاجتماعي.

كما أنه لابد للمنهاج من أن يكلف الطفل أعمالاً تتناسب وقدراته وذلك من أجل تنمية الإحساس والثقة بالذات.

كما يقوم اللعب بدور مساعد في عملية النمو الاجتماعية إذ ينشئ الطفل عن طريق علاقات اجتماعية مع الآخرين، ويتعلم كيفية التعامل معهم مما يقوي التفاعل الاجتماعي، كما يعلم التضامن في الفريق حيث يعود الفرد الإنجاز لا إلى ذاته بل إلى جماعته، والخضوع لقوانين اللعبة ونظامها الذي هو مقدمة لاحترام قوانين المجتمع وأنظمته. لذلك على المنهاج أن يفسح مجالاً غنياً بمجموعة من أنشطة اللعب الجماعية ليتسنى للطفل مشاركة رفاق اللعب، والتدرب على مهارات الأخذ والعطاء ليكتسب مكانة مقبولة لدى الجماعة وليمارس الطفل من خلال هذه الأنشطة السلوك السليم المناسب ليتحول مع الزمن إلى عادات اجتماعية جيدة يصعب اقتلاعها وتغييرها. مع تهيئة بعض الفرص القليلة من اللعب الفردي، لأن اللعب في جماعة يفرض قيوداً على الطفل من حيث الجهد النفسي الذي يبذله حتى يكيف نفسه لمتطلبات المشاركة الجماعية، ويحتاج للراحة والتحرر من هذه القيود، مع العلم أن الطفل يحتاج للأنشطة الجماعية لأنه يحب أن يعفى من التفكير فيما عساه أن يفعله في التخطيط لنفسه، كما أنه يجد متعة في اللعب مع الآخرين لفترة قصيرة، ولهذا لابد للمنهاج من أن يتضمن أنشطة توجه الأطفال نحو فعاليات تفسح مجالاً للتعاون والمشاركة فيما بينهم، وأن تكون هذه الأنشطة متنوعة يتقبلها الأطفال وتتطلب مهارات مختلفة حتى يكون لكل طفل مكانه في النشاط، هذا مع ضرورة مراعاة زمن النشاط، فالأنشطة التي تحتاج لوقت طويل قد تدعو إلى الملل، كما أنه يراعى في هذه الأنشطة تبادل الأدوار بين الأطفال بحيث يكون كل منهم قادة تارة وتابعين مرة أخرى.

على المنهاج في رياض الأطفال أن يشجع الأطفال للتعبير عن أفكارهم ورغباتهم، وأن يفسح لهم مجالاً للحوار مع الآخرين والإصغاء لهم.

كما أنه من الضروري أن يوفر لهم فرصاً لإكسابهم أكبر قدر ممكن من الخبرات والتجارب، وتشجيعهم على التعبير الشفوي عن هذه الخبرات والأحداث التي مرت معهم.

ولما كان للرياض دور هام في تحقيق الاتصال بين الطفل وعالمه المحيط به، كان لابد للمنهاج من أن يكون عاملاً هاماً في تحقيق هذا الاتصال عن طريق الاهتمام بلغة الطفل التي تكون في هذه المرحلة خفيفة الوقع سهلة التناول فيها ارتباط بعالمه الحسي وواقعه الذي يعيشه ويحبه، فالطفل في مرحلة الرياض يحب أن يسمع وأن يُسمع له، ويحب أن يتكلم ويُتَكَلَّم معه، وتلك مجالات هامة للنمو اللغوي ونماء للغة التحدث، وفي هذا تمهيدٌ لتعلم القراءة والكتابة في المراحل التالية، إذ إن النمو اللغوي والوصول إلى مستوى مناسب من اللغة قبل البدء في الحياة المدرسية للطفل يعد من أسباب زيادة الصلة الاجتماعية والنمو الطبيعي في الحياة العملية للطفل عند التحاقه بالدراسة، فكلما كان النمو اللغوي مبكراً وكلما ازدادت الذخيرة اللغوية للطفل وقدرته على استعمال اللغة، كان ذلك مؤثراً في تحصيله وفي حياته الاجتماعية والثقافية.

دور المنهاج في النمو الاجتماعي للطفل وترسيخ بعض القيم الاجتماعية:

يهيئ اللعب الفرصة المناسبة للطفل ليعرف من خلالها الكثير عن نفسه وعن رفاقه، وكذلك يعد النمو اللغوي مظهرا من مظاهر النمو الاجتماعي، إذ أن اللغة وسيلة من وسائل الاتصال الاجتماعي بين الفرد والجماعة وكلما زاد النمو اللغوي زادت قدرة الطفل على إقامة علاقات اجتماعية أفضل **ويمكن للمنهاج أن يساهم بشكل إيجابي في النمو الاجتماعي للأطفال من خلال:**

1. **إقامة علاقات ودية بين المتعلمين من جهة، وبين المتعلمين و المعلم:**

من خلال الزيارات وإقامة الحفلات والأنشطة واللقاءات وتكليف الأطفال بمهام يتطلب تنفيذها إجراء اتصالات اجتماعية مختلفة.

2. تزويد المتعلمين بأهم مبادئ وقيم معايير المجتمع الذي يعيشون فيه واحترامها:

ليتمكنوا من التكيف مع مجتمعهم والانسجام مع قيمه ومبادئه.

3. احترام شخصية الفرد من خلال احترام رأيه وضمان حرية التفكير والتعبير:

على أن تكون هذه الحرية منظمة يتمكن الفرد من خلالها الموازنة بين حقوقه وواجباته.

واحترام شخصية الفرد تعني إتاحة فرص النمو الشامل له، وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص أمام الجميع.

وللمنهاج دور كبير في احترام شخصية الفرد من خلال:

أ. تدريب الأطفال على ممارسة الديمقراطية في الروضة عن طريق مشاركتهم بإدارة الروضة، فيتعرفون على النظم والقوانين الخاصة بها.

ب. نشر ثقافة حقوق الطفل، حيث يطلع الأطفال على حقوقهم ويمارسونها ويطالبون بها ويدافعون عنها.

ج. تشجيع الأطفال على حرية التعبير شفوياً وفنياً، وهذا يتطلب من المنهاج العناية بالتعبير الشفوي بالإضافة إلى الأشكال المختلفة للفنون (رسم – أشغال – موسيقا... الخ)

د. تفريد التعليم ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال، من خلال تنويع الخبرات والأنشطة والسماح للأطفال باختيار ما يناسبهم ويتماشى مع قدراتهم.

4. تنمية القدرة على التفكير والمحاكمة وحل المشكلات:

على المنهاج أن يعمل على تدريب الأطفال على إعمال العقل وممارسة التفكير بكل أبعاده من خلال تهيئة المواقف العلمية التي تثير الشك والتساؤل لدى الأطفال، ومواجهتهم بمجموعة من المشكلات وتدريبهم على أسلوب حل المشكلات من خلال الملاحظة والتجربة وفرض الفروض واختبار هذه الفروض والوصول إلى الحلول بعيداً عن الإلقاء والشرح، وفسح المجال أمام الأطفال ليتأكدوا من صحة نتائجهم وتحديد الأخطاء التي ارتكبوها، والعمل على تلافيها مستقبلاً مما يؤدي بشكل تدريجي إلى إيجاد اتجاهات إيجابية نحو التفكير العلمي ونبذ التفكير الخرافي، فبالتفكير العلمي وحده نستطيع أن نتغلب على ما يواجهنا من مشكلات، ويحتاج الأمر إلى الذهاب إلى أبعد من ذلك من خلال تدريب الأطفال على مهارات العثور على المشكلات وحلها.

5. احترام العمل وخاصة العمل اليدوي:

واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها مجتمعات الدول النامية عدم احترام العمل اليدوي، وهو جزء من موروث ثقافي قديم يحط من قيمة الأعمال اليدوية ويرفع من قيمة التنظير وكان لهذه النظرة آثارها السيئة على عملية التنمية الاقتصادية والإنتاج، ولابد من أن تتغير من خلال إعادة بناء الإنسان الذي يقدر قيمة العمل، فالعمل يؤدي إلى الإنتاج، والإنتاج يؤدي إلى تطور اقتصادي يجلب معه الرفاهية والتقدم، مما ينعكس إيجابياً على تطور المجتمع علمياً وتقنياً.

ويمكن للمنهاج ترسيخ قيمة احترام العمل بعامة والعمل اليدوي بخاصة من خلال السماح للأطفال بممارسة الأنشطة المختلفة والتدريب على أنماط مختلفة من المهام في الروضة وفي الحقول، بالإضافة إلى الزيارات الميدانية إلى المصانع والمزارع وسواها هذا مع العمل على تنمية اتجاهات الأطفال الإيجابية نحو العمل وتقدير جهود العاملين من خلال الخبرات المتنوعة التي يمرون بها، فمنهاج

رياض الأطفال لا بدّ من أن يحتوي على خبرة المهن والتي من خلالها يطّلع الأطفال على المهن المتوفرة في المجتمع، واحترام أصحابها وتقديرهم، لما لهم من دور كبير في حياتنا.

6. التعاون والعمل الجماعي:

على المنهاج أن ينمي عند الأطفال القدرة على العمل كجزء من فريق بالإضافة إلى مهارات المرونة والتكيف والتفاوض من خلال تنظيم (بيئات التعلم التعاوني) وتدريب الأطفال على العمل في بيئات اجتماعية وأن ينظروا إلى الإنجاز على أنه نتيجة لعمليات عديدة قوامها أنشطة أعضاء الفريق ومشاركتهم الفعالة، ويمكن تحقيق هذا الأمر من خلال:

- تدريب الأطفال على القيام بأعمال جماعية كإنتاج لوحة فنية ما أو الإعداد لحفلة أو المشاركة بالفعاليات الاجتماعية كيوم المرور ويوم الشجرة.
- تدريب الأطفال على تخطيط الأنشطة الاجتماعية وتنفيذها وتقويمها في المجالات كافة، كالتخطيط لزيارة معمل أو مزرعة أو القيام برحلة ... الخ. شريطة أن يقوم الأطفال أنفسهم بعمليات التخطيط والتنفيذ، مما يسمح لهم بالتدريب على اتخاذ القرار وتحمل المسؤولية فتنمو شخصياتهم.

المنهاج ومشكلات المجتمع:

تختلف المشكلات التي تعانيها المجتمعات الإنسانية من مجتمع لآخر، وفقاً للظروف التاريخية والاقتصادية والاجتماعية لكل منها فالمجتمعات النامية والتي خضعت للاستعمار لفترات طويلة تعاني من مشكلات الأمية والفقر والمرض والبحث عن مصادر رزق بالإضافة إلى التضخم السكاني والتلوث البيئي، في حين تعاني الدول المتقدمة من مشكلات التضخم الاقتصادي والبطالة الخ...

والمنهاج معني بشكل أساسي في البحث عن حلول لهذه المشكلات باعتباره الوسيلة الفعالة في إعادة بناء الإنسان القادر على فهم هذه المشكلات والمساهمة في حلها.

وإذا ألقينا نظرة فاحصة لمجتمعنا العربي لوجدنا أن معظم المشكلات التي تواجهها نتجت عن أسباب عديدة أهمها التضخم السكاني وما يقابله من قلة في الإنتاج وعدم الاستغلال الأمثل لمواردنا وطاقاتنا بالإضافة إلى الحروب الطويلة وما أدت إليه من آثار مدمرة على الاقتصاد، وبعض العادات والاتجاهات السيئة والسلبية لدى المواطنين إذا أضفنا هذا كله إلى المشكلة البيئية يكتمل المشهد المأساوي الذي نحن بصدده.

فالبيئة في كل الأقطار العربية تعاني من جور متزايد يتجلى في قطع الغابات وهدر الموارد الطبيعية بالإضافة إلى المشكلات البيئية الناجمة عن الهجرة من الريف إلى المدينة، والتطور الصناعي غير المنظم وغير المدروس مما يسيء إلى البيئة إما باحتلال الأراضي الزراعية وإقامة المصانع عليها، وإما بإلقاء فضلات هذه الصناعات في الماء والهواء والتربة.

أضف إلى ذلك مشكلة الأمية والتي لم نتمكن حتى الآن من اجتزازها تلك المشكلة التي تعد أهم المشكلات، فعدم الوعي وسيطرة التفكير الخرافي والتواكل والانعزالية والمرض والفقر كلها نجمت عن مشكلة أساسية وهي الأمية.

لذا يتحتم على المنهاج تحديد هذه المشكلات والتصدي لها من خلال تعريف الناشئة بها وبآثارها والمساهمة في حلها، وذلك من خلال:

1. تعريف الأطفال بالمشكلات الاجتماعية أو مساعدتهم على تحديدها:

والتعرف على أسبابها وآثارها السيئة على الفرد والمجتمع وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها الأطفال، مثل (خبرة الحيوانات، النباتات، صحتي وغذائي، جسمي...)، وكلها خبرات أساسية ليتعرف الأطفال على أهم المشكلات البيئية والاجتماعية.

2. التخطيط لقيام الأطفال بالزيارات والرحلات على أرض الواقع:

للتعرف مباشرة على المشكلات وإبعادها وآثارها على الطبيعة وذلك لإيجاد الحس العميق بالمشكلات وخطورتها .(زيارة إلى البيئة المحيطة للاطلاع على ما لحق بها من اضرار).

3. تدريب الأطفال على التفكير وحل المشكلات:

من خلال مساعدتهم على تحديد المشكلة، دراسة أبعادها، وفرض الفروض الخاصة بها ومن ثم جمع المعلومات والبيانات ومعالجتها للوصول إلى اقتراحات علمية وعملية لحل هذه المشكلات.

4. إكساب الأطفال مجموعة من العادات والقيم الإيجابية التي تسهم بشكل عملي في حل هذه المشكلات:

كالنظافة والنظام والمحافظة على البيئة، وترشيد استخدام الطاقة والمياه والتعاون والعمل بضمير، وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية التركيز على مرحلة رياض الأطفال لأنها من أهم المراحل التي يكتسب فيها الأطفال هذه القيم والاتجاهات لأن الأطفال في هذا العمر أكثر تقبلاً لما يُقدّم لهم بالإضافة إلى أن ما يكونه الأطفال من اتجاهات في هذا العمر يصعب محوه أو تعديله.

5. العمل على تحويل مسار العادات والاتجاهات السيئة إلى عادات واتجاهات إيجابية:

فالاتجاه نحو الفوضى يمكن تحويله لاتجاه نحو النظام، والاتجاه نحو التبذير والإنفاق يمكن تحويله إلى اتجاه نحو ترشيد الموارد واستخدامها بالشكل الأمثل، أي أن دور المنهاج هو عكس مسار العادات والاتجاهات السلبية.

6. **القيام بالأنشطة الجماعية المختلفة داخل الروضة أو خارجها:**

كالرحلات والزيارات والمعارض، مع توجيه سلوك الأطفال أثناء القيام بالأنشطة المختلفة وإكسابهم العادات المرغوبة مما يقلل من حجم المشكلات، وتجدر الإشارة إلى أن طريقة حل المشكلات، وطرائق النشاط الذاتي، وإدخال الوسائل التقنية والحاسوب، تعد من أفضل الطرائق لحل المشكلات الاجتماعية أو على الأقل التخفيف من حدتها.

وسنعرض فيما يلي لمشكلتين اجتماعيتين لا بدّ من أن يتصدى لهما منهاج رياض الأطفال، وهما: المشكلة البيئية، ومشكلة العنف ضد الأطفال.

الطفل والبيئة:

عبث الإنسان ببيئته فأخل في توازنها ولوّثها، فهو يؤثّر في النظام البيئي عندما يستخدم الطاقة، ويبعث الملوّثات أثناء سعيه لتوفير المأكل والملبس وغيرها من المنتجات الضخمة لسكان الأرض المتزايدين، والضرر الذي يلحقه الإنسان بالبيئة هو محصلة ثلاثة عوامل هي: عدد السكان المتزايد، ومقدار ما يستهلكه كل شخص للحفاظ على مستوى معيشته، ومقدار الضرر الذي تتعرض له البيئة من إنتاج السلع الاستهلاكية.

ومن الآثار السلبية لنشاط الإنسان في البيئة: التلوّث والتصحّر والانحباس الحراري وانجراف التربة وغيرها.

مع بروز هذه المشكلات وتفاقمها كان لا بدّ من إعادة بناء الإنسان الذي يحافظ على بيئته ويحميها ويحمي ثرواتها من الهدر، وذلك من خلال التربية البيئية التي تهدف إلى " تكوين المهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان ببيئته وتقديرها، وحمايتها وحسن استغلال ثرواتها لمصلحة الإنسان ولرفع مستوى معيشته.

فالتربية البيئية تسعى لإعداد مواطنين قادرين على التفاعل مع بيئتهم بشكل سليم لحمايتها والتصدي للمشكلات التي تعترضها كمكافحة التصحر والحد من الهدر في الموارد الطبيعية.

ولتحقيق هذه الأهداف لا بدّ من اعتماد مناهج جديدة تبرز هذه المشكلات في مراحل التعليم كافة، مع ملاحظة أهمية البدء المبكر مع الأطفال لتكوين اتجاهات سليمة لديهم نحو بيئتهم، فعندما يساهم الأطفال في زراعة بعض النباتات، أو ري أشجار الحديقة، أو تربية بعض الحيوانات الأليفة في حديقة المدرسة، وتدريبهم على إغلاق صنابير الماء، ورمي المهملات في الأماكن المخصصة لها، كل ذلك يساهم في بناء سلوكيات سليمة نحو البيئة لدى الأطفال، هذه السلوكيات التي لا تحتمل التأخير.

أهداف التربية البيئية في مناهج رياض الأطفال: يمكننا تلخيص أهداف التربية البيئية في مناهج رياض الأطفال بالنقاط التالية:

الوعي:

ويُقصد به مساعدة الأطفال على اكتساب وعي بالمشكلات البيئية.

المعارف:

مساعدة الأطفال على اكتساب معارف متنوعة بالبيئة ومشكلاتها.

الاتجاهات:

العمل على تكوين اتجاهات إيجابية نحو البيئة لدى الأطفال، وحفزهم على الإسهام الفعّال في حمايتها والمحافظة عليها.

المهارات:

إكساب الأطفال المهارات الأساسية اللازمة لتعرُّف مشكلات البيئة واقتراح الحلول لها.

الإسهام:

العمل على مساعدة الأطفال ليساهموا بشكل مباشر في العمل على حل المشكلات البيئية.

التربية البيئية في مناهج رياض الأطفال:

يمر الأطفال في الروضة بخبرات متعددة يتمكنون من خلالها اكتساب الكثير من المعارف البيئية (حيوانات، نباتات، الطبيعة، الكون). وأخرى عن الموارد الطبيعية (ماء، طاقة) بالإضافة إلى عرض المشكلات البيئية الخطيرة (تلوث الماء، الهواء، قطع الغابات) وتشجيعهم على اقتراح الحلول المناسبة لها.

أنشطة مقترحة لتزويد أطفال الروضة ببعض المفاهيم البيئية وتعديل سلوكياتهم نحو البيئة:

يمكن للتربية في مرحلة رياض الأطفال أن تلعب دوراً هاماً في إعداد أجيال قادرين على فهم المشكلات البيئية والتعامل مع البيئة بصورة مناسبة من أجل الحفاظ على الكوكب الذي يعيشون عليه بما يضمن حق الأجيال المتعاقبة في حياة كريمة صحية لا خلل بها، وبما يحفظ حقهم أيضاً في الاستفادة من موارد كوكب الأرض والطاقة المخزونة فيه، ولكي يتم لنا هذا لا بدّ من الانطلاق في تربية الأطفال من المبادئ التالية:

1. فهم الطفل لمكونات البيئة.
2. إدراك الطفل للتأثير المتبادل بينه وبين البيئة.

3. وعي الطفل لأثر السلوك البيئي السليم في الحفاظ على البيئة نظيفة سليمة. وبالتالي يتمكن الطفل من تطبيق ما تعلمه في الروضة عن البيئة في حياته اليومية. وعندها نتأكد أننا أسهمنا في تكوين فرد قادر على العمل والتعاون مع الآخرين لحماية البيئة.

أما من حيث الأنشطة البيئية في رياض الأطفال، فلا يمكننا أن نتخيل نشاطاً واحداً دون أن تتمكن المعلمة من ربطه بالبيئة،فجميع الأنشطة والخبرات الرياضية واللغوية والعلمية والاجتماعية والفنية... الخ. فرصة طيّبة لإكساب مفهوم بيئي أو لتوجيه ما لتعديل سلوك الأطفال.

وسنذكر في هذا المجال بعضاً من هذه الأنشطة على سبيل المثال لا الحصر. فليس من مهامنا تقييد المعلمين بأنشطة مصممة مسبقاً، بل مهمتنا الأساسية أن نساعد المعلمين على دراسة خصائص البيئة، ودراسة خصائص الأطفال، ومن ثم عليهم هم أن يُخططوا للأنشطة المناسبة لكلا القطبين (الطفل والبيئة).

ومن الأنشطة المقترحة:

- **قصص الحيوان:**

الأطفال مولعون بالقصة لما فيها من خيال خصب يُشبع حاجاتهم ويُلبي رغباتهم، كما أن جميع الأطفال معجبون بالحيوانات بل مفتونون بها، فما أن يتمكنوا من تركيز انتباههم، حتى نجدهم يتابعون حركة قطة تمشي على الأرض، أو طائر صغير يلتقط الحب، ويتابعون بفرح ودقة طيران فراشة ويزداد هذا الشغف بالحيوانات مع نمو الطفل فنجده دائم السؤال عن أسمائها، وكيف تنمو؟ ماذا تأكل؟ أين تعيش؟ والكثير الكثير عنها.

ولأن الحيوانات جزء مهم من البيئة، ولاختلافها عنا بالشكل والسلوك، ولشغف الأطفال بها، فإننا نستطيع أن نستخدمها كمادة مثيرة لخيال الطفل ولإثارة انتباهه ونشاطه بما يُحقق أهداف التربية البيئية.

على أن تهدف هذه القصص إلى تعريف الطفل ببيئته، وبعض البيئات الطبيعية الأخرى، مع التركيز على التوازن البيئي وإظهار العلاقة المتبادلة بين الحيوان والأشجار (ظل، غذاء، أعشاش) وعلاقة الأشجار بالحيوان، كدوْر بعض الطيور والحشرات في تلقيح الأزهار ونقل البذور إلى أماكن مختلفة من العالم.

ومن الأهداف الأخرى للقصص التي تدور أحداثها حول الحيوان توضيح السلوك السليم في التعامل مع البيئة، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة عن الحيوانات.

نموذج لقصص الأطفال التي يمكن توظيفها في إطار التربية البيئية:

طفل يلاحظ اسماكاً صغيرة في النهر الصغير الذي يمر بجوار بيته، وهي ساكنة لا تُبدي حراكاً، فيكتشف أنها ميتة، يبحث الطفل ويسأل حتى يهتدي إلى السبب "الذي يمكن أن يكون مصنعاً يُلقي نفاياته في النهر".

ثم يقوم الطفل بجهود مكثفة مع رفاقه ومع ذويه وأقاربه في القرية لإنقاذ النهر، فإما أن ينجح وينقذ النهر أو أن يُخفق فتُبيّن المعلمة انعكاس ذلك على الطفل وعلى البيئة.

أنشطة القراءة والكتابة والنشيد:

وهي تربة خصبة وفرصة طيبة لمساعدة الأطفال على لفظ أسماء بعض الكائنات الحية التي تعيش في بيئتهم ومساعدتهم على قراءة هذه الأسماء وكتابتها.

كما يمكن للمعلمة أن تصنع بطاقات مُلوّنة، تكتب عليها أسماء بعض الحيوانات والنباتات وتطلب من الأطفال وضع البطاقة تحت صورة النبات أو الحيوان المناسبة.

ويمكن للمعلمة إعداد المزيد من الأنشطة اللغوية ذات الصبغة البيئية على أن تكون مصحوبة دائماً بإثارة الطفل واهتمامه للعناية بالبيئة، لما للحن من أثر عميق في نفوسهم، فيمكن اختيار أو تأليف بعض الأناشيد التي تجعل من الحيوان والنبات والنظافة موضوعات لها وتلحينها وترديدها ومساعدة الأطفال على حفظها.

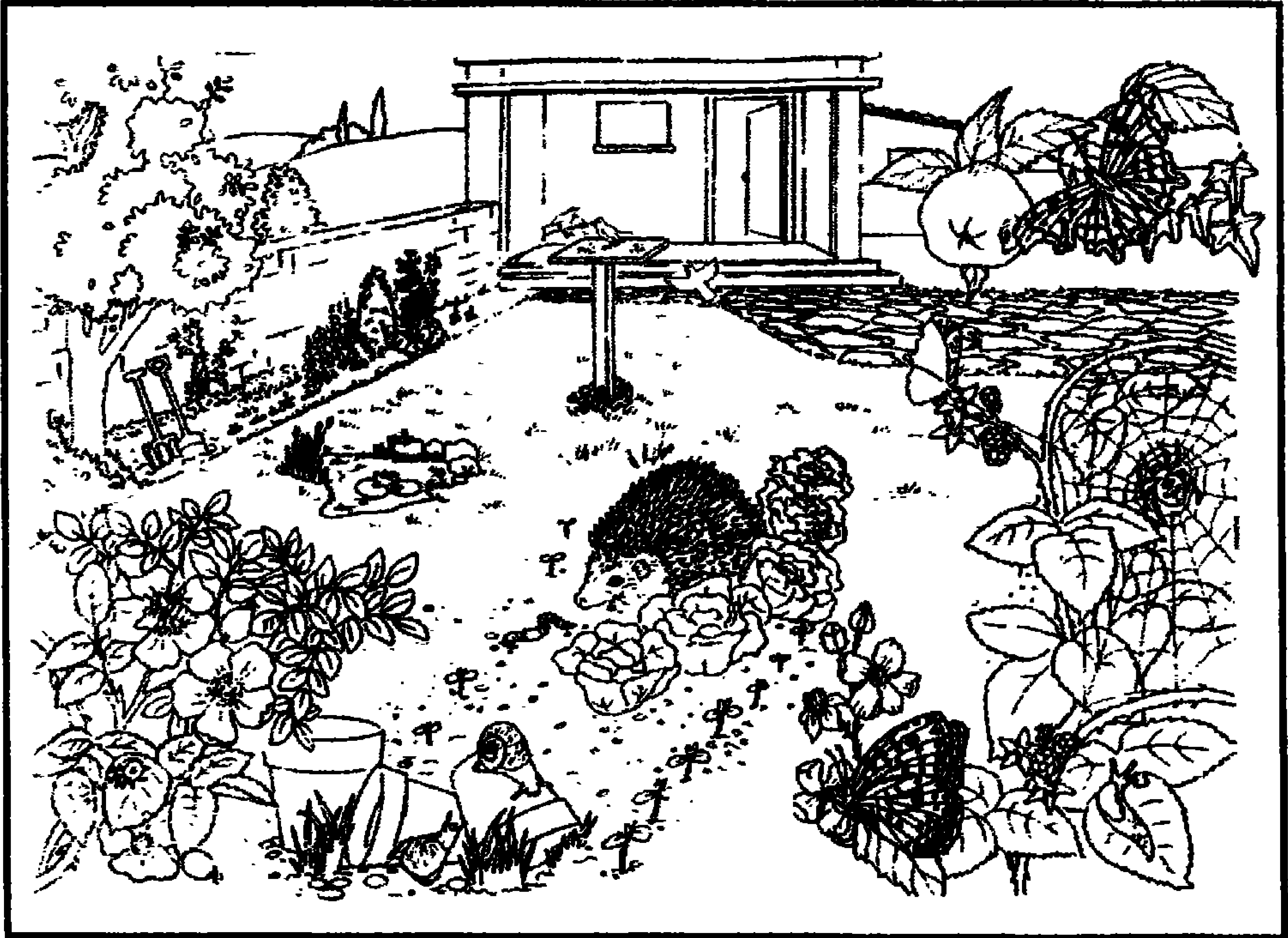
الأنشطة العلمية:

تُعدّ العلوم والطبيعيات بشكل عام حقلاً واسعاً ومثيراً بالنسبة إلى الطفل، تقدم له الكثير من الخبرات العلمية المتعلقة بالبيئة التي يعيش فيها، وتجعله على صلة مباشرة بالطبيعة من حوله، تلك الطبيعة التي تُعد أساساً لحياته ورفاهيته، ويشعر الطفل بمتعة فريدة من نوعها بمشاهدة غرائب الطبيعة ومشاهدها، وتثير ظواهرها فضوله ومخيلته، فيبذل قصارى جهده لفك رموزها، وحل المشكلات التي تعترضه كل يوم، ويزداد إدراكه للعلاقات التي تربط المخلوقات المختلفة بعضها ببعض.

من الأنشطة الأكثر إثارة للتعرف على حيوانات البيئة، تربية بعضاً منها في حديقة الروضة (أرانب دجاج، أسماك... الخ.) ومن خلال مراقبة الأطفال للحيوانات وملاحظتهم لها يتعرفون على عاداتها ومن ثم يتمكن كل منهم من تنظيم سلوكه الشخصي تجاهها.

ولا تقل حياة النباتات ونموها أهمية عن حياة الحيوان بالنسبة للأطفال، ولا بدّ من أن تندرج خبرة النبات في إطار البيئة المحيطة بالطفل، فيتعرّف النباتات بأشكالها المختلفة وفوائدها المتعددة وما تقدمه للإنسان من غذاء متنوع يعد أساساً لنموه واستمرار حياته.

ومن أهم الأنشطة في هذا المجال، والتي من شأنها تكوين عادات سلوكية سليمة للأطفال نحو النبات، استنبات بعض البذور، وزراعة بعض النباتات وملاحظة نموها، وكذلك الرحلات المتكررة إلى الطبيعة والحدائق والمزارع، وإتاحة الفرصة للأطفال للالتقاء بالمزارعين والتحدث معهم، فيتعرفون الأدوات التي يستخدمونها، كما يتعرفون منهم على بعض النباتات وكيفية حمايتها والاعتناء بها.



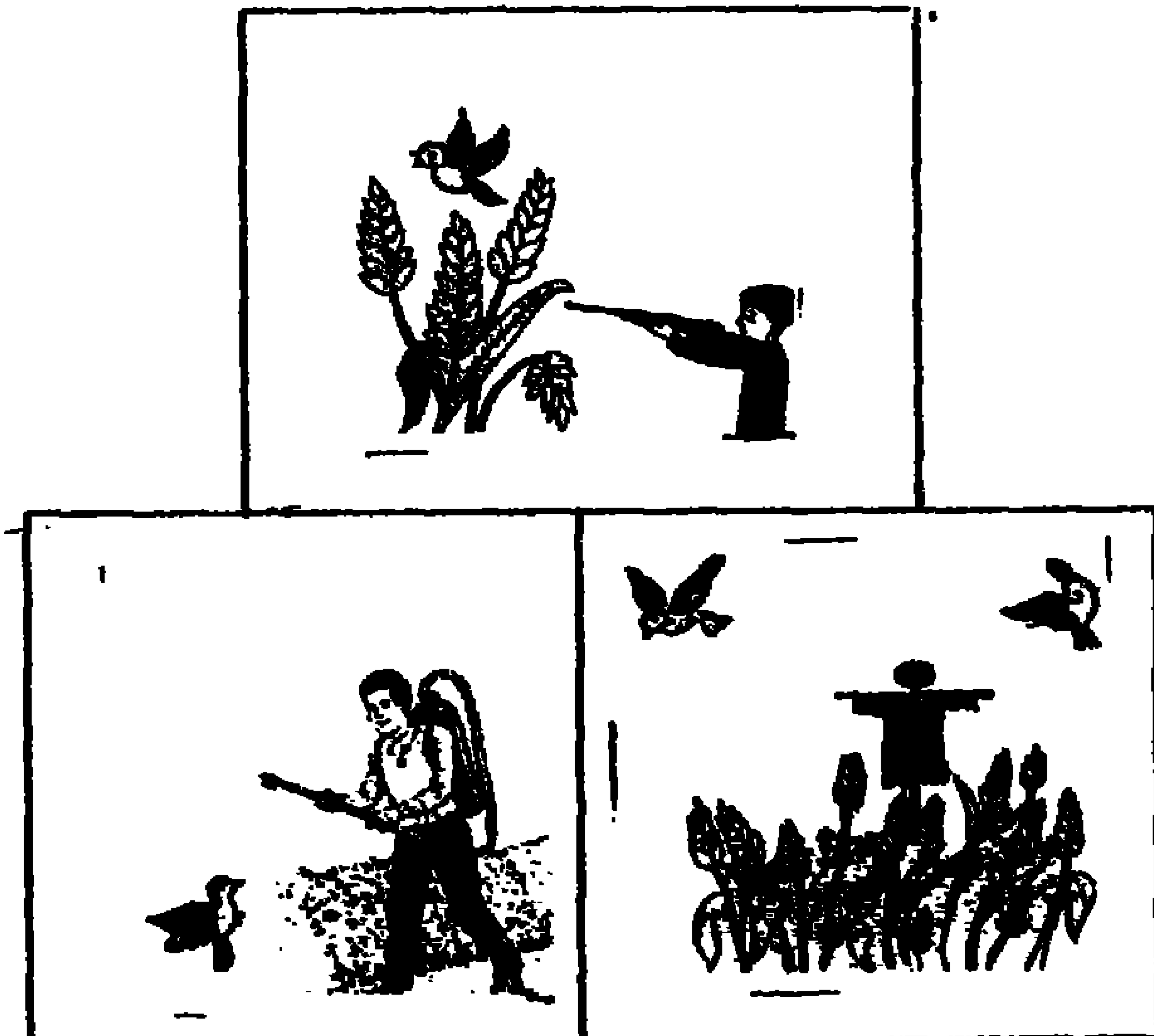
يمكن استخدام خيال الطفل بأن يتخيّل نفسه أحد المخلوقات في هذه الصورة، وتشجيعه ليتحدث عن كيفية تحرك هذا المخلوق وحياته، وعن شعوره إذا كان بحجمه، وما الذي سيخيفه (أي الحيوان) وأين سيختبئ إذا شعر بالخوف.

(سبانا – 2003، ص 23)

أما ما يتعلق بالأنشطة الفنية والموسيقية ففي جميع الأنشطة في هذين الحقلين يمكن دمج مفاهيم بيئية مختلفة فيها، كالغناء للحيوانات، تقليد أصواتها، تقليد حركاتها، رسمها، تلوينها... الخ. كما يمكن للأطفال أن يُقلّدوا حركات أغصان الشجر عندما تتحرك مع الريح، تقليد أمواج البحر، صوت الماء... الخ.

أما رسوم الأطفال، فإن الحيوانات والنباتات تُشكل الجزء الأكبر منها فهي مجال رائع لتنمية مداركهم، فالأطفال مغرمون بالحيوانات وحركاتها وطريقة عيشها، ومفتونون بالنباتات وأشكالها، ويحاولون رسمها ومعرفة تفاصيل حياتها.

ويمكن للمعلمة عرض مجموعة من البطاقات على الأطفال، تمثّل أنماطاً سلوكية صحيحة وأخرى خاطئة وتطلب من الأطفال إن يُحددوا السلوك الصحيح. مثال:









وإذا كانت العناصر الحية قد أخذت حتى الآن النصيب الأكبر من الحديث، فهذا لا يعني أن العناصر غير الحية (هواء، ماء، تربة) أقل أهمية منها، بل لا بد أن تأخذ حيزاً مميزاً سيما عندما نتحدث عن حياة هذه الكائنات الحية وأهمية الهواء والماء لاستمرار حياتها ونموها فإن تربية الحيوانات وزراعة النباتات توضح للأطفال أهمية عنصري الماء والهواء للحياة، وتوضح لهم كم هو هام المحافظة على نظافتهما لحياة صحية سليمة.

ويمكن للمعلمة أن تدرب الأطفال على إغلاق صنابير الماء بعد استخدامها وتنمية وعيهم بأهمية الحفاظ عليه صحياً ونظيفاً شريطة أن تكون هي نفسها قدوة حسنة لأطفالها من خلال المحافظة على الماء وعدم هدره وإغلاق صنابير الماء باستمرار.

ولنحافظ على بيئتنا سليمة صحية لا بد من النظافة،وهل يمكننا تخيل نشاط واحد في رياض الأطفال وفي أي مجال من المجالات يمكن أن يخلوا من مفاهيم النظافة وأهميتها في حياتنا، فعلينا أن نحافظ على نظافتنا الشخصية وعلى نظافة البيئة من حولنا، ونظافة حجرة النشاط، الحديقة، الروضة... الخ.

وهذه الأمور لا يتعلمها الأطفال من خلال الشرح والتفسير بل يتعلمونها من خلال القدوة الحسنة والتقليد، والممارسة العملية، فإذا كنت من الأشخاص الذين لا يأبهون لنظافة ما حولهم، وممن يرمون الأوساخ حيثما كان، فلا تعتقد أن أطفالك سيتعلمون النظافة من خلال الشرح والتوجيه، فهم يقلدونك ويسيرون على خطاك.

فكُن أنت القدوة الحسنة لهم والمثال الأعلى ليس في النظافة وحسب، بل في كل تصرفاتك وممارساتك حول البيئة، أحبب بيئتك لتتمكن من نقل هذا الحب إلى أطفالك، احميها وحافظ عليها بكل ما أوتيت من قوة لتكون المثل الأعلى والقدوة الحسنة لهم.

وأخيراً إذا أردنا أن نعيش في بيئة سليمة وأردنا لأطفالنا حياة مستقرة فعلينا أن نركّز جهودنا على إبراز أهداف التربية البيئية وتحديد الأساليب والأنشطة والفعاليات التي تساهم في تحقيقها، والعمل على إعادة النظر في المناهج المعمول بها حالياً لإدخال المفهومات البيئية في مجالاتها المختلفة، مع تأكيد ضرورة تطبيقات التربية البيئية من خلال تمرينات وأنشطة متنوعة صفيّة ولا صفيّة.

العنف ضد الأطفال:

يتعرض الأطفال لأشكال من إساءة المعاملة والإهمال والعنف بكل أشكاله، وفي أي عمر أو جنس، وفي جميع الطبقات الاجتماعية وفي كل المجتمعات بغض النظر عن الثقافة والعرق والبلد.

وقبل الخوض في كيفية تدريب الأطفال على الحماية الذاتية، لا بدّ من توضيح ما المقصود بالإساءة والإهمال للطفل.

إنها "كل أشكال الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية، والإهمال أو الاستغلال أو الإتجار، التي تؤدي إلى أذىً آني أو محتمل في صحة الطفل أو بقائه أو نموه أو كرامته ضمن علاقة مسؤولية أو ثقة أو قوة".

(WHO, 2006 , P. 9)

فالإساءة والإهمال للطفل تشير إلى الأفعال المرتكبة في سياق علاقة مسؤولية، أو علاقة ثقة أو علاقة قوة من الشخص الذي يرعى الطفل، من الأهل أو الولي الشرعي، أو أي شخص آخر يعتني بالطفل حتى مؤقتاً: كالمعلم أو الحاضنة أو المربية، أو من قريب أو من الأطفال الآخرين، حيث تؤدي هذه الأفعال إلى الإساءة الجسدية كالحروق أو الكسور أو الجروح، أو الإساءة النفسية كتعرض الطفل للإهانة والتحقير والتقليل من قيمته وأهميته، وعدم منحه الحب والعطف والحنان الكافي، كما تشير إلى حرمان الطفل من التعلم والرعاية الطبية الضرورية، وسوء استغلاله أو الإساءة الجنسية له من البالغين، ما يترك آثاراً نفسية واجتماعية في شخصية الطفل ومستقبله.

(جروج 2013، ص 54)

ولسنا بصدد الحديث عن كل شكل من أشكال العنف، أو مصادره ووسائله، ولكن وكما رأينا أن هذا العنف الذي يُمارس على الأطفال يصدر في معظم الحالات عن أشخاص مقربين من الطفل أو يثق بهم، أو من أقاربه، لذا كان لزاماً تعليم الأطفال أساليب الحماية الذاتية، وذلك من خلال المناهج الموجهة إليهم، فالدراسات الحديثة أشارت إلى أن آثار إساءة المعاملة للأطفال وإهمالهم تكون أخف وطأة عند الأطفال الذين تتوافر لديهم عوامل حماية ذاتية كتقدير الذات والاستقلالية، وهذا يجعل في تنمية هذه الخصائص وتعزيزها أمراً على درجة كبيرة من الأهمية من خلال المناهج الموجّهة للأطفال.

لذلك قامت العديد من الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وكندا بتطبيق برامج لتعليم الأطفال سلوك الحماية الذاتية في مدارسها، وذلك بتضمين هذه المفاهيم في مناهجها من خلال الخبرات العلمية والاجتماعية واللغوية.

والبداية المناسبة لتعليم الأطفال أساليب الحماية من الإساءة والإهمال وسوء المعاملة يكون في سن التحاقهم بالروضة مع العمل على تعزيز هذه المفاهيم في السنوات اللاحقة.

دور المناهج في إكساب الأطفال أساليب الحماية الذاتية من الإساءة والإهمال:

تُعدُّ المناهج المدرسية الأداة الأنجح لحل ما يعترض المجتمع من تحديات ومشكلات، فإذا أرادت المؤسسات التربوية ومن ورائها السلطات السياسية أن تتصدى لمشكلة ما، برز دور المناهج الجوهري في حل هذه المشكلة "فالمنهاج معنيٌّ بشكل أساسي في البحث عن حلول لهذه المشكلات.

(الياس 2006، ص...)

ولما كانت الإساءة والإهمال والعنف بكل أشكاله مشكلة مجتمعية عالية الخطورة على الفرد نفسه والمجتمع ككل، لأنها تصيب الإنسان الذي هو غاية التربية الأسمى، كان لابدّ من إعادة النظر في المناهج التربوية في مراحل التعليم كافة لتزويد المتعلمين في مختلف مراحل نموهم بالمعارف والمعلومات اللازمة لحماية أنفسهم والآخرين مما يقع عليهم من عنف وإساءة وإهمال. لذا نرى أنه من الضروري أن تتضمن مناهج رياض الأطفال قواعد الأمن والسلامة، وتوجيه سلوكهم للمحافظة على سلامتهم مما يحقق الوقاية الأولية الأكثر فائدة في منع حدوث حالات الإساءة والعنف أو على الأقل تقليلها.–

وهذا يتطلب إعادة النظر في ما يُقدم للأطفال وفي كيفية تقديمه لهم، بحيث يتم تزويد الأطفال بالمعارف والمهارات القيم التي تحميهم من التعرض لمواقف الإساءة الجسدية والجنسية والنفسية والإهمال، وتمكنهم من أساليب الاستجابة لهذه المواقف في حال التعرض لها، والبحث عن المساعدة الفعالة.

ونقترح أن يضم محتوى المناهج الموجه للأطفال الموضوعات والخبرات التالية:

- أجزاء الجسم (الأجزاء الخاصة – الجنسية) وتحديد الاختلاف بين الذكر والأنثى، وتكوين اتجاه إيجابي لدى الطفل نحو جسمه وجنسه ذكراً كان أم أنثى.
- تقدير الذات والثقة بالنفس من خلال تحديد الصفات الشخصية لكل طفل، وتميزه عن غيره، وتقدير الخصائص التي تجعله متميزاً، والتكلم عن نفسه بإيجابية، والقدرة على التعامل مع مواقف السخرية والتهكم.
- فهم مشاعر (الخوف، الحزن، الارتباك) والتعبير عنها بطرائق مناسبة، والتخلص من المشاعر السلبية، وإخبار شخص موثوق للمساعدة.
- تحديد أنواع اللمسات الجيدة (المريحة) والسيئة (غير المريحة) ومصادر هذه اللمسات.

- مساعدة الطفل على إدراك أن جسمه ملك له ويخصه وحده، وعليه تقع مسؤولية المحافظة عليه.
- قواعد توكيد الذات بقول (لا) لأي موقف يشعر به بالخطر، وإخبار شخص يثق به، فتوكيد الذات أمر هام جداً لتنمية قدرة الطفل على رفض الاستدراج الجنسي، إضافة إلى قدرته على مواجهة ضغط الأقران.
- قواعد المحافظة على الجسم، كالعادات الصحية الملائمة، وقواعد الغذاء والسلامة المرورية.

ويمكن أن يكتسب الأطفال هذه المعارف والخبرات والمهارات من خلال أنشطة وفعاليات عدة: كتمثيل الأدوار والمناقشة والقصة والأفلام التي تُعرِّف الأطفال على مواقف وحالات محتملة في الحياة، وتساعده على تعرُّف عواقب كل سلوك، وسلوك الحماية الملائم في حال التعرض لهذه المواقف، كما تُعدّ الصور الملوّنة والأغاني من الوسائل المفيدة في هذه المرحلة.

ومن الأنشطة المقترحة نشاط: (ماذا بعد؟) حيث يجري وصف حالات أو مواقف افتراضية يمكن أن يمر بها الطفل ويُسأل ماذا يفعل لو مر بهذه الحالة؟ وتُعرض الإجابات وتُشرح على أن تُستخدم اللغة الشرطية (يمكن أن يحدث... أو يمكن أن...) لتجنب القلق وتجنب تعزيز الخوف.

مثال: ماذا لو دعاك طفل آخر لتلعب معه لعبة الطبيب، وأن يؤدي هو دور الطبيب وأنت دور المريض؟ وطلب منك أن تخلع ثيابك لأنه كطبيب يريد أن يفحصك. ماذا تفعل؟

1. تلعب ولا تخلع ملابسك.
2. إذا أصر تقول لا، ثم تصرخ وتبتعد.
3. تُخبر الأهل.

وكذلك نشاط (هل مسموح؟؟). حيث يُذكر سلوك معيّن ويُترك الطفل ليتخيل الموقف ويُعطي جوابه حسب معلوماته ودرجة تطوّره، ومن ثم تُصحح الإجابات والتي غالباً ما تذكر قواعد حماية الطفل.

ومن الأنشطة المقترحة الأخرى نشاط (هل صحيح أن تقول لا...) لتوجيه الأطفال إلى الموقف الذي يتوجب عليهم فيه أن يقولوا: لا.. لمصلحتهم كلمس المناطق الخاصة.

هذا بالإضافة إلى الأنشطة التي تتم خارج الروضة كالزيارات الميدانية لعيادات الأطباء، ومؤسسات حماية الأطفال... وسواها.

ومن الأنشطة المحببة لتقدير الذات والثقة بالنفس أن يقوم كل طفل بإعداد بطاقة شخصية على الشكل التالي:

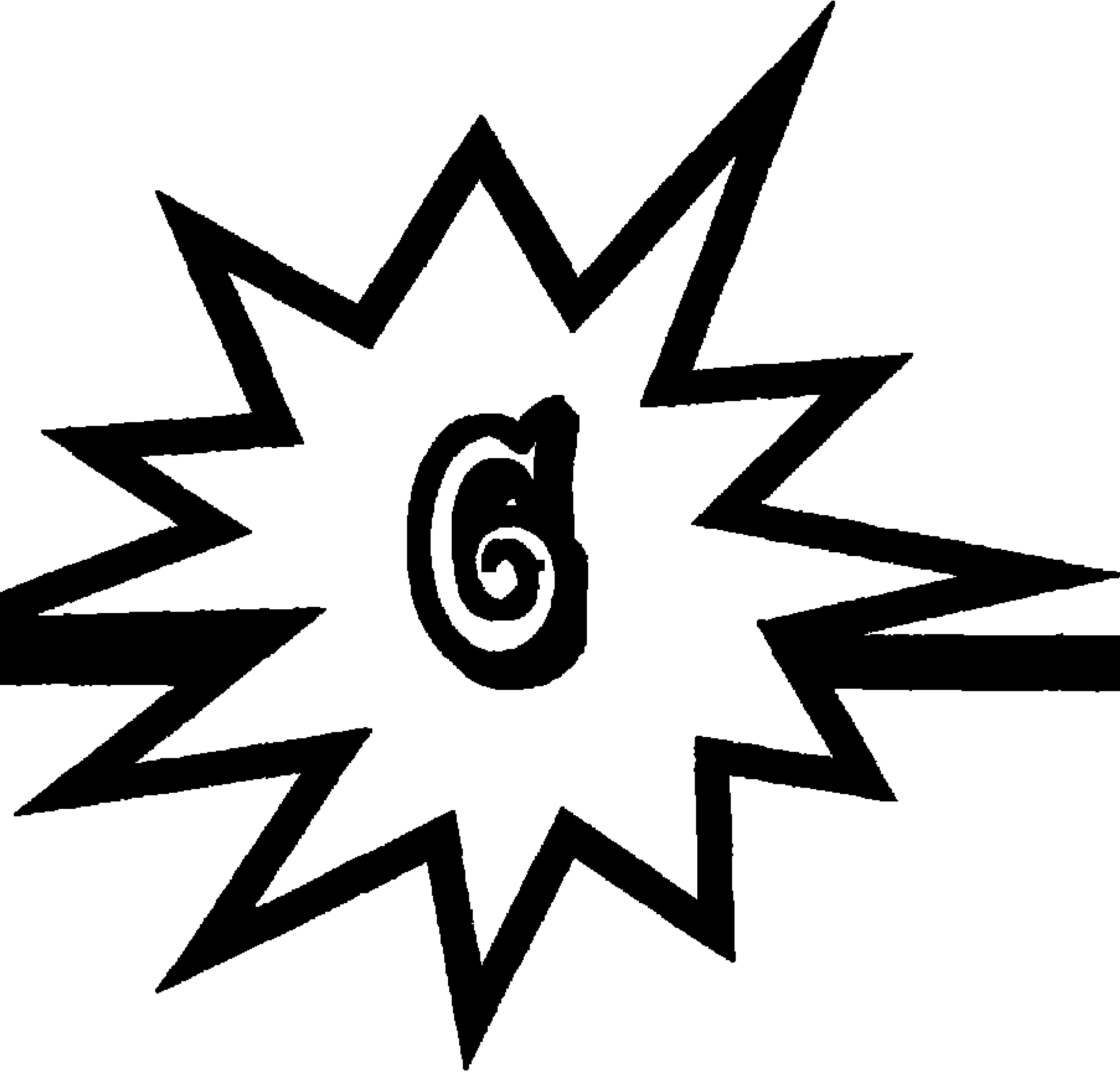
بطاقتي أنا: كل شيء عني

- إسمي هو:........
- عمري هو:........
- يوم مولدي هو:.........
- لون بشرتي: هو اللون:.........
- طولي هو:......... سم.
- وزني هو:......... كغ.

أحب نفسي كم أنا وأبقى مبتسماً سعيد
أنا لا أهتم لمن يقول لي أني غبي وبليد
أعرف أن هذا ليس صحيحاً وأبقى مبتسماً سعيد

وفي النهاية لا بدّ من الإشارة إلى أن توفير الحماية للأطفال يتطلّب تزويدهم بمعارف وخبرات تمكنهم من البقاء بأمان، من خلال مناهج تعلمهم حماية أنفسهم من العنف والإهمال والإساءة، وتطوير أساليب الدفاع عن النفس، وأساليب الحصول على مساعدة الكبار.

إن حماية الأطفال تتطلب بالإضافة إلى سن قوانين جديدة، تغيّرات حقيقية في المواقف والتقاليد والعادات التي تُحدُّ من حصول الأطفال على حقوقهم، وهذا يتطلب اعتماد مناهج جديدة موجّهة إلى كل الفئات العمرية، وفي جميع المراحل الدراسية لنشر ثقافة حقوق الطفل وحمايته من كل أشكال العنف والإساءة والإهمال.



أشكال تنظيم المنهاج

- مقدمة.
- منهاج المواد الدراسية:
  - منهاج المواد الدراسية المنفصلة.
  - منهاج المواد الدراسية المترابطة.
  - منهاج المجالات الواسعة.
- منهاج النشاط:
  - خصائص منهاج النشاط.
  - طرائق تطبيق منهاج النشاط.
  - منهاج المشروعات.
  - عيوب منهاج النشاط.

الفصل السادس

أشكال تنظيم المنهاج

مقدمة:

تختلف أشكال تنظيم المنهاج تبعاً لاختلاف الفلسفة التربوية ونظرتها إلى كل من المادة العلمية، والمتعلم والمجتمع، ونتيجة لذلك تختلف أنواع المناهج وتتعدد، وعلى الرغم من أن عدداً من أنواع المناهج التي سيتم ذكرها لا يتناسب مع مرحلة رياض الأطفال إلاّ أنه لا بد من عرضه ولو بشكل مبسط لأكثر من سبب، أولها أهمية إطلاع معلمة الروضة على الأنواع المختلفة لتنظيمات المنهاج، مما يتيح لها أن تختار الأنسب للأطفال، كما أن هذه الأنواع أثّرت بشكل أو بآخر على مناهج رياض الأطفال وما زالت تؤثّر عليها. وسندرسها بشيء من الإيجاز وهي:

أولاً: منهاج المواد الدراسية (Subject Curriculum):

وفيه يتم تنظيم المعارف والخبرات على شكل مواد دراسية، فالمحور الذي يدور حوله هذا المنهاج هو المادة الدراسية التي توصل إليها الإنسان عبر العصور والأجيال ويقسم إلى ثلاثة أشكال هي:

أ. منهاج المواد الدراسية المنفصلة.

ب. منهاج المواد المترابطة.

ج. منهاج المجالات الواسعة.

أ) منهاج المواد الدراسية المنفصلة:

وهو من أقدم أنواع المناهج، وأكثرها انتشاراً تنظم فيه المعارف على شكل مواد دراسية منفصلة مثل " تاريخ، جغرافيا، فيزياء، كيمياء، جبر، هندسة... الخ. " ويركز هذا المنهاج على أهمية تعليم محتوى المادة العلمية للمتعلمين لا على المتعلم وحاجاته، وتأثرت مناهج رياض الأطفال بهذه النظرة التجزيئية للمادة

العلمية، فنرى أن الكثير من مناهج رياض الأطفال كانت وما زالت تركز على جوانب المعرفة منفصلاً بعضها عن بعضٍ، وما زال الكثير من المربين يفضلون حتى في مناهج رياض الأطفال تقديم وحدات تعليمية منفصلاً بعضها عن بعضٍ تبعاً للتخصص، بعيداً عن النظرة الشمولية والتكاملية للمادة العلمية، فنرى وحدات في العلوم وأخرى في الرياضيات أو في اللغة وهكذا.. وما زالت دولٌ كثيرة تستخدم هذا النوع من المناهج ومنها مدارسنا العربية.

خصائص منهاج المواد الدراسية المنفصلة:

1) يتألف من عدد من المواد الدراسية المنفصلة بعضها عن بعض بحيث يكون لكل مادة حصصها الخاصة بها ومدرِّسها المتخصص.

إن ازدياد المعرفة الإنسانية وتضخمها أدى إلى ضرورة تجزئة المعارف إلى مجالات متخصصة ليسهل دراستها، إلاّ أن هذا الأمر أدّى إلى ازدحام الجدول الدراسي بعدد كبير من المواد الدراسية التي أرهقت كاهل المتعلم كما أنه أدّى إلى تفتيت المادة العلمية، فغابت وحدتها، وعجز المتعلم عن إدراك هذه الوحدة أو تطبيق هذه المعرفة في حياته اليومية أو استخدامها في حل ما يعترضه من مشكلات.

2) تنظم المعرفة في هذا المنهاج تنظيماً منطقياً تبعاً لطبيعة المادة العلمية بغض النظر عن طرائق تعلم المتعلمين.

ففي الجغرافيا مثلاً يتم ترتيب المادة العلمية من الكل إلى الجزء:

الكرة الأرضية ← القارات والمحيطات ← الدول ← المدن

وفي اللغات يتم ترتيبها من الجزء إلى الكل فيتم الانتقال من:

الحرف ← المقطع ← الكلمة ← الجملة ← الفقرة

وفي التاريخ من العصور القديمة إلى الحديثة، وهكذا...

لا يخفى ما للترتيب المنطقي من خطورة، فهو لا يتفق مع الأساس النفسي للصغار ومع مستوى نموهم وقدرتهم على الإدراك.

3) يُخطط مسبقاً بشكل مفصل:

لأنّ وضعه لا يتطلب إلاّ العودة إلى كتب المختصين وتحديد المناسب لكل مرحلة من المراحل الدراسية، ومن ثم تحديد مستوى الخبرات وتتابعها، ويقوم بهذا العمل لجان من المختصين في المادة الدراسية.

4) يقوم على فلسفة تربوية مفادها أن نمو المتعلم يتحقق من خلال اكتسابه للمعارف والخبرات البشرية:

فاللغة تجعل منه قارئاً، والرياضيات تساعده على أن يحسب ويَعُدَّ، والعلوم الاجتماعية تحقق نموه الاجتماعي والعلوم تنمي عنده القدرة على التفكير والتجريب، إلاّ أن الدراسات أثبتت عدم صحة هذا الأمر فاكتساب المعارف لا يجعل منَّا قارئين أو مبتكرين ومبدعين، كما أن اكتساب المعارف حول الكثير من القضايا الاجتماعية لا تجعل منَّا مواطنين قادرين على العمل ضمن فريق، أو متكيّفين اجتماعياً.

5) وحدة الدراسة هي الحصة الدرسية أو الموضوع.
6) يُشجِّع على الدراسة النظرية.
7) يستخدم طرائق الشرح والإلقاء والحفظ بعيداً عن طرائق التعلم الذاتي.
8) نادراً ما يُستخدم النشاط المدرسي، وإذا استخدم فيكون بمعزل عن الدراسة أي يكون النشاط غير مرتبطٍ بموضوعات المنهاج، وغالباً ما يكون النشاط المدرسي بشكل فردي وغير هادف.
9) التقويم يقيس قدرة المتعلم على تذكر المعلومات.
10) الكتاب المدرسي هو المصدر الوحيد للمعلومات.
11) يتميز بأنه سهل التخطيط والتنفيذ والتقويم والتطوير.

ب) منهاج المواد الدراسية المترابطة Correlated Curriculum:

يُقصد بالترابط (Correlation) إظهار العلاقات بين مادتين دراسيتين أو أكثر، أو إبراز العلاقات التي قد توجد بين الموضوعات الدراسية المختلفة بهدف تعميق المعرفة وتوسيعها، وهذا النوع من المناهج يعمل على تعميق الترابط بين المواد.

قد يتم هذا الترابط بشكل غير منظم أو مخطط، معتمداً على الجهود الفردية للمدرسين الذين يعملون على ربط المواد التي يقومون بتدريسها عندما تسنح لهم الفرصة بذلك، وقد يربط مدرس التاريخ الأحداث التاريخية بالموقع الجغرافي والظروف الاقتصادية – الاجتماعية السائدة في الفترة الزمنية التي يُدرِّسها.

أو يربط مدرس اللغة بين الأحداث التاريخية والظروف الاجتماعية التي صبغت الأدب في المرحلة المدروسة وهذا ما يُسمى بالترابط العرضي.

وقد يتطور هذا الترابط العرضي إلى ترابط منظم، يُخطط له بطرق منظمة، بحيث توضع خطة منظمة ومحكمة للربط بين المواد المختلفة وعندها يُسمى بالربط المنظم، إن هذا الربط بنوعيه " العرضي والمنظم " لا يتعدى قطع الحدود الفاصلة بين مادتين أو أكثر، وهو محاولة لإيجاد قنوات ومعابر بين المواد عن طريق جهد منظم ومقصود، إلاّ أنه لا يلغي الحواجز القائمة بين المواد، فلكل مادة حصص دراسية مستقلة، يقوم بتعليمها معلم متخصص.

ويتميز هذا المنهاج عن منهاج المواد الدراسية المنفصلة بأنه يخفف حدة التجزئة في المعرفة الإنسانية، كما أن المتعلمين يبدون اهتماماً أكبر بالمواد الدراسية المترابطة.

ج) منهاج المواد الدراسية المندمجة أو منهاج المجالات الدراسية:

Broad – Fields Curriculum:

تُعتبر فكرة الدمج خطوة متقدمة على فكرة الربط، لأنها تحقق مبدأ التكامل في المعرفة في بعض المجالات الدراسية.

وجاءت فكرة الدمج نتيجة ازدياد حجم المعرفة وتشعب مجالاتها، مما وضع المدرسة أمام تحدٍ كبير. فإما أن تقدم للمتعلمين عدداً محدوداً من المواد الدراسية بصورة معمقة إلى حد ما أو تهمل بعض المواد، وهذا يوقعها في مشكلة أخرى، فبعض المواد المهملة قد تكون ذات فائدة كبيرة للمتعلمين وإما أن تُعطي عدداً كبيراً من المواد الدراسية بحيث يُخَصَّصُ لكل مادة عددٌ من الحصص في الجدول المدرسي،وعلى المتعلمين أن يمروا على هذه المواد بصورة سطحية ودون عمق، فيحصلون على معرفة مُجزّأة، ضحلة، سطحية، لذا كان الحل بأن أوجد عدد من المربين فكرة تجميع المواد الدراسية في مجموعات عن طريق دمج مادتين أو أكثر في نفس المجال فمثلاً تُدمج مواد (الفيزياء، الكيمياء، الأحياء) في مادة واحدة هي مادة العلوم، يقوم بتعليمها معلم واحد، وتُبنى مفرداتها على أساس وحدة المعرفة في هذا المجال.

فالمهم بالنسبة للمتعلم أن تربط الحقيقة التي يتعلمها بمواقف ذات معنىً بالنسبة له، وليس أن يعرف فيما إذا كانت هذه الحقيقة تتبع الفيزياء أو الكيمياء، وهذا هو هدف فكرة المجالات الواسعة.

فمنهاج المجالات الواسعة خطوة عملية على طريق تحسين منهاج المواد الدراسية عن طريق تحقيق تكامل المعرفة في مجال معيّن واحد على الأقل، وقد استخدم هذا الأسلوب من التنظيم في جميع مراحل التعليم وحتى الجامعي منها، ويتميز منهاج المجالات الواسعة بأنه يوفّر للمتعلم معرفة عامة وأساسية، ويضم أهم المفاهيم والمبادئ بعيداً عن التفصيلات الجزئية، ويربط بين المعارف والخبرات

بعلاقات واضحة ومباشرة مما يساعد المتعلمين على إدراك العلاقات بين مجالات المعرفة المختلفة.

ثانياً: منهاج النشاط (Activity Curriculum):

إن قصور منهاج المادة الدراسية وإهماله لحاجات التلاميذ، وعجزه عن تهيئة الظروف المناسبة لاكتساب الخبرة، وتعديل السلوك عند المتعلم أدى إلى بروز تيار تربوي، جعل من المتعلم غاية العملية التربوية، فظهر منهاج النشاط الذي دعا إلى نقل مركز الاهتمام من المادة العلمية إلى الفرد المتعلم، وإلى أهمية قيام المتعلم بدور فعّال في عملية التعلم، بحيث يقوم المتعلم بعدد من الأنشطة والفعاليات التي تشبع ميوله وتلبي حاجاته وفي الوقت نفسه تزيد من خبراته ومهاراته.

إن فكرة النشاط قديمة قِدَم التربية ذاتها، إلاّ أنها لم تأخذ دورها في العملية التعليمية بسبب سيطرة التيار التقليدي على المدارس، والذي ركّز على المادة العلمية وحِفْظها وتذكّرها. حتى ظهر الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو "Rousseau" في أواخر القرن الثامن عشر في مجتمع فرنسا الفاسد قبيل الثورة، فوضع نظاماً لتربية ولده الذي تخيله وأطلق عليه اسم (إميل) بعيداً عن تأثير المجتمع، وعهد به إلى الطبيعة تكفله وترعاه، مغفِلاً بذلك قيمة الثقافة والتراث الاجتماعي بالنسبة إلى رعاية (إميل) في المراحل الأولى من نشأته على الأقل.

لقد كان نظام روسو هذا بداية الاهتمام الجدي بدراسة الطفل، ومهّد الطريق أمام الحركة السيكولوجية في التربية، التي عملت على إقامة النظم التربوية على أساس الدراسة النفسية للطفل.

وكان أثر روسو عميقاً في الكثيرين من رواد التربية الحديثة من أمثال بيستالوتزي Pestalozi وهربارت Herbart وفروبل Froebel وغيرهم. فنجد بيستالوتزي يؤمن بأن التربية في جوهرها شاملة لمختلف نواحي النمو العقلية والأخلاقية والجسمية عند الطفل. وتتم هذه العملية عن طريق الرغبة الطبيعية

والنشاط التلقائي، مما يؤدي إلى النمو في الاتجاه الذي يتفق مع طبيعة الطفل، ويدعو فريدريك ويلهم هربارت إلى العناية بالميل والرغبة، والاهتمام أثناء تربية الطفل وتعليمه، ويرى أن المتعلم ينزع إلى إدراك المعاني الجديدة التي يكتسبها، ويفسرها في ضوء خبرته السابقة المرتبطة بها، بحيث يندمج الجديد في القديم، ويكونان دائرة فكرية أو مجمعة مؤتلفة (Mass A perception) ترابطية، تزداد اتساعاً بازدياد المعاني الجديدة وبمدى تقبل المتعلم لها وشوقه إليها.

أما إدخال مصطلح النشاط الذاتي في التربية فيرجع الفضل فيه إلى رويد Roied الذي يرى أن الطفل لا يكون على الدوام كائناً سلبياً مستقبلاً، بل إنه ينشط من تلقاء نفسه أحياناً، ويُعبِّر، وينتج إذا توفر الميل والاهتمام لديه وظهرت على اثر ذلك طريقة اللعب في رياض الأطفال، التي اتبعها فروبل وفي بيوت الأطفال التي أسستها ماريا مونتيسوري (M.Moontissori). وظهر بعد ذلك مذهب تربوي آخر يستند إلى النظرية البراغماتية العملية[1]، ومن أعلام هذا المذهب وليام جيمس وجون ديوي وكلباتريك صاحب طريقة المشروع، وينزع المذهب التربوي البراغماتي في تربية الطفل نزعة علمية نفعية عملية، ويهتم بترك الطفل يعمل ويجرب في مواقف مشكلة، مستمدة من حياة الواقع الحاضر، ولا بد في سبيل ذلك من الكشف عن قدرات الطفل وميوله وحاجاته، والعمل على تنميتها عن طريق النشاط العملي والممارسة الفعلية في جو واقعي، مستمد من الحياة، وبذلك يستطيع كل طفل أن يحقق المنفعة المباشرة، التي تتمثل في تكيفه مع الحياة، التي يُعَدُّ لها بمواقفها المختلفة، ويحصل كل ذلك من خلال قيامه بالأعمال، التي يصلح لها، وتحقق ميوله وأغراضه.

ويعارض المنهاج البراغماتي تقسيم المعرفة إلى مواد منفصلة على أساس منطقي لأنه يؤمن بتكامل الخبرة، فالمعرفة لديه وحدة نشاط حية كما هي في

(1) البراغماتية (PROGMATISM) اصطلح على ترجمتها بالعربية الذرائعية، هي حركة أمريكية، في الفلسفة أسسها سي.اس.بيرس، وليام جيمس وتقوم على الاعتقاد بأن معنى المفاهيم يكمن في تأثيراتها ونتائجها العملية، وأن وظيفة الفكر هي إرشاد العمل ليس إلا وأن الحقيقة تقاس قبل كل شيء بالنتائج العملية المحققة.

الطبيعة، وبما أن الحياة التي سيخرج إليها الطفل بالضرورة متطورة ومتغيرة باستمرار، فلا بد أن يراعي النشاط التعليمي الذي يزاوله الطفل هذه الحقيقة، فيكون نشاطاً واقعياً ومتطوراً، وبالتالي لابد أن تتغير المناهج بتغيير الظروف الزمانية والمكانية، وأن لا يكون هناك مجال للمناهج الثابتة المحددة كي نضمن دوماً إعادة الاستقرار والتوافق بين الإنسان من جهة، والمؤثرات الدائمة في بيئته من جهة أخرى، وكما نَعْلَمُ فإن خبرة الإنسان الجديدة مرتبطة إلى حد بعيد مع خبراته السابقة، ومتصلة بها اتصالاً وثيقاً يضمن لها التطور والاستمرار.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أن المربي الأمريكي جون ديوي، كان من أبرز المربين، الذين عملوا على تحويل فكرة النشاط من حيز المبادئ النظرية إلى حيز التطبيق العملي، وذلك من خلال الجهود الكبيرة التي بذلها في صياغة تلك الأفكار النظرية، وبلورتها ووضعها في قالب عملي، وتطبيقها في مدرسته التجريبية.

فمن المعروف أن ديوي اختار في عام 1896 المدرسة الابتدائية الملحقة بكلية التربية بجامعة شيكاغو، ليطبق أفكاره التربوية النظرية في منهاج مدرسي عملي، وقد قام التعليم في هذه المدرسة على مبدأ الإيجابية والفاعلية من قبل المتعلم، وتم ذلك من خلال تأكيد الأفكار التالية:

أ. لقد رمى ديوي إلى إثارة فاعلية المتعلم ونشاطه الذاتي عن طريق الاعتماد على دوافعه الطبيعية، التي يعدها ديوي المنبع الأصلي لأي نشاط تربوي.

ب. أكّد ديوي على أن نشاط المتعلم التلقائي، يجب أن يصطبغ بالصبغة العملية النافعة، التي تقوم على التعاون والمشاركة والديمقراطية الحقة، ويتم ذلك بتقديم مشكلات تتحدى الفكر عند التلاميذ، ويعملون على حلها.

ج. دعا ديوي إلى بناء شخصية الطفل بناء متكاملاً، متفاعلاً مع الحياة الاجتماعية. والخلاصة فإن أهمية أفكار ديوي تكمن في أنها عكست الصورة بين منهاج النشاط والمنهاج التقليدي، حيث أكدت تلك الأفكار على أهمية

موقع الطفل في العملية التربوية، مما أدى إلى إحداث تغيير كبير في وظيفة المدرسة وفي أهدافها.

لقد أضحى النشاط التلقائي حجر الزاوية في أي تعلم يمارسه المتعلم بكل إيجابية وفاعلية، ولاسيما حين يكون الموقف التعليمي منسجماً مع ميول المتعلم الحقيقية، وملبياً لحاجاته في النمو والتطور.

وسُمي هذا المنهاج باسم منهاج النشاط لأنه يركز على نشاط الطفل الذاتي، وفاعليته مما يسمح للأطفال بالمرور بخبرات متنوعة تؤدي إلى تعلّم فعّال، وإلى نموهم بشكل متكامل وشامل ومتوازن.

وانطلاقاً مما سبق يمكننا تعريف منهاج النشاط في الروضة على أنه " كل ما تنظمه الروضة وتخططه من أنشطة ومواقف وخبرات يمر بها الأطفال بهدف تحقيق النمو الشامل لهم في جميع جوانب النمو. ويتميّز هذا المنهاج بالتكامل والشمولية والمرونة والاستمرارية".

فماذا نقصد بكل مصطلح من هذه المصطلحات؟

التكامل:

لقد تمكن منهاج النشاط من إلغاء الحواجز الفاصلة بين المواد المختلفة، فعندما يقوم الطفل بنشاط ما، أو يحل مشكلة من المشكلات، فإنه يكتسب معلومات مختلفة بغض النظر عن كونها تنتمي لهذا الفرع من العلوم أو ذاك، انطلاقاً من مبدأ أن الإنسان يمارس حياته بشكل متكامل أثناء تفاعله مع البيئة.

الشمولية:

يسعى منهاج النشاط لتحقيق النمو الشامل للطفل من جوانب النمو كافة (الجسدية – العقلية – الاجتماعية – الانفعالية... الخ). دون التركيز على

جانب واحد على حساب الجوانب الأخرى كما هو الحال في المناهج القديمة، فالإنسان عندما يجد نفسه أمام موقف مُشكل يعمل ككل لحل هذا المشكل.

المرونة:

يتميّز منهاج النشاط بالمرونة، حيث تُعطى الحرية لكل من المعلمة والأطفال لاختيار الأنشطة التي يريدون القيام بها حسب ميولهم واهتماماتهم دون ان تُفرض عليهم.

الاستمرارية:

يأخذ منهاج النشاط بمبدأ الاستمرارية الذي يضمن العودة المستمرة لما تعلمه الأطفال من مفاهيم والتعمق بها، ولما اكتسبوه من مهارات وزيادة إتقانها، وتقترن هذه الزيادة بنضج الأطفال. فهناك الكثير من الأهداف في رياض الأطفال تتحقق عن طريق الاستمرار في تدريبهم عليها كلما توفّرت الفرصة يوماً بعد يوم، فمثلاً: إذا أردنا أن نُكسب الأطفال مهارة التصنيف فعلينا أن نُدرّبهم باستمرار. إلاّ أنه يجب عدم الفهم بأن الاستمرار يعني التكرار، فالاستمرار في تعلُّم مهارة ما أو مفهوم ما يجب أن يؤدي إلى خبرات ومعارف أكثر عمقاً واتساعاً وشمولاً.

خصائص منهاج النشاط:

1) يتم تحديد محتوى المنهاج وفقاً لميول المتعلمين:

والمقصود بالميول، الميول الحقيقية للمتعلمين، تلك الميول التي يعبرون عنها، وتنبع داخلهم، وتتضح في رغبة الطفل وإصراره على ممارسة أنواع معينة من النشاطات، حيث يتحول الميل لديه إلى دافع يقود نشاطه، ويُوجهه، ولا بد من الإشارة هنا والتأكيد على أن الاهتمام بميول الأطفال لا يلغي المعرفة، ولا يستهتر بها، فهي جزء لا يتجزأ من الخبرة الإنسانية، ويكمن الفرق بين منهاج النشاط ومنهاج المادة الدراسية في طرائق الحصول على المعرفة، ففي منهاج المادة الدراسية يكون اكتساب

المعرفة هدفاً بحد ذاته، ويتم بطرائق الإلقاء والتلقين، أما في منهاج النشاط يتم اكتساب المعارف من خلال نشاط المتعلم الذاتي وفعاليته.

2) في منهاج النشاط يشارك المتعلمون في تخطيطه:

فيشاركون في اختيار الموضوع أو المشكلة التي تدور حولها الدراسة، ويرسمون الحلول لها وينفذونها، وكل ذلك من خلال العمل المشترك الجماعي والتعاون فيما بينهم.

3) يراعي الفروق الفردية بين المتعلمين:

إن منهاج النشاط يركّز بدرجة كبيرة على العمل التعاوني، إلاّ أنه يؤكد على الفروق الفردية بين المتعلمين ويعيرها اهتماماً بالغاً فيترك لكل منهم حرية اختيار الأنشطة التي تناسبه وتتلاءم مع قدراته وتشبع ميوله.

4) لا يتقيد بالحواجز الفاصلة بين المواد:

فوحدة المعرفة وتكاملها واحدة من خصائص منهاج النشاط.

5) يتبع طريقة حل المشكلات:

والمقصود بطريقة حل المشكلات، طرح مشكلة ما ثم حث المتعلمين على إيجاد حلول لها، ودفعهم للاستقلالية في التفكير، ومن خلال إيجاد الحلول، يكتسب المتعلمون المعارف والمهارات المطلوب تعلمها.

6) يُحقق وظيفة المعرفة:

أي أن المتعلم يكتسب مهارات ومعارف يستطيع أن يوظّفها في حياته اليومية وعندما تعترضه مشكلة ما.

7) **لا يخطط منهاج النشاط مقدماً:**

بل يخطط في حينه، بمشاركة المتعلمين مع معلمهم.

8) **يتم تقويم المتعلمين على أساس نشاطهم وسلوكهم:**

وقدرتهم على تخطيط المشاريع وتنفيذها.

ولعل أهم ما في منهاج النشاط هو أن المتعلم يتعلم الحقائق، عندما يشعر بحاجة لها لحل مشكلة تعترضه، دون أن تكون مفروضة عليه، ويبحث عنها بحيوية واندفاع شديدين لأنها تلبي ميوله وتشبع حاجاته، وبالتالي تُسهم في نموه.

طرائق تطبيق منهاج النشاط:

من أشكال تطبيق منهاج النشاط:

منهاج النشاط التلقائي:

وقد التزم هذا النوع من المنهاج التزاماً حرفياً بالمبادئ النظرية لمنهاج النشاط مما تطلّب تغيرات جذرية في تنظيم اليوم المدرسي، وتقسيم الأطفال إلى مجموعات حسب ميولهم وليس على أساس أعمارهم، وتوفير جميع الإمكانات اللازمة لممارسة الأنواع المختلفة من الأنشطة داخل الروضة أو خارجها.

ثالثاً: منهاج المشروعات (Project Curriculum):

يُعتبر منهاج المشروع النموذج التطبيقي لمنهاج النشاط، فقد أراد المربي وليم كلباترك (W. H. Kilpatrik) ان يخرج بمنهاج النشاط من الإطار النظري إلى الإطار التطبيقي وعدم الالتزام الحرفي بالمبادئ النظرية لمنهاج النشاط، فوضع نموذج المشروع وقام بتطبيقه عام 1918.

وقد عرّف وليم كلباترك المشروع بأنه الفعالية القصدية التي تجري في محيط اجتماعي، أي أنه عمل مقصود له هدف معين، وهذا العمل المقصود متصل بالحياة.

وتتلخص فكرة المشروع بقيام المتعلمين بنشاطات هادفة تحقق أغراضاً ذات أهمية بالنسبة لهم وتشبع ميولهم ورغباتهم.

ومنهاج المشروعات في رياض الأطفال، يجب أن يقدم خبرات متعددة ومتنوعة ومتكاملة، بحيث يضم أنشطة حركية تؤدي إلى نمو جسمي سليم وأنشطة لغوية تؤدي إلى خبرات لغوية غنية ومتنوعة، وأنشطة علمية تؤدى إلى نمو الخبرات والمهارات العلمية لدى الأطفال.

خطوات المشروع:

1. **اختيار المشروع:**

ويتم اختيار المشروع من قبل المتعلمين وموافقتهم على تنفيذه، ويجب ألاّ يُفرض عليهم فرضاً، ويقتصر دور المعلم على الإرشاد والتوجيه واقتراح ما يراه مناسباً من المشروعات، فإذا رغب المتعلمون فيها يبدأون العمل وإلاّ اختاروا مشروعاً يناسبهم. وعلى المعلم أن يقترح بعض المشروعات المفيدة ويحمل المتعلمين على القيام بتنفيذها، بعد أن يُقنعهم بفائدتها لهم، لأن عدم قناعتهم بالمشروع لا يجعلهم يعيرونه الاهتمام اللازم وينفذونه مكرهين فتضيع الفائدة المرجوة منه، ولكي يكون المشروع جيداً لا بد من أن يحقق الشروط التالية:

أ. أن يكون متفقاً مع ميول المتعلمين.

ب. أن يكون مناسبا لمستوياتهم وقدراتهم.

ج. أن يؤدي إلى خبرات متعددة الجوانب.

2. التصميم:

المقصود به تصميم أوجه النشاط المختلفة لتنفيذ المشروع، ويتم توزيع العمل على المتعلمين، بحيث يختار كل منهم ما يناسبه وما يميل إليه.

وقد يخطئ المتعلمون أو يسهون عن بعض النقاط أثناء التصميم، وهذا أمر طبيعي، وعلى المعلم أن ينتبه لمثل هذه الأمور، ويعمل على تلافيها وعدم تكرارها، وأن يولي المناقشة اهمية كبيرة لوضع كل تفاصيل الخطة بحيث تصبح جاهزة للتنفيذ.

3. التنفيذ:

وتُعتبر الخطوة الأهم من خطوات المشروع، لأن العمل المحسوس، ومعالجة النواحي الواقعية تثير في المتعلمين الرغبة وتدفعهم للعمل بحماسة، وعلى المعلم مراعاة النقاط التالية في مرحلة التنفيذ:

أ. على المعلم أن يحذر من أن يقوم بالعمل بنفسه بدلاً عن المتعلمين.

ب. يقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد والتدخل إذا ما شعر بأن هناك خطراً على أحد المتعلمين من جرّاء القيام بعمل قد يُؤذيه.

ج. توفير جميع الأدوات والمواد اللازمة لتنفيذ المشروع.

د. اختيار المكان المناسب لتنفيذ المشروع (داخل الروضة أو خارجها، داخل حجرة النشاط، في حديقة الروضة... الخ.).

ه. توجيه انتباه المتعلمين إلى الأمور التربوية في المشروع.

4. تقويم المشروع:

بعد الانتهاء من المشروع، لا بد من الحكم عليه من قبل المتعلمين ومعلمهم، ليحددوا ما حققوه من أهداف وما اكتسبوه من خبرات، إن عملية تقويم المشروع تنمي عند المتعلمين قوة التحليل النقدي والمقدرة على تقديم المقترحات المفيدة.

ومن المناسب جداً في نهاية المشروع أن يُدوِّن المتعلمون ملخصاً شاملاً لخطواته، ومراحل تنفيذه، والمعارف والمعلومات التي حصلوا عليها، فيكون هذا الملخص مرجعاً يساعدهم على تكوين فكرة واضحة وشاملة عن المعارف التي اكتسبوها من خلال قيامهم بالمشروع.

وتسعى مناهج النشاط ومنهاج المشروعات في رياض الأطفال إلى تحقيق أهدافها من خلال برامج متنوعة، تُزوِّد الأطفال بالخبرات التالية:

أ) خبرات جسدية:

تشبع ميول الأطفال إلى الحركة من جهة وتعمل على نمو أجسامهم من جهة أخرى، لذا يجب أن يسمح لهم بالقفز والتسلق والانزلاق، وإقامة المسابقات الرياضية المختلفة على أن لا تكون هذه التدريبات عنيفة، وأن تتبعها فترة راحة مناسبة.

ب) خبرات اجتماعية:

تهدف لإكساب المتعلمين قيماً اجتماعية مختلفة كاحترام العمل، وحب التعاون، والحفاظ على الممتلكات العامة، ويتبيّن لنا ذلك من خلال أنشطة متنوعة يقوم بها الأطفال بإشراف معلمتهم (كالرحلات، الزيارات، المساهمة في المناسبات المختلفة كيوم المرور العالمي، يوم الشجرة.. الخ).

ج) خبرات علمية:

يكتسب الأطفال الكثير من المفاهيم والمهارات العلمية من خلال قيامهم بمشروعات متعددة كزراعة بعض النباتات أو تربية بعض الحيوانات الأليفة أو القيام ببعض التجارب العلمية... الخ.

د) خبرات رياضية:

تساعد الأطفال على فهم العالم المادي المحيط بهم والتعبير بالأعداد عن بعض القضايا، ويمكن أن يقوم هؤلاء الأطفال مع معلمتهم بالكثير من المشاريع في هذا المجال كمشاريع (البيع والشراء، إعداد أحواض لزراعة الأزهار في حديقة المدرسة على شكل دوائر أو مربعات أو مثلثات).

ه) الخبرات اللغوية:

الأطفال بحاجة إلى أن يعبِّروا عن ذواتهم بوضوح، فهم بحاجة إلى التحدث والاستماع، ويمكن أن تُسهم المشروعات المختلفة في تزويد الأطفال بخبرات لغوية غنية من خلال قيامهم بتمثيل الأدوار في مسرحيات يختارون موضوعاتها بأنفسهم، ويعرضونها في حفلات الروضة أمام ذويهم، ومن خلال القيام بمسابقات بين الأطفال حول تأليف بعض القصص القصيرة، أو على الأقل إنهاء رواية يعرفونها بطريقة مختلفة، فيختارون لها نهاية تروق لهم ،ومشاريع أخرى مشابهة.

عيوب منهاج النشاط:

- يقوم منهاج النشاط على ميول الأطفال والعمل على إشباعها، إلاّ أن هذه الميول هي ميول مكتسبة وتخضع للظروف الثقافية والاجتماعية التي يعيشها الأطفال، ومهمة التربية ليست الجري وراء هذه الميول، وإنما تهيئة الظروف المناسبة لاكتسابها كأي خبرة مفيدة.
- إن التركيز على ميول الأطفال واهتماماتهم قد يؤدي إلى إغفال القضايا الاجتماعية الهامة، مما يجعل العملية التعليمية معزولة عن الحياة ولا جدوى منها.
- إن وحدة المعرفة وتكاملها التي يقوم عليها منهاج النشاط، يمكن تحقيقها ضمن المشروع الواحد أو الخبرة الواحدة. إلاّ أن هذا التكامل ينعدم بين مشروع

وآخر أو خبرة وأخرى، بحيث يصبح كل مشروع أو خبرة منفصلة عن الخبرات الأخرى ولا رابط بينها.

- يصعب تحقيق مبدأ التكامل والترابط والتدرج في مناهج النشاط، سواء على مستوى الخبرات أو المشروعات أو الطرائق والوسائل.
- لا يراعي منهاج النشاط التنظيم المنطقي للمادة، مما يُفقد المعارف نظاميتها فتصبح مبعثرة مُجزّأة.
- صعوبة تطبيق منهاج النشاط لما يتطلبه من كلفة مادية كبيرة لتوفير مستلزماته من جهة، ولصعوبة إعداد المعلمين الأكفياء من جهة ثانية، ولصعوبة تحقيق التعاون بين المعلمين والذين يجب أن يعملوا كوحدة متكاملة ليكتشفوا ميول أطفالهم، وليخططوا للمشاريع والأنشطة المختلفة والتي من شأنها تحقيق أهداف منهاج النشاط.



منهاج الخبرة المتكاملة

- مقدمة.
- تعريف الخبرة التعليمية المتكاملة.
- مفهوم النمو الشامل المتكامل المتوازن.
- أهم نظريات التعلم التي تفسر العملية التعليمية/ التعلمية في منهج الخبرة المتكاملة.
- أهداف منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة.
- مراحل التخطيط لتصميم الخبرة التعليمية المتكاملة.
- نموذج لجوانب خبرة تعليمية متكاملة.

الفصل السابع

منهاج الخبرة المتكاملة

أولاً: مقدمة:

مر تطور مفهوم مناهج رياض الأطفال بعدة مراحل، شأنه شأن مفهوم المنهاج عامة، فانصب الاهتمام على إعداد الأطفال للدراسة الأكاديمية في المرحلة الابتدائية، وبالتالي سعى المنهاج لإكساب الأطفال مهارات القراءة والكتابة والحساب، وتضمن عدداً من الوحدات الدراسية المفروضة على كل من الطفل والمعلمة، والتي كانت مهمتها نقل المعرفة للأطفال، وهذا ما يتنافى مع مبدأي الشمول والتكامل في جوانب النمو المختلفة.

وتعرضت هذه المناهج لانتقادات شديدة نتيجة الدراسات والبحوث التي أكدت أن الطفل والبيئة محورين أساسيين لبناء المنهاج، وأن الطفل كلٌ متكامل يتحقق نموه من خلال تفاعله الإيجابي مع البيئة المحيطة به.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن المناهج يجب أن تستند على إمكانات الطفل وقدراته وميوله كأساس في اختيار محتوى المنهاج وتنظيمه وتنفيذه واختيار أنشطته وفعالياته.

إلاّ أن التركيز على الطفل وما لديه من ميول واستعدادات أثار حفيظة بعض التربويين الذين يروا أن المنهاج يجب أن يركز على المجتمع وما يسعى إليه من أهداف وتطلعات. وبمعنى آخر يمكننا تصنيف اتجاهات بناء مناهج رياض الأطفال إلى ثلاثة اتجاهات: الأول ركّز على المعرفة، بينما ركّز الاتجاه الثاني على الطفل، واهتم الاتجاه الثالث بالمجتمع. ووجود هذه التيارات الثلاثة بما فيها من تناقضات أدى إلى ظهور تيار رابع يدعو إلى تنظيم منهاج رياض الأطفال بشكل يتم فيه مراعاة كل من الطفل والبناء المعرفي والمجتمع بقدر متوازن بين هذه العناصر الثلاثة بحيث يصبح من الممكن تحقيق التوازن بين تعليم الأطفال مجموعة من

المعلومات والحقائق وإكسابهم بعض المهارات مع مراعاة ميولهم واهتماماتهم، وتقديم خبرات شاملة ومتكاملة تؤدي إلى نمو الطفل نمواً شاملاً متكاملاً دون إهمال للمجتمع وما فيه من مشكلات وما له من تطلعات، فظهر منهاج " الوحدات المتكاملة " التي تدور حول موضوعات معيّنة أو مشكلة ما وتُنفّذ على شكل أنشطة متنوعة ومتعددة تنمي المفاهيم والمعارف لدى الأطفال، بالإضافة إلى تنمية ميولهم واتجاهاتهم، وإكسابهم مهارات عقلية وعملية واجتماعية.

ويمكننا القول أن منهاج الوحدات المتكاملة كان البداية لظهور منهاج الخبرة المتكاملة حيث كشف الواقع عن صعوبات في استخدام منهاج الوحدات سواءً ما يتعلق بالطفل أو المعلمة أو بتحقيق أهداف التربية، لذا لجأت الدول الغربية والمتقدمة للعمل بمنهاج الخبرة المتكاملة والذي يُعد أكثر المناهج ملاءمة لطبيعة الطفل وخصائص نموه، فهو يأخذ بالاعتبار جميع العناصر والعوامل التي تساهم في خدمة الطفل وتطور نموه، فمحور منهاج الخبرة المتكاملة هو الطفل.لذا يسعى لإعداد وتهيئة المحتوى والمعلمة والإدارة والمبنى بما يخدم نموه وتطوره بشكل صحيح، ولإكسابه مهارات التعلم الذاتي ومهارات التفكير الناقد والتفكير العلمي، وإثارة دافعيته للبحث والتقصي.

كما اهتم منهاج الخبرات المتكاملة بتهيئة المواقف التفاعلية التي تسمح للطفل بالمشاركة والتفاعل مع عناصر الموقف التعليمي كاملة (معلمة، كبار، أقران، أدوات، مواد... الخ)، ومن خلال هذا التفاعل وربط النتائج بالأسباب يكتسب الطفل خبراته ومفاهيمه وينمو نمواً سليماً صحيحاً.

وتجدر الإشارة إلى أن منهاج الخبرات المتكاملة يعتمد في تنظيم الخبرات على التدرج والتسلسل في عرض المفاهيم من الخاص إلى العام، ومن السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ومن المحسوس إلى المجرد بشكل مرن يتيح للمعلمة اختيار الخبرات المناسبة لمستوى الأطفال، ويسمح للطفل بالسير في الخبرات وفقاً لسرعته الذاتية وقدراته واستعداداته.

تعريف الخبرة التعليمية المتكاملة:

المقصود بالتكامل هو نظرة المنهاج إلى الطفل ككل متكامل، وسعيه إلى تحقيق النمو الشامل، المتكامل والمتوازن في جوانبه الثلاثة الحسية – الحركية، الوجدانية والعقلية.

كما يعني أيضاً تكامل جوانب المعرفة، فتتكامل الخبرات اللغوية والرياضية والفنية والعلمية... الخ بحيث يرى المتعلم وحدة المعرفة وتكاملها. كما استند منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة إلى تكامل جوانب التعلم من مفاهيم وحقائق ومهارات وميول وقيم، لذا تُصمم الخبرات وتُخطط بحيث تتنوع موضوعاتها وأنشطتها وأدواتها وتتدرج مستوياتها، ثم تُطرح ليمارسها الأطفال، ويتفاعلوا معها وينموا من خلالها، ويشعر كل منهم بالإيجابية وإمكانية المبادرة.

وبالتالي يمكن القول إن الخبرة التعليمية المتكاملة منظومة تتكون من مجموعة من العناصر التي تتكامل مع بعضها البعض وتتفاعل تفاعلاً وظيفياً بحيث تتحقق الأهداف المنشودة.فهذا النوع من المناهج يسعى إلى تنمية فكر الطفل وعقله، وفي الوقت نفسه يسعى إلى تنمية شخصيته ومهاراته الحركية والفنيّة، كما يعمل من أجل تحقيق اتزانه العاطفي، وتنمية الثقة بالنفس، وتكوين مفهوم ذات إيجابي لديه، وكل ذلك دون إهمال للقيم الأخلاقية ولمهارات الحياة.

وبالتأكيد أن هذا الأمر لن يتحقق بتخصيص وقت في البرنامج اليومي أو الأسبوعي لكل مجال من هذه المجالات، وإنما يتم من خلال مرور الأطفال بخبرات متكاملة تتضمن أنشطة وفعاليات متنوعة يقوم بها الأطفال فينمون جسدياً وعقلياً ولغوياً وانفعالياً واجتماعياً، وانطلاقاً من هذا المنظور الشمولي فقد عرّف كل من (هاند ونورت) الخبرات التعليمية المتكاملة بأنها: " تقديم المعرفة التي تمكّن أطفال الروضة من أن يتعلموا كيف يفكرون، وكيف يطبّقون المهارات المتضمنة في مختلف

مجالات الخبرة في الحياة الواقعية، بحيث يكونون قادرين على عمل الارتباطات بين حياتهم الخاصة والمنهاج، مما يعطي دافعية عالية للتعلم.

(Hart & Nourot, 1999, P 113)

ويمعنى آخر إن تحقيق التكامل يكون بجعل الأطفال يستكشفون المعرفة بكل مجالاتها من خلال خبرة تعليمية مرتبطة بمظاهر البيئة التي يعيشون فيها (Kathy, 2005, P 89). مما يساعدهم على فهم العلاقات بين جوانب المعرفة بشكل أكثر عمقاً، وتلبية ميولهم واستعداداتهم.

وانطلاقاً مما سبق يمكن تعريف الخبرة بأنها " كل ما يكتسبه الطفل داخل الروضة من خلال المواقف المنظمة، والأنشطة المخططة الحرة والموجهة (نظام الأركان، والتعلم الموجه المقصود) والتي تتيح للطفل أن يُشبع حاجاته ويُنمي مهاراته في تلقائية وإيجابية مع مراعاة المرونة والتنوع والتكامل والترابط وتحقيق التوازن في جوانب النمو المختلفة (مردان، 2004، ص 190). وتخطيط الخبرة التعليمية المتكاملة لتحقيق أهداف الرياض المنبثقة من فلسفة التربية وفلسفة المجتمع، أي أن منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة يعكس ثقافة المجتمع وفلسفته. "

ويمكننا تعريف منهاج الخبرة المتكاملة بأنه: الخبرات التي يمر بها الأطفال من خلال إعداد مواقف تعليمية/ تعلمية تتضمن أنشطة علمية، لغوية، رياضية، اجتماعية، حركية، فنية... الخ. في ترابط يُلغي الحواجز بين مجالات المعرفة، ويجعل من الطفل المحور الأساسي في عمليات بناء المنهاج وتنفيذه وتقويمه، مما يحقق له النمو الشامل والمتكامل والمتوازن.

ومن خلال تحليل التعريفات السابقة، يتضح أن الخبرة المتكاملة هي خبرة مقصودة، منظمة وهادفة أي تسعى لتحقيق عدد من الأهداف من خلال القيام بعدد من الإجراءات واستخدام الوسائل والاستراتيجيات المناسبة، بحيث يكتسب الأطفال

من خلال أنشطتهم بعض المفاهيم الأساسية والاتجاهات والقيم والاهتمامات والميول.

ويسعى منهاج الخبرات المتكاملة إلى الترابط والتكامل بين موضوعات الخبرة في المستويات الثلاث بما يضمن تحقيق النمو المتكامل والشامل والمتوازن للأطفال.

مفهوم النمو الشامل المتكامل المتوازن:

لمفهوم النمو الشامل المتكامل عدة أبعاد:

فالبعد الأول (الارتباط الأفقي):

يعني ارتباط مجالات أنشطة المنهاج المختلفة ارتباطاً أفقياً، بحيث ترتبط المفاهيم العلمية بالرسم ومشاهدة الطبيعة والأنشطة الفنية، وترتبط المفاهيم اللغوية بالمفاهيم الاجتماعية والموسيقية في وحدة متكاملة تتخطى الحواجز الموجودة بين المواد.

أما البعد الثاني:

فهو الارتباط العمودي أو ما يُسمى بالبعد الحلزوني أو اللولبي بحيث يتم ربط كل خبرة من الخبرات التي يمر بها الأطفال مع الخبرات السابقة التي مروا بها سابقاً، وهذا ما يسمى بالاستمرارية أي الاستمرار في تقديم الخبرات وإعادتها بصورة أكثر عمقاً وأكثر توسعاً كلما ازداد عمر الأطفال، فتزداد خبراتهم نمواً وعمقاً من مستوى إلى آخر بما يتناسب مع متطلبات النمو في كل مرحلة. مثال:

لا يمكن للأطفال أن يكتسبوا مفهوم العد والعدد ما لم يكتسبوا مفهوم الترتيب ومفهوم أكبر وأصغر أولاً.

ولا يمكن للمعلمة أن تُكسب الأطفال مفهوم العد التكراري من 5 – 10 إلاّ بعد أن تتذكر معهم مفهوم العد التكراري السابق من 1 – 5.

فكل خبرة لا بدّ من أن تُبنى على خبرة سابقة وتؤدي في الوقت نفسه إلى خبرة لاحقة.

أما البعد الثالث:

فهو التكامل الذي يحدث داخل الفرد أثناء نشاطه الداخلي في عملية تنظيم المعرفة، والربط بين الخبرات التي تبدو غير مترابطة، وعند تنفيذ منهاج الخبرات المتكاملة لا بد من مراعاة عدد من النقاط أهمها:

1) ربط الأنشطة التي يقوم بها الأطفال بخبراتهم السابقة:

أي ربط التعلم الجديد بما كان الأطفال قد تعلموه سابقاً ليتمكنوا من رؤية الوحدة المتكاملة في المعرفة ويتم ذلك من خلال المناقشة، عرض الأفلام، القصة أو القيام بزيارة ما، فمن المهم جداً أن يرى الأطفال الارتباط بين ما تعلموه سابقاً وما يكتسبونه حالياً. فعند قيام الأطفال بنشاط ما يكتشفون من خلاله مثلاً دور شكل الجسم في طفو الجسم فوق سطح الماء أو غوصه في الماء، ولابدَّ من ربط هذا المفهوم بخبراتهم السابقة حول الأشياء التي تطفو على سطح الماء وتلك التي تغوص والتي كانوا قد مروا بها سابقاً.

2) مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال:

من خلال تنويع الأنشطة والأدوات ومراعاة الزمن اللازم لكل منهم لإنجاز النشاط الذي بدأ به، أي مراعاة السرعة الذاتية للأطفال، والاعتراف بجهودهم وتقدمهم.

3) اعتماد مبدأ النشاط الذاتي للأطفال:

لما له من دور هام في عملية التكامل بين الخبرات وعملية التعلم.

4) التدرج في تقديم الخبرات:

حيث يتقدم الأطفال بيسر وسهولة ومرونة. –

وفي هذا المجال سنتطرق لمفهومين أساسيين هما الشمول والتوازن:

أ. الشمول:

يسعى منهاج الخبرة المتكاملة إلى تحقيق الشمول لجوانب الخبرة في نمو الطفل، بحيث يحقق مرور الطفل بخبرة ما خطوة أساسية في نمو المفاهيم والعادات والمهارات والقيم والاتجاهات لديه بشكل متدرج ومترابط، فما يكتسبه الطفل بين 3 – 6 سنوات يجب أن يُنظم بشكل مترابط ومتدرج يخاطب عقل الطفل ووجدانه وحواسه وعضلاته فتنمو جميعها من خلال ما يكتسبه الطفل من مفاهيم ومهارات وقيم وميول واتجاهات، مما يجعله يعرف ذاته ومجتمعه وبيئته من حوله ويقيم علاقات اجتماعية إيجابية.

بمعنىً آخر، أن التحاق الطفل بالروضة، ومروره بمنهاج مرحلة رياض الأطفال، يجب أن تكون له نتائج تشمل نموه في جميع الجوانب، دون الاقتصار على جانب واحد فقط.

ب. التوازن:

إن النمو المتوازن هو النمو الذي يحقق قدراً متعادلاً في نمو الطفل العقلي والاجتماعي والانفعالي والحس – حركي، بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر، فإذا ما طغى جانب على جانب آخر جاءت المناهج مشوّهة وعاجزة عن تحقيق أهدافها.

فالمقصود بالتوازن مراعاة الأوزان النسبية لأهداف ومحتوى المناهج، سواء على مستوى الخبرة أو على مستوى كل نشاط على حدة فإذا ما طغت الأهداف المعرفية في خبرة ما على الأهداف الاجتماعية أو الحس – حركية، معنى ذلك أن الخبرة تؤكد على النمو المعرفي أكثر من النمو الاجتماعي أو الحس – حركي مما يُخل في توازن نمو الطفل وهذا ما ترفضه جميع نظريات التربية الحديثة.

أهم نظريات التعلم التي تفسّر العملية التعليمية / التعلميّة في منهاج الخبرة المتكاملة:

تعددت النظريات التي تلتقي في مضمونها مع منهاج الخبرة المتكاملة، فقدّمت مثل هذه النظريات تفسيراً لسير العملية التعليمية وفق المنهاج التكاملي، وباتت أساساً يعتمده مخططو المناهج في بناء وتطوير مناهج رياض الأطفال.

ومن خلال العرض السابق لمنهاج الخبرة المتكاملة وأسسه وأبعاده، نجد أن أكثر النظريات انسجاماً مع هذا المنهاج، هي:

نظرية الجشتالت (Gestalt):

يلتقي مفهوم التكامل في مضمونه مع سيكولوجيا الجشتالت، وقد عني بكلمة الجشتالت، الشكل أو النمط وتسمى بالنظرية الشكلية، وتقوم هذه النظرية على فرضية " أن الفرد يلجأ إلى تنظيم مدركاته على صورة أشكال وعلاقات تمكنه من فهم العالم من حوله، والمبدأ الذي تركز عليه سيكولوجيا الجشتالت هو مبدأ الكليات، والذي يتضمن أن إدراكنا للأشياء هو عبارة عن إدراكات كلية ثم تصبح تفصيلية جزئية، وهذا يفسر مبدأ النمو من الكل إلى الجزء، حيث يميل الفرد إلى تنظيم الأشياء وترتيبها حتى يسهل فهمها.

(الطيطي وابو شريخ 2007، ص 60)

وذكر الجشتالتيون أن المجال التنبيهي الذي يستجيب له الكائن الحي هو مجال معقد ومركب من عدة قوى، ويقول كوفكا (Koffka) وهو واحد من أهم مؤسسي نظرية الجشتالت "إن عالم الواقع ليس مجرد حزمة من الحقائق الجزئية، ولكنه يتكوّن من وحدات كلية لا مكان به للجزئيات المستقلة" (عاطف، 2001، ص 106)، بمعنى أن الفرد يدرك الموقف ككل أو كوحدة، والفرد ما هو إلاّ وحدة أو كل متكامل، ولا قيمة للأجزاء في حد ذاتها إلاّ في ضوء ما تؤديه من وظائف ككل، وللكل خصائص ليست للأجزاء، ولا يمكن دراسة خصائص الكل من جزء، لهذا يؤكد الجشتالتيون ضرورة المدخل الكلي للتعلم، ويتضح ذلك من الأسس السيكولوجية التي قامت عليها والتي تتلخص في:

(الطيطي وأبو شريخ 2007، ص 60)

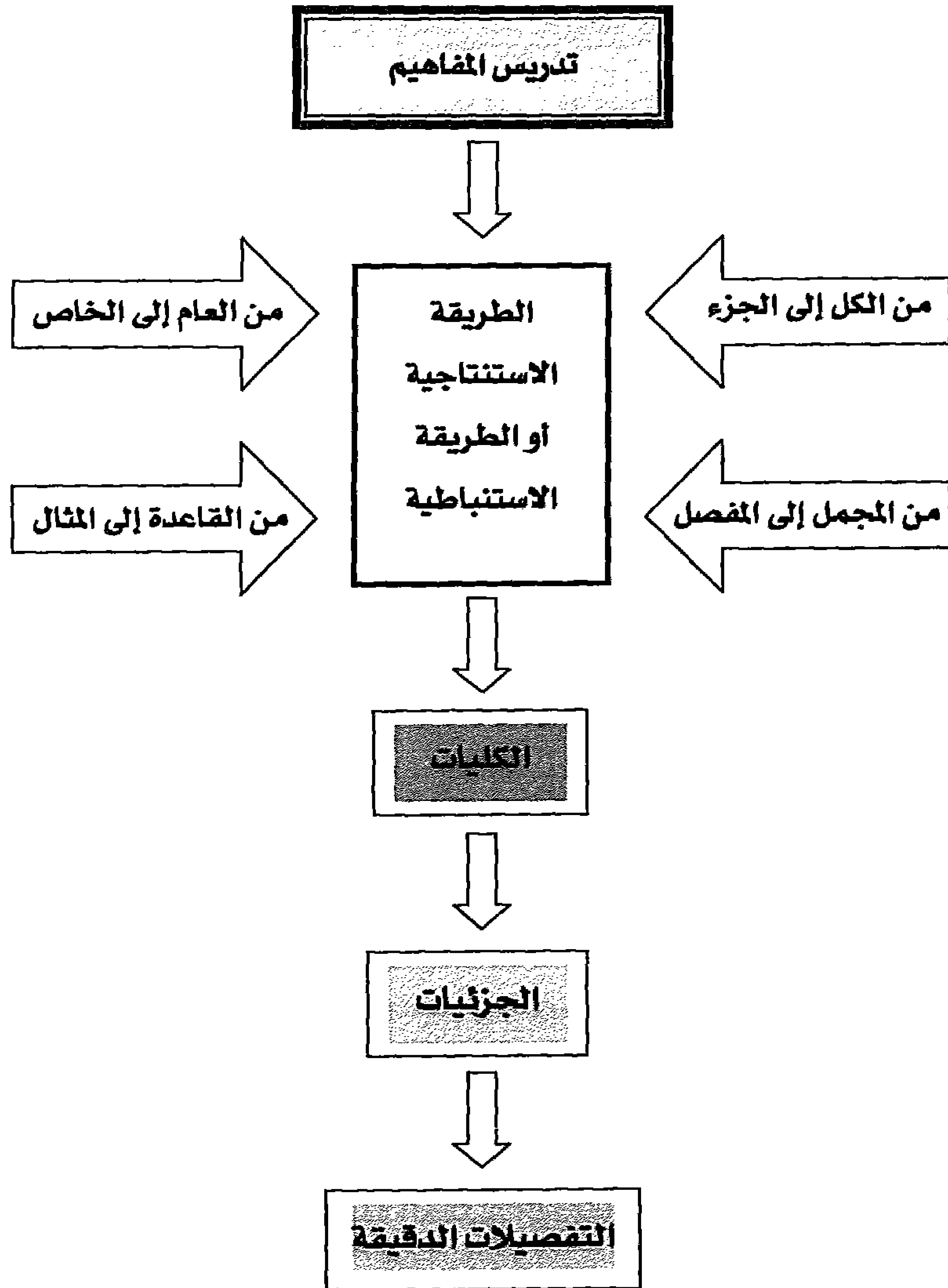
1. إن طبيعة الموقف التعليمي الكلي لا تتحدد بمجموع العناصر التي تكوّنه فحسب، ولكن تتحدد بالعلاقات التي تقوم بين الأجزاء.
2. إن عناصر الموقف التعليمي يتضح معناها في ضوء علاقتها ببعضها البعض، وعلاقتها بالكل.
3. إن هدف المتعلم، هو العامل الموحد الذي ينظم عناصر الموقف التعليمي.

ويُعتبر قانون الموقف الإدراكي (perceptual organization) الذي بُنيت عليه نظرية الجشتالت واحداً من أهم الأسس التي تفسر المنهاج التكاملي، حيث يميل الفرد وفقاً لهذا القانون لإدراك الأشياء والمواقف ككليات، وأن الكل هو الذي يُحدد الجزء وليس العكس، كما أن العقل والجسم ليسا كيانين منفصلين، وإنما كيان واحد وأنه لا يمكن الفصل وفقاً لذلك بين الجوانب المعرفية والحركية والانفعالية للإنسان، لذا فإن محاولة الشخص تشكيل صورة متكاملة للأشياء والمواقف دليل على صحته ونموه العقلي السليم، أي لا يوجد فرق بين النشاط العقلي والنشاط الجسمي، وأي جزء من جوانب نمو الفرد يُنظر له كمظهر من مظاهر الكل، والفرد يسعى لتنظيم مدركاته بشكل كلي.

(الخواجا، 2002، ص 174 – ص 181)

ووفقاً لما طرحته المدرسة الجشتالتية فإن المنهاج الفعال يعتمد التركيز على الطريقة الاستنتاجية أو الاستنباطية في تدريس المفاهيم للأطفال من مختلف المستويات، وهو في ذلك يسير في تنظيمه من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء ومن القاعدة إلى المثال ومن المجمل إلى المفصّل.

(الطيطي وأبو شريخ 2007، ص 68)



المنحنى المتكامل في نظرية الجشتالت

نظرية برونر (Bruner Thery):

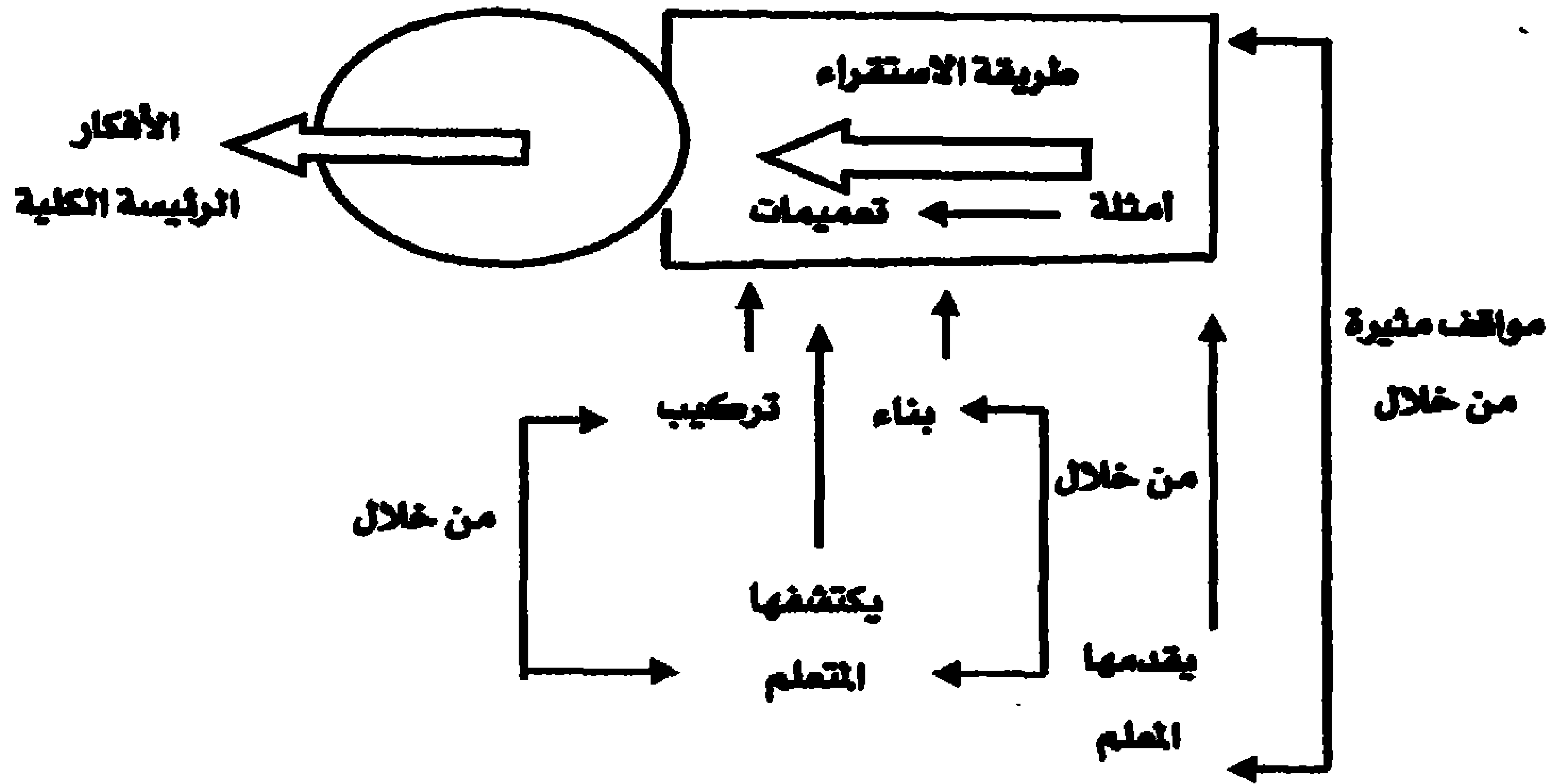
يرى برونر أن معظم الناس كليّن في طرائق استقبال المعلومات،أو عند بداية دخولهم إلى المشكلة، إن الكليين يميلون إلى أن يتابعوا بالتركيز (باستخدام خصائص)، وهذه الإستراتيجية الكلية تُعد استراتيجية مثالية، تقلل من التوتر، وتزيد من الأداء، ويعتقد برونر أن على المعلمين أن يزودوا تلامذتهم بالمواقف التي تثيرهم ليختاروا بأنفسهم تركيب وبنية الموضوع الدراسي، ويتكون التركيب أو البناء من الأفكار الرئيسة الكلية والعلاقات أو الموضوعات الدراسية التي تشكل المعلومات الأساسية.

إن الحقائق المحددة والتفاصيل لا تُعدُّ جزءاً من البناء الأساسي، كما يؤكد برونر أيضاً على الطريقة الاستقرائية متنقلاً من الأمثلة المحددة التي يقدمها المعلم إلى التعميمات عن بنية الموضوع الدراسي، والتي يتم اكتشافها عادة من قِبَل التلامذة.

ويؤكد برونر وِفقاً لنظريته ضرورة تنظيم محتوى المنهاج على الشكل التالي:

1. ينظم المحتوى بتقديم المفاهيم والمبادئ بالتمثلات الملموسة العملية، فالتمثيل بالنماذج والصور الذهنية ثم بالتمثيلات المجردة الرمزية.
2. ينظم المحتوى بحيث تترابط مفاهيمه ببعضها البعض، وكذلك مبادئه بشكل يسمح بإدراك الهيكل العام للمادة.
3. ينظم المحتوى بتقديم المفاهيم والمبادئ المرتبطة بهذه المفاهيم في صورة سلسلة متتالية من التعاريف والأمثلة والتصنيفات المتصاعدة التجريد والتعميم.

(السعيد، 2005، ص 494)



المنحنى المتكامل في نظرية برونر

(الطيطي وأبو شريخ 2007، ص 72)

نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Theory):

يلتقي منهاج الخبرة المتكاملة في مضمونه بعدة نقاط مع نظرية الذكاءات المتعددة، يقول جاردنر (Gardner) مؤسس النظرية " أن كل واحد منا يملك على الأقل سبعة أطر فكرية أو ذكاءات، وعندما يتم مزج المهارات أو الكفاءات في كل منطقة، فإن الناتج سيكون فريداً من نوعه " (Kostelink, 1993, p 52)، ومن أجل ملاحظة نقاط الالتقاء نعرض المبادئ والأسس التي قامت عليها نظرية الذكاءات المتعددة:

1) الذكاء متعدد وليس مفرداً:

يفترض جاردنر وجود ذكاءات متعددة، فهناك طرق كثيرة يكون الفرد فيها ذكياً، ولا توجد مجموعة مقننة من الخصائص ينبغي توافرها لأي فرد حتى يمكن اعتباره ذكياً في مجال محدد، ونظرية الذكاءات المتعددة تؤكد ثراء وتنوع الطرائق التي يُظهر بها الأفراد مواهبهم في الذكاءات وأيضاً في الروابط بينها.

1. كل شخص لديه من الذكاءات كلها: أكدت أبحاث جاردنر أن كل إنسان يمتلك كل أنواع الذكاءات، ولكن بدرجات متفاوتة وهي تعمل معاً بطرق معقدة ومتكاملة، وهذه الذكاءات تعمل عادة معاً بطرق مركبة، لذلك لا يوجد ذكاء بمفرده يعمل لوحده إلاّ في حالات نادرة، فالذكاءات تتفاعل دائماً الواحد مع الآخر.
2. يمكن استخدام نوع من هذه الذكاءات لتعزيز نوع ذكاء آخر.
3. كل أنواع الذكاءات حيوية وديناميكية.
4. يمكن تعرّف الذكاءات المتعددة وقياسها وتحديدها.

(العكاري، 2010، ص 19)

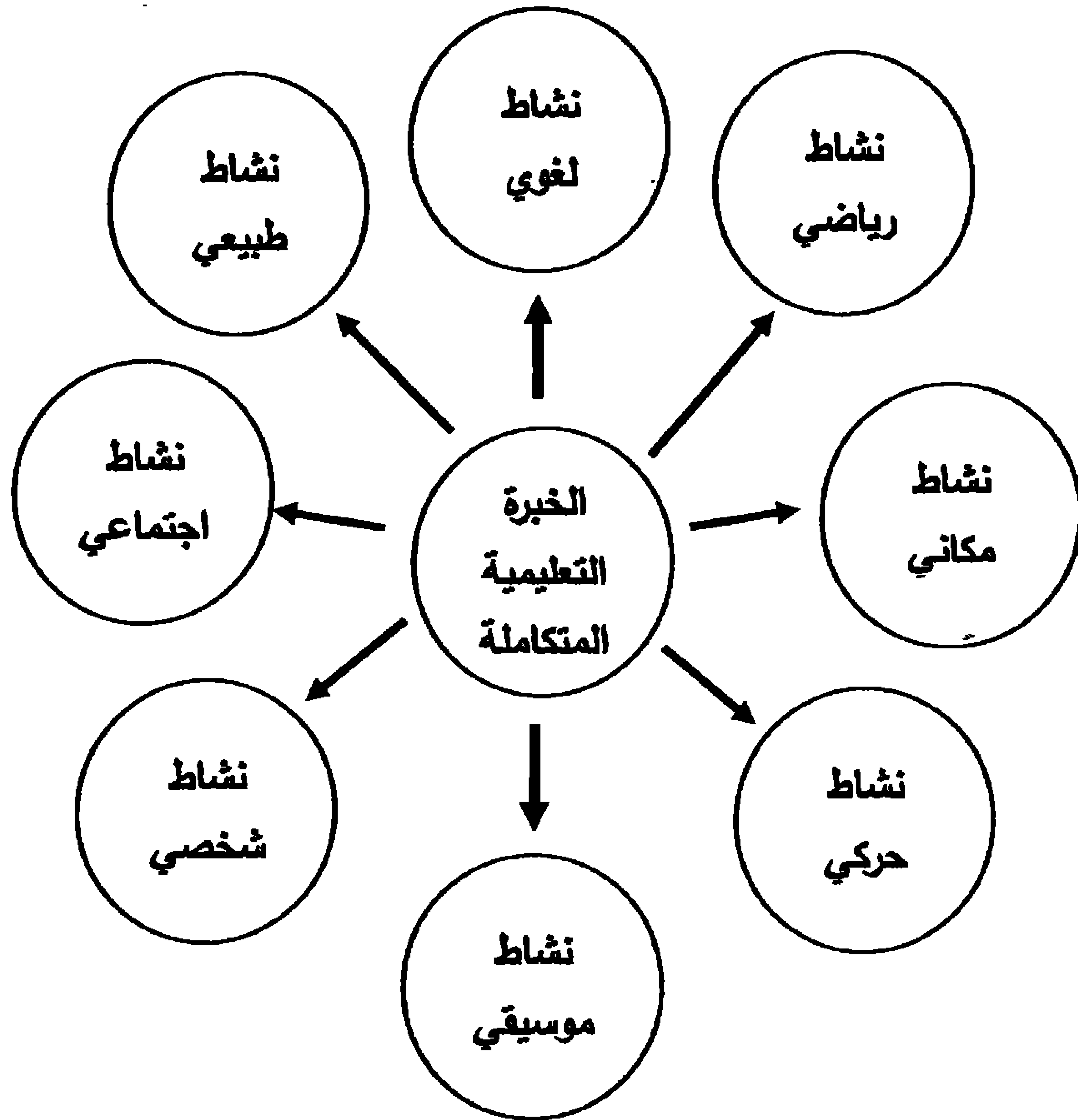
وقد حدد جاردنر الذكاءات التي تحدث عنها وهي:

1. الذكاء اللغوي / اللفظي (linguistic Intelligence)
2. الذكاء المنطقي / الرياضي (Logical – Mathematical Intelligence)
3. الذكاء المكاني / البصري (Spatial Intelligence)
4. الذكاء الجسمي / الحركي (Bodily – Kinesthetic Intelligence)
5. الذكاء الموسيقي / الإيقاعي (Musical Intelligence)
6. الذكاء الشخصي الداخلي (Intrapersonal Intelligence)
7. الذكاء الاجتماعي (Interpersonal Intelligence)
8. الذكاء الطبيعي (Intelligence Naturalist).

(كوجك وآخرون، 2008، ص 58 – 61)

وباعتبار أن لكل نوع من هذه الذكاءات ما يقابله من الأنشطة التي يستمتع بها الطفل بل يتفوّق فيها ويتعلم بطريقة أفضل من خلالها، ولما كانت المعلمة غير ملمة بنوع الذكاء الذي يتفوق به كل طفل، فإن عرضها لخبرة متكاملة تخترق الذكاءات جميعها هو الحل الذي يمنح الفرصة لكل طفل

لاكتساب المفاهيم بالطريقة التي تتناسب مع ما يتمتع به برصيد من أنواع الذكاءات (الناشف، 2005، ص 68)، فهي تنتقل من الأنشطة العلمية إلى الأنشطة اللغوية إلى الأنشطة الموسيقية إلى الأنشطة الحركية إلى الأنشطة الفنية، وهكذا كأنها تنتقل من ذكاء إلى آخر وتدمج وتجمع بين الذكاءات بطرق مبتكرة وبأساليب متعددة ومتنوعة تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، وبمعنى أكثر شمولية فإن تطبيقات هذه النظرية تساعد بشكل منظم وفعّال على تحقيق أهداف منهاج الخبرة المتكاملة، ووفقاً لنظرية الذكاءات المتعددة ثمة تكامل بين جميع جوانب التعلم، فهي تعد الطفل كلاً متكاملاً يجب العمل على تنميته من جميع جوانب نموه (معرفياً وانفعالياً وحركياً) بهدف تنمية تفكيره وخلق الإبداع لديه، الأمر الذي يتطلب من المعلمه أن تتوافر لديها خبرة من الاستراتيجيات التعليمية/ التعلمية المستندة إلى أنواع الذكاء المتعدد والمتناسبة مع أساليب التعلم التي يتميز بها كل طفل، حيث يرى جاردنر أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة بحاجة إلى أن نوفر لهم خبرات محسوسة ومتنوعة تثري ذكاءاتهم المتعددة، فمعلمة الروضة التي تنتقل من تصنيف أنواع الحيوانات حسب نوع غذائها إلى العرض الموسيقي الخاص بالحيوان، وتُعد الأنشطة الخاصة برسم الأنواع المختلفة للحيوانات والمعبرة عنها ومن ثم تنتقل لمشاركة الأطفال العروض الدرامية أو الأحجيات المتعلقة بالموضوع نفسه والتي تدعوهم لزيارة حديقة حيوان أو مزرعة قريبة من الروضة، فإنها في واقع الأمر تطبق مبادئ نظرية الذكاءات المتعددة التي تحقق في مضمونها التكامل بين جميع جوانب المعرفة.



المنحى المتكامل وفق نظرية الذكاءات المتعددة

نظرية التعلم الاجتماعي (Social Learning theory):

وضعها عالم النفس بندورا (Bandura) وتعامل مع العمليات المعرفية والتحكم الذاتي بالبيئة والاتجاهات النفسية كمحددات تتكامل مع بعضها البعض لتكوين سلوك الإنسان عن طريق ملاحظة الأفراد في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الأطفال.

أهداف منهاج الخبرات التعليمية المتكاملة:

يهدف منهاج الخبرة التعليمية المتكاملة لإدراك النمو الشامل والمتكامل للطفل، ويتم ذلك من خلال:

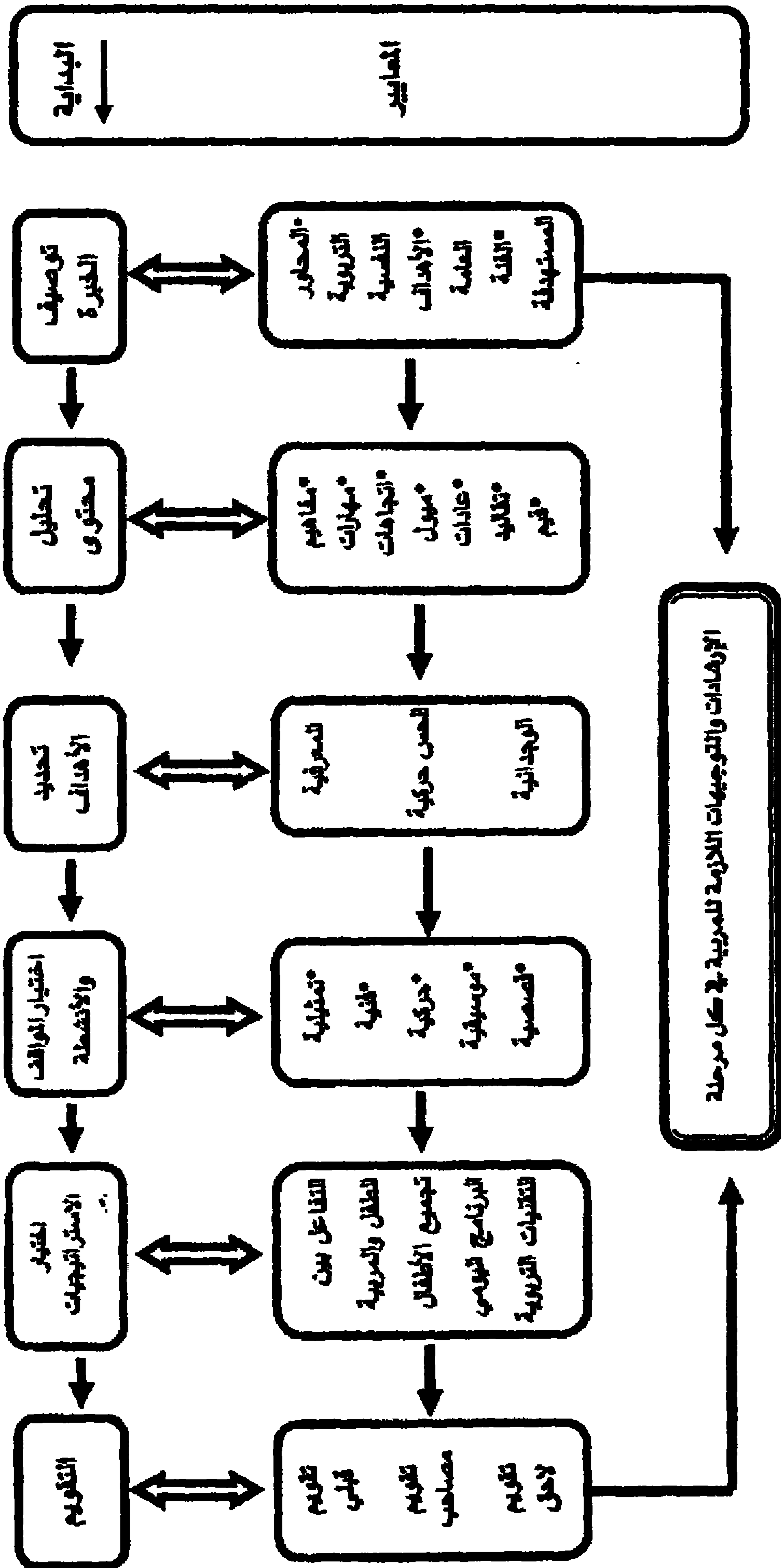
1. إكساب الأطفال مهارات التعلم الذاتي، فما تكتسبه من مهارات يتم عن طريق الممارسة العملية والمواجهة المباشرة لما يعترضه من مشكلات، ومن خلال معايشة الخبرات، لذا فإن أية محاولة لتعليم الأطفال بعيداً عن التعلم الذاتي والمشاركة الفعالة هي محاولة محكوم عليها بالفشل، قد يتمكن الطفل من خلالها اكتساب بعض المعارف، لكنه لن يحقق النمو الشامل والمتكامل له.
2. إكساب الأطفال مفاهيم ومهارات وقيم واتجاهات في مختلف المجالات المعرفية دون الفصل بين هذه المجالات، فمن خلال الأنشطة المختلفة لكل خبرة من الخبرات، يكتسب الأطفال مفاهيم ومهارات لغوية ورياضية واجتماعية وفنية... الخ. فالموقف التعليمي كلٌ متكامل لا يتجزأ.
3. تعويد الأطفال حرية الاختيار واتخاذ القرار وتحمل مسؤولية خياراتهم وأعمالهم، فالأنشطة المتعددة تتيح لهم فرصة الاختيار دون قيود أو إجبار على ممارسة بعض الأنشطة.
4. إكساب الأطفال المهارات الحياتية المختلفة، ومهارات التواصل والاتصال، فالأنشطة تتنوع وتتلون بحيث تسمح للأطفال بالتعامل معاً في الأركان، وفي ساحات اللعب الخارجية، كما تتيح لهم فرص التعامل مع الكبار من خلال الرحلات والزيارات أو استضافة بعض المختصين.
5. تنمية مهارات التفكير والإبداع والتخيل وتعويدهم على المبادأة والمبادرة الإيجابية.
6. الكشف عن مواهب الأطفال وتنميتها.
7. إكساب الأطفال الثقة بالنفس واحترام الذات.
8. غرس روح التعاون بين الأطفال وتعويدهم العمل ضمن فريق وتنمية شعورهم بالتعاطف مع الآخرين.
9. تنمية شعور الأطفال بالانتماء للأسرة والوطن.

10. إكسابهم العادات السليمة في المحافظة على البيئة والتزام الأنماط السلوكية البيئية السليمة.
11. إكسابهم العادات الصحية السليمة من حيث النظافة وتنوع الغذاء وزيارة الطبيب... الخ.
12. غرس قيم الصدق والأمانة والصبر والرحمة والمحبة.
13. تنمية الإدراك البصري – الشمي – الذوقي – اللمسي – السمعي، من خلال أنشطة وتدريبات عملية متعددة وممتعة للأطفال.
14. إدراك النمو الحركي السليم وإكساب الأطفال مهارات حس – حركية متعددة من خلال الأنشطة الحركية المختلفة مع مراعاة خصائص نمو الطفل الحركية في كل مرحلة من مراحل نموه.

هناك أهداف أخرى حاول أن تذكر بعضاً منها.

مراحل التخطيط لتصميم الخبرة التعليمية المتكاملة:

إن عملية تخطيط الخبرة التعليمية المتكاملة تمر بعدة مراحل متتابعة وكلما كانت هذه الخطوات واضحة ومحددة كلما تمكنت المعلمة من النجاح بعملها، والشكل الآتي يوضح هذه المراحل:



مراحل تصميم الخبرة التعليمية المتكاملة

1) توصيف الخبرة التعليمية:

حيث يقوم المُعِدُّ أو المُخطِّط بوضع مواصفات خاصة للخبرة في إطارها العام وتحديد مضمونها ومحورها الرئيس وما تتضمنه من مفاهيم فرعية مما يساعد على تحديد جميع المحاور التربوية والنفسية للخبرة، وفي عملية التوصيف لا بد من تحديد الفئة التي يُوجّه إليها البرنامج، وتحديد جوانب النمو التي يهدف إلى تنميتها، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والمفاهيم المناسبة لتحقيق هذه الأهداف، مع الإشارة إلى الاستراتيجيات والوسائل والأدوات التي ستستخدم، وتوزيع الأطفال، وتهيئة المكان، وتحديد دور كل من المعلمة والأطفال في تنفيذها، وكذلك تحديد وسائل وأدوات التقويم.

2) تحليل محتوى الخبرة:

الخطوة التي تلي توصيف الخبرة، هي تحليل محتواها وتحديد المفاهيم الأساسية المنبثقة من المفهوم الرئيس بحيث يتناول كل مفهوم فكرة جديدة يركز عليها ويقدمها بأسلوب يضمن دعم جميع مجالات نمو الطفل جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً... الخ.

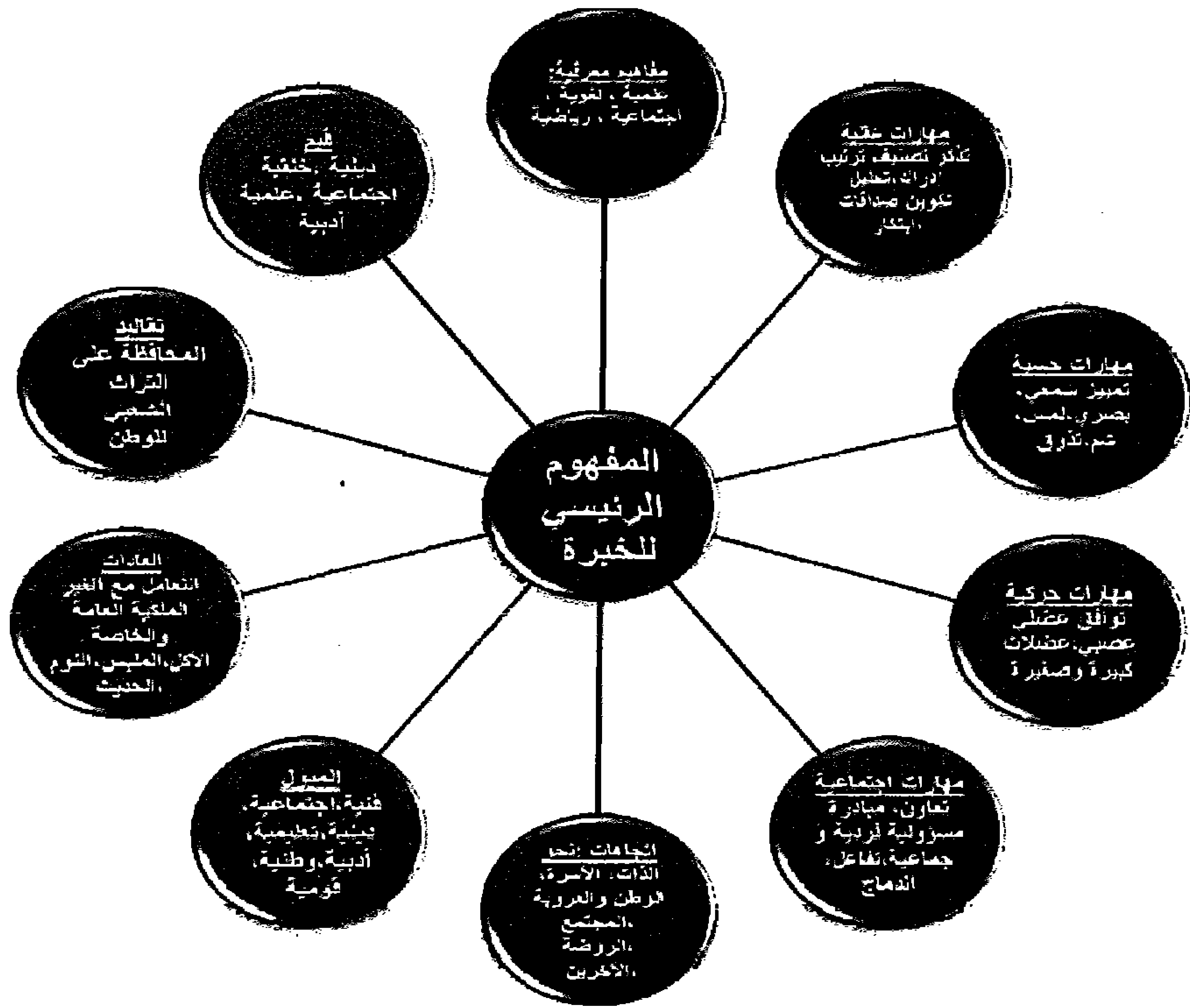
ويجب أن تكون هذه المفاهيم متكاملة ومترابطة فيما بينها بعلاقات عضوية تضمن تحقيق الأهداف المرسومة.

وتجدر الإشارة إلى أن كل مفهوم يجب أن يمهد لما يليه ويكون مكملاً لما سبقه من مفاهيم، وهكذا يكون محتوى الخبرة مناسباً للترتيب النفسي (السيكولوجي) والترتيب المنطقي للخبرة.

وعند تحليل محتوى الخبرة التعليمية المتكاملة لابد من مراعاة أن تتضمن الخبرة جميع جوانب النمو المنشودة بحيث ينبثق عن المفهوم الرئيس للخبرة ما يلي:

- مفاهيم معرفية (تصنيف، ترتيب، تناظر أحادي، أحجام، أوزان، أعداد... الخ).
- مهارات عقلية (انتباه، تذكر، إدراك، تحليل، ابتكار، تفكير، استقرار، استنتاج... الخ).
- مهارات حركية: توافق عضلي – عصبي، عضلات كبيرة وصغيرة.
- مهارات اجتماعية:تعاون، مبادرة، تحمل المسؤولية الفردية والجماعية.
- اتجاهات نمو الذات: نحو الأسرة نحو المجتمع، نحو الوطن.
- الميول: فنية، اجتماعية، موسيقية، أدبية... الخ.
- العادات: طرائق التحدث، التفاعل مع الآخرين، المأكل، الملبس،.. الخ.
- تقاليد: الحفاظ على التراث.
- قيم: أخلاقية، اجتماعية، علمية.

والشكل التالي هو مثال تخطيطي لتنظيم كل مفهوم من مفاهيم الخبرة بشكل يحقق التكامل والترابط فيما يتعلمه الأطفال:



وليس من الضروري إكساب كل مفهوم من مفاهيم الخبرة، وإنما يمكن اختيار ما يناسب الفكرة ومستوى الطفل مع ضرورة تحديد ثلاث مستويات للمفاهيم (منخفض، متوسط، مرتفع).

بالإضافة إلى تخطيط زمن وكيفية تقديم كل مفهوم في كل يوم من الأيام المحددة لتقديم الخبرة في برنامج يومي متوازن.

(العناني، 2001، ص 109)

3) تحديد المهارات والاتجاهات والميول:

ومن ثم برمجتها وتوزيعها على مفاهيم الخبرة بحيث تكون واقعية ومنطقية.

4) تحديد الأهداف السلوكية بمستوياتها الثلاثة:

المعرفي والوجداني والنفس – حركي بما يناسب عمر الأطفال، وعند صوغ الأهداف لابد من تحديد عمر الأطفال، وتحديد السلوك المرغوب للطفل، وصوغها بما يوافق الشروط التي تم ذكرها في فصل سابق.

5) تحديد أساليب وأدوات التقويم:

ومن أدوات التقويم بطاقة الملاحظة والسجل اليومي، واستمارة المتابعة وغيرها، وسنذكرها في فصل لاحق.

6) ترجمة الأهداف السلوكية إلى مواقف وممارسات تربوية:

واختيار أنشطة متنوعة بين حيوية وهادئة، داخل حجرة النشاط وخارجها، فردية أو جماعية.

ومن شروط اختيار الأنشطة أن تكون واقعية محسوسة يمكن للأطفال إدراكها، وتسهم في نموه، ومن الممكن تقويمها.

7) اختيار الاستراتيجيات التربوية المناسبة:

من استقصاء واكتشاف وحوار وتمثيل الأدوار... الخ. ومن أهم هذه الاستراتيجيات:

أ. إستراتيجية التفاعل بين المشرفة والطفل والتي يتحدد بناء عليها دور كل منهما في أي مما يلي:

- المبادرة من الطفل أو المعلمة.
- التوجيه الكامل من المعلمة.
- التوجيه والإرشاد الجزئي من المعلمة.

- إعداد البيئة فقط وتهيئة الفرصة لحدوث التعلم.
- تعزيز أساليب السلوك الإيجابي من جانب المعلمة.
- إتاحة الفرصة أمام التعلم الذاتي للطفل.
- تشويق الطفل وإثارة دافعيته للتعلم.
- ويتحدد التفاعل بإتباع المشرفة والطفل أساليب التعلم التالية:
- أسلوب البحث والتنقيب.
- البحث الموجّه (الاكتشاف).
- الأسئلة وحل المشكلات.
- التكرار والإعادة.
- التعلم بالحدس أو البديهة.
- التعلم عن طريق الممارسة والتجربة.
- التعلم بالتقليد.

ب. استراتيجية تقسيم وتوزيع وتجميع الأطفال حسب نوع النشاط:

- التجمع المتجانس.
- التجمع غير المتجانس.
- التجمع المرن.
- التجمع الثابت.
- التنظيم المتوازي.

ج. استراتيجيات توزيع وتخطيط البرنامج اليومي:

- تحديد النشاط الصباحي.
- تحديد النشاط الجماعي والفردي.
- تحديد النشاط الحر والموجّه.
- تحديد النشاط الداخلي والخارجي.
- تحديد النشاط الهادئ والفعّال.

- تحديد الفترات المخصصة للراحة.
- تحديد الفترات المخصصة للتغذية.

د. إستراتيجية التقنيات التربوية المناسبة للخبرة:

- تحديد مكان وزمان عرض التقنية.
- تحديد مدة العرض وتوقيته.
- تحديد مواصفات الأمن والسلامة في التقنية.
- الاستخدام المشوق للطفل.

8) وضع التعليمات والإرشادات اللازمة للمعلمة:

مما يساعدها على النجاح في عملها، كالتعليمات حول إشراك الأهل وأعضاء المجتمع المحلي، والقيام بالزيارات والرحلات المناسبة، والأساليب المناسبة لتشويق الأطفال وأساليب التقويم المناسبة.

برمجة انشطة الخبرة:

ويُقصد به ترتيب الأنشطة على شكل برنامج زمني حيث يتم فيه تسلسل وترتيب الأنشطة بشكل مترابط ومتكامل.

وعند اختيار أنشطة الخبرة لابد من مراعاة الأسس التالية:

أ. أن تكون شاملة لجميع جوانب النمو.
ب. تحقق نوعاً من التوازن بين النشاط الذاتي للطفل وتوجيه المعلمة.
ج. يتعلم الطفل فيها من خلال مشاركته الفعالة وممارساته العملية.
د. تهتم بالتعلم الفردي.
ه. تُعطي دوراً هاماً للعمل ضمن فريق وللتعلم التعاوني.
و. تركز على اللعب وتجعله العصب الأساسي في الأنشطة اليومية.

ويمر التعلم في النشاط بمرحلتين هما:

(جاد، 2001، ص 88)

1. مرحلة الاكتساب: وفي هذه المرحلة تستخدم المعلمة أساليب التعليم الموجّه والمخطط له مسبقاً بدقة ووضوح.
2. مرحلة الممارسة وتعميم المحتوى: وتتم في أنشطة الأركان المختلفة حيث يتحقق التوازن بين نشاط الطفل الذاتي وتوجيه المعلمة.

وتهدف هذه المرحلة إلى إتاحة الفرص أمام الأطفال للتفاعل فيما بينهم. وفي أنشطة الأركان تتحكم اهتمامات الأطفال في انتقال كل طفل من ركن إلى آخر حسب ميوله ورغباته.

ومن أهم مزايا مرحلة الممارسة وتعميم المحتوى، أن تقويم الأطفال يقوم على أساس أنشطة فعلية لكل طفل من خلال سرعته الذاتية والأعمال التي أنجزها خلال فترة زمنية محدودة.

نموذج لجوانب خبرة تعليمية متكاملة:

لتوضيح الخطوات السابقة سنعرض نموذجاً لخبرة الحيوان للمستوى الثالث من رياض الأطفال، حيث سنعرض المفاهيم الأساسية للخبرة التي نسعى لتحقيقها، ويشمل النموذج الأهداف في المجالات الحس – حركية والعقلية والانفعالية، وتوضيح كيفية توظيف الأركان التعليمية في هذه الخبرة.

خبرات تربوية مقترحة في المستويات الثلاث:

المستوى الأول الفئة الأولى	المستوى الثاني الفئة الثانية	المستوى الثالث الفئة الثالثة
1) من أنا	مدينتي	وطني
2) اسرتي	اسرتي وأقاربي وجيراني	أصحابي
3) روضتي	كتابي	أصحاب المهن
4) الحيوان	بيتي	حيوانات ونباتات البيئة
5) أصدقائي	السوق	السوق
6) النبات	النبات	النبات
7) الماء	الهواء	الصوت
8) الألوان	الضوء	الكهرباء
9) صحتي	صحتي وسلامتي	صحتي وغذائي
10) المزرعة	الحاسوب	الحاسوب
11) الخريف والشتاء	الربيع والصيف	فصول السنة
12) أنا جندي صغير	احتفالات عيد الجلاء	احتفالات حرب تشرين التحريرية
13) ايام الأسبوع	الشهر	شهور السنة.

نموذج لخبرة الحيوان / المستوى الثالث (الفئة الثالثة):

الأهداف	الخبرات العلمية / البيئة	الخبرات الرياضية
1) الأهداف المعرفية: – يحدد الطفل مظاهر الحياة في الكائنات الحية الحيوانية. – يتعرف بعض حيوانات البيئة المحيطة به. – يميز أنواع الحيوانات من حيث أشكالها وأحجامها. – يميز أنواع الحيوانات من	– الأنواع المختلفة للحيوانات – طريقة حياة الحيوانات المختلفة وأماكن عيشها. – التغذية عند الحيوانات. – التكاثر عند الحيوانات. – اختلاف الحيوانات من حيث الشكل،الحجم، غطاء الجسم. – أصوات الحيوانات.	– اطوال الحيوانات – أحجام الحيوانات – عد صور بعض الحيوانات – تصنيف الحيوان حسب الحجم، الشكل، الملمس. – الربط بين شكل العدد ومدلوله. إقامة تناظر أحادي بين

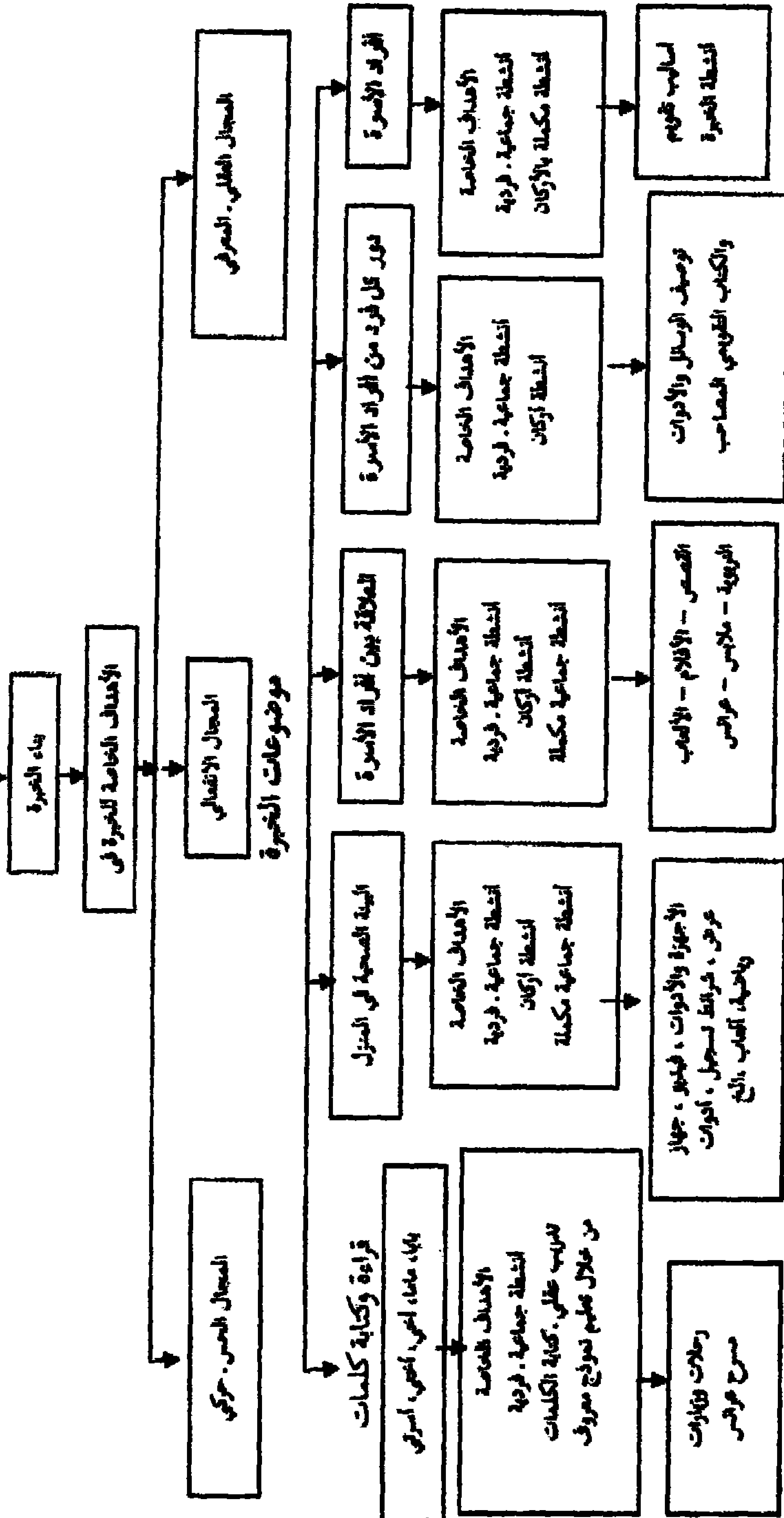
الأهداف	الخبرات العلمية / البيئة	الخبرات الرياضية
حيث ملمسها (غطاء جسمها). — يميز أنواع الحيوانات من حيث حركتها (طيران، زحف، مشي، قفز). — يصنف الحيوانات إلى اليفة وغير اليفة. — تصنيف الحيوانات من حيث مسكنها (منزل، حظيرة، ماء، غابة) — يحدد أنواع غذاء بعض الحيوانات. — يذكر طريقة تكاثر بعض الحيوانات (بيض، ولادة). 2) الأهداف الوجدانية: — يكتسب الشعور بالطمأنينة من بعض الحيوانات. — يكتسب الحذر من بعض الحيوانات غير الأليفة. — يُظهر وعياً بأهمية العناية بالحيوانات. — يتكون لديه شعور بالعطف تجاه الحيوانات.	— فوائد الحيوانات. — رعاية الحيوانات. — الحيوانات البرية. الخبرات اللغوية: — أسماء بعض الحيوانات المختلفة — ترديد بعض الأناشيد الخاصة بالحيوانات — يربط بين شكل أحد الحيوانات وشكل الكلمة الدالة عليه — يكتب اسم حيوان مقلداً نموذجاً معروضاً — يحكي قصة عن حيوان ما — الحروف المتكررة في أسماء بعض الحيوانات من خلال قصص مصورة وحروف مجسمة أو على بطاقات. الخبرات الحركية	الحيوان وابنه، الحيوان ومسكنه أو الحيوان وطعامه. — كتابة بعض الأعداد 1 – 2 – 3 – 4 – 5 — تصنيف الحيوانات إلى اليفة وغير اليفة. الخبرات الصحية: — تنوع الغذاء الصحي — أهمية شرب الحليب وتناول البيض واللحوم — الفوائد الغذائية لبعض الحيوانات — غلي الحليب جيداً قبل تناوله وطهي اللحوم جيداً.

الأهداف	الخبرات العلمية / البيئة	الخبرات الرياضية
- يُدرك أهمية التحصين ضد الأمراض التي تنقلها الحيوانات. 3) الأهداف المهارية: - يقلد حركات بعض الحيوانات - يقلد أصوات بعض الحيوانات - يجمع صوراً لبعض الحيوانات ثم يصنفها حسب غطاء جسمها - يستخدم بعض الخامات المتوافرة في البيئة لتشكيل نموذج لحديقة حيوان - يرسم بعض الحيوانات. - يميز بين أصوات بعض الحيوانات - يكتب أسماء بعض الحيوانات مُقلّداً نموذجاً معروضاً. - يربط بين شكل الكلمة وصورة الحيوان.	- يشارك في قصة حركية عن الحيوانات أو الراعي - تقليد مشي بعض الحيوانات. - يقف الأطفال في تشكيلات على شكل بعض الحيوانات وأداء بعض الحركات البسيطة. - مسابقة جمع الحيوانات (بلاستيك) ووضعها في سلات - تركيب حديقة حيوانات وترتيب الحيوانات داخلها (بلاستيك + مكعبات) الخبرات الاجتماعية - الحيوانات ثروة وطنية يجب الحفاظ عليها - استُعملت الحيوانات قديماً للنقل - تطور وسائل المواصلات.	الخبرات الفنية والموسيقية: - رسم بعض أنواع الحيوانات - تلوين بعض الحيوانات - قص ولصق أجزاء حيوان مختلفة لتشكيل حيوان كامل. - صنع نماذج لبعض الحيوانات من خامات البيئة - صنع نموذج لحديقة حيوان من خامات البيئة المتوافرة. - تقليد أصوات بعض الحيوانات. - ترديد بعض الأغاني حول الحيوان وتلحينها.

نموذج لتوصيف وحدة خبرة الصوت (المستوى الثالث):

إكساب الأطفال المفاهيم التالية:

- الصوت يحدث نتيجة الاهتزاز.
- الهواء يحمل الصوت.
- الصوت ينتقل في الماء.
- يختلف الصوت نتيجة اهتزاز أحجام مختلفة من الهواء.
- تعميق المفاهيم المتعلقة بالصوت والتي وَرَدَتْ في المستويين الأول والثاني.
- كتابة أسماء الآلات الموسيقية وأسماء وأصوات بعض الأشياء.
- تقليد الأصوات التي تصدرها بعض ظواهر الطبيعة (الرعد، حفيف أوراق الشجر، خرير الماء... الخ).
- اكتساب العادات الصحيحة أثناء التحدث، وعدم إزعاج الآخرين بإصدار الأصوات المزعجة.
- إكساب الأطفال مفهوم أن بعض الأصوات لطيف وبعضها مزعج.
- تصنيف الأصوات التي تصدر عن اهتزاز بعض الأشياء داخل علب بلاستيك من الأعلى إلى الأكثر انخفاضاً.
- خطورة التلوث بالضجيج.
- تدريب الأطفال على بعض قواعد وعادات الابتعاد عن مصادر الضجيج وحماية الأذن من الأصوات المرتفعة.
- يعزف الأطفال بعض الألحان على بعض الآلات الموسيقية.
- يقوم الأطفال ببعض الحركات الإيقاعية مع الموسيقى التي تعزفها المعلمة.


تخطيط العمل في خبرة أسرتي
بناء الخبرة
الأهداف الخاصة للخبرة في
المجال العقلي . المعرفي
المجال الانفعالي
المجال الحس . حركي
موضوعات الخبرة
أفراد الأسرة
دور كل فرد من أفراد الأسرة
العلاقة بين أفراد الأسرة
البيئة الصحية في المنزل
قراءة وكتابة كلمات
بابا، ماما، أخي، أختي، أسرتي
الأهداف الخاصة
أنشطة جماعية . فردية
أنشطة مكملة بالأركان
الأهداف الخاصة
أنشطة جماعية . فردية
أنشطة أركان
الأهداف الخاصة
أنشطة جماعية . فردية
أنشطة أركان
أنشطة جماعية مكملة
الأهداف الخاصة
أنشطة جماعية . فردية
أنشطة أركان
أنشطة جماعية مكملة
الأهداف الخاصة
أنشطة جماعية . فردية
تدريب عقلي .كتابة الكلمات
من خلال تعليم نموذج معروف
أساليب تقويم
أنشطة الخبرة
توصيف الوسائل والأدوات
والكتاب التقويمي المصاحب
القصص – الأفلام – الألعاب
التربوية – ملابس – عرائس
الأجهزة والأدوات ، فيديو ، جهاز
عرض ، شرائط تسجيل ، أدوات
رياضية، ألعاب ،الخ
رحلات وزيارات
مسرح عرائس

ويتضح لنا مما سبق أن دور مناهج رياض الأطفال هو تهيئة المواقف التفاعلية التي تتيح للطفل فرص المشاركة والتفاعل مع عناصر الموقف من كبار، أقران، مواد، حيث توفر المواقف التفاعلية وسطاً مناسباً للتعلم المعرفي والاجتماعي والنمو الجسدي.

كما أنها تركز بشكل جوهري على الطفل وحاجاته وميوله وقدراته العقلية ومهاراته الاجتماعية والعملية.

8

تنظيم البيئة التربوية في رياض الأطفال

- مقدمة.
- أهمية تنظيم الروضة حسب أركان تعلّميّة.
- صفات الأركان التعلمية.
- العوامل المؤثرة في الأركان التعلّميّة.
- إعداد الأركان التعلّميّة.
- إضافة ركن تعلمي جديد.
- أنواع الأركان التعلّميّة.
- مقترحات لاستخدام الأركان التعلّميّة.

الفصل الثامن

تنظيم البيئة التربوية في رياض الأطفال

مقدمة:

تُعرف البيئة التربوية التي تم تنظيمها على أساس أنشطة مختلفة موزعة في زوايا محددة في حجرة النشاط، باسم صف التعلم الذاتي. وتُعتبر هذه البيئة هي المثلى لتعليم وتوجيه أطفال مرحلة الرياض من عمر الثالثة إلى السادسة، فهي المكان المناسب الذي تعدُّه المعلمة بدقة وتكون واعية لكل محتوياته، ومُخطِّطة لكل دقائقه حتى يُمارس فيه كل طفل نشاطه، فيتعلم ويجرِّب ويكتشف حسب قدراته وميوله.

(الرئاسة العامة لتعليم البنات، 2000 ص 121)

بالإضافة إلى ذلك تنظم المعلمة هذه البيئة لتحقق فيها كافة الأهداف التربوية التي تتعلق بتنمية قدرات الأطفال المتكاملة والمتوازنة والشاملة، لذلك يتم تنظيم هذه البيئة حسب أسس وقواعد واضحة الأهداف، وتكون مرتبطة بحاجات الطفولة في هذه المرحلة. وتُهيأ هذه البيئة خصيصاً لأطفال الروضة كي تحفزهم على التعلم الذاتي في جو شبيه بالجو الأسري، فهم يبادرون من خلال الوسائل والألعاب والأجهزة التي بين أيديهم إلى ممارسة عدد كبير من المهارات المتنوعة والمنظمة حتى يتمكنوا منها ويتعلموا من خلالها كيف يتعاملون مع أنفسهم، ومع غيرهم، ومع ممتلكات الروضة.

أهمية تنظيم الروضة حسب أركان تعلمية:

1) **إن الأطفال في زاوية المكعبات يتدربون عملياً على مفاهيم التطابق والتجميع والتسلسل:**

يعدّون ويجمعون ويطرحون بينما هم منهمكون في البناء والهدم. فاللعب بالمكعبات يخدم أسس الرياضيات العقلية كلها، بالإضافة إلى تنمية الإبداع الفكري وأصول التعاون والمشاركة الاجتماعية. أما الأطفال في ركن المنزل، يتعاونون في إعداد الطعام، وترتيب الطاولة وتنظيف المطبخ، فهم يتدربون على استخدام لغتهم، فمن الحوار الدائر بينهم يتم الإصغاء والتكلم والسؤال والإجابة والتعجب والأمر والنهي... وأحدهم يصف طريقة إعداد الطعام، وأخرى تعد وتحسب عدد الذين سيجلسون على الطاولة، وتُعِدُّ لكل واحد منهم أدوات طعامه، بينما يقوم كل منهم بتقليد وأداء دور شخصية راشدة يعرفها فيحاول أداء أدوار عائلية تثبِّت لديهم مفاهيم واتجاهات وقيماً يعيشونها، وتنبع من بيئاتهم العائلية.

أما الأطفال الموجودون في البيئة التربوية التي لا تتوافر فيها الأركان التعليمية، فيمرون بخبرات مختلفة ومحدودة في فائدتها. فهم يعتمدون على معلمتهم فقط كمصدر للمعلومات، لذا يجب عليهم الهدوء والإنصات، وتلقي المعلومة ذاتها في الوقت نفسه سواء احتاجوا إليها أم كان توقيتها غير مناسب لحاجاتهم.

في هذه الروضة يُطلب من الأطفال تلقي المعلومات وترديدها وحفظها وتسميعها ثم التقيد بالتعليمات وتنفيذها. أما إذا قاموا بسلوك تمليه عليهم حاجات النمو لديهم ولو كان تعلماً، فإن المعلمة تعتبرهم قد أخلّوا بالنظام وسببوا الفوضى مما يستدعي توجيههم.

2) إن البيئة التربوية التي تسمح للطفل بالانفراد في ركن هادئ:

تعتبر الطفل الذي يجلس على البساط ويتصفح كتاباً، كائناً مستقلاً له قدراته ورغباته، أما البيئة التربوية التي تطالب جميع الأطفال بمنتوجات ورسوم مماثلة حسب تعليمات واحدة محددة لموضوع واحد، لا تعكس الاعتراف باستقلالية الطفل، كما أنها لا تساهم بإثبات ذاته، ولا بأهمية الاعتماد على نفسه في اتخاذ قراراته والتوصل إلى حلول بمفرده.

3) إن البيئة التربوية المُعدّة حسب أركان تعليمية تعتمد على مبدأ الاختيار في التعلم:

فالمعلمة تعد كل ركن فيه حسب الأهداف التربوية وتطور ونمو الطفل لديها، وتترك له الفرص لاختيار الركن الذي يبدأ التعلم فيه أولاً ، كما تترك له أيضاً فرص اختيار الوسيلة التي يتعلم بها حسيّة ملموسة كانت أم مسموعة أم مرئية، وبعد انتهائه من عملية تعلمه وأخذه الوقت الذي يحتاجه، يختار الطفل الركن الثاني الذي ينتقل إليه بنفسه، إن عنصر الاختيار بحد ذاته يدفع الطفل لتعلم أفضل وأكثر فائدة.

4) عندما تعترض الأطفال مشكلة تحتاج إلى حل ومتابعة:

فإن البحث والاكتشاف في الأركان التعلّمية، يهيئ للأطفال فرص التوصل إلى حلول فكرية لقضاياهم. فالطفل يجد حلاً لبناء جسر تمر عليه السيارات، كما يجد حلاً للاشتراك مع أترابه في لعبة السيارات بواسطة تركيب إشارة مرور أو أدائه لدور شرطي، وتُعدّ عملية إيجاد الحلول لقضاياه عمليّة عقلية كبيرة تُشعر الطفل بالارتياح لإنجازاته وتعزز نظرته لنفسه. فالطفل الذي ينتقل من مستوى تعلم إلى مستوى آخر، دون أن ينتظر الآخرين أو يقارن مع بقية الأطفال، يتميز عن غيره من الأطفال المدفوعين للعلم من الكبار، فتعلمه الذاتي

يحقق رغباته الشخصية ويدفعه إلى مستويات أعلى ونوعيات مختلفة من التأقلم والتعلم.

(الرئاسة العامة لتعليم البنات، 2000 ص 123)

5) كما تساعد البيئة التعلّميّة المتميزة بالأركان التعلمية الأطفال على الاتصال والتواصل مع بعضهم:

فيتعلمون الكثير من القيم والاتجاهات، والاشتراك في لعب محددة، أو التعاون في أعمال منظمة. هذا ويكون أسلوب التفاهم بينهم أساسياً فهم مُجبرون على النمو والتطور معاً كأطفال مجتمع واحد. لذا يمرون باختبارات سلوكية أكثر ثراءً مما لو كانوا يتعلمون ضمن بيئة تربوية لا توجد أركان تعلمية فيها.

6) إن حجرة النشاط المنظمة بالأركان التعلمية تدعم دور الروضة التربوي الشبيه بجو الأسرة:

فالأركان المختلفة توحي بالمسكن، والأدوار التي تلعبها المعلمة شبيهة بأدوار يقوم بها أفراد من العائلة وتمثل الرفق والحنان والحزم والتوجيه والتنظيم والإدارة. ويتم التعليم فيها والتعامل على أساس تلك المبادئ. ويظهر ذلك جلياً من جلوس المعلمة في ركن مع الأطفال تحكي قصة أو انتقالها من ركن إلى آخر لتراقب عن كثب ماذا يجري، أو إمساكها بيد طفل يحتاج للتدرب على استعمال جهاز، ومشاركتها لمجموعة صغيرة تشرب معهم في أكواب الشاي الصغيرة، وهي تلعب دور الزائرة.

هذه هي البيئة التربوية التي يتحرك فيها الأطفال ويختارون ما يناسبهم من أعمال وألعاب، فيتفاعلون معها بشكل تجريبي واكتشافي، وهي التي تعتبر سلوك الطفل واتصالاته الاجتماعية جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية الكاملة.

فالمعلمة في هذه البيئة التربوية تعلم أن أدوارها الأساسية تنظيم البيئة وإغنائها بما يتناسب مع حاجات كل طفل ورغباته وقدراته.

صفات الأركان التعلّميّة:

بعض هذه الأركان تبقى ثابتة على مدار السنة مثل ركن المطالعة وركن البناء والهدم، وربما تضيف المعلمة إليها مواداً جديدة بين فترة وأخرى. وبعض الأركان تتغيَّر فركن الأسرة ربما تبدل وأصبح ركناً للمعالجة، وذلك حسب المواضيع التي تطرحها المعلمة، وحسب ميول الأطفال ورغباتهم، كما أن هناك أركاناً تتبدل باستمرار، كركن البحث والاكتشاف، فهذا الركن يُسمى ركن الاكتشاف، لأن المعلمة حريصة على إغنائه بمواد مختلفة بين فترة وأخرى لتحقيق أهداف البحث والتقصي والمراقبة والاكتشاف، فأحياناً يحتوي الركن على مجهر وتوابعه، وأحياناً أخرى يحتوى على المغناطيس بأحجامه المختلفة، ومرات يحتوي على حوض زجاجي للسمك، أو بيت للنمل، أو موشور، وغالباً ما تقوم المعلمة بتنظيم ركن تعلمي لفترة محددة خلال النهار مثل ركن الماء، ويتم تحضير هذا الركن لارتباطه بوحدة تعلميّة معيّنة من أجل زيادة الاختيار عند الأطفال، أو من أجل إغناء الصف بركن تعلمي إضافي في فترات الطقس الحار، وكثيراً ما يتناوب ركن الماء وركن الرمل، لما لهما من خصائص تساعد الأطفال على تهدئة الأعصاب والتركيز الهادئ الموجّه الذي يساعدهم على الابتكار والإبداع.

وتوصف بعض هذه الأركان بالهدوء كركن المطالعة، وبعضها الآخر يوصف بالحركة الصاخبة كركن البناء والهدم، ففيه يقوم الأطفال بالتشاور والتحدث والبناء والهدم بالمكعبات الخشبية الكبيرة مما ينتج عنه أصوات صاخبة.

وهناك أركان تُعرف بأنها جماعية كركن التعاون الأسري، الذي يحتاج عادة إلى العديد من الأطفال ليلعبوا أدواراً ذات صبغة اجتماعية مختلفة من خلال أدائهم لأدوار أفراد العائلة، وهناك أركان توصف بالفردية كركن البحث

والاكتشاف وركن المطالعة، فهذه انشطة يمارسها الطفل عادة بمفرده ويخلو فيها إلى نفسه، ويركز على كتاب معين حتى ينتهي منه، ولصعوبة احتواء الصف على جميع الأركان بشكل مستمر في الرياض تقليدية البناء، يمكن للمعلمة أن تراعي اختيار أنواع محددة من الأركان بالتناوب لتلبي حاجات الأطفال المتنوعة.

العوامل المؤثرة في تنظيم الأركان التعلّمية:

(الرئاسة العامة لتعليم البنات، 2000 ص 126)

- المساحة المتوفرة في حجرة النشاط تُحدد عدد الأركان التعلميّة الثابتة، وعدد المواد التي تستطيع المعلمة استغلالها.
- تُؤخذ عناصر الضوء والحرارة والتهوية بعين الاعتبار عند توزيع الأركان، فلا تضع المعلمة طاولات الأطفال في مجرى هواء، أما ركن المطالعة مثلاً فتضعه في مكان يغمره الضوء والنور.
- تُؤخذ مخارج ومداخل حجرة النشاط بعين الاعتبار عند تنظيم البيئة التربوية لكي تبقى المسارات بينها واضحة ومريحة عند الاستعمال، فلا يتعثر الأطفال عند الدخول أو الخروج ولا يصطدمون بالأثاث.
- يُحدد عدد الأطفال في الحجرة واهتماماتهم وقدراتهم، ونوعية الأركان التعلمية وطرائق تنظيم البيئة التربوية.
- لا بد من توفير تجهيزات صلبة وتأمين أثاث ثابت ومواد وأدوات وألعاب صامدة وقوية للأطفال من عمر الثالثة إلى السادسة.
- تقوم المعلمة بتوفير أركان تعلميّة تشمل مواد تفي بحاجات أطفال مستويات مختلفة، لتغطي الاختلافات والتدرجات في نواحي التعلم وأنواعه.
- تحدد الميزانية المتوافرة أنواع الأركان المتوقع تأمينها، فبعض الأركان التعلمية تتطلب قسطاً من المال، وأخرى لا تقل عنها أهمية ولا تتطلب نفقات زائدة.

- إن ركني التعبير الفني والتعايش الأسري يمكن إعدادهما بمصاريف محدودة جداً. بينما لا يمكن إعداد ركن البناء والهدم دون مخصصات مالية لشراء المكعبات وملحقاتها.

إعداد الأركان التعلميّة:

إن تنظيم البيئة التربوية وما يقتضي ذلك من تصميم وتجهيز وترتيب وإعداد حسب المواصفات التربوية والتعلمية، من العوامل الأساسية لتهيئة وحفز عملية التعلم.

وفيما يلي الخطوات العملية التي تسترشد بها المعلمة عند إعداد أركان تعلميّة في حجرة النشاط:

1) كيف تقسم حجرة النشاط إلى أركان تعليمية؟

إن حجرة النشاط عبارة عن مكان يمارس فيه الأطفال تجاريهم واختباراتهم ونشاطهم في جو عائلي دافئ، يتناسب حجم الأثاث والتجهيزات فيه مع نمو الطفل الجسدي، كما تتناسب المواد والوسائل والأدوات مع خصائص النمو في هذا العمر.

إن الأركان التعلمية هي مساحات محددة يتم فصل بعضها عن بعض بواسطة حاجز طبيعي منخفض، كطاولة أو رف أو ما شابه ذلك. وتخصص كل مساحة لممارسة نشاط معيّن، فهناك ركن المطالعة وركن الفنون، وركن التعايش الأسري وركن البناء والهدم... الخ. وتُزوّد المعلمة كل ركن بالمواد والوسائل والأدوات التي ترتبط بموضوع الركن، وتعرضها بشكل جميل يجذب الأطفال للاقتراب منها ولمسها وفحصها ثم تجربتها والتفاعل معها. والعملية التربوية هي تفاعل الطفل مع موجودات حجرة النشاط، وتعامله مع كل ما يحيط به من أشياء وأفراد.

تقسم المعلمة حجرة النشاط إلى مساحات مختلفة، فهناك مساحة تحتوي على طاولات ومقاعد الأطفال، وهذه يمكن وضعها في وسط الغرفة. بينما تُخصص المساحة الباقية للأركان التعلميّة ، فتتوزع إلى جوانب الجدران الأربعة ، أما إذا لم تكن الغرفة واسعة بما فيه الكفاية، فيتوجب على المعلمة وضع الطاولات والمقاعد في جانب من جوانب الغرفة. تخصص المعلمة عندئذ جزءاً من الحائط للأركان التعلمية، وإذا كانت الحجرة صغيرة جداً بحيث لا تتسع إلاّ لطاولات ومقاعد الأطفال، عندئذٍ تقوم المعلمة بتنظيم أركان تعلمية متحركة وخلال فترة اللعب بالأركان يتساعد الأطفال مع المعلمة في وضع الطاولات والكراسي بعضها فوق بعض، ثم تستخدم المعلمة الحيز الباقي للأركان المتحركة.

وفي حال عدم وجود غرف واسعة نقترح أن تقوم الإدارة بتخصيص غرفة واحدة في الروضة للأركان التعلمية ، يستخدمها الأطفال في فترات دورية حسب جدول زمني منظم.

عند تقسيم حجرة النشاط إلى أركان مختلفة، تستعمل المعلمة رفوفاً منخفضة أو طاولات عادية كفواصل لتحديد كل مساحة وتوضيح حدود الركن التعلمي.

ترتب المعلمة الأركان بشكل يستطيع الأطفال رؤيتها ورؤية بعضهم وهم مندمجون باللعب أينما وُجدوا، وتختار أركاناً تعلمية متعددة الأغراض والأهداف بحيث تناسب أكبر عدد ممكن من المستويات والميول.

تنتبه المعلمة دائماً بألاّ يكون هناك فسحات واسعة وممرات طويلة في الغرفة، فهذه تشجع الأطفال على الركض والتسابق، لذلك تُحددها أو تفصلها ولو جزئياً بحائط متحرك لعرض إنتاج الأطفال مثلاً. إن أفضل تقسيمات الأركان تلك التي يكون فيها وسط الغرفة خالياً من الأثاث فسيحاً وثابتاً، ويُخصص

لاجتماعات المعلمة مع أطفالها في الحلقة، أو في نهاية النهار، أو للقيام بحركات تنشيطية رياضية.

تُعطي المعلمة اسماً لكل ركن تعلميّ في الغرفة، وتراعي سهولة الأسماء فهذه سيستعملها الأطفال في مجالات الاتصال مع بعضهم، فلتكن سهلة ومحببة، ويمكنها طلب المشاركة من الأطفال في تسمية الأركان.

ويُفضّل تسمية الأركان حسب الأنشطة الأساسية المتوقع منها كركن المطالعة، ركن البناء والهدم، ركن التعايش الأسرى، ركن البحث والاكتشاف، ركن التذوّق، ركن المعالجة، ركن البيع والشراء وركن الألعاب الإدراكية. ويمكن للأطفال استخدام نفس التسمية أو تسمية الركن بأسماء محتوياته مثل ركن الكتب وركن المنزل، وركن المطبخ، وركن اللعب... أو حسب المواد الموجودة في الركن فيصبح ركن اللّعب، ركن أولادنا، وركن التعبير الفني ركن الدهان أو الرسم.

تخصص المعلمة لكل ركن رمزاً عاماً تُعرِّف الطفل عليه، وتضع هذا الرمز بجانب الركن الذي يمثله، كما تضع بجانب الرمز العدد المناسب الذي يتحمله كل ركن وبواسطة هذه الرموز يتعلم الأطفال التحرك المنظم حسب إرشادات واضحة.

2) ترتيب المواد وحفظها:

- تُرتب المواد وتُحفظ بشكل تصبح فيه سهلة المنال، يعثر عليها الطفل بسهولة ثم يتعامل معها بأقل تعليمات ممكنة، لذلك يكون عنصر الترتيب مهمّاً في تسهيل وتوضيح العملية التربوية.
- تضع المعلمة المواد والألعاب والأدوات في ركنها الخاص. ويمكن للمعلمة استعمال رفوف خاصة لعرض الكتب عليها واستغلال الأدراج لتصنيف الألعاب، كما يمكن أن تستخدم علباً (بلاستيكية) أو ورقية مختلفة الحجم لحفظ المقصات وأقلام الشمع، وترسم المعلمة أو تلصق رمزاً لما في كل علبة من أشياء

لتسهيل تمييزها وربما تستعمل أوعية (بلاستيكية) مفتوحة لحفظ مواد مختلفة، كتخصيص علب لقطع القماش، وأخرى لقطع الورق الملوّن، وثالثة لأغطية الزجاجات، ورابعة للخرز... الخ. كما تقترح وضع رمز لكل درج أو علبة بشكل يستطيع الطفل تحديده بسهولة مما يساعده في الاعتماد على نفسه باستعمالها، ومن ثم إرجاعها إلى مكانها الصحيح.

- يُشترط في رموز المحتويات لمرحلة الروضة أن تكون سهلة التمييز، وبالذات مع أطفال بعمر ثلاث سنوات، لهذا يتم استعمال الشيء ذاته كعنوان له، مثلاً: تلصيق المقص على علبة المقصات، ووضع أنبوبة الصمغ الفارغة على علبة الصمغ.

ويمكن أيضاً لصق صورة الشيء أو رسمه أو رمز له على العلبة، وهذا يناسب أطفال بعمر أربع وخمس سنوات، فتلصق صورة لمقص أو رسم للمقص أو رمز له.

- من أجل تعلم الأطفال الترتيب ترسم المعلمة بورق التجليد الملون أو بورق جدران الحائط اللاصق شكل المكعب، بنفس شكله وحجمه وتلصقه على المكان الذي تريد تخصيصه له في الرف. وهكذا يتعلم الطفل ترتيب المكعبات ليس فقط على رف مخصص لها، وإنما يضع المكعب حسب الشكل الملصق على الرف وفي المكان المحدد له.

وأحياناً يتم حفظ الأشياء بواسطة تعليقها على الحائط، كأدوات المطبخ التي تعلّق على حائط ركن المطبخ. وعلى المعلمة توفير مواد كافية لاستعمال الأطفال.

وربما تستعين المعلمة بالأهالي لمساعدتها في تجميع مواد غير مكلفة كأكواب اللبن والحليب، وأغطية الزجاجات والأنابيب (المصنوعة من الورق المقوى). وهناك مواد كثيرة لا يرغب الأهالي الاحتفاظ بها يمكن أن تتحول إلى مواد أساسية لأعمال فنيّة متنوعة.

إضافة ركن تعلمي جديد:

تتطلب الظروف أحياناً، إضافة ركن جديد في حجرة النشاط، لإثارة اهتمام الأطفال لموضوع معين فتقوم المعلمة بتهيئة المكان المناسب له وبعد ذلك تقوم بالخطوات التالية:

1. تعريف الأطفال بالركن الجديد:

ويتم ذلك من خلال اجتماعها الصباحي مع الأطفال، فتعرّفهم به، وتتفق معهم على اسم له، ثم تبدأ بتسمية الأشياء الموجودة في الركن، بعد ذلك تعرفهم بالأنظمة الخاصة به وطريقة استعماله، ويمكن للمعلمة كتابة الأنظمة على شكل صور، أو رموز يفهمها الأطفال، وتعلقها على الحائط. تدعو المعلمة بعض الأطفال ليقوموا بتجربة استخدام هذا الركن أمامها وأمام زملائهم، وتعطيهم ملاحظاتها.

2. التجربة في الركن الجديد:

يقوم الأطفال بتجربة الركن الجديد، وتتابع المعلمة معهم طرائق استعماله، وتساعدهم على استعمال التعابير الصحيحة الخاصة بمحتوياته، وتذكّرهم بالأنظمة المعتمدة، وتراجعها معهم كلاماً وقراءة.

3. تقويم نشاط الأطفال في الركن الجديد:

تلاحظ المعلمة الأطفال خلال استعمال هذا الركن الجديد، وتسجل ملاحظاتها حول:

1. عدد الأطفال الذين يستعملون هذا الركن.
2. المدة التي يمضيها كل طفل فيه.
3. الأنشطة التي يمارسها الأطفال في هذا الركن، وأموراً أخرى تهمها.

وبعد عدة أيام تجمع ملاحظاتها، وتحاول التوصل إلى استنتاجات تساعدها على إجراء تعديلات على الركن مما يساعد على تحقيق الأهداف المرجوة من إضافته.

أنواع الأركان التعلّميّة:

أركان أساسية:

- **ركن المطالعة:**

يمكن للمعلمة أن تبدأ بركن المطالعة، كركن تعلّمي أول في حجرة النشاط لأنه سهل الإعداد، كما أن تنظيمه لا يحتاج لموارد مالية عالية ولا يتطلب أثاثاً إضافياً. وركن المطالعة يستجيب عادة لميول وحاجات ومستويات مختلفة من الأطفال، كما تسهل مراقبته لأن التعليمات حول كيفية استعماله قليلة. ويلقى هذا الركن تجاوباً من الأهالي لارتباطه بمفهوم الدراسة والقراءة. وهنا سنصف كيفية إعداد هذا الركن لأطفال الروضة وطرق استخدامه في البرنامج اليومي:

- عند اختيار مساحة في غرفة الصف لتخصيصها لركن المطالعة، تختار المعلمة مكاناً هادئاً، من – زوياً بعيداً عن الضوضاء، تراعي وجود نورٍ كافٍ للمطالعة أي وجود نافذة ينبعث منها ضوء طبيعي.

- تُفصل هذه المساحة عن بقية الغرفة بصندوق خشبي أو رفوف منخفضة أو طاولة.
- تضع المعلمة سجادة ووسادة كبيرة أو كرسي صغير ومريح في المساحة المحصورة بحيث تجذب الأطفال للتقدم إلى الركن، أو تُعِدُّ ركناً عربيّاً للجلوس يتسع لأربعة أو خمسة أطفال.

- تضع المعلمة الكتب المصورة والمتنوعة على الرفوف بشكل يستهوي الطفل فيتناولها ويتصفحها، وتتأكد أن مجموعة الكتب في الركن كافية لمطالعة أربعة أو خمسة أطفال ثم تحتفظ بباقي الكتب بعيداً عن متناول الأطفال.
- تزيّن ركن الكتب بلوحة ملونة، أو صور مناسبة أو حوض سمك أو نبات طبيعي.
- تختار المعلمة كتباً مناسبة لمستوى نمو الطفل كالكتب المصورة التي تحتوي على جُمل صغيرة وبسيطة.
- تختار المعلمة أنواعاً مختلفةً من الكتب للمطالعة، كالكتب المصنوعة من القماش و(البلاستيك) أو الورق المقوى (الكرتون الصلب والكرتون الرقيق) ثم تضيف مجموعات من مجلات الأطفال والمجلات المصورة للتصفح.
- تُغيِّر المعلمة الكتب كل أسبوع.
- تجمع المعلمة كتباً مكونة من صور أو رسوم وبأقل كمية من الكتابة وتضعها مع بقية الكتب.

طريقة استخدام ركن المطالعة في البرنامج اليومي:

- عندما يقوم جميع الأطفال بالنشاط الإدراكي على ورق كربط صورتين متشابهتين بخط، أو تكملة رسم، أو غيره ثم ينتهي بعضهم من العمل قبل البعض الآخر، يمكن للمعلمة دعوة الأطفال الذين أنهوا تمارينهم الكتابيّة، لاستخدام ركن المطالعة إلى أن يحين الانتقال للنشاط اللاحق.
- إذا كان ركن المطالعة هو الركن الوحيد الثابت فنتوقع أن يكون الإقبال عليه شديداً، لهذا يمكن للمعلمة تخصيص فترة له خلال البرنامج اليومي بحيث تستعمله مجموعة من الأطفال بشكل دوري، مع وضع لائحة بالأسماء أو بصور الأطفال حسب تاريخ استعمالهم للركن.
- إذا كان ركن المطالعة هو الركن الوحيد الثابت فيمكن أيضاً إعداد أركان أخرى متحركة كركن التعبير الفني، حيث يمارس الأطفال نشاطهم على الطاولات وركن الأعمال الإدراكية والألعاب التركيبية، حيث يمارس

الأطفال نشاطهم على سجاد في وسط الغرفة، وعندئذ يمكن توزيع الأطفال على الأركان الثلاثة خلال فترة معينة في البرنامج اليومي.

- إذا كان لدى المعلمة عدة أركان تعلّميّة، يتوزع الأطفال فيها بأعداد متناسقة، عندئذ يمكنها سرد قصة على طفل أو أكثر في ركن المطالعة.
- في المرحلة المتقدمة من الروضة يمكن تطوير ركن المطالعة ليصبح مكتبة، بحيث يستطيع الأطفال استعارة كتاب واحد خلال نهاية الأسبوع، لأن المحافظة على الكتاب وإرجاعه سليماً يعتبر تدريباً مهماً للاستعداد للمرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى ذلك يمكن للأطفال أن يستعملوا بطاقات تخصهم بأسمائهم وصورهم تكون المعلمة قد أعدتها مسبقاً. يضع الطفل بطاقته مكان الكتاب الذي أخذه من رف الكتب، وتعاد له البطاقة إذا أعاد الكتاب مكانه. وتضع المعلمة صندوقاً صغيراً في ركن المطالعة، تضع فيه بطاقات الأطفال ليستعملوها عند استعارتهم المؤقتة للكتب.

أنظمة ركن المطالعة:

- يعتبر هذا الركن ركن الهدوء والقراءة الصامتة يسمح فيه للطفل أن يقرأ صور كتاب لطفل آخر على أن يكون صوته خافتاً.
- يعامل الكتاب في هذا الركن باعتزاز فهو صديق لنا يكلمنا بأسلوبه الخاص.
- تفتح صفحات الكتاب برويّة، وتقلب صفحاته بعناية ثم يغلق بعد الانتهاء منه ويعاد لمكانه.
- الكتاب للمطالعة فلا يُخط عليه بالقلم.
- يمكن للطفل أن يقرأ صور الكتاب بصوت مسموع، وأن يعيد سرد القصة لنفسه عندما يرغب بذلك.
- إذا أحب الطفل صور الكتاب يمكنه الاستئذان لنقله إلى طاولة في زاوية هادئة، ورسم ما يحلو له منه على ورق مُعَدّ لذلك.
- يستعمل الطفل أنامله عند تقليب صفحات الكتاب.

ركن البناء والهدم:

بعد التأكد من استقلالية الأطفال في استعمال ركن المطالعة نقترح إضافة ركن البناء والهدم. ويسمى بذلك لأن للعمليتين نفس الأهمية التربوية، ولأن البناء فن وقدرات لا تزيد ولا تنقص عن عملية الهدم. إن العمليتين تؤثران تأثيراً كبيراً على تدريب الطفل للقيام بعمليات إدراكية متعددة الخصائص والصعوبة والنوعية. فاللعب بالمكعبات يتضمن القياس، إضافة إلى ربط العلاقات المساحية، القسمة، التسلسل، التطابق والعلاقات الحجمية. وبهذا يمكن للأطفال اكتشاف مفاهيم علمية حول التوازن، الجاذبية والثبات، وهو ما يتصف بالمعلومات الفيزيائية، ويتبلور ذلك حين يبدؤون ببناء الجسور.

إن اللعب بالمكعبات يشجع على تنمية لغة الحوار والمحادثة، ويدعم مهارات ما قبل القراءة كالتطابق والتمييز البصريّ، ويدعم فرص خبرات لغوية متعددة كإملاء قصة على الراشدين ليكتبوها، تسمية أشياء وحكاية قصص.

يُعد اللعب بالمكعبات مادة غنية للإبداع، فبواسطتها يستطيع الطفل بناء شيء ذي أبعاد ثلاثة يمكنه رؤيته ولمسه وهدمه والوقوف عليه بأية طريقة يشاء. وكلما بنى الطفل كلما زاد تمكنه من عملية البناء وتطورت نوعية بنائه. والبناء والهدم هما عمليتان يقوم بهما الأطفال بصبر وأناة، ويستغرقون فيهما بتعمق، ويخرجون منهما أشكالاً تبدو في البداية متشابهة حتى يبدلوا ويغيروا بها فتتغير وتتنوع.

إن الاستغراق في عمليات البناء والهدم يساعد على تنمية مفهوم الذات للطفل فيرى نفسه قادراً متمكناً من عالمه يبنى فيه ويهدم حسبما يراه مناسباً. كذلك يشجع البناء والهدم على تنمية التعاون والمشاركة بين الأطفال، فهو يتيح فرصاً متعددة للعب حيث يتخيل الأطفال أنفسهم مهندسين وبنائين كما أن ذلك يريح نفسياتهم أوقات الغضب واحتدام المشاعر فيبنون ما يشاؤون لمتعة هدمه كله.

يتطلب هذا الركن تأمين وحدة كاملة على الأقل من المكعبات الخشبية الصلبة حوالي (200) مائتي قطعة. والوحدة تضم أشكالاً هندسية مختلفة، وأحجاماً عديدة، وهذه المكعبات لا تستهلك بسرعة، ويمكن استخدامها لسنوات طويلة على خلاف الكتب التي يتطلب استبدالها سنة بعد أخرى، وإذا تسنى للمعلمة تنظيم ركني المطالعة والبناء والهدم بشكل ثابت، فإنها تستطيع أن تبني برنامجاً كاملاً حول هذين الركنين بالإضافة إلى الأركان الأخرى المتحركة التي تنظمها.

خطوات تنظيم ركن البناء والهدم:

- تختار المعلمة مكاناً بعيداً عن ممرات الأطفال ومخارج الغرفة وركن المكتبة الهادئ، وركن المكعبات يحتاج لمساحة وافية بحيث يستطيع أكثر من طفل مزاولة البناء فيه بنفس الوقت.
- لتكن أرضية ركن المكعبات لينة لتلافي الضجة نتيجة تحريك المكعبات، وبنائها وهدمها.
- يحدد ركن المكعبات بحواجز طبيعية أو بواسطة شريط لاصق تضعه المعلمة على أرض الغرفة.
- إن ركن المكعبات لا يحتاج إلى أثاث أبداً فبإمكان المعلمة تنسيق المكعبات بعضها فوق بعض في الركن، وإذا توافرت الرفوف يمكنها ترتيب المكعبات عليها بشكل يجعلها متناسقة.
- يمكن توزيع الأطفال إلى مجموعات، تمارس كل مجموعة نشاطها في ركن المكعبات بشكل دوريّ. ويرتبط تحديد عدد المجموعة بالمساحة وكمية المكعبات المتوافرة.
- إن تجميع المكعبات بعد الانتهاء من النشاط وإرجاعها إلى الرفوف عملية تتطلب من المعلمة الرّويّة والصبر، وعليها مشاركة الأطفال في عملية الترتيب خلال الأسابيع الأولى من استعمال ركن المكعبات.

- تراقب المعلمة نشاط الأطفال في ركن المكعبات، وتحاول تحديد درجة التعقيد في بنائهم لها، فالطفل عادة يبدأ بالتعرف على المكعبات فيستعملها بشكل أفقي أو عرضي فقط، ثم يتدرج بالصعوبة فيبني جسوراً، ويبدأ بعدها باستعمال عدد أكثر من المكعبات في مساحة معينة، وفي المراحل المتقدمة يبدأ بتسمية الأبنية، وربما توصل الأطفال إلى دمج بناء المكعبات مع أداء الأدوار فيقوم الأطفال ببناء مستشفى وتقليد دور الأطباء والمرضى فيه.
- بالإضافة إلى المكعبات الأساسية في هذا الركن يمكن زيادة عنصر التشويق بإضافة مواد أخرى ترتبط وظائفها بعملية بناء المكعبات، كإشارات المرور ووسائل النقل وقطع متداخلة لسكة حديد.

أنظمة ركن البناء والهدم:

لركن المكعبات تنظيم خاص، ويعلق هذا النظام في مكان قريب من الركن وتتولى المعلمة قراءة ذلك على الأطفال لتذكرهم بما يجب عليهم فعله:

- إن المكعبات للبناء أو الهدم فقط ولا يسمح لك برميها أو استخدامها للضرب، أو دقها ببعض لإصدار الأصوات المزعجة.
- اسأل زميلك قبل أن تدخل لساحة بنائه، واستأذنه كي تساعده في البناء.
- إذا بنيت بالقرب من زميل آخر ولم يكن بينكما فسحة كافية، فذلك قد يسبب هدم أحدكما لبناء الآخر.
- تذكر: يسمح فقط لأربعة (أو ثلاثة أو خمسة) بنّائين للعمل داخل ركن البناء والهدم.
- ابْنِ فقط على مستوى طولك وأنت واقف منتصب.
- اعمل بسرعة وهدوء وأنت تعيد مكعباتك إلى مكانها.
- حافظ على الحدود الموضوعة للركن ولا تبنِ خارجه.
- اترك الألعاب الموجودة مع المكعبات في مكانها ولا تنقلها من مكان لآخر خارج الركن. (يطبق ذلك على بقية الأركان).

أركان إضافية أخرى:

إذا رغبت المعلمة في إضافة أركان تعلميّة ثابتة للأركان السابقة، فعليها أن تدرك مدى حاجة الأطفال لها وقدرتها على تدبير أمورهم بسرعة، وسهولة، وعندئذ نقترح إضافة الأركان التالية:

- ركن التعايش الأسري: يمكن أن يتكون من المطبخ، غرفة الطعام، غرفة الاستقبال، غرفة نوم الأطفال، غرفة الملابس، وغرفة التجميل والتزيين (بها مرآة وأدوات تجميل للنساء وأخرى لهندام الرجال).
- ركن الأعمال الإدراكية (الألعاب التركيبية).
- ركن البحث والاكتشاف.
- ركن التعبير الفني.

أما إذا شعرت المعلمة بصعوبة تحقيق الأركان الإضافية الدائمة، فعليها عندئذ تنظيم أركان تعلميّة متحركة مع صفوف أخرى أو بمساعدة الأهالي. وهذه هي أهم العناصر اللازمة في تنظيم الأركان التالية:

ركن التعايش الأسريّ:

يعتبر هذا الركن ركناً صغيراً يمثل البيت، بحيث يقوم الأطفال بأداء أدوار أفراد العائلة فيه، ويتطلب هذا الركن تواصل الأطفال لغوياً كأنهم في منازلهم، فيعبرون عن شعورهم بكل صدق، ويستمعون لبعض فيرتاحون فيه نفسياً، فالطفلة التي عاقبتها والدتها في البيت تستطيع أداء الدور مع لعبتها فتعاقبها في ركن المنزل، وإذا قامت بأداء الدور ذاته مع طفلة أخرى فإنها تعاقبها عبر الحوار فتخرج ما بأعماقها من مشاعر غضب، وتعيد أداء الدور وبذلك تتحرر مما هي فيه من السلبية. وقد تتفهم وحدها معنى الأمومة وتفسر مشاعرها نحو طفلتها كما فهمتها فتحبها وتدللها. وقال علماء الاجتماع النفسيين، بأن لعب الصغار لأدوار يؤدي إلى نتائج إيجابية مؤكدة منها: تقبّل السلبيات في الواقع بواقعية أكثر.

إضافة لهذا وذاك، فإن الأدوات الموجودة في ركن التعايش الأسري من أوانٍ وأدوات طبخٍ وطعام تساعد على تنمية وتنشيط عمليات إدراكية منظمة كالتعداد، التطابق، التسلسل، التجميع، ربط العدد بالمعدود، التعرف على مفاهيم اللون، الحجم، السعة، الملمس، الوزن، وهي أيضاً تُعدُّ خير موصل للأطفال إلى مرحلة القراءة والرياضيات بسهولة ونجاح. هذا، ولا يحتاج ركن التعايش الأسري لمصاريف باهظة فأدواته ومواده بسيطة، وهناك العديد من المواد يمكن تجميعها دون اللجوء إلى شرائها مثل:

- أدوات الطهي وتقديم الطعام، وتناوله.
- مرآة مستطيلة معلقة طولياً أو عرضياً.
- أدوات تنظيف المنزل.
- هاتف.
- ساعة حائط.
- أدوات تزيين المنزل كزهرية، ومفرش طاولة.
- ثياب للقيام بأدوار شخصيات متعددة: قبعات، محافظ، أدوات زينة.
- ملابس أطفال.
- لعب مصنوعة من القماش ومحشوة بالقطن أو الصوف.
- فراش للأرض ووسائد ومساند.
- بساط صغير.
- مذياع.
- زجاجات، صحون، مغارف.

يضاف إلى هذا الركن ركن التجميل والتزيين، وتعلق المرايا فوق الطاولة على الحائط، وبجانب الركن توضع علاقة الثياب ويعلق عليها ثياب مختلفة للرجال والنساء. وتوضع على الطاولة أمشاط، زجاجات، روائح عطرية فارغة، معجون للوجه واليدين (فرشاة)، ملابس، أدوات حلاقة للرجال بدون شفرات.

ركن الأعمال الإدراكية:

يُسمى هذا الركن أحياناً ركن ألعاب الطاولة أو ألعاب التركيب، لأن غالبية نشاطه يرتبط بألعاب تركيبية متنوعة تمارس على الطاولة. ففي هذا الركن يقوم الطفل بالفك والتدوير والتركيب، وإدخال خيط في ثقب خرزة، وإجراء مقارنة في التشابه والتمييز. كما يقوم بعمليات التجميع والتسلسل والتدرج وغيرها من المهارات اليدوية والعقلية الأساسية في النمو والتطور. ومن أهم المواد والأدوات في هذا الركن هي:

- خرز وخيوط بأشكال وأحجام وألوان مختلفة.
- أجزاء خشبية متداخلة على شكل صورة أو صور.
- علب متدرجة الأحجام متداخلة ببعضها.
- (أوتاد تدوير وفك " مسامير لولبية ").
- ألعاب التركيب.
- علب يدخل فيها مكعبات صغيرة في ثقوب.
- أوتاد ومطرقة.
- بطاقات مصوَّرة.
- لعبة تطابق الصور.
- لعبة تشابه الصور.

إن المواد والأدوات والألعاب التي يحتويها ركن الألعاب الإدراكية تتسم بالصفات التالية:

- يستطيع كل طفل أن يلعب بها بمفرده.
- يلعب بها الطفل بهدوء وهو جالس إلى الطاولة، أو على بساط فوق الأرض.
- يستعمل الطفل يديه في تعامله مع اللعبة.

- معظم ألعاب هذا الركن لها دليل حسّي بانتهاء اللعبة فمثلاً: عند إدخال الأوتاد أو المكعبات في أماكنها الصحيحة، تكون اللعبة قد انتهت ويمكن تكرارها.

أهمية ركن الأعمال الإدراكية:

يزاول الطفل هذه الألعاب بهدوء ويركز كل اهتمامه باللعبة التي أمامه، فيتعامل معها، ويستفيد منها، ويُرى الأطفال في هذه السن يكررون اللعبة مرات عديدة، وتتجلى أهمية هذا الركن في الآتي:

- تنمية تناسق الذراع واليد بالنظر والعينين.
- تنمية العضلات الصغيرة وأنامل الأطفال من خلال التعامل مع الألعاب باليدين والأصابع.
- شعور الطفل بالاستمتاع والارتياح عندما ينجح في التوصل إلى إنجاز عمله، فمثلاً يطرق بالمطرقة الأوتاد المثبتة على لوح خشبي، فيرى الوتد ينخفض إلى الأسفل.
- يتابع نشاطه في هذا الركن حسب نمط خاص به. فإذا رغب، كرر اللعبة عدة مرات أو انتقل إلى لعبة أخرى.
- يتدرب الطفل في هذا الركن على مفاهيم إدراكية متنوعة، فهناك ألعاب التطابق والتجميع والتسلسل يمارسها ويتدرب على استعمالها (كلٌ حسب سرعة إدراكه).

طريقة تنظيم ركن الأعمال الإدراكية:

- تقوم المعلمة بتخصيص مكان محدد ومحصور لركن الألعاب الإدراكية.
- تضع المعلمة هذا الركن بجانب أركان أخرى هادئة كركن المطالعة مثلاً حيث يستطيع الطفل التركيز ومتابعة عمله بهدوء.
- تفصل المعلمة هذا الركن عن ركن المكعبات وركن الرمل وركن الفنون وتبعده عنها لأنه يتطلب التركيز من الطفل.
- تضع المعلمة ضمن الركن بساطاً على الأرض أو طاولة مع كراسيها. عندئذ يتناول الطفل تلقائياً أداة للعب ويجلس للتعامل معها.
- تضع المعلمة أمام الأطفال فقط الألعاب والمواد والأدوات التي ترغب أن يستعملوها، ولا تضع أمامهم أية أداة لا توافق على استعمالها.
- على المعلمة أن تتفقد يومياً مع الأطفال الألعاب الإدراكية قبل مغادرتهم الصف وبعد ذهابهم، وتتأكد من سحب كل الأدوات والألعاب المكسورة أو الناقصة أو الممزقة. لأن وجود أدوات معطوبة أو مكسورة أمام الأطفال يزيد من درجة خرابها، ويشعرهم بعدم جدية هذا الركن واستهتار المعلمة به، كما أن الألعاب الإدراكية الناقصة تعيق العملية العقلية وتؤدي إلى شعور الطفل بالملل.

ركن البحث والاكتشاف:

يُعد ركن البحث والاكتشاف أو ركن تعلم العلوم كما يسمى أحياناً من الأركان المهمة في بيئة الطفل التعلميّة. فهو الركن الذي يحتوي على حيوانات مختلفة في أوجه تطورها ونموها، وهو أيضاً الركن الذي يحتوي على نباتات متعددة بأشكالها المختلفة من جذور وسيقان وأوراق وأغصان وثمر، وهو الركن الذي توضع فيه أنواع من التُّرَب والحصى والصخور والقواقع والأصداف والحشرات.

ويهدف هذا الركن إلى تنمية مفهوم تقدير الحياة لدى الطفل بجميع أشكال الكائنات فيها بالإضافة إلى إيصال الطفل لفهم البيئة الطبيعية من حوله وتكوين ثروة من المعلومات لديه، والرغبة في البحث والاكتشاف للوصول إلى أجوبة عن الأسئلة المختلفة التي تطرأ على باله.

وتُعد إساءة الأطفال من غير قصد للحيوانات والنباتات الحية المختلفة عند التعامل معها في الصف إحدى المشكلات الكبيرة، لذلك يخطط الركن بحيث يضمن سلامة هذه المخلوقات، ووضعها في أماكن مناسبة لحياتها ونموها، إضافة إلى توفير إمكانية تعلم الأطفال عبر مراقبتهم لها، ويتطلب ذلك تخطيطاً دقيقاً لتوفير مسكن مناسب لكل كائن حي فوق طاولة مناسبة حجماً ومتانة، ويوضع هذا المسكن بعيداً عن طرق مرور الأطفال الاعتيادية وأماكن ازدحامهم، وتكون الطاولة مناسبة عادة لجلوس الأطفال أمامها كما تغطى بلوح رقيق من الخشب المضغوط (فورمايكا) لسهولة تنظيفها، وتكتب الإرشادات اللازمة لمعاملة الكائن وخدمته بوضوح، وتقوم بها المعلمة أمام الأطفال حتى يحفظوها ويقلدوها.

أما بالنسبة للنباتات الحية فتضعها المعلمة في أماكن خاصة مراعية كميات الضوء والرطوبة التي تحتاجها للنمو. إن الأجهزة والأدوات اللازمة لركن البحث والاكتشاف هي:

- طاولة ورفوف لعرض الأشياء الطبيعية المختلفة التي يحضرها الأطفال معهم.
- حيوانات ونباتات مختلفة في أقفاصها وعلبها وأوعيتها الخاصة المناسبة لحفظ حياتها كالطيور، الأسماك، فئران بيضاء، زهور، براعم، صبّار، بيت نمل.
- أنواع متنوعة من أجهزة الوزن مثل ميزان من كفتين، أنواع مختلفة من المغناطيس، بطاريات، زجاج مكبر، عدسات، أجراس، وأشياء مشابهة.
- شرائط مرئية مسجلة، صور من كتب علمية.
- مجموعات من صخور، ريش، أخشاب، حصى، حشرات محنطة كالفراش أو الصراصير.

وهناك أركان تعلميّة أساسية أخرى يمكن تنظيمها باستمرار كأركان متحركة، وهي ركن الإنتاج، ركن اللعب بالرمل والماء، ركن النجارة، كما يمكن تحضير أركان أخرى حسب حاجات الأطفال لمساعدتهم على التعلم عبر التطبيق عند تقديم وحدات مختلفة.. كالآتي:

- الركن التعلمي لمكتب البريد: يحتوي على مكتب بريد مصغر بأدواته وأشيائه المميزة له.
- الركن التجاري: أو متجر تتغير محتوياته حسب المطلوب منه، من معلبات وبضائع بقالة إلى أدوات نجارة وبناء وفواكه وخضروات.
- الركن التعلمي لحيوانات المزارع: يكون ركناً في الفناء أو الحديقة، توضع فيه أقفاص كبيرة بها الخراف أو الماعز الصغيرة، الدجاج أو البط، الإوز، الأرانب وأقفاص أخرى توضعُ فيها العصافير.
- الركن التعلمي لمركز الشرطة أو محطة المطافئ.
- الركن التعلمي لمحطة الحافلات العامة أو محطة خدمة السيارات.

إن تنظيم الأركان التعلمية واختيار أنشطتها يرجع لابتكار المعلمة وإبداعها. فليس هناك قاعدة رئيسة لتحديد عدد أو موضوع الأركان في حجرة النشاط، وإنما يحدد الهدف الرئيسي ويوجه نحو إيجاد جو تعلمي مُحفّز على التفكير والبحث والتجريب بأسلوب يحبب الأطفال في التعلم الذاتي والاستفادة.

ركن التعبير الفني، وإنتاج الأعمال:

يمارس الطفل في هذا الركن شتى أنواع الرسم فيستعمل أقلام التلوين الشمعية، و(فراشي) الدهان بأحجامها وأنواعها وأصابع الطباشير الملونة، كما يمارس في هذا الركن الطباعة بالدهان فيستخدم الطباعة بالخشب والفلين، والطباعة بالملاقط وأغطية الزجاجات وغيرها. وتوفر المعلمة أدوات النسيج والخياطة، فيقوم الطفل في هذا الركن بإدخال شريط حذاء ملون في فتحات

صحون من الورق المقوى (الكرتون) وإدخال إبرة كبيرة الحجم في فتحات على القماش أو الورق المقوى (الكرتون) أو غيره.

وفي هذا الركن يعمل الطفل أشكالاً طريفة من المعجون والطين وغيرها من المواد، كما يشكل أشياء عملية من علب وأنابيب الورق المقوى (الكرتون) الملصقة بعضها مع بعض. كما يقوم بتزيين العلب المعدنية وغيرها. ويمارس الطفل أيضاً في هذا الركن عمليات متنوعة من القص واللصق، كتمزيق الأوراق بالأنامل، قص صور من المجلات، قص أشكال حسب خطوط أعدَّت سابقاً، لصق الورق الملون، وصور من الجرائد والمجلات، والقماش والورق المقوى (الكرتون) وخيوط الصوف والقطن والريش والرمل.

أهمية ركن التعبير الفني:

إن أنشطة الفن التعبيري أساسية لشعور الطفل بالراحة النفسية في بناء وتقوية نظراته وزيادة اعتزازه بنفسه. وذلك حين يضع (الفرشاة) في علبة الدهان ثم يلون بها على الورق، وبعدها يضيف لوناً آخر فوق الأول فيَنْتُج عن ذاك ألوان زاهية وجديدة ويعيد الكرَّة فتتداخل الألوان مع بعضها، ويرى نتيجة عمله أمامه، ثم تكتب المعلمة اسمه على الرسم وتطلب منه أن يضعه في مكان معين حتى يجف، ومن ثم تطلب منه تعليقه على لوحة الإنتاج الفني. ونتساءل هنا كيف ساهم هذا النشاط في نمو الطفل وتعلمه؟

- لبَّت عملية الدهان حاجته للتعلم بواسطة اكتشاف الألوان المختلفة.
- ساعدته على التعبير عن مشاعره من خلال انهماكه في العمل وتركيزه عليه واستخدام كافة حواسه.
- تدريت أنامله وعضلاته الصغيرة من خلال قدرته على التحكم (بالفرشاة) والألوان، فأصبح أكثر استعداداً للكتابة.
- شعر بقيمة نفسه وزادت ثقته بقدراته وإمكاناته برؤيته لنتيجة عمله وعرضه على الآخرين.

ركن التعبير الفني، ركن مؤقت وثابت معاً:

إن ركن الفنون التعبيرية والإنتاج ركن مؤقت وثابت معاً. فالركن ثابت ودائم لأن المواد والأدوات الفنية متوافرة بشكل مستمر على الرفوف الخاصة بها في جميع الأوقات، ويمكن لأي طفل اختيار هذا الركن خلال فترة العمل الحر ليزاول الرسم والتلوين والقص واللصق، ويعتبر أيضاً مؤقتاً أحياناً لأن المعلمة تُدخل عليه دورياً نشاطاً فنياً جديداً خلال فترة مؤقتة، فمثلاً تحضر صحون الدهان الخاصة بالأصابع والأيدي، وتهيئ الأواني المناسبة لمثل هذا النشاط، وتراقب العمل عندما يقوم جميع الأطفال بعملية الدهان بالأصابع. بعد ذلك تساعد الأطفال على ترتيب المكان وإعادة الأدوات مكانها، ووضع الرسوم في مكان لتَجفّ. ويعتبر النشاط الفني نشاطاً مؤقتاً أما الركن فيعتبر ثابتاً لأن الأطفال يستطيعون مزاولة أنشطة فنية أخرى فيه.

ركن التعبير الفني، ركن فردي هادئ:

يعتبر هذا الركن، ركناً فردياً هادئاً لأن الطفل يقوم بمفرده بإنتاج أعمال تخصه. فيأخذ علبة الألوان من الرف وورقاً ويجلس إلى الطاولة يرسم ويلون، وربما يتكلم الطفل مع زميل له، ولكنه يبقى عادة في مكانه يركز على عمله حتى ينتهي منه. وفي كلتا الحالتين يكون الطفل هادئاً، غير متحرك أو مشاغب وكأن عمله لنفسه فقط وليس للجماعة أية علاقة به.

تنظيم ركن التعبير الفني والإنتاج:

تخصص المعلمة المساحة الوسطى في الغرفة التي تحتوي على الطاولات والكراسي للعمل الفني التعبيري وإنتاج الأطفال، وتخصص الطاولة الأقرب إلى الحائط للأنشطة الفنية المؤقتة، والتي يقوم عليها نشاط مختلف في كل يوم من أيام المدرسة.

تؤمن المعلمة في هذا الركن رفوفاً منخفضة خاصة لوضع أدوات ومواد الفنون التي يستعملها الطفل خلال العمل الحر، كما تضع على الرف أنواعاً من المواد التي لا تحتاج لمراقبة دقيقة منها. وتوفر لهذا الركن لوحة إعلان خاصة لعرض رسوم أطفال. تحضر المعلمة أحياناً وبشكل مؤقت حامل الرسم وتُعَدُّه لرسوم الأطفال وعند الانتهاء منه تعيده إلى الخزانة.

أدوات تصنعها المعلمة لركن التعبير الفني:

- **علبة المقصات:**

تصنع المعلمة فتحات في علب معدنية وتضع فيها المقصات، على أن تكون الجهة الحادة داخل العلبة لحماية أطفالها وتسهيل أعمالهم.

- **قوارير سائل الدهان:**

تجمع المعلمة قوارير طعام الأطفال وعلب الألبان الورقية وتستعملها للدهان السائل، وترميها بعد استعمالها، ثم تجمع غيرها بدون كلفة إضافية. تجمع المعلمة العلب التي لا تنقلب مع استعمال (الفراشي).

- **علب الأقلام الشمعية:**

تجمع العلب الورقية كعلب الأحذية، والعلب المعدنية كعلب البسكويت وتغلفها من الداخل والخارج بقماش سميك. تضع المعلمة في هذه العلب الأقلام الشمعية وتستبدلها بعلب جديدة كلما اقتضى الأمر ذلك.

مقترحات لاستخدام الأركان التعلميّة:

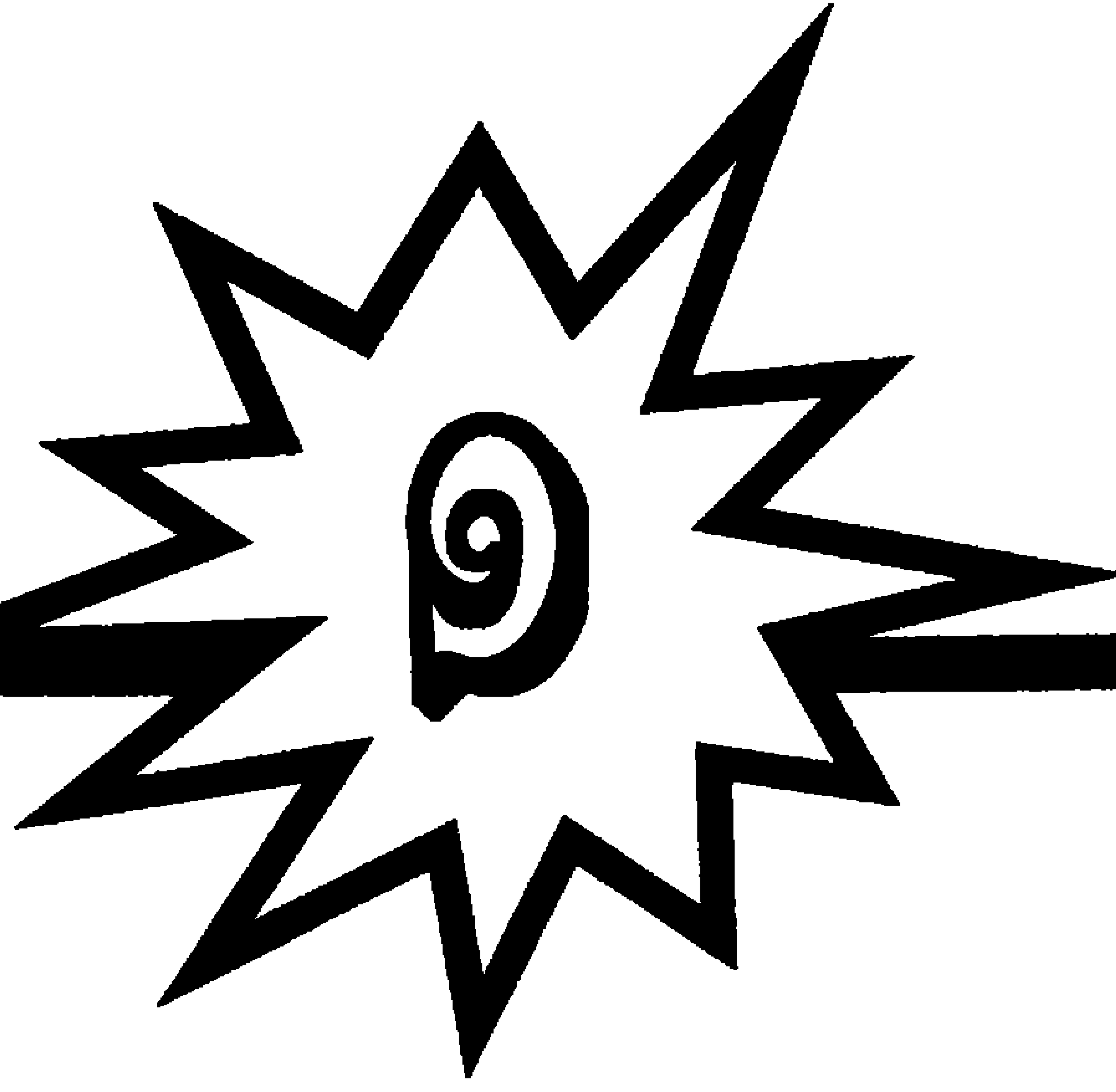
- إن هدف المعلمة دائما تنظيم أركان تعلمية تسمح للأطفال بفرص متنوعة للاختيار الذي هو عامل حيوي للطفل ويُتاح بعدة أشكال في الأركان التعلمية.

  - الاختيار ما بين الأركان.
  - الاختيار ما بين الأنشطة.
  - الاختيار ما بين المواد.
  - اختيار الوقت والمدة التي يقضيها في استعمال كل مادة أو أداة.
  - اختيار الطريقة التي تلائمه في استعمال المواد والأدوات. لذلك تتجاهل المعلمة ورقة التعليمات التي توجد عادة مع الألعاب، وتُعطي الأطفال حرية التعامل بها.

- تُخصص المعلمة جزءاً كبيراً من البرنامج اليومي للعب في الأركان. وكلما صَغُر سن الأطفال، كلما تطلبت حاجتهم زيادة في الوقت المخصص للعب في الأركان.
- ليس من الضروري أن تكون غرفة الروضة حديثة البناء أو جميلة، فمن الممكن تحويل بيت وقاعات قديمة إلى صفوف تحتوي على أركان تعلمية تستوفي جميع الشروط اللازمة في عملية التعلم.
- لا يتغير مكان الأركان الثابتة خلال السنة الدراسية، لأن الطفل يشعر بالراحة النفسية والأمان من جراء ثبات المنهج اليومي، ونمط الأحداث التي اعتاد عليها، ويمكن إجراء تعديلات متنوعة على الركن ذاته دون تغييره. ويمكن للمعلمة أحياناً رفع وحفظ بعض الألعاب والأدوات من الركن، وإحضار ألعاب ومواد أخرى بدلاً منها وذلك تبعاً لحاجات الأطفال، وتحقيق غايات وأهداف البرنامج، كما يتم عمل جداول للأجهزة والأدوات والألعاب المختلفة، لتنظيم حركة مرورها في الصف، لأن الأطفال قد يملون من لعبة معينة. وقد تحتاج المعلمة لوضع ألعاب خاصة بالوحدة المقترحة، إضافة لذلك تؤدي عملية

تحريك الألعاب والأدوات إلى تجدد أساليب التعامل بها وتنوعها مما يُثري استعمالها.

- تجمع المعلمة المواد حسب صفة خاصة بها كاللون أو الوظيفة أو الحجم أو غيره مثلاً، فتضع الخرز الكبير في علبة، والصغير في علبة أخرى، أو تضع الأحمر في علبة، والأزرق في علبة ثانية، وهكذا...
- عندما تختار المعلمة لعبة جديدة لوضعها في الأركان، تتعرف على خصائصها كلها من حيث: وظيفتها الأساسية، تعدد أغراضها، عدد الأطفال الذين يستطيعون استعمالها في نفس الوقت، ومستوياتهم الإدراكية، ثم تضعها تحت اختبارهم.
- إن الطاولات الدائرية أفضل أنواع الأثاث لهذه المرحلة من العمر. فهي تتميز بأنها تجمع الأطفال حولها، مما يؤدي إلى نشوء وتطور علاقات اجتماعية أساسية. وتتميّز بخلوّها من الزوايا الحادة التي يمكن أن تسبب الأذى للأطفال خلال حركتهم الدائمة.
- يُعد إشراك الأهالي مهمّاً في إنجاح عملية تعديل غرفة الصف، وإضافة أركان تعلميّة فيها، لذلك تدعو المعلمة مجموعة من الأمهات كل فترة وتطلب منهن أن يشتركن معها في التنظيم وجمع الخامات والتقويم، كما يمكنها أن تدعوهن لزيارة حجرة النشاط قبل تنظيم الأركان التعلمية وبعدها، والاستماع إلى آرائهن في هذا الموضوع.



التخطيط للأنشطة اليومية في رياض الأطفال

- مقدمة.
- أنواع التخطيط التعليمي.
- مراحل إعداد الخطة البعيدة المدى.
- البرنامج اليومي في رياض الأطفال.
- إعداد خطة النشاط.
- فوائد وضع خطة النشاط.

الفصل التاسع

التخطيط للأنشطة اليومية في رياض الأطفال

مقدمة:

يُعتبر تخطيط الأنشطة من المهارات الأساسية بالنسبة للمعلمة، وذلك لأن إتقان تلك المهارة يتطلب إجادة الكثير من المهارات، كصياغة الأهداف التربوية المحددة والواضحة، وتحليل المحتوى، وتنظيم تتابع الخبرات التعليمية، واختيار أساليب التقويم المختلفة وإعدادها واستخدامها للكشف عن مدى تحقيق الأهداف التعليمية. وإذا كنا نُقدم عملية التخطيط الآن كمهارة مستقلة للتدريب عليها، فإننا ندرك أن إجادتها بصورة مُرْضيَة لن تتحقق إلاّ بعد تدريب متواصل على المهارات الأخرى المُتضمنة ضمن مهارة التخطيط.

وعلى الرغم من أهمية تخطيط الأنشطة، فإن بعضهم يعترض على التقيّد بخطة معينة بحجة أن ذلك يحدّ من حرية المعلمة ويقلل من تلقائية العملية التعليمية/ التعلمية، بينما يرى بعضهم أن عملية تخطيط الأنشطة أمر يخص المعلمة وحدها ولا ينبغي أن يتدخل فيها أحد.

ومع ذلك فإن التأكيد على عملية تخطيط الأنشطة لا يعني أن تكون الخطة قيداً على حركة المعلمة يحدُّ من مرونتها وتلقائيتها، فالخطة الجيدة هي التي تأخذ بالحسبان أهمية إيجاد بدائل متنوعة تيسر العملية التعليمية / التعلمية، مما يوفر المرونة الكافية للمعلمة، حيث تبدّل في الخطة وفق ما تراه ملائماً أثناء الممارسة فالخطة ليست أكثر من إطار منهجي يحمي العملية التربوية من العشوائية والارتجال في الممارسات التربوية أما فيما يتعلق بالخصوصية التي يشير إليها بعضهم فإن الخطة الجيدة كالفكرة الجيدة تبرز قيمتها وأهميتها بالمشاركة. لذا يحبَّذ أن تكون عملية التخطيط عملية مشتركة تتعاون فيها المعلمات وتتبادل فيها الأفكار والمقترحات.

أنواع التخطيط التعليمي:

وقبل الدخول في تفاصيل تخطيط الأنشطة، تجدر الإشارة إلى أن المعلمة تقوم بنوعين من التخطيط: تخطيط طويل المدى يتناول مجموعة من الأنشطة التي ستنفذها المعلمة مع الأطفال خلال فترة زمنية طويلة (شهرفصل.. الخ). وتخطيط قصير المدى يغطي نشاطاً واحداً أو خبرة واحدة، وكلا النوعين لازم لعمل المعلمة.

فالتخطيط الطويل يُعطي المعلمة رؤية شمولية لسير العملية التربوية في ضوء الأهداف العامة ودون هذه الرؤية الشمولية، تفقد الأنشطة اليومية شمولية العضوية ويصبح تحقيق الأهداف العامة أمراً عسيراً.

وليس الهدف من الخطة بعيدة المدى أن تكون مفصلة تفصيلاً دقيقاً، وإنما أن تتضمن الخطوط العريضة لسير الأنشطة. وهذا لا يعني أيضاً أن تكون الخطة مجرد توزيع للوحدات على شهور السنة أو أسابيع الفصل، وإنما ينبغي أن تتضمن عناصر أساسية تفيد في توجيه سير العملية التعليمية / التعلُّميَّة وتساعد على تحقيق الأهداف. —

مراحل إعداد الخطة بعيدة المدى:

1. دراسة الأهداف العامة: ودراسة خصائص نمو الأطفال في الفئة التي تقوم المعلمة بالتعامل معهم. وأيضاً الإطلاع على محتوى الأنشطة (المفاهيم العلمية – الاجتماعية – اللغوية.. الخ) لتتعرف على جوانب هذا المحتوى المختلفة وعلاقته بما مرَّ به الأطفال من خبرات فيما مضى.
2. تقسيم الخبرات إلى وحدات.
3. اقتراح الأنشطة المناسبة لكل وحدة من الوحدات، حيث تراعي هذه الأنشطة خصائص الأطفال ومستواهم، حيث تبدأ دائماً بما هو أكثر التصاقاً بهم وبما يملكونه من خبرات وتنتقل تدريجياً إلى الخبرات الجديدة.

4. تحديد الوسائل التعليمية والفعاليات المختلفة التي من شأنها تحقيق الأهداف.
5. تحديد الفترة الزمنية اللازمة لكل نشاط، ولكل خبرة، ولكن لا ينبغي أن تتقيد بها بصورة جامدة، بل تترك بعض المرونة للتعديل والتغيير في ضوء الواقع.
6. لا بد من أن تأخذ المعلمة بالحسبان أثناء وضع الخطة طويلة المدى الفترة الزمنية الفعلية أي الزمن الفعلي المتبقي بعد حذف الإجازات والعطل الرسمية والأعياد... الخ.
7. لا شك أنه من الأفضل أن تشترك المعلمات مع بعضهن في وضع الخطة طويلة المدى لتبادل الخبرات والمشاورات فيما يخص الأنشطة والوسائل.
8. تحديد مصادر التعليم / التعلم: ومن العناصر الهامة في الخطة طويلة المدى (سنوية – فصلية) أن تتضمن العناصر التي ستستخدمها المعلمة أثناء النشاط، ويكفي في هذا المجال ذكر المراجع والمصادر والوسائل التعليمية وكذلك الرحلات والأنشطة الأخرى.
9. تحديد عناصر الإستراتيجية وتشمل:

أ. أساليب اكتساب المعلومات كالحوار، التمثيل، قلب الأدوار، الاكتشاف، الخ.

ب. تحديد أوجه مشاركة الأطفال في الأنشطة (إجراء تجربة، لعب الأدوار، استماع إلى قصة، المشاركة في رحلة ما).

ج. إستراتيجية التقويم التي تستخدمها المعلمة لتقويم نمو الأطفال في جميع المجالات المعرفية والمهارية والانفعالية والحس – حركية.

ومع أن عملية التخطيط ستستغرق وقتاً طويلاً وتتطلب جهداً كبيراً من المعلمة إلاّ أن العائد منها يبرر ما يُنفق في إعدادها من وقت وجهد، فالخطة تجعل نشاط المعلمة هادفاً وغير عشوائي، كما أن الخطة الجيدة يمكن أن تستفيد المعلمة منها لعدة سنوات، وهذا لا يعني بطبيعة الحال أن تبقى الخطة جامدة دون تغيير وإنما يبقى هيكلها العام، والمعلمة الجيدة تعمل على تطوير خطتها باستمرار وفقاً لما تُسفر عنه الخبرة العملية في الرياض.

ومن الملاحظ أنه كلما ازدادت المعلمة خبرة كلما قل اهتمامها بإعداد خطة سنوية مكتوبة معتمدة على ذاكرتها وعلى خبراتها، وهنا ينبغي أن نُحذِّر من أن هذا الأمر يؤدي إلى انحدارها وتدني مستوى عملها.

وفيما يلي نموذجاً لخطة طويلة المدى حول (خبرة غذائي وصحتي) للفئة الثالثة كما وضعته وزارة التربية:

جدول خبرة غذائي وصحتي:

		الموضوع الأول	النشاط الأول	الموضوع الثاني	النشاط الثاني	النشاط الثالث
الثالث عشر غذائي وصحتي	الأول	مفهوم الغذاء والنمو وأنواع الأغذية	نشيد ما أنفع الحليب	قصة الطفلين والعجوز_ حرف الذال	ألعاب حرة أو ألعاب السباق	بزل (تركيب صور أحد الأغنية)
	الثاني	أغذية البناء (حيواني)	مسرح عرائس	الشكل البيضاوي	ألعاب حرة أو لعبة مَنْ يعرف هذا الحيوان؟	أشغال لصق القطن على رسم الحيوان
	الثالث	أغذية البناء (نباتي)	ألعاب حرة لعبة التذكر	قصة حرف الذال	نشيد حرف الذال	رسم حر
	الرابع	أغذية الطاقة (نباتي حيواني)	نشيد أو موسيقى	العدد / 4 /	ألعاب حرة أو لعبة كم قبعة اختفت؟	ألعاب تركيبية
	الخامس	أغذية الوقاية (خضار)	نشيد أو موسيقى	قصة من أكل الدراقة؟	ألعاب حرة أو لعبة الخضار	أشغال قص الخضار ولصقها على ظلالها
	السادس	أغذية الوقاية (فاكهة)	نشيد أو موسيقى	مفهوم النصف	ألعاب حرة أو رمي الكرة داخل السلة	معجون أو رسم بالأصابع

		الموضوع الأول	النشاط الأول	الموضوع الثاني	النشاط الثاني	النشاط الثالث
الرابع عشر غذائي وصحتي	الأول	حاجة الجسم إلى الوحدات المتكاملة	نشيد الطبخ	كتابة حرف الذال	ألعاب حرة أو شد الحبل	رسم حر
	الثاني	الحيوانات والطيور التي تأكل من طعام الإنسان	ألعاب حرة أو لعبة قفص الطيور	قصة حرف الدال	نشيد حرف الدال	بزل (تركيب صورة)
	الثالث	الحيوانات والحشرات الضارة التي تأكل من طعام الإنسان ومخاطرها	مسرح عرائس	كتابة العدد / 4 /	ألعاب حرة أو لعبة مَنْ يعرف هذا الحيوان؟	أشغال صنع العدد / 4 /
	الرابع	مفهوم الصحة والمرض	نشيد أو موسيقى	مفهوم الدائرة	ألعاب حرة أو لعبة الفأر الذكي	ترتيب أحداث قصة مصورة
	الخامس	الطبيب واختصاصه	نشيد أو موسيقى	قصة ديمة وطبيب الأسنان	ألعاب حرة أو لعبة ماذا تغير في رفيقي؟	ألعاب تمثيلية
	السادس	أماكن عمل الطبيب	ألعاب تمثيلية وموسيقى	كتابة قصة حرف الدال	ألعاب تركيبية	ألعاب تركيبية

وهذه الخطة تعطينا فكرة مبسطة عن التخطيط الطويل المدى بالرغم من إهمالها لكثير من العناصر كالأهداف العامة والمفاهيم الأساسية والوسائل ومصادر التعليم والاستراتيجيات، واكتفت بتوزيع الموضوعات والأنشطة على الزمن المتاح.

البرنامج اليومي في رياض الأطفال:

وقبل الانتقال إلى الخطة المفصلة لكل نشاط نعرض نموذجاً لبرنامج يومي في رياض الأطفال والذي يبدأ في الصباح مع الحلقة ثم نشاط إدراكي، ثم العمل الحر في الأركان وبعد ذلك اللقاء الأخير مع المعلمة.

ففي فترة الحلقة والتي تبدأ بعد وصول الأطفال إلى الروضة، ويجتمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في حلقة أو نصف دائرة على الكراسي أو على السجادة، وتستخدم المعلمة الحلقة لإثارة اهتمام الأطفال بالموضوع أو بالنشاط الذي سيقومون به بعد الحلقة، وتذكرهم بالقوانين المعتمدة يومياً، ثم تختار بالمشاركة مع الأطفال نشاطاً فكرياً تعرض فيه تجربة علمية، أو طريقة صنع شيء يهم الأطفال.

وتقوم المعلمة بقيادة الحلقة وتنظيمها ويتم التخطيط لها مسبقاً، ويشترك الأطفال جميعاً بنشاطات الحلقة، وتطول الفترة المخصصة للحلقة، كلما زاد عمر الأطفال، أما الأنشطة التي يجب أن تقوم بها المعلمة في فترة الحلقة فيمكن أن تكون على شكل عرض لوحة لغابة مثلاً ومناقشتها _ إجراء تجربة علمية _ تقدم موضوعاً جديداً لخبرة علمية كجذب المغناطيس للحديد... الخ.

بعد الحلقة يأتي (النشاط الإدراكي)، ومنه ينتقل الأطفال إلى مقاعدهم، ويقوم كل منهم بنشاط فردي أو ضمن مجموعة صغيرة، ويتم تنظيم النشاط من قبل المعلمة ولا يكون حراً، والغرض من هذا النشاط هو تقويم قدرات كل طفل بواسطة تمرين على صفحة ورق يمكن حفظه في ملفه، والتأكد من مدى استيعاب كل طفل للمفهوم المطروح في فترة الحلقة، ويُلغى هذا النشاط نهائياً للأطفال أقل من ثلاث سنوات، وبعد ذلك تأتي فترة العمل الحر في الأركان العلمية حسب رغبتهم، ولا بد من توفير أكبر فرص ممكنة للاختيار أي تعدد الأركان وإثراء محتوياتها بحيث يتفاعل كل طفل مع الأشياء ومع الأشخاص في محيطه، ويلبي

حاجاتها من خلال الاختيار الحر للأنشطة المتوفرة في هذه الفترة، وفي هذه الفترة يتدرب الطفل ويُجرِّب حسب مستواه وبالطريقة التي يختارها وتتدخل المعلمة لتوجيه سلوك، أو دفع عملية التعلم، ويجب تخصيص أطول مدة في البرنامج لهذه الفترة.

ثم تأتي فترة اللقاء الآخر مع المعلمة، حيث يجتمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في زاوية هادئة من زوايا حجرة النشاط أو في نفس مكان الحلقة، والغرض من هذه المرحلة استنتاج وتلخيص أعمال اليوم وربطها ببرنامج اليوم الثاني، مراجعة المفاهيم التي اكتسبها الأطفال والاستمتاع بالعمل الجماعي الهادف، ويكون الترابط في هذه الفترة نشاط جماعي منظم تقوده المعلمة ويمكن أن يكون على شكل سرد قصة أو أناشيد، نشيد جماعي، يتحدث الأطفال عن إنتاجهم، وإعطاء تعليمات للأطفال.

وفيما يلي نموذجاً للبرنامج اليومي لرياض الأطفال.

موجز لمواصفات البرنامج اليومي:

الفترة الأولى	أسلوب العمل	الغرض أو الأغراض من الفترة	الخصائص	نماذج من النشاطات
الحلقة	يجتمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في حلقة أو نصف دائرة على الكراسي أو على السجادة	تستخدم المعلمة الحلقة لإثارة اهتمام الأطفال بالموضوع وتذكيرهم به وبالقوانين المعتمدة يومياً. تختار نشاطاً فكرياً تعرض فيه تجربة علمية، او طريقة صنع شيء يهم الأطفال.	تقوم المعلمة بقيادة الحلقة وتنظيمها ويتم التخطيط لها مسبقاً. يشترك الأطفال جميعاً بنشاطات الحلقة. تطول مدة الحلقة تدريجياً. تطول الفترة المخصصة للحلقة كلما زاد عمر الأطفال.	تعرض لوحة جدارية عن الصحراء مثلاً وتناقشها. تقدم موضوعا جديداً لخبرة علمية كتجربة تحريك الرياح للرمال والأشكال الناتجة عنها.
نشاط إدراكي على الورق	ينتقل الأطفال إلى مقاعدهم حيث يقوم كل منهم بنشاط فردي أو ضمن مجموعة صغيرة. والنشاط يتم تنظيمه من قبل المعلمة ولا يكون حراً	تقويم قدرات كل طفل بواسطة تمرين على صفحة ورق يمكن حفظه في ملفه. التأكد من مدى استيعاب كل طفل للمفهوم المطروح.	نشاط موجه مرتبط بالنشاط السابق. نشاط منظم ليتم قياس قدرة كل طفل على حدة. يُلغى هذا النشاط نهائياً للأطفال الأصغر سناً (3 سنوات). يمكن دمج هذا النشاط مع فترة العمل الحر بالأركان.	تمرين على صفحة من الورق حيث يستعمل الطفل القلم في وضع خطوط لإيصال الصور المتشابهة. تمرين حيث يضع الطفل دائرة حول الرقم أو الحرف المناسب.

الفترة الثانية	أسلوب العمل	الفرض أو الأغراض من الفترة	الخصائص	نماذج من النشاطات
العمل الحر في الأركان	يتوزع الأطفال على الأركان التعليمية حسب رغبتهم. يتوفر اكبر عنصر ممكن للاختيار أي تعدد الأركان وإثراء محتوياتها.	يتفاعل كل طفل مع الأشياء ومع الأشخاص في محيطه. يلبي الاختيار حاجات الأطفال من النشاطات المتوافرة. يتدرب الطفل ويُجرِّب حسب مستواه	يمارس الطفل النشاط الذي يرغب به وبالطريقة التي يختارها. تتدخل المعلمة لتوجيه سلوك، أو دفع عملية التعلم. تخصيص أطول مدة في البرنامج لهذه الفترة.	أركان تعليمية ثابتة. أركان متحركة أركان وقتية
اللقاء الأخير مع المعلمة	يجتمع الأطفال جميعهم حول المعلمة في زاوية هادئة من زوايا حجرة النشاط أو في نفس مكان الحلقة.	استنتاج وتلخيص اعمال اليوم وربطها ببرنامج اليوم الثاني. تثبيت المفاهيم أو المراجعة. الاستمتاع بالعمل الجماعي الهادف.	نشاط موجه مرتبط بالنشاط السابق. نشاط منظم ليتم قياس قدرة كل طفل على حدة. يُلغى هذا النشاط نهائياً للأطفال والأصغر سناً (3 سنوات). يمكن دمج هذا النشاط مع فترة العمل الحر بالأركان.	سرد قصة. أناشيد. نشاط جماعي حركي. يتحدّث الأطفال عن إنتاجهم. تعليمات للأطفال.

وهناك خطة يومية أخرى تتشابه إلى حد بعيد مع الخطة السابقة من حيث توزيع الوقت والأنشطة:

الخطة المقترحة لتوزيع برنامج يومي:

النشاط	من	إلى	المدة	ملاحظات
استقبال الأطفال	8	8.30	30 دقيقة	تحية الأطفال وتفقد حالتهم
				الصحية والتحدث معهم
				واستخدام لوحة الحضور
				والغياب + أنشطة حرة
				(معلمتان بالتبادل)
النشاط الجماعي	8.30	9	20 دقيقة	كالمعتاد (معلمتان بالتبادل)
	9	9.45		
فترة النشاط الأولى	9.45	9.55	45 دقيقة	أنشطة موجهة متصلة
غسل الأيدي			10 دقائق	بالخبرة.
والاستعداد للإفطار	9.55	10.15		(المعلمتان معاً)
	10.15	10.30		
فطور			20 دقيقة	
غسل الأيدي والفم	10.30	11	15 دقيقة	
بعد الأكل	11	11.45		45 دقيقة (المعلمتان بالتبادل)
فترة العاب الساحة			30 دقيقة	
فترة النشاط	11.45	12.30	45 دقيقة	
الثانية				حسب جدول الروضة (مناوبات)
			45 دقيقة	أنشطة موجهة متصلة بالخبرة
فترة النشاط				(المعلمتان سوية)
الثالثة				نشاط هادئ " قصة، أناشيد
				وموسيقى، تربية فنية، العاب
				تربوية، تطبيقات منوعة،
				مشاهدة أفلام "
				(المعلمتان معاً)

إعداد خطة النشاط:

إن خطة النشاط هي ملخص لمحتواه ولخطواته ولأنشطة التعليم والتعلم التي تُصمم لتمكين الأطفال من تحقيق الأهداف المرجوة. وعلى هذا ليس من الضروري أن يكون لكل نشاط خطة مستقلة، وإنما يمكن أن تضع لنشاطين أو أكثر إذا كان تحقيق الأهداف المنشودة يتطلب ذلك، فالعبرة ليست في المدة الزمنية للنشاط وإنما بالهدف الذي نسعى لتحقيقه.

ومع ذلك فإن التخطيط لنشاط واحد له ميزة هامة وهي أن ينتهي النشاط بتحقيق هدف محدد مما يُعطي الأطفال شعوراً بالإنجاز ويزيد من دافعيتهم للتعلم.

وتؤدي خطة النشاط ثلاث وظائف أساسية ينبغي أن تضعها المعلمة باعتبارها عند اختيارها لشكل خطة النشاط الذي تُعدّه، الوظيفة الأولى: تُساعد الخطةُ المعلمةَ على تنظيم أفكارها وترتيبها، فعملية صوغ أهداف النشاط والأساليب التي تحددها المعلمة لتحقيق هذه الأهداف تساعد على توضيحها للمعلمة بشكل أفضل.

كما تُيسِّر للمعلمة عملية المراجعة والتنقيح والتعديل كلما وجدت ضرورة لذلك، والوظيفة الثانية: أن خطة النشاط المكتوبة تُعَدُّ سجلاً لنشاط التعلم والتعليم من جانب المعلمة والأطفال، وهذا السجل يفيد المعلمة، إذ يمكنها الرجوع إليه إذا ما نسيت شيئاً ما، كما يمكن أن يذكّرها فيما بعد بالنقاط التي تمت تغطيتها أو الأهداف التي تم تحقيقها، أما الوظيفة الثالثة: فهي وسيلة تستعين بها المديرة أو المشرفة الفنية في متابعة النشاط وتقويمه.

وليس هناك شكل محدد لكتابة خطة الدرس، فالبعض يفضّل أن تكون الخطة مفصلة تفصيلاً وافياً، بينما يفضل البعض الآخر أن تكون الخطة غاية في الاختصار، والواقع أن الخطة الجيدة لا تقاس بطولها أو بقصرها وإنما بمدى توفر المكونات الأساسية فيها، وهي: الأهداف التعليمية، المحتوى، الأنشطة المقترحة، الاستراتيجيات، الوسائل والمواد التعليمية، التقويم.

ومن أهم خطوات إعداد النشاط المتكامل:

1. التقويم القبلي للنشاط وذلك من خلال قيام المعلمة بالتعرف على قدرات الأطفال ومعلوماتهم السابقة عن موضوع النشاط وحاجاتهم الفردية.
2. صياغة أهداف الخبرة صياغة سلوكية سليمة.
3. برمجة الأهداف السلوكية إلى أنشطة تبعاً للمجالات الثلاث للنمو من ناحية (تحديد المعلومات، والمفاهيم، والمهارات والاتجاهات والقيم والميول والعادات التي يجب أن يكتسبها الأطفال في فترة النشاط).
4. اختيار وسائل وطرق تحقيقها.
5. تحديد مكان أو أماكن تنفيذ النشاط(داخل غرفة النشاط أو خارجها – داخل الروضة أو خارجها).
6. انتقاء الأنشطة المناسبة التي تترجم الموقف التعليمي إلى سلوك واقعي لدى الأطفال يتفق وأهداف النشاط.
7. تحديد واختيار وسائل تقويم الأطفال من خلال النشاط نتيجة مرورهم بالموقف التعليمي ومدى تحقيق الأهداف التعليمية.

وسنفصل فيما يلي كل خطوة من هذه الخطوات.

1) الأهداف التعليمية:

إن الأهداف التعليمية المحددة والواضحة من أهم مكونات خطة الدرس، فهي تحدد ما يتعين على الأطفال القيام به في نهاية النشاط.

ومن المهم عند كتابة خطة النشاط أن تراعي المعلمة إمكانية تحقيق الهدف أو الأهداف في الفترة الزمنية المخصصة، فبعض المعلمات يُحددْن للنشاط هدفاً أو أهدافاً قد لا يحتاج لأكثر من بضع دقائق لتحقيقه، وجهداً محدوداً من قبل الأطفال. ومن ثم ستجد المعلمة نفسها في موقف لم تخطط له وهو كيف تشغل الوقت الباقي من فترة النشاط، كما أن الأطفال يشعرون بقلة ما أنجزوه.

وقد تنشأ مشكلة من نوع مختلف تماما حينما تضع المعلمة أهدافا تحتاج لفترة طويلة لتحقيقها، فيعجز الأطفال عن إنجاز الأعمال الموكلة إليهم ويشعرون بالإحباط، ولكي تتجنب المعلمة ذلك عليها أن تصوغ أهدافاً واقعية معتدلة قابلة للتحقيق خلال الفترة الزمنية المخصصة للنشاط.

2) المحتوى:

المكوِّن الثاني الهام في الخطة هو المحتوى، حيث تحدد المعلمة الموضوعات التي سيغطيها النشاط مثلاً في وحدة الماء، تُحدد المعلمة الموضوعات التالية: " الماء ضروري للحياة – بعض الأشياء تذوب في الماء وبعضها لا يذوب – الماء يتغير من شكل لآخر / صلب، سائل، غاز / بعض الأشياء تطفو فوق سطح الماء وبعضها لا تطفو فوقه – للماء وظائف كثيرة.

3) ترجمة الأهداف التعليمية إلى انشطة تبعاً لمجالات النمو الثلاث من ناحية تحديد المعلومات والمفاهيم:

نشاط عقلي، المهارات، نشاط حركي، القيم والميول والعادات، نشاط فني، نشاط موسيقي،... الخ.

4) اختيار الوسائل والطرق المناسبة:

إجراء تجربة – قراءة قصة – نشيد – مسرح عرائس – لعب الأدوار... الخ من الأنشطة التي من شأنها تحقيق الأهداف المنشودة من النشاط.

5) تحديد مكان أو أماكن النشاط:

داخل حجرة الصف، في ركن المكتبة إذا كان النشاط يتطلب قراءة قصة، في حديقة الروضة إذا كان النشاط يتطلب فاعلية معينة من الأطفال " تربية الطيور – الحيوانات... "، أو في باحة المدرسة مثل نشاط اللعب بالماء " ملء أحواض بالماء وتزويد الأطفال بأشياء مختلفة بعضها يغوص وبعضها يطفو على سطح الماء "، أو في المسرح إذا كان النشاط لعب الأدوار... وهكذا.

6) اختيار وسائل تقويم الأطفال:

ففي وحدة الحيوانات مثلاً، يُعطى الطفل مجموعة صور لحيوانات أليفة ويُطلب منه أن يذكر أسماءها ،أين تعيش؟، وماذا يأكل كل حيوان؟، وأن يذكر الطفل أسم حيوان ليس من بين الصور ويذكر أين يعيش وماذا يأكل.

هذه أهم المكونات التي نعتقد أنها أساسية في خطة النشاط، على أن هنالك من المعلمات من تضيف إليها أو تحذف منها وفقاً لخبرتها.

وينبغي أن نذكر الآن بأن وجود خطوات أو عناصر لخطة النشاط لا يعني أن تتحول عملية التخطيط إلى روتين ممل، أو إلى عملية آلية تقوم بها المعلمة دون تفكير إرضاءً للمديرين والمشرفين، وإنما هذه العناصر مجرد نقاط علاّمة تساعدك على أداء عملك بشكل أفضل، مع ثقتنا بأن كل موقف تعليمي / تعلمي جديد يشكل تحدياً للمعلمة ومهاراتها وقدراتها، وأن مواجهة هذا الموقف بكفاءة وفاعلية يستلزم تخطيطاً واعياً له.

أما فيما يتعلق بشكل خطة النشاط وكيفية تسجيلها في دفتر التحضير فلا يوجد شكل واحد محدد لها، فبعض المعلمات يفضلن أن تُكتب الخطة وفق نموذج محدد (تسطيرة معيَّنة) تملأ خاناته، بينما تفضل أخريات أن تُكتب الخطة دون التقيد بشكل محدد.

فوائد وضع خطة النشاط:

تؤدي خطة النشاط ثلاث وظائف هامة وهي:

1. تساعد المعلمة على تنظيم أفكارها وترتيبها، فتحديد أهداف النشاط والأساليب التي تحددها لتحقيق هذه الأهداف تساعد على توجيهها بشكل أفضل كما أن كتابة الخطة يساعد المعلمة في عملية المراجعة والتعديل والتنقيح.
2. تُعد الخطة المكتوبة سجلاً، يفيد المعلمة، إذ يمكنها الرجوع إليه إذا ما نسيت شيئاً أثناء سير النشاط، ويذكرها بالنقاط التي تمت تغطيتها.
3. تُعد الخطة وسيلة تساعد الموجه الفني في متابعة عمل المعلمة وتقويمها.

تخطيط نموذج اليوم المتكامل وفقاً لمنهاج الخبرة المتكاملة ونظام الأركان:

العنوان: الفاكهة والخضار في فصل الربيع

الفئة: الثالثة من (5 – 6) سنوات.

الأهداف:

أ. المجال المعرفي:

- أن يُعدد الطفل أسماء الخضار والفواكه الموجودة أمامه.
- أن يُعطي الطفل أمثلة أخرى عن فواكه وخضار فصل الربيع.
- أن يُحدد الطفل طعم كل من فواكه وخضار فصل الربيع.
- أن يستخلص الطفل فائدة تناول هذه الأنواع من الفواكه والخضار.

ب. المجال الوجداني:

- أن يُبدي الطفل متطوعاً رغبة في الحديث مع الآخرين.
- أن يبادر الطفل متطوعاً بإلقاء تحية الصباح على الآخرين.
- أن يمتثل الطفل متطوعاً لأوامر المعلمة.
- أن يشارك الطفل متطوعاً في تأدية التمارين الرياضية.
- أن يناقش الطفل متطوعاً المعلمة.
- أن يشارك الطفل متطوعاً بالنشاط.
- أن يحافظ الطفل متطوعاً على نظافة يديه قبل الطعام وبعده.
- أن يراعي الطفل متطوعاً آداب المائدة.
- أن يحافظ الطفل متطوعاً على نظافة ثيابه.
- أن يحافظ الطفل متطوعاً على ممتلكات الروضة.

ج. في المجال المهاري:

- أن يقلّد الطفل أداء المعلمة
- أن يؤدّي الطفل التمارين الرياضية.
- أن يلوّن الطفل فواكه وخضار فصل الربيع.
- أن يجهّز الطفل سلطة الفواكه.
- أن يُعد الطفل سلطة الخضار.
- أن يُصنف الطفل الخضار والفواكه الموجودة أمامه تبعاً للون.
- أن يُشكّل الطفل من المعجون أشكالاً لفواكه وخضار فصل الربيع.
- أن يُبدع الطفل في تمثيل أدوار الفواكه والخضار بسلاسة وبشكل طبيعي.
- أن يغسل الطفل يديه قبل الطعام وبعده.
- أن يتناول الطفل طعامه بنفسه.
- أن يُمارس الطفل لعبة من اختياره.
- أن يؤدي الطفل دور شراء الفواكه والخضار.
- أن يُشكّل الطفل لوحة عن فواكه وخضار فصل الربيع.

المفاهيم الأساسية:

أ. علمية:

- خضار فصل الربيع " بندورة – خيار – فول – بازلاء ".
- فواكه فصل الربيع " الجانرك – المشمش – اللوز الأخضر ".

ب. رياضية:

- التصنيف وفق خاصية اللون.
- التصنيف وفق خاصية النوع.

ج. لغوية:

- اكتساب مفردات جديدة " الجانرك – المشمش – اللوز الأخضر – الفول – البندورة – الخيار ".

د. اتجاهات وقيم:

- ضرورة غسل الفواكه والخضار قبل تناولها.
- أهمية تناول فواكه وخضار فصل الربيع لفائدتها الكبيرة ولما تحتويه من فيتامينات.

المفاهيم الفرعية:

- تسمية الشيء الذي أمامه.
- تعداد أسماء الخضار والفواكه الموجودة أمامه.
- إعطاء أمثلة أخرى عن فواكه وخضار فصل الربيع.
- تحديد طعم كل من فواكه وخضار فصل الربيع.
- استخلاص فائدة تناول هذه الأنواع من الفواكه والخضار.
- الربط بين الفيتامين ومصدره.

الاهتمامات والميول:

- حب الاستطلاع لفهم الطبيعة.
- المشاركة في الأنشطة الجماعية.
- التعبير الفني بالرسم والتلوين والتمثيل.
- التحرك والنشاط.
- المشاركة في الأعمال الفردية ضمن الأركان.

المهارات والعادات:

- التحدث بطلاقة عن أفكاره والأنشطة التي يقوم بها.
- الاستجابة لتوجيهات المعلمة.
- الحذر والمحافظة على سلامته وسلامة الآخرين أثناء القيام بالنشاط.
- انتظار الدور وعدم التزاحم عند القيام بالنشاط الفردي.
- حفظ وتذكر أغاني تخص خبرة مظاهر فصل الربيع.

الاتجاهات والقيم:

- ضرورة غسل الفواكه والخضار قبل تناولها.
- أهمية تناول فواكه وخضار فصل الربيع لفائدتها الكبيرة ولما تحتويه من فيتامينات.
- الاعتماد على نفسه بالأعمال التي يقوم بها.
- تقدير وتذوّق الفن من رسم وتمثيل وتلوين.
- المحافظة على ممتلكات الروضة.
- المحافظة على النظام.
- الالتزام بالهدوء.
- مشاركة الآخرين والعمل معهم.

مصادر التعليم والتعلم:

ركن العلوم، ركن التعايش الأسري، فناء الروضة، بطاقات تقويم، لواصق تشجيعية، خضار وفواكه فصل الربيع، أدوات مطبخ معدة للأطفال، كراسات للرسم، أقلام رصاص، ألوان، ملابس وأقنعة لفواكه وخضار فصل الربيع ومرآة، أراجيح، ألعاب توازن وألعاب أخرى.

التنفيذ:

1. **الاستقبال والرياضة الصباحية والتهيئة (8.30 – 9.00).**
2. **النشاط الجماعي: نشاط موجه – الطريقة: الاستنتاجية (9.00 – 9.45):**

بعد جلوس الأطفال في أماكنهم، تُحضر المعلمة فواكه وخضار متعددة وتعرضها على الأطفال، وتسألهم عنها، وتطلب تصنيفها حسب اللون، ثم تبدأ بالنشاط.

- **تقديم القاعدة أو القانون:**

تضع المعلمة الخس والخيار والفول والبازلاء والبندورة، والمشمش والجانرك واللوز الأخضر أمام الأطفال، وتخبرهم بأن هذه الفواكه والخضار هي فواكه وخضار فصل الربيع.

- **تقديم عدد كافٍ من الحالات الخاصة على القاعدة:**

نشير إلى الخس ونسأل الأطفال: ما هذا؟... ما لونه؟... مَنْ منكم يُحب الخس؟... ونسأل بنفس الطريقة عن بقية الخضار والفواكه.

- **نضع الخضار والفواكه جميعها أمام الأطفال:**

ونطلب منهم اختيار خضار وفواكه فصل الربيع فقط، ونبيّن لهم أهميتها وفوائدها الكثيرة.

التقويم:

نوزّع على الأطفال بطاقات وعليهم تلوين فواكه وخضار فصل الربيع من بين الخضار والفواكه المرسومة.

3. النشاط الفردي (9.45 – 10.30):

نصطحب الأطفال إلى غرفة الأركان بشكل يراعي الدور في الانتقال بين الأركان، فيتوزعون على الأركان التالية:

أ. ركن الفن: يقوم الأطفال بتشكيل خضار وفواكه فصل الربيع من المعجون مراعين النظافة والجمالية.

ب. ركن المطبخ: يقوم الأطفال بتجهيز سلطة خضار من بندورة وخيار وخس، وسلطة فواكه من المشمش والجانرك واللوز الأخضر.

ج. ركن الرياضيات: يقوم الأطفال بتصنيف الخضار والفواكه تبعاً لنوعها " خضار وفواكه "، وتصنيفها تبعاً للونها.

د. ركن التمثيل: يقوم الأطفال بارتداء ملابس وأقنعة لفواكه وخضار فصل الربيع، ويمثلون أدوارها.

4. الفطور: (10.30 – 11):

بعد الانتهاء من الوجبة، نحمد الله على نعمته ونذهب لنغسل أيدينا بعد الطعام بالماء والصابون.

5. الفرصة: (11.00 – 11.15).

6. اللعب الحر: (11.15 – 11.45).

7. النشاط اللاصفي "حركي" (11.45 – 12.30):

يخرج الأطفال إلى فناء الروضة ليلعبوا لعبة التسوق وشراء الخضار والفواكه، فمنهم من يأخذ دور الباعة ومنهم من يكون المتسوّق الذي سيشتري، مراعين التواصل بينهم.

التقويم:

تقويم مصوّر حول خضار وفواكه فصل الربيع، ونطلب من الأطفال تصنيفها وتلوينها.

8. النشاط الهادئ "فني": (12.30 – 13.15):

يدخل الأطفال غرفة النشاط وتوزع المعلمة عليهم كراسات للرسم، وتطلب منهم رسم لوحة لفواكه وخضار فصل الربيع وتلوينها، وتناقش كل طفل بلوحته، ثم تعلقها بمساعدة الطفل على جدار غرفة النشاط.

التقويم:

أذكر أسماء الفواكه والخضار التي رسمتها.

9. الانصراف: (13.30):

تقوم المعلمة مع الأطفال بترتيب غرفة النشاط وتنظيفها وتجهيز أغراضها وأغراض الأطفال، ويقف الأطفال في فناء الروضة على شكل قاطرات استعداداً للانصراف والمغادرة مرددين أغنية يحبونها.

15

الأنشطة اليومية في رياض الأطفال

- مقدمة.
- التخطيط والإعداد لبرنامج النشاط في الروضة.
- الشروط التي يجب أن تراعيها مربية الروضة عند إعداد النشاط
- شروط ومحددات منهج النشاط في الروضة.
- أنشطة رياض الأطفال:
  - الأنشطة اللغوية.
  - الأنشطة العلمية.
  - الأنشطة الرياضية.
  - أنشطة الخبرات الاجتماعية.
  - أنشطة الخبرات الفنية.

الفصل العاشر

الأنشطة اليومية في رياض الأطفال

مقدمة:

يُعتبر منهج التعلم الذاتي مصدراً متكاملاً وشاملاً لمربيات الأطفال، يعتمد بشكل أساسي على النشاط الذاتي للأطفال حيث يتفاعل كل طفل ويتعامل مع الألعاب التربوية الهادفة المتوفرة في بيئته التربوية والتي تساعده على اكتشاف مقدراته وتنميتها بما يتناسب مع نمط النمو الخاص به.

ويعني التعلم الذاتي أن يتعلم الطفل من ذاته وبدافع من حاجاته الذاتية للتعلم، ويمثّل التعلم المفيد والفعّال الذي يناسب أطفال الروضة، وفي هذا السياق لا بد من ذكر قول بياجيه الذي يلخص أهمية التعلم الذاتي بأن نشاط الطفل الذاتي هو الركيزة الأساسية لخبراء المنهج في الروضة، وهذا المنهج الذاتي تحكمه ثلاثة شروط:

1. أن يكون النشاط تطبيقاً عملياً لطرق ووسائل فنية لتحويل مادة أولية معيّنة إلى إنتاج محدد حيث يكتسب الطفل المهارات المطلوبة.
2. أن يكون النشاط تفاعلاً وظيفياً تحدده رغبة الطفل في إشباع حاجة من حاجاته الحيوية.
3. أن يكون النشاط ممارسة فعالة أي عملية تأثير متبادل بين الطفل وبيئته وينادي بياجيه بأن التفاعل النشيط سيسهم في تحويل جميع أفعال الطفل الظاهرة والمضمرة إلى تنظيم مترابط لعمليات بناء محددة تشكل نواة نمو ذكاء الطفل.

(Deborah Stipek,1995,p209 – 223)

ونظراً لأهمية الأنشطة يجب الإعداد والتخطيط لها بشكل جيد.

التخطيط والإعداد لبرامج النشاط في الروضة:

يتم تخطيط البرامج قبل البدء بالعمل في الروضة، ويتم التخطيط في ضوء الأهداف المنشودة، ويجب أن يحوي كل برنامج يتم التخطيط له بين طياته تسهيل تعلم الطفل لجانب لما تتطلبه مرحلة نموه ، والطفل يحقق في كل مرحلة قدراً من النمو النفسي الحركي والإدراكي والانفعالي ولا بد من أن تراعي البرامج المخططة ، أن يتحقق هذا النمو بأُسلوب متوازن وبشكل محبب يجعل الطفل يقبل التعلم برغبة وشغف.

(الخثيلة،2001، ص66)

فالتخطيط والإعداد للبرامج يساهم في تحقيق أهداف النمو، وبغية تنسيق الأنشطة المخططة، يتم وضعها مجتمعة في جداول ويراعي تواتر الأنشطة اليومية بصورة تحقق أكبر استفادة ممكنة فقد تتكامل بعض الأنشطة وفي هذه الحالة توضع بالترتيب المناسب.

وعند تخطيط جداول الأنشطة لا بد أن تنظم بحيث تتضمن توزيعاً للأنشطة على أيام الأسبوع، بحيث تتوازن فيه الأنشطة مما يحقق رغبة الطفل باستمرار النشاط ، ويراعى في هذه الحالة الوضع النفسي للطفل ومدى ارتباطه بالروضة من حيث عدد أيام الأسبوع، فقد يقدم له في اليوم الأول من الأسبوع ما يختلف عما يقدم له في وسط الأسبوع، أو في اخره.

مع الحرص على مراقبة سلوك الطفل للوقوف على مدى تقبله للنشاط الذي يقوم به وتدوين بعض الملاحظات في سبيل تقوية علاقة الطفل بما حوله وتنمية مهاراته وتقوية اهتماماته بما حوله، ولا بد من ملاحظة ورصد ردود فعل الطفل كافة للإبقاء على الممارسات الإيجابية وتعزيزها والوقوف عند الممارسات السلبية وتوجيه الطفل إلى التخلص منها بأسلوب يحببه في تقبل التوجيه ومن ثم تعديل السلوك المرغوب في تعديله.

(الخثيلة،2001، ص77)

الشروط التي يجب أن تراعيها مربية الروضة عند إعداد النشاط:

1. أن تهتم بكل الأطفال وأن تكون ودودة قريبة منهم، تعطيهم التعليمات ببساطة قبل البدء في النشاط، وأن تكون التعليمات مفهومة تتلاءم مع قدرتهم على التذكر.
2. أن تكون الخبرات مشبعة لحاجاته.
3. التنويع في تقديم الخبرة (الخبرة الحية المعاشة، الخبرة من خلال التصميم والتعبير).

(بدير، 1995، ص31)

4. توفير فرص التفاعل والحرية للطفل وسماع معلوماتهم عن الخبرات المقدمة.
5. مراعاة شروط الأمن والسلامة.
6. إتباع أسلوب الحزم والتشجيع.
7. يتوقع من النشاط إنجاز الكثير من الأعمال، فلا يكون أكبر من قدراتهم، فيشعرون بالعجز أو أقل بما يؤدي إلى تسرب الملل إلى نفوسهم.
8. أن تستخدم التعبيرات المحببة للأطفال وتبتعد عن الانفعال والعصبية والصراخ كي لا ينفر الأطفال منها ويرفضون الاستمرار بالنشاط.
9. أن تحرص على أن يكون لكل طفل مكان يسمح بتناول الأشياء واستخدامها ويسهّل عملية الانتقال والاستمرار سواء في الأنشطة الجماعية أو الفردية.

(بدير، 1995، ص 31)

10. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
11. مراعاة الوقت، فلا يكون عدد الأنشطة المخطط تنفيذها أكثر أو أقل مما يسمح به الوقت المخصص لها.
12. توفير الوسائل والأدوات المناسبة لعدد الأطفال. (الخثيلة،2000، ص76).

ومن أهم المتطلبات الأساسية اللازمة لتنظيم النشاط لدى الأطفال ما يلي:

أ. ينبغي أن يتفق النشاط مع القدرات الجسمية والعقلية.

ب. لكي يؤدي النشاط إلى إشباع حاجات الأطفال، ينبغي ربط الأنشطة باهتماماتهم واتخاذ حاجاتهم محاور أساسية للأنشطة كدوافع لتعلم طفل الروضة.

(إبراهيم محمد، 1977،ص 44)

شروط ومحددات منهج النشاط في الروضة:

إن مناهج نشاط الأطفال قد أخذت مؤخراً شكلاً جديداً في محاولة جادة لإكساب الطفل المفاهيم الأساسية المطلوبة في هذه المرحلة وذلك بما يتفق مع طبيعة تفكيره، وعادة ما تُرفق بهذه المناهج العديد من الأنشطة المحددة المقترحة التي يمكن للمربية أن تقوم بها مع الأطفال والتي يمكن أن تُقرِّب الفكرة المراد تقديمها للطفل، ومن الأفضل أن يفهم الطفل الفكرة أو المعلومة من خلال تجاربه هو لا من خلال عرض المربية للنشاط أمام الأطفال، وإن الهدف الرئيس لأي منهاج ليس في أن تؤدي المربية عدداً من الأنشطة بشكل معين، وإنما أن يحقق المنهاج عدداً من الأهداف العامة، ومن أهم الأهداف التي يجب أن يتبناها أي منهاج هو إشعار الأطفال بالكفاءة في التعامل مع بيئتهم بنجاح وتنمية قدرتهم على التحكم الذاتي، وأن يجدوا معنىً لما يمرون به من خبرات. إضافة إلى إثارة رغبتهم في التعلم، إن أي نشاط للمنهاج في الروضة يجب أن يراعي متطلبات واحتياجات الطفل، بحيث يتمكن الطفل من خلال منهاج مرن من اختيار النشاط الذي يود القيام به.

ويمكن أن نُجمل شروط منهاج النشاط بالتالي:

1. أن يتلاءم المنهاج بصورة فردية مع كل طفل.
2. اللعب عصب برنامج الطفولة المبكرة، بالإضافة إلى إتاحة فرص البحث والتجريب.
3. إتاحة فرص اختيار الأنشطة لكل طفل وبذلك يمكن إشباع اهتماماتهم الفردية، بالإضافة إلى تدريبهم على اتخاذ القرار وتوفير الدافعية للتعلم.
4. أن توفر المناهج الفرصة للأطفال للإعادة والتكرار في الأنشطة وهذا يتطلب منهاجاً مرناً.
5. تنمية مقدرة الطفل على حل المشكلات وتشجيعه على إعطاء الاحتمالات المتعددة والمتنوعة للحل والتي قد تكون غير متوقعة حتى من جانب المربية.

ولكي تتوافر الشروط السابقة لمنهاج معين لا بدَّ أن يتيح العديد من الأنشطة في وقت واحد ليتمكن الطفل من الاختيار ولكي يقرر وبنفسه النشاط الذي يود القيام به، بحيث لا يفرض عليه نشاط معين، كما يتطلب هذا المنهاج موقفاً أكثر حذراً من جانب المربية، فإن تدخلها في الموقف التعليمي يجب أن يكون بغرض التوجيه والمساعدة وفي أضيق الحدود.

(عبد الفتاح، 2001، ص 8 – 9 – 10)

انشطة رياض الأطفال:

أولاً: الأنشطة اللغوية:

تكتسب اللغة أهمية خاصة في مناهج رياض الأطفال،فهي تمثل مكان الصدارة باعتبارها وسيلة اتصال للتفاعل والتواصل مع الآخرين من جهة كما أنها الأساس في تعلم العديد من المهارات والمفاهيم الخاصة بالعلوم الأخرى من جهة أخرى، وبمعنى آخر إنها الأداة التي يستخدمها الطفل لاكتساب المفاهيم والمعارف

وليعبِّر عن آرائه وأفكاره، لذا يوليها القائمون على التعلم في الطفولة المبكرة اهتماماً خاصاً نظراً لتأثيرها على نمو الأطفال في المجالات الأخرى من المناهج وعلى نجاحهم الأكاديمي في المراحل التعليمية اللاحقة.

وتعتبر القصة من الأنشطة المحببة لدى الأطفال، فكلهم لديهم الميل الطبيعي للاستماع للقصص بانتباه شديد، لذا تُعتبر وسيلة عظيمة الفائدة تتيح للأطفال فرص الاستماع للغة جديدة ومرتبة، ومن خلالها تزداد ثروتهم اللغوية إضافة إلى تعرُّفهم إلى تراكيب جديدة ومتنوعة، فقد تروي المربية قصة بطل ما في مجال الدراسات الاجتماعية، أو تنظم أبياتاً شعرية حوله، أي أن أنشطة اللغة تفيد في أنواع كثيرة من التعلم الاجتماعي والعاطفي، وتساعد في تكامل نمو أدب الأطفال ومعارفهم. (Flood and Lapp,1981,p222). ويحب الأطفال رواية القصة ويسرّون بها، ويتعلمون منها آداب الاستماع وترابط الأفكار وتسلسلها واكتساب القدرة على الكلام أمام الآخرين دون خجل وكذلك القدرة على التحليل والتصور.

ومن القصص المفضّلة لدى الأطفال القصص الفكاهية التي تأتي على ألسنة الحيوانات. والقصص التي تدور حول مظاهر الطبيعة. وللاستفادة من القصة بصورة أكثر يستلزم أن تستعد المربية لرواية القصة استعداداً جيداً وتساعد الأطفال للإصغاء إليها وتتبُّع أحداثها، وتلوّن من نبرات صوتها، وتقوم بتمثيلها إن أمكن ذلك.

ومن أنشطة اللغة أيضاً الأناشيد والأغاني إذا ما أُحسِن اختيارها وصحة لغتها وكان بها شيء من التكرار فإنها تساعد الطفل لأن يصغي بعناية ويستمع للكلمات الجديدة والعبارات السليمة وطُرق التعبير عن المشاعر، كما تُساعد الأناشيد والأغاني على ازدياد التمييز السمعي لدى الطفل، وتنمو روح التعاون لديه، ويصبح سعيداً فرحاً، متشوقاً إلى روضته دائماً.

ولكي تحقق الأناشيد الأهداف المنشودة منها لا بدَّ من أن تكون مناسبة وأن تتفاعل المربية مع الأطفال وتشاركهم نشاطهم.

كما تُعتبر أنشطة المشاركة والمناقشة وسيلة اتصال الأطفال ببعضهم وبينهم وبين مربيتهم، وهي تعتمد على اهتمامات الأطفال وطول فترة انتباههم واستعدادهم للمشاركة في الموقف الجماعي. ولكي تُعطي المشاركة والمناقشة فوائدها يستلزم تشجيع الأطفال عليها وأن ترتبط بحاجاتهم وظروفهم.

(Flood and Lapp,1981,p222)

ويُعتبر التمثيل نوعاً من الأنشطة الإبداعية يستطيع الطفل من خلاله التعبير عن إبداعه وتخيلاته حول الناس والأشياء والأماكن.

ومن أنواع التمثيل:

1) اللعب التمثيلي العفوي:

الذي يعبِّر فيه الطفل عن ذاته ويُنفِّس فيه عن انفعالاته ويشعر الطفل خلاله ببعض واجباته كإطعام الأطفال الصغار وأعمال الطهي، وتتضح لدى الطفل بعض المفاهيم إذ يحاول أن يعيش حياة الكبار بتمثيله دور رجل المطافئ ودور الطبيب مثلاً. كما يتدرب على مهارات اللغة الأساسية من كلام ومحادثة وإصغاء ويتعلّم كلمات جديدة تتسع بها خبراته عن العالم المحيط به، كما يساعد اللعب التمثيلي على فهم حاجات ورغبات الطفل، ومن مسؤولية المربية تجاه هذا النوع من اللعِب إعداد الأدوات اللازمة والمناسبة وتجهيز المكان المناسب والوقت الكافي وتشجيع الأطفال للتعبير عن أنفسهم بحرية دون إرهاق أو ملل أو تدخل الكبار.

2) لعب الأدوار المسرحية:

الذي يكون فيه للمربية دورٌ كبير بتحديد الأدوار والمواقف ومساعدة الأطفال في اختيار الأدوار. وعادة ما تدور هذه التمثيليات حول ألعابهم وأمور ترتبط بحياتهم في المنزل أو الروضة مما يزيد من معارفهم وتكوين خبراتهم وغرس القيم الأخلاقية ذات الأثر القوي، كما تساعد على تهذيب الحس الفني والجمالي.

3) التمثيل الإبداعي:

وهو لا يتحدد بمعالم معيّنة ولا عادات مألوفة وأدوات محددة، ويكون جديداً مبتكراً أو يقوم على الأناشيد أو القصص المكتوبة، ومن متطلباته الأساسية مجموعة من الأطفال وقائد (مربية) ومكان يكفي لحركة الأطفال، والأفكار التي تعبّر عن الإبداع. وعن طريق هذا النوع ينمي الطفل مهاراته الفنية في الكلام والاتصال والإصغاء.

وتُعتبر كل من القصة والتمثيل من الطرائق الأساسية التي تنقل الطفل من مصطلحات مثل (هنا، الآن..) إلى عالم مليء بالاحتمالات والتوقعات، فضلاً عما يُثيرانه من متعة يستخدم فيها الطفل الكلمات لكي يعكس أفكاره وتجاربه المختلفة، ويمكن توجيه القصة للأطفال من خلال:

أ. الإلقاء.
ب. قراءتها على المجموعة كاملة.
ج. قراءتها على مجموعة مكونة من 2 – 3 أطفال.

الطرائق الثلاث على درجة كبيرة من الأهمية، فاجتماع الأطفال كلهم حول موضوع القصة يتيح لهم خبرة مشتركة وفرصاً للحديث حول القصة وأحداثها.

كما أن القصة التي تقرأها المربية مع مجموعة صغيرة من الأطفال تُعطي الفرصة لكل منهم أن يستجيب للقصة، وهذا يجعل قراءة الكتاب تفاعلياً بدلاً من كونه سلبياً لدى الأطفال بإنصاتهم له فقط، إن هذا يجعل الكتب أكثر شخصية بالنسبة للأطفال.

كما أن قرب الطفل من المربية أثناء قراءة القصة يساعد في تركيزه على الموضوع المقروء ويُثري لغته، كما أن مشاركة الكتب تتطلب المشاركة في المناقشة حول موضوع الكتب أو حول الصور التوضيحية لها وذلك كله من شأنه أن يُثري لغة الطفل وينمي قدراته على التعبير باستخدام اللغة.

إن جمع الأطفال بالكتب لن يشكِّل أطفالاً قارئين، ولكن جمع أطفال بالكتب في جو فرحٍ وممتع ومن خلال احترام اختيارات الأطفال لما يودون قراءته. من هنا يتعلم الأطفال القراءة ومن خلال الكتب يتعرفون على عالمهم بالإضافة إلى اكتسابهم المعلومات والمفاهيم في شتى المجالات الأخرى.ومن الأنشطة اللغوية أيضاً نشاطات التواصل والتعبير الشفوي والكتابي، فواحد من أهم أهداف الرياض مساعدة الأطفال على الحديث، وتنظيم نشاطات لتحسين الكلام لديهم بوصفه أداة للتعبير والتفكير بآن معاً. فيما يخص التعبير الشفوي، لا بد من العناية بـ:

1. تدريب الصوت بوصفه أداة للتعبير ويشمل عدداً من التمرينات.
2. تقديم المساعدة اللازمة للطفل لإجراء حوار معين وفق بنية منظّمة محددة عن طريق: الأحاجي – ألعاب الدمى – البحث عن أسباب حادثة غير مألوفة – وصف تجارب مألوفة – استخدام نغمات صوتية ملائمة – ارتجال بعض النصوص.
3. إقامة المناظرات حول بعض الموضوعات (كالحياة والموت والحب) وسواها من الموضوعات التي تشغل بال الأطفال.
4. المشروعات ، وقوامها اختيار مشروع ينبغي تحقيقه يحظى بموافقة الأطفال، والمشروع يندرج في إطار فترة زمنية محددة تطول أو تقصُر تبعاً لعمر الأطفال.

أما فيما يتصل بالتعبير الكتابي فيمكن أن يُوجَّه الانتباه إلى العناوين التي تشملها ألبومات الصور أو الكتب المصورة لدى الفئة الأولى أما عند الفئة الثانية من أطفال الرياض يتم تطوير هذا النوع من النشاطات ويُوجَّه الاهتمام لتنوع الأشياء المكتوبة ويُستفاد من اللافتات وسواها كاللافتات التي تحمل أسماء الشوارع والألعاب وبطاقات الزيارة، كذلك يتم الاستفادة من أسماء الأطفال، وأما الفئة الأخيرة فيبدأ الاهتمام الجاد باللغة المكتوبة، فما يراه من انتظام وتماثل بين الحروف مثلاً يمكن أن يكون منطلقاً لوضع بعض القواعد كوضع نقطة في آخر كل عبارة وشكل الحروف حسب موقعها، وكذلك يتم في هذه المرحلة توسيع نطاق النصوص المكتوبة التي تُعرض على الطفل بحيث تصبح أكثر تنوعاً ومثل هذا يُقال في الإفادة من فهارس المكتبة ومن كتب الأغاني ودواوين الأشعار وصحيفة الصف.

(المنظمة العربية للثقافة والعلوم، ص 75 – 78)

ومن الأنشطة العامة في مجال الخبرات اللغوية إعداد البطاقات الخاصة بأسماء الأطفال، وهنا تحاول المربية مع بداية العام الدراسي أن تُحضر مجموعة من البطاقات من الورق المقوى وعليها رسوم بسيطة سوف تمثل الرمز الذي يقترن باسم كل طفل فيما بعد، وتجلس المربية مع كل طفل كي يختار البطاقة التي يفضّلها ليكتب اسمه عليها، فقد يختار طفل الطائرة كرمز له بينما يختار آخر شكلاً مختلفا وهكذا، ثم تكتب المربية اسم الطفل بخط واضح على البطاقة، ومن هنا فإن كل طفل عندما يأتي في الصباح يأخذ البطاقة التي كتب عليها اسمه ويضعها في مكانها مع بطاقات الحضور وعند الانصراف يعيدها إلى مكانها، إن هذه الطريقة تساعد الأطفال تعَرُّف شكل اسمهم مكتوباً بمرور الوقت وكثرة الاستخدام.

(عبد الفتاح، 2001، ص 61 – 62)

الملامح الأساسية لمنهاج اللغة المقترح:

علينا أن نعتمد في التخطيط لمنهاج اللغة على تعرض الأطفال باستمرار للطباعة والكتابة، كلما سنحت الفرصة، فهناك العديد من الأنشطة في الروضة يمكن من خلالها إدخال الكتابة، بل من الصعب علينا تصور أي من الأنشطة التي تدور داخل الروضة بدءاً من دخول الطفل إلى غرفة النشاط واختياره للبطاقة التي عليها اسمه إلى وقت انصرافه، دون أن يمكن إدماج اللغة من خلالها بشكل طبيعي وغير مفتعل.

إن أي نشاط لا يمكننا إدماج اللغة به يُعتبر إضاعة لفرص عظيمة لتعليم الطفل القراءة، فتعلم القراءة لا يقتصر على الكتب فقط بل يمكن دمجه من خلال العديد من الأنشطة، **نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:**

- **النشاط الموسيقي:**

رؤية الأغاني مكتوبة أمام الطفل حتى بعد انتهاء النشاط مع تكرار قراءتها بحيث يبدأ الأطفال الربط بين الكلمة المكتوبة والكلمة المنطوقة.

- **أنشطة العلوم:**

التي تستخدم اللغة في التصنيف – تلخيص التجارب – وضع لافتات حول النباتات التي يعتنون بها – أسماء البذور – أسماء الحيوانات تحت صورها.. الخ

- **أنشطة الرياضيات:**

كتابة اللافتات في لعبهم كلعبة البيع والشراء وكتابة الصنف وسعره، حيث يتعرض الطفل للكتابة والرموز الرياضية في آن معاً.

- **انشطة التمثيل والدراما:**

كتابة خطاب – وضع قوائم بالمشتريات – وضع لافتة لإظهار نوع المهنة (طبيب، مهندس، بائع، مكتب بريد... الخ).

- **الأنشطة الفنية:**

كتابة اسم الطفل على موضوعه الخاص، إضافة شرح أو توضيح حول ما يرسمه.

- **الأنشطة اللغوية:**

وعلى عرشها تتربع القصة، فالبرنامج اليومي لرياض الأطفال يجب أن يحتوي على قراءة قصة للأطفال كمجموعة، وعلى المربية أن تخصص يومياً ساعة للجلوس في ركن المكتبة مع مجموعة من الأطفال تسألهم ما الذي يودون أن تقرأه لهم، حيث يقوم الأطفال باختيار الكتاب سواء أكان قصة أو موسوعة أو أي كتاب آخر، وبالطبع على المربية أن تضيف الجديد إلى مكتبة حجرة النشاط باستمرار لإثارة انتباه الأطفال بالكتب.

إن هذه السياسة المتبعة في مجال اللغة مع الأطفال تُعتبر ذات فائدة مزدوجة فبالإضافة إلى تعلم الطفل مبادئ القراءة، تزوّده بمفاهيم مختلفة عن البيئة من حوله كما أنها تخلق جوّاً ودوداً يحبب الأطفال بالكتب لتصبح القراءة من العادات المحببة عند الأطفال.

إذاً مهمة مربية الرياض لا تنحصر في تعليم الأطفال القراءة والكتابة بل إعداد وتهيئة البيئة التعليمية المعاشة بشكل يحفّز الأطفال على العمل في مثل هذه الأنشطة بعمق ومن خلال خياراتهم هم.

ثانياً: الأنشطة العلمية:

من المعروف أن تفكير الطفل يختلف عن تفكير البالغ وأن هناك خصائص تميز تفكير الطفل من أهمها عدم قدرته على تحويل المعلومات، وعكس ملاحظاته، بالإضافة إلى مركزية الذات والإحيائية والاصطناعية والحدسية في تفسير الظواهر، وهذا ما يضع العقبات أمام الأطفال، من حيث فهمهم ودراستهم للظواهر الطبيعية، ويعطي الأطفال تفسيرات للظواهر تعكس هذه الطبيعة المختلفة للتفكير فالأطفال على سبيل المثال يظنون أن السبب في حركة القمر والشمس والسحب تنتج من السحر أو الإحيائية، ويعتقدون أن هذه الحركة سببها الناس أو أنها كائنات حية مسؤولة عن حركتها الذاتية، كما قد ينخدع الأطفال في تفسيرهم لبعض الظواهر، كأن يعتقد الطفل بأن القمر يتبعه أينما يذهب أثناء سيره في المساء.

إن هذه الخصائص التي تميّز تفكير الطفل، تجعل استجابته للشرح ونقل المعلومات غير كبيرة.

ولكن مساعدة الأطفال في الوصول إلى الإجابات بأنفسهم هو الطريق الصحيح لاكتساب الأطفال للمفاهيم الأساسية في مجال العلوم. وعلى ذلك فإن تنظيم منهاج العلوم في صورة دروس منصبة على موضوعات معينة وإن كانت مصحوبة برسوم توضيحية، ومن خلال عرض المعلومات في صورة أسئلة وأجوبة أو في صورة تجارب تقوم بها المربية أمام الأطفال، كل ذلك لن يؤدي في الواقع لأبعد من ترديد الطفل لبعض الإجابات الصحيحةبينما لو اختبر الطفل بطريقة غير مباشرة فقد تظهر لنا صورة مختلفة تماماً تعكس استمرارية ارتباط الطفل بأفكاره القديمة، لذا فإن دور معلمة رياض الأطفال فيما يتعلق بمعاونة الأطفال في مجال العلوم، هو دور شديد الحساسية منذ بدايته. فالمربية لا تصحح الأخطاء، كما أنها لا تلجأ للشرح، ولكنها يجب أن تواجه استفسارات الأطفال بمزيد من الاستفساراتبحيث توجه عملهم في مجال العلوم وتتحدى تفسيراتهم بصورة

تدفعهم لإجراء التجاربه ولمزيد من البحث والإطلاع، والأطفال في ركن العلوم يتعلمون من خلال الاشتراك في النشاط ومن خلال العمل بأنفسهم في هذا المجال ومن خلال الاكتشاف والتجريب ومقارنة تجاربهم واستنتاجاتهم.

وإذا كان صحيحاً أن الأطفال يتعلمون مفاهيم العلوم من خلال الاكتشاف الذاتي إلاّ أن هذا ليس بالدور البسيط فالاكتشاف يواجه صعوبات كثيرة إن لم تكن المربية مشتركة معهم بعمق في الأمور التالية:

1. تجهيز ركن العلوم بحيث يتمكن الأطفال من استخدامه بسهولة في اكتشافاتهم.
2. الاستماع بعناية لتعليقات الأطفال وأسئلتهم ومساعدتهم في تقرير أي الاتجاهات سيأخذونها في اكتشافاتهم.
3. محاولة إثارة فضول الأطفال عن العالم من حولهم بأن تُحضر لركن العلوم أشياء مثيرة وجذّابة، وعرض الأشياء الجميلة في الطبيعة، الكتب الملائمة، ألعاب التخمين، حيوانات، خراف، أسماك.... الخ.
4. مساعدة الأطفال على الاكتشاف من خلال حواسهم الخمس.
5. مساعدة الأطفال على استخدام الأساليب العلمية.
6. مساعدة الأطفال على تسجيل نتائجهم.

ويُعتبر الاستكشاف أحد الدوافع الأساسية التي يجب أن تعمل مربية الروضة على تشجيعها وتنميتها، والاستكشاف يعتمد على خصائص المثير والجدّة، ويوجه الاستكشاف بسؤال هام هو: ما هذا الشيء؟ ما هي وظيفته؟ كيف يعمل؟..

ومما لا شك فيه أن الاكتشاف النشط والعمل من خلال برامج العلوم التي تتيح فرص التجريب والملاحظة تؤدي إلى نتائج أهم بكثير من البرامج التي تعتمد على الكتب والأساليب التلقينية.

كما أنه في مجال العلوم يحتاج الأطفال إلى تنمية قدراتهم على التصنيف، والمقارنة والقياس.

إن استخدام الطفل لحواسه كأداة للمقارنة بين الظواهر المختلفة لمن الأمور الهامة التي تجد من مواضيع العلوم بنية صالحة لتنميتها، فالأطفال بحاجة إلى التعرف على أدوات القياس المعيارية التي يمكن أن نلجأ إليها من خلال المواقف التي تتضمن ظاهرتين متقاربتين، بحيث يكون اللجوء للحواس وحدها غير كافٍ في التقييم أو المقارنة. وهنا تسأل المربية كيف يمكننا أن نتأكد أيهما أطول؟ أو أيهما أثقل؟ وأيهما يحتاج إلى كمية أكبر من الماء؟ فيبدأ الأطفال في تنمية الفهم لأهمية القياس باستخدام مقاييس غير معيارية أولاً كالشرائط والخيوط والأكواب وفيما بعد يمكن تقديم المقاييس المعيارية.

إن أنشطة العلوم هي البيئة الصالحة لتنمية مثل هذه المهارات التي تخدم كلاً من العلوم والرياضيات وترتبط بأهداف الحياة الواقعية.

ولأن الأطفال يأتون إلى الروضة ولديهم الفضول والحواس الجاهزة لاكتشاف البيئة من حولهم فإنه من السهل على المربية أن توجه طاقاتهم نحو الخط العلمي المستخدم في البحوث وهو:

1. إيجاد مشكلة أو عدد من الأسئلة حول موضوع ما.
2. التخمين والتنبؤ بما سيحدث إذا ما.....
3. متابعة التحريات حول موضوع معين.
4. الملاحظة.
5. تجميع النتائج.
6. تسجيل الملاحظات.

.الملامح الأساسية لمنهاج العلوم:

على المربية أن تحاول مراعاة اهتمامات الأطفال بأن تصمم بعضاً من المواضيع التي تصلح لتقديمها للأطفال في مثل هذه المرحلة، وتترك الباب مفتوحاً لتتبع أية اهتمامات قد تظهر لدى الأطفال أثناء سير المنهاج، مثلاً: أثناء لعب الأطفال بعمل فقاقيع من الصابون ونفخها في الهواء في أحد أيام الشتاء ذات الشمس الساطعة، لاحظ بعض الأطفال وجود ألوان عديدة على هذه الفقاقيع فأثارت انتباههم وأخذوا يتابعونها في كل الفقاقيع. وبناءً على هذه الملاحظة وهذا الاهتمام، أحضرت المربية في اليوم التالي موشوراً زجاجياً وورقة بيضاء كي يتابع الأطفال هذه الألوان وسقوطها على الورقة البيضاء فيلاحظوها بوضوح أكثر.

ومن المهم أن تطرح المربية أسئلة تثير فضول الأطفال كأن تسأل: من أين جاءت هذه الألوان؟ هل هي موجودة في الزجاج؟ هل الزجاج نفسه ملون؟ لماذا تظهر الألوان فقط عندما تسقط عليها أشعة الشمس؟ وهل يمكننا رؤية هذه الألوان في ضوء الشمس بدون هذا الموشور؟.

وعلى المربية هنا أن تتلقى استجابات الأطفال ولا تصححها، فالوسيلة الوحيدة لتصحيح مفاهيم الأطفال هي عرض المزيد من التناقض بحيث تزيد رغبتهم في المزيد من البحث وهذا ما ينمي مفاهيم العلوم بالأسلوب الصحيح أكثر من عرض الإجابة الصحيحة على الأطفال في النهاية.

كما أن على المربية أن تهتم بتشجيع الأطفال على تدوين ملاحظاتهم وضمها إلى مكتبة الفصل من خلال رسوم الأطفال، أو من خلال تصويرهم أثناء أنشطة العلوم المختلفة.

إن الأساس في منهاج أنشطة العلوم لا يكمن في المواضيع المختارة، وإنما في كيفية تنظيم البيئة المثيرة للأطفال، ليقبلوا على عمليات الاستكشاف، وفي أسلوب توجيه الاستكشاف والمناقشات من قبل المربية، حيث يؤدي هذا الأسلوب إلى نتائج مختلفة من منهاج آخر وفقاً لاختلاف أساليب التعليم ذاتها.

والعنصر الهام في أنشطة العلوم والذي يجب أن تعمل مربية الفصل على توفيره، هو إتاحة فرص التجريب من خلال الخامات المتاحة في ركن العلوم. فالمربية كالمهندس تنظم البيئة بشكل يثير انتباه وفضول الأطفال للظواهر المعروضة أمامهم فيقبلون على اكتشافها ومحاولة فهمها.

وعلى المربية في أنشطة العلوم أن تلاحظ الأطفال أولاً، فقد لا يكون المثير المعروض أمامهم محفّزاً بدرجة كافية أو مشجعاً، وفي هذه الحالة يجب أن تغير المربية من وضع المثير أو أسلوب عرضه بحيث يصبح أكثر جذباً لانتباه الأطفال.

إن ملاحظات المربية لاستجابات الأطفال أثناء تفاعلهم مع الخامات من الأمور الضرورية فعليها أن لا تتدخل في نشاطهم قبل أن تلاحظهم لتتمكن من تحديد الاستجابات المطلوبة منها في هذا الموقف، ونوع التعليقات التي يعطيها الأطفال لكي تتمكن من تشجيع هذه الأنشطة لأبعد حد.

كما عليها أن تتيح للأطفال فرصاً إيجابية للبحث، للاستفسار، لوضع الفروض، ولاختبار هذه الفروض مع التأكيد على أن مهمتها الأساسية هي تيسير ودعم أنشطة الأطفال مما يساعدهم على إثراء التعلم من خلال مواضيع العلوم. — الأشعة — المغناطيسية — الطفو والغوص — الانكسار الضوئي.

ثالثاً: الأنشطة الرياضية:

تختص الرياضيات بدراسة العلاقات والعمليات والكميات بما ييسر دراسة الظواهر في مجال العلوم الطبيعية.

والرياضيات هي لغة تلخص المشاكل الواقعية وتتيح لنا التعامل معها وحلها وبالتالي فإن دراسة الرياضيات دون الربط بينها وبين المشكلات التي تمثلها في الحياة الواقعية، يعتبر فصلاً لها عن السياق الطبيعي الذي نشأت أساساً منه وله.

ومحاولة تعليم مهارات الرياضيات للأطفال بصورة منعزلة عن المشكلات التي تمثلها في الحياة اليومية هي السبب الرئيس في تكوين الاتجاهات السلبية التي يظهرها الأطفال تجاه دراسة الرياضيات في مختلف المراحل الدراسية.

فكثير من الأطفال يتمكنون من مهارات العد والحساب ولكنهم يخفقون باستخدامها في علاج مشكلات الحياة اليومية التي تقابلها، فالمشكلة الأساسية إذاً تكمن في كيفية ترجمة هذه المشكلات بلغة الرياضيات والعمل على حلها بتطبيق القواعد الرياضية عليها.

إن الفرق الجوهري بين عالم الرياضيات والطفل الذي يتعلم الرياضيات ليس بصورة أساسية في كم المعلومات التقنية التي يعرفها كل منهما، ولكن في أن عالم الرياضيات يشترك بعمق في العمل من خلال الرياضيات، بينما لا يحدث الشيء نفسه بالنسبة للطفل الصغير.

إن تقديم الطفل إلى مجال الرياضيات المثير ينمي شعوره بالأشكال والنظم، بالإضافة إلى تنمية وتوسيع قدرته على التفكير المنطقي والمواءمة والترتيب للمحتوى المعقد لبيئته. إن حصر هذه المهارات في المجال المحدود للأعداد هو نوع من تجاهل العديد من المعارف في مجال الرياضيات التي يحضرها الطفل معه داخل

النظام التعليمي. إن البناء على هذه المعرفة الرياضية المبكرة بحيث يصبح الطفل مشتركاً فعّالاً فيها يعتبر دوراً أساسياً لمربية الأطفال.

كيفية اكتساب الطفل للمفاهيم في مجال الرياضيات:

إن فهمنا لكيفية اكتساب الأطفال للمفاهيم في أي مجال من المجالات يساعدنا على خلق تواصل أفضل بين المتعلم والقائمين على تعليمه، ويلقي الضوء على الملامح الأساسية التي يجب أن نراعيها عند تخطيط المناهج.

ويمكن تلخيص خصائص تفكير الطفل في:

- أنه يختلف عن تفكير البالغ من حيث الكيف لا من حيث العدد.
- أن الطفل ذو ذهن نشط يسعى باستمرار لفهم عالمه واكتساب المعرفة.
- أن مبدأ استظهار الآليات الأساسية بمعزل عن التفكير العقلاني يعتبر من الأمور غير المقبولة حتى في المراحل المبكرة.
- افتقار الطفل القدرة على التفكير المجرد وهو بحاجة إلى العديد من التجارب باستخدام الأشياء المحسوسة قبل أن يستطيع تمثلها داخلياً، فقد أوضحت الدراسات التي قام بها مارتن هيوجز إمكانية أن يقوم الأطفال بعمليات حسابية ارتباطاً بأدوات محسوبة، وإخفاقهم بالقيام بعمليات مماثلة أو حتى أبسط ارتباطاً بلغة الرياضيات المجردة، وبالتالي فإن المحك الدال على إدراك الطفل لمفهوم معين ليس في مقدرته على نطق المسمى الخاص به، ولكن في السلوك بطريقة توضح تصنيفه لمعلومات جديدة طبقاً لتشابهها من وجهة تشكل هذا المفهوم.
- لكي يكتسب الأطفال المفاهيم العددية والمواءمة (الربط) وغيرها من المفاهيم في مجال الرياضيات، يجب أن يحصلوا على خبرات مباشرة بالأدوات، فالصور وحدها لا تكفي، كما أن الكتب والبطاقات ليست بالخامات الملائمة لتحقيق هذا الهدف.

- كما أن الرياضيات تعتمد على تطبيق القواعد والالتزام بها، كما هو في حالة بعض الألعاب الجماعية، فالأطفال بحاجة إلى أن تتاح لهم الفرص لاكتشاف واختبار هذه القواعد من خلال العديد من الألعاب التي يؤدونها.

والأطفال في سن الخامسة على سبيل المثال يحاولون الالتزام بالقواعد في العابهم ولكنهم يطبقون هذه القواعد بصورة غير مكتملة، ولكن بنفس الوقت بثقة في أنهم على صواب، لذلك فهم بحاجة إلى فرص متعددة لاختبار هذه القواعد، ورؤية كيف تعمل، بالإضافة إلى رؤية تأثير أفعالهم بالآخرين، وفي الرياضيات يجب أن تحاول المربية مساعدة الأطفال على فهم العلاقات التي تربط الأشياء بالفراغ – الشكل – الحجم – وتنمية قدرتهم على أن يمثلوا هذه العلاقات من خلال الرموز. فتعلم الرياضيات أكثر بكثير من مجرد اكتساب المفاهيم العددية. بالإضافة إلى تطبيق مهارات الحساب عندما يكون ذلك مناسباً، فالأطفال بحاجة إلى تعلم المعاني بمثل احتياجهم إلى تعلم المهارات، وحاجتهم إلى العديد من التجارب والخبرات المرتبطة بمواضيع متنوعة إنما يمكنهم من اكتشافها بصورة نشطة.

بالإضافة إلى حاجتهم للمربية التي تساعدهم على تعرف العلاقات، وحل المشكلات، ومقارنة ومباينة ملاحظاتهم واكتشافاتهم، وتعلم مهارات محددة، وتدوين اكتشافاتهم باستخدام الرموز.

الملامح الأساسية لمنهاج الرياضيات:

بناءً على ما سبق نجد أنه على المربية أن تراعي في تخيُّرها لخامات وأنشطة الرياضيات أن تكون من النوع الحسي بحيث تتيح الفرصة أمام الأطفال لتدريب مهاراتهم الأساسية في مجال التعامل مع الأعداد والأشكال والمساحات والحجوم بصورة تجذب الأطفال إليها، بحيث يرغبون في تكرارها مراراً وتكراراً مما يسمح لهم بتدريب هذه المهارات في جو مرح من الإلفة الجماعية أو الفردية.

وتشمل أنشطة الرياضيات:

1) التصنيف:

ويعني القدرة على تجميع الأشياء التي لها الخصائص نفسها، وتعتبر من أولى المهارات التي يكتسبها العقل الآدمي، ويتضمن التصنيف القدرة على التمييز البصري. فالطفل بحاجة إلى أن يميز بصرياً الأشكال – الحجوم – الألوان. ثم بعد ذلك يحتاج إلى مقارنة الأشياء ببعضها البعض، ومن خلال هذا يتعلم أن بعض الأشياء تتشابه وبعضها الآخر يختلف، وينمي العقل البشري هذه المعلومات من خلال التفاعل الحسي والنظر إلى الأشياء المحيطة في بيئته.

ولمساعدة الأطفال على تنمية مهارة التصنيف نحتاج لإمدادهم بفرص لعب متنوعة لكي يدربوا فيها أساليبهم على التعرف وتسمية الأشكال – الألوان – الأحجام. والبدء بمفهوم واحد في كل مرة كالتعرّف على الأشكال فقط بأنواعها وتصنيفاتها ثم الانتقال إلى الألوان ثم الحجوم وعندما يصبحون قادرين على التصنيف في هذا المستوى، يمكنهم الانتقال إلى التصنيف بناء على الاشتراك في صفتين بآن معاً، كإخراج كل الدوائر الحمراء.

2) التناظر الأحادي:

وهي القدرة على مواءمة شيئين كل منهما بالآخر لأنهما ينتميان إلى نفس الفئة، فالفنجان الأحمر ينتمي إلى الطبق الأحمر وإذا كان هناك أربعة أطباق فلا بد من وجود أربعة فناجين.

بالنسبة للأطفال الصغار فإن رؤية الصور ليس كافياً لتكوين هذا المفهوم، إنهم بحاجة للعمل بأيديهم. فعدّ الأشياء يتضمن أيضاً مفهوم التناظر الأحادي ولكنه أكثر تجريداً، فلكي يقوم الطفل بعدّ الأشياء يحتاج كي يكون على ألفة بأسماء الأعداد، ثم بترتيب الأعداد ونظامها أثناء العدّ، بالإضافة إلى تكوين ألفة بالأشياء التي تعدّ.

3) الترتيب:

وهو القدرة على ترتيب الأشياء بناءً على / الحجم – الملمس – الطعم – اللون – الصوت، في نظام تصاعدي أو تنازلي.

وهذه المهارة تتضمن ترتيب الأدوات بناءً على خاصية معينة ثم وضع هذه الأشياء في مجموعة من الأول إلى الأخير، من الأطول إلى الأقصر، ومن الأعلى صوتاً إلى الأكثر انخفاضاً، وتعتبر هذه المهارة أكثر تعقيداً من المهارتين السابقتين فلاكتساب مهارة الترتيب يحتاج الطفل لمعرفة أكثر وخبرة أكثر وأن تكون لديه القدرة على التمييز بين الأشياء على أساس من مميزات خاصة.

ولكي يقوم الطفل بعملية الترتيب بناءً على خاصية معينة كالطول مثلاً فإنه يجب أن يدرك أن الأشياء الموجودة أمامه لها أطوال مختلفة يلي ذلك إدراكه أن أحد هذه الأشياء هو الأطول وأن الثاني أطول من الباقي، وهكذا أما الأخير فليس أطول من أي من أفراد الفئة ولذا فإنه الأقصر، ونجد أن أطفال الروضة لا يستطيعون أداء هذه المهمة بدقة، فيمكنهم أن يتعرفوا على الأطول أو الأقصر ولكنهم قد يخطئون فيما يخص العناصر التي تقع بين هذين الطرفين. وتنمو هذه المفاهيم نتيجة النمو المعرفي ونمو الخبرات المباشرة.

4) العدّ:

وهو القدرة على تسمية الأعداد في تتابع ثابت، وأن يطبق ذلك على شيء واحد في كل مرة، حتى يصل إلى العدد الكلّي.

وتتطلب مهارة العد أن يقوم الأطفال بشيئين مختلفين الأول: إعطاء أسماء الأعداد بالترتيب السليم، والثاني: مطابقة أسماء الأعداد بالترتيب على الأشياء كي يتوصلوا إلى عددها.

وبما أن أطفال الروضة كثيراً ما ينسون أحد الأرقام أثناء العد إلى العشرة، لذلك عدهم للأشياء عادة ما يكون غير دقيق، ومن المهم ملاحظة أنه ليس من الضروري تصحيح هذه الأخطاء لهم، ولكن من المهم أن نشجعهم أن يكرروا المحاولة مع ملاحظة أن الأطفال يظهرون نجاحاً أكثر في عد الأشياء المألوفة لديهم.

5) الفراغ:

ويقصد به فهم العلاقات في إطار الفراغ، والصغار يكتشفون الفراغ بطرق مختلفة من خلال الفنون – بناء المكعبات – أنشطة البناء – ملء الأواني والصناديق وإفراغها.

كما أن العلاقات المكانية تعتبر من المجالات الهامة لدراسة الطفل للعلاقات في الفراغ.

وهناك الكثير من الأنشطة التي تسرع بنمو المفاهيم الهندسية المبكرة كتشكيل العجين بالقوالب، وربط الأشياء بعضها ببعض، الحياكة، الأرجحة، الشد والضغط، وبعض هذه الأنشطة تتضمن عمليات التجميع والفصل والتي تنمي قدرات الطفل على التصنيف تبعاً للخصائص التالية: جزء من – ليس جزءاً من – على – قبل – بعد – بين / كلها توفر فرصاً مماثلة لتعلم هذه المفاهيم، كما أن مفاهيم التجاور والاستمرارية تنمو من خلال الأنشطة اليومية المتعددة التي تشمل الربط بين شيئين. وبالطبع فإنه يمكننا تنمية كافة المفاهيم السابقة من خلال ما نتيحه لهم من خامات حسية يستخدمونها في أنشطتهم المختلفة بحيث يشعروا ويروا التضاد بين اللمس والمظهر، ولا بدّ من إتاحة الفرصة للأطفال ليتحدثوا عما يرون وما يشعرون به أثناء استخدامهم للخامات.

6) الشكل:

يكتشف الأطفال أشكالاً متنوعة بالعديد من الطرق فهم يوائمون، ويقارنون الأشكال المتشابهة والمختلفة ومن خلال لعبهم ينمّون مهارات التمييز والبناء، فعندما يحاولون إدخال شكل معين في الفتحة الملائمة، يظهرون استعدادهم لحل مشكلات تشمل بعداً ثنائياً، وفيما بعد يمكنهم حل المشكلات ثلاثية الأبعاد كالبزل المتعدد الأبعاد من خلال اللعب بالمكعبات، وعلى أية حال فإنه قبل أن يتمكن الأطفال من إطلاق التسميات المختلفة على الأشكال، فإنهم يتمكنون من تصنيفها على أساس من التشابه والاختلاف، وأثناء أدائهم هذا التصنيف يمكن للمعلمة أن تطلق التسميات المناسبة لكل فئة بحيث يبدأ الأطفال الربط بينها ويتعلموا هذه التسميات بسهولة أكبر باتباع هذه الطريقة وإذا ما كان عدد المتغيرات بسيطاً في المرة الواحدة.

7) الحجم:

يهتم الأطفال بهذه الظاهرة منذ البداية فهم دائمو التعليق على حجم مجموعتهم أثناء اللعب، وارتفاع المبنى، وطول القاطرة، فهم يلاحظون حجوم الأشياء ويقارنون بينها: أكبر من / أصغر من / أقصر من. وهذه الاهتمامات تعكس أنشطتهم اليومية في الروضة وفي المنزل مما يمهد الطريق لمزيد من الفهم للأعداد والعد، ويمكن للأطفال استخدام مقاييس غير معيارية لترتيب الظواهر المختلفة أثناء أنشطتهم كالخيوط والأقلام والمكعبات، كما أن مناقشات المربية معهم ومقارنة نتائجهم ببعضها البعض تبين أهمية القياس المعياري كما يمكن للأطفال معرفة الحجوم والثقل باستخدام ميزان ذو كفتين ويمكنهم دراسة الوزن وعلاقته بالحجم من خلال تخميناتهم واختبار فروضهم.

إن مثل هذه التجارب تشجع الأطفال على طرح الأسئلة والاستفسارات.

رابعاً: أنشطة الخبرات الاجتماعية:

يسعى منهاج الرياض إلى تزويد الطفل بجملة من المعارف والقواعد الاجتماعية من خلال المواقف والخبرات والأنشطة اليومية التي تمكّن المربية من التعرف إلى الأطفال ونقاط ضعفهم وقوّتهم وسلوكهم الاجتماعي وقدرتهم على تحمل المسؤولية والعمل مع الآخرين وحرية التعبير والرأي، وشعورهم بالانتماء.

وتعمل المربية إلى تسجيل ملاحظاتها عن الأطفال سواء من خلال احاديثهم و حوارهم أم من خلال نشاطهم في المناسبات والفعاليات ومن سلوكهم اثناءها، فقد تتطلب المناسبة أن تصغي المجموعة فيها للطفل مرة، وأن يكون فيها الطفل مستمعاً مرة أخرى ،قائداً حيناً،وتابعاً حيناً آخر، مع السعي إلى انبثاق القيادة من رغبة مجموعة من الأطفال لتنمية روح القيادة الديمقراطية لديهم وتدريبهم على التقويم الذاتي الإيجابي.

ويفيد تعاون الأسرة مع مربية الرياض في تنمية شعور الطفل بكيانه الاجتماعي، ولابد أن يتضمن المنهج فعاليات كثيرة تركز على الأبطال وسير العظماء من خلال القصص والتمثيليات والأناشيد، وتؤكد على نواحي القوة والعظمة لدى كل واحد منهم، وتلعب الأنشطة العملية واللغة من استماع وحوار وتعبير وإبداع دوراً كبيراً في نمو الفعاليات الاجتماعية فتمكن الطفل من معرفة العالم المحيط به، وتزجه بموقف تساؤلي مستمر، يناقش من خلاله وينتقد، ويصحح إلى جانب إتاحة تلك الأنشطة الفرصة للمربية لمعرفة الطفل الانعزالي، فقد يكون الطفل متقدماً في ذكائه، متأخراً اجتماعياً لا يتكيف مع الآخرين، وتسهم بمعرفة الطفل المنبوذ من الآخرين وغير المرغوب فيه، وعلاج مثل هؤلاء الأطفال وتوجيه العناية الخاصة بهم ومساعدتهم على التفاعل الاجتماعي السوي مع أقرانهم.

ويتيح اللعب المجال لمراقبة الأطفال وتفسير تصرفاتهم ليكونوا متحررين من الضغوط، مما يؤهلهم لاكتساب العادات الاجتماعية المناسبة كالنظام (حيث يُطلب إليهم إعادة العابهم إلى أماكنها وترتيب الكراسي والمناضد وتعليق المعاطف على المشاجب) وأصول اللباقة (حين يحيي الطفل مربيته صباحاً بوجه باش ويودعها حين الانصراف)، واستخدام العبارات المناسبة (شكراً، من فضلك) ومعرفة حقوقه وواجباته والتقيد بالقواعد الأساسية الضرورية للحياة ضمن مجموعة من الناس. وعلى المربية أن تزرع في نفوسهم القيم الحميدة، وأن تراعي اهتمامات الأطفال وتلبي رغباتهم في المعرفة وحب الإطلاع فتطلعهم على الحادثة الاجتماعية في مكان وقوعها، وتثير اهتمامهم للتعرف إلى الأحداث الجارية في عالمهم المحيط، وتجيب على تساؤلاتهم وتوجّه انتباههم إلى تمييز الأشياء والحوادث بحسب دلائلها، وتزرع الشعور بالمسؤولية وحب العمل، لأنهم من خلال ذلك يؤهلون لخدمة أنفسهم، وخدمة أفراد مجموعة العمل، ويكتسبون المهارات المناسبة كارتداء الملابس والغسيل ورعاية الحديقة وغير ذلك.

ويجب أحياناً أن تكلف المربية الأطفال بأعمال يتطلب تنفيذها بعض الجهد لتعويدهم كيفية التغلب على الصعاب التي تواجههم في حياتهم اليومية، وأن تجعل مهماتهم التي تكلفهم القيام بها دورية ومنتظمة كترتيب حجرة الصف والمحافظة على نظافتها وتحضير مواد الأشغال، وترتيب أطباق المائدة.

خامساً: أنشطة الخبرات الفنية:

تعتمد الأنشطة الفنية في الأساس على تحضير ركن الفنون بعدد متنوع من الخامات، بحيث يمكن للطفل أن يختبرها وأن يعمل من خلالها، مع مراعاة استبعاد النماذج الفنية التي يقلّدها الأطفال والصور الجاهزة التي يقوم الأطفال بتلوينها وكتب التلوين، وأن يشمل ركن الفنون على الأنشطة التالية:

1. انشطة التلوين.
2. الطباعة.
3. القص واللصق.
4. عمل نماذج والتشكيل.

(عبد الفتاح، ص 167 – 175)

وتهدف التربية الفنية إلى مساعدة الفرد على النمو الذاتي وحرية التعبير بعيداً عن المؤثرات الخارجية أو اي تدخل من شأنه أن يهدم كيان الطفل، والتربية الفنية تمكّن الطفل من أن يلعب ويعمل في آن واحد، وأن يكتسب المعارف عن المادة وخصائصها وأن يكتشف آلية الأشياء وطبيعتها، وعلاقاتها، مما يساعد على تصور العالم الطبيعي، ويُعَدُّ التعبير الفني بالنسبة للطفل نوعا من التعبير كالكلام والضحك، يتأثر بنموه الجسمي والعقلي والانفعالي.

ومن الأنشطة الفنية:

1) الرسم:

إن رسوم الأطفال تكشف عن رغباتهم وميولهم وهذا يساعد المربية على توجيههم، إذا أحسنت دراستها وتحليلها،وإن الطفل الذي لا يرسم يحتاج لدراسة وانتباه، وإن لكل طفل صفة خاصة في أعماله الفنية، تلبي رسوم الأطفال حاجات مختلفة عندهم، فالرسم تعبير لروح الخلق عند الطفل، وهي التجربة الأولى التي يؤديها بقدرته، ويرتبط مستوى رسم الأطفال بدرجة نموهم وتتشابه معظم رسوم الأطفال على الرغم من اختلاف بيئاتهم.

وتعتمد المربية لتحقيق الفائدة القصوى من نشاط الرسم على وسائل كثيرة منها، ترك الحرية للطفل كي يرسم ما يشاء من الأشكال والنماذج الحية المعروضة عليه، وإثارة انتباهه إلى الشيء ككل أو الأجزاء المتضمنة فيه، ولا بد من

تعويده كيفية مسك القلم والريشة، واستخدام الورق وعلب الألوان وحركة اليد وإلى تعويده الصبر.

ويختلف دور المربية بحسب عمر الأطفال الذين تُشرف عليهم، فإذا كان أطفالها في السنة الثالثة من العمر مثلاً فإن دورها هو التركيز معهم على إعادة البناء التدريجي لما يعرفون ومساعدتهم على تصويره لأن طفل الثالثة يجد صعوبة في إعادة بناء ما يرى ذهنياً ولا بد للمربية أن تعمل على تأمين بيئة مناسبة غنية بالروابط النفسية والاجتماعية السوية ولا بد من أن تُفسر قدر ما تستطيع رسوم الأطفال لتقف على حالاتهم الانفعالية والاجتماعية.

2) الأشغال اليدوية:

بعد أول مظهر من مظاهر اهتمام الطفل بالأشياء وهو العمل على تغيير شكلها أو مكانها بمعالجتها يدوياً، ولذلك لا بد للمربية عند انتقاء موضوعات الأشكال من أن تكلف الطفل القيام بالأعمال التي يستطيع القيام بها ليحقق من ذلك النمو الجسمي والانفعالي والعقلي، وليحقق التكامل بين العمل والتفكير، والأسس التي تُبنى عليها أنشطة الرسم والأشغال واحدة والاختلاف الوحيد يكمن في وسيلة التنفيذ والخامات التي تحتاج إلى مهارات خاصة تسبق عملية الابتكار كالصلصال والورق والسلك والخيوط الغليظة والمعجون وغير ذلك.

هذا فيما يتعلق بالأنشطة الفنية، أما فيما يخص الموسيقا فكلنا يعلم أن للموسيقا لأثر فعّال في تكوين الحس المرهف وفي إدخال السرور والبهجة على نفوس الأطفال واسترخاء أجسامهم، وتهذيب أخلاقهم، وإثراء حياتهم وتنمية أدوارهم وخبراتهم، وتظهر أهمية الموسيقا فيما يلي:

- تنمي قدرة الطفل على تمييز الأصوات التي يسمعها، الموسيقية منها والعادية، وتُعدّ تلك القدرة هامة وضرورية لسلامة النمو الحسي السمعي للطفل.
- تنمي الذوق الجمالي لدى الطفل.
- تحقق الهدوء النفسي والاسترخاء العضلي للطفل.
- تُغْني خيال الطفل وإحساساته.
- تساعد على الكشف عن الموهوبين موسيقياً.

ويجب أن يُجهز ركن الموسيقا بعدد متنوع من الخامات التي يمكن للأطفال أن يكتشفوها وأن يتمكنوا من صناعة الموسيقا من خلالها. ويفضل أن تكون الأدوات من خامات ومستهلكات البيئة، حتى يتمكن الأطفال من العمل من خلالها دون الخوف من إتلاف الأدوات الباهظة الثمن، ومن أمثلة هذه الأدوات:

1. زجاجات الشامبو الفارغة والتي تضع فيها المربية الحبوب أو الخرز.
2. قطع من الخشب ملصق عليها عيدان الثقاب المستعملة بحيث يمر الطفل على هذه العيدان بعصا فتحدث خبطات متتالية.
3. العلب المعدنية الفارغة والتي تُثقب من الجانبين ويوضع في الثقبين خيط ينتهي بخرزة، فيمكّن الأطفال من تحريكها والاستماع لصوت الطبلة.
4. كما يمكن استخدام أنواع مختلفة من الخشاخيش باستخدام أغطية البيبسي أو القواقع، وكل منها له صوت مختلف.

(عبد الفتاح، 2001، ص 204 – 205)

وينبغي ذكر أن هذه النشاطات الموسيقية ليس الهدف منها في الرياض تعليم الطفل هذا الفن وإنما هي وسيلة لتنمية حواسه ولا سيما السمع.

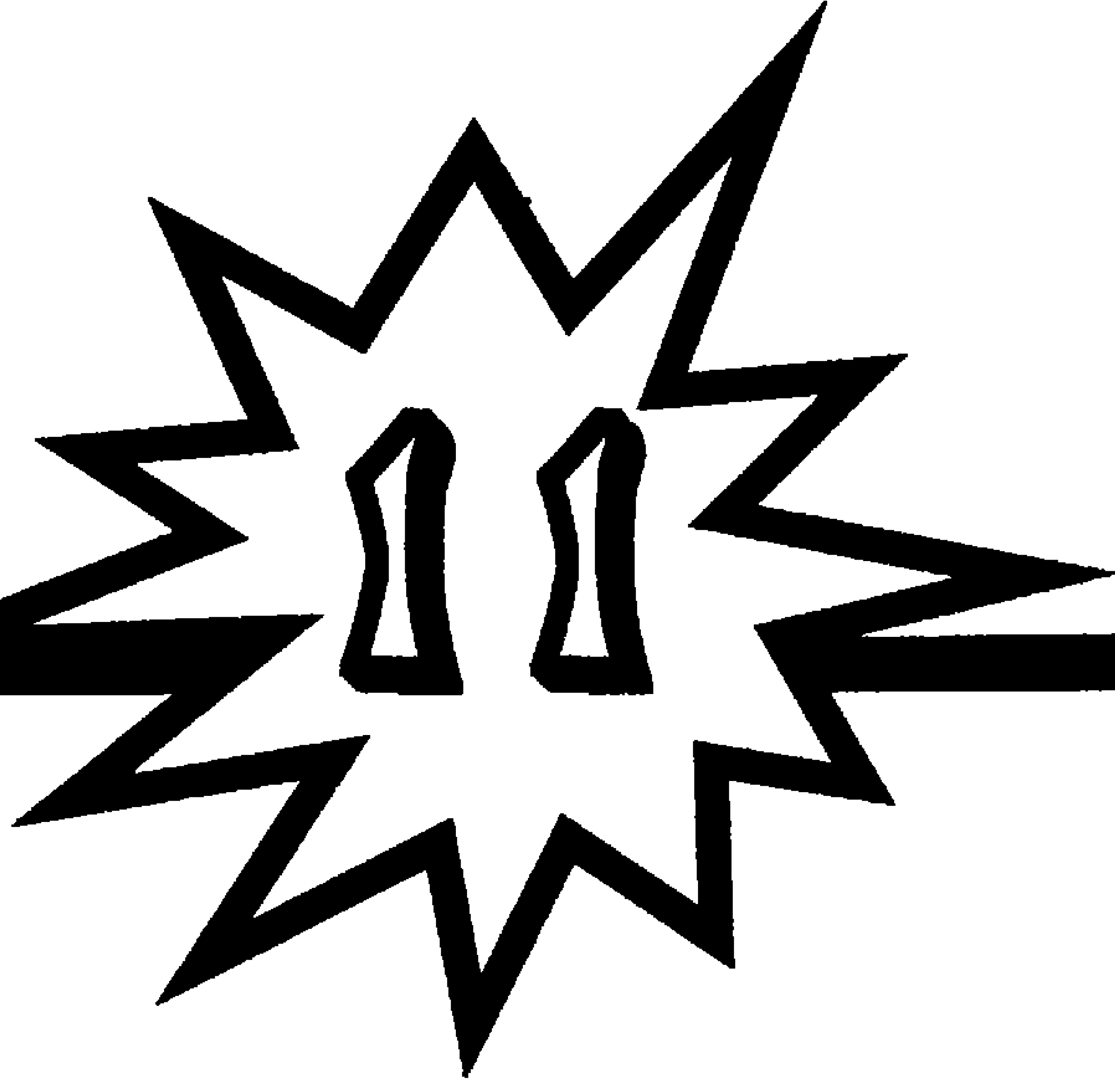
والأغاني من مقومات الموسيقا الأساسية والطفل يجب أن يغني وأن يقلّد أغاني سواه وعلى الروضة حسن اختيار الأغاني اختياراً ملائما لعمر الأطفال. ومنها

العناية بالإيقاع والالتفات للألحان والسيطرة على الصوت عند الغناء وعلى التنفس والنطق وطبقة الصوت.

(المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص79 – 80)

إن عناية بسيطة من قبل المربية بالأنشطة الفنية والموسيقية لها أثر عظيم الأهمية في تنمية الحس الجمالي عند الأطفال، وإعدادهم لاحقاً للتربية الجمالية.

وبذلك نكون قد عرضنا لأهم الأنشطة اليومية في رياض الأطفال، مع التأكيد على شمولية هذه الأنشطة وتكاملها وترابطها، بحيث تؤدي إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل والمتوازن للطفل، مع التأكيد على أن نعمل جميعاً من مسؤولين وإداريين ومعلمين وأولياء أمور على ردم الهوة القائمة بين ما تتضمنه مناهج رياض الأطفال من برامج وأنشطة وبين واقع رياض الأطفال وما يتوافر لديها من وسائل وأساليب وإمكانيات.



الطرائق الخاصة لطفل الروضة

- مقدمة.
- التدريب الحسي.
- اللعب.
- تمثيل الأدوار.
- القصة.

الفصل الحادي عشر
الطرائق الخاصة لطفل الروضة

مقدمة:

كنا قد تحدثنا سابقاً عن الطرائق كعنصر أساسي من عناصر المنهاج، ودرسنا تصنيفاتها ومعايير اختيارها، وسنفصّل في هذا الفصل الطرائق الأكثر استخداماً في رياض الأطفال، ومنها: التدريب الحسي، اللعب، تمثيل الأدوار، القصة، التعلم التعاوني... الخ. وسنتعرض لكل منها من حيث المفهوم والشروط والأهداف، مع إعطاء أمثلة عن كل منها، وكيفية تطبيقها في الروضة.

أولاً: التدريب الحسي:

يتعرف الأطفال على العالم المحيط بهم من خلال عمليتين أساسيتين هما:

أ) الإحساس:

حيث يتلقى الطفل الإحساسات البصرية واللمسية والسمعية والشمّية والذوقية عن طريق أعضاء الحس.

ونشوء الإحساس يتطلب وجود تأثير منه فيزيائي من جهة، والاستعداد التشريحي والوظيفي لكامل الجهاز المحلل والمكوّن من: (العضو المستقبل، والطرق الموصلة، وخلايا القشرة الدماغية) من جهة ثانية، بالإضافة إلى بعض الخبرة الحياتية لدى الأطفال.

وتنمو حواس الأطفال في هذا العمر بصورة مستمرة نتيجة عاملين أساسيين هما: الكلام والنشاط.

ب) إدراك الطفل لهذه الإحساسات:

وليتم ذلك لا بد من توفير فرص كثيرة للأطفال للاحتكاك بالأشياء ومعالجتها يدوياً واللعب بها، كالقماش، المطاط، صناديق، زجاجات فارغة، خيطان، حبوب، صلصال... الخ. بحيث يمسكها، يشمها، يهزها ليسمع ما تصدره من أصوات، يقذفها، يلتقطها، ويتذوق ما هو ممكن تذوقه... الخ. وكلما زدنا فرص اللعب أمام الطفل كلما أعطيناه فرصاً أكبر لتترابط إحساساته الصادرة عن هذه التنبهات لتكوّن صورا ذهنية تساعد الطفل في إدراك معاني الأشياء.

ومن نتائج التدريب الحسي:

1. **تصحيح إدراك حسي ما بإدراك حسي من نوع آخر. فإذا ما أخطأ الطفل في الإدراك الحسي البصري لشكل ما، يمكننا تصحيح هذا الخطأ من خلال الإدراك اللمسي للشيء نفسه، مثلاً " طفل أخطأ عندما نظر إلى قطعة معجون حمراء، فظن أنها تفاحة، ولكن عندما سمحنا له بلمسها واللعب بها، اكتشف أنها قطعة معجون وأنها قابلة لتغيير شكلها كما يريد. من هنا جاءت أهمية تداول الطفل للأشياء ومعالجتها بيديه والتعامل معها.**
2. **النشاط العقلي الذي يقوم به الطفل لإدراك العالم من حوله يحتاج إلى تدريب مبكر، لأن أي انعدام لهذا التدريب أو تأخير له يعوق التكوينات العصبية عن عملها في تنظيم المجال الإدراكي الذي يسمح للطفل التمييز بين شكل الشيء وخلفية المنظر.**

(إبراهيم، 1991، ص 17)

ومن خلال التدريب الحسي يكتسب الأطفال الكثير من الحقائق والمعارف عن الأشياء كأسمائها، أشكالها، أطوالها، أحجامها... الخ. كما أنهم يكتسبون مهارات حركية من خلال التعامل مع الأشياء (استخدامها، لمسها، تغيير أشكالها، تشغيلها... الخ) بالإضافة إلى مهارات عقلية من خلال مقارنة الأشياء ببعضها

البعض، ومن ثم تصنيفها في مجموعات من حيث الشكل، اللون، الحجم، ويرتبها وفقاً لخاصية معينة ترتيباً تنازلياً أو تصاعدياً، أو إقامة تناظر أحادي بينها.

تلعب المعلمة دوراً هاماً في شحذ قدرة الطفل على الملاحظة، وجعله قادراً على إدراك صفات الأشياء، والبحث عن العلاقات التي يعرفها ويفهمها في الأشياء الجديدة، وذلك من خلال الربط المستمر بين إحساسات الطفل البصرية بالشيء والإحساسات الحركية له.

ويُعد النشاط الأكثر فاعلية بالنسبة لنمو الحواس عند الأطفال هو النشاط الذي يتمكنون فيه من تمييز صفات الأشياء، والدلالة عليها بالكلمات، وتثبيت معارفهم بالأفعال العملية كالملاحظة، والعمل في الطبيعة، والرسم، واستخدام المعجون، والإصغاء إلى الموسيقى، والرقص الإيقاعي، والعناية بالنباتات... الخ.

عوامل الإدراك الحسي:

أ. سلامة الحواس: إن سلامة حواس الطفل تسمح له بتلقي المثيرات من العالم الخارجي، والكشف المبكر عن أي خلل في إحدى هذه الحواس، مما يساعد على تدارك الأمر قبل تفاقم المشكلة.

ب. نضج الجهاز العصبي.

ج. البيئة المحيطة بالطفل والمستوى الثقافي والاقتصادي الذي يعيش فيه فكلما كانت البيئة غنية بالمثيرات، كلما زاد النمو الإدراكي للطفل من خلال التعامل مع موجوداتها.

د. تفاعل الطفل مع بيئته، فالطفل كثير الحركة، كثير التجوال، كثير الاحتكاك بالآخرين، ينمو عقلياً واجتماعياً وانفعالياً بصورة أفضل من الأطفال الذين يبقون قابعين في منازلهم، ولا يختلطون إلاّ بأفراد أسرهم.

مراحل التدريب الحسي:

ليحقق التدريب الحسي الأهداف المنشودة منه في تدريب حواس الطفل ولإدراكه للعالم المحيط به، واكتساب خبرات علمية واجتماعية ولغوية لا بد من إتباع الخطوات التالية:

1. التعرف على الشيء من خلال حواسه (نظر، لمس، سمع، شم... الخ).
2. ذكر اسم الشيء أمام الطفل (وهذا يسمى بالتدعيم الاجتماعي، فالأطفال لا يمكنهم أن يتعلموا دون مساعدة الكبار لهم).
3. تكرار اسم الشيء مع مشاهدته وربط ذكر الاسم بالشيء ذاته لا بصورته.
4. تدريب الطفل على الإشارة للشيء موضع الدراسة بمجرد سماع اسمه.
5. المقارنة بين الأشياء من خلال عرضها على الطفل، كعرض أشكال مثلثية وأخرى رباعية أو عرض قطعتين من القماش إحداها ناعمة الملمس (قطن مثلاً أو حرير) والأخرى خشنة الملمس (صوف أو لباد) ويُسمح للطفل بلمسها ومقارنتها مع بعضها، والتعبير عما يحسه من خلال اللمس أو النظر.
6. تصنيف الأشياء في مجموعات تبعاً لمعيار واحد في البداية (لون، حجم، شكل).
7. ترتيب الأشياء وفقاً لأطوالها (ترتيباً تصاعدياً أو تنازلياً) أو وفقاً لتدرج الوانها أو أحجامها أو شدة الأصوات التي تصدرها.
8. إقامة تناظر بين الأشياء، لأنها تنتمي إلى الفئة نفسها.

ويتم التدريب الحسي على مستويين:

الأول: المستوى الحسي:

حيث يقوم الطفل بالتفاعل مع الأشياء والكائنات لذا كان من الأهمية بمكان تزويد حجرة النشاط والروضة بالخامات الحسية المختلفة التي يمكن للأطفال ان يلمسوها، يعالجونها بأيديهم، يوائمون بينها، (قطع قماش، مكعبات، حبوب، موشور، عدسة، مقصات، الوان، مكبِّرة، مغناطيس... الخ.) وأيضاً ببعض

الكائنات الحية كحوض سمك في حجرة النشاط، بعض الطيور أو الحيوانات الأليفة في حديقة الروضة.

الثاني: المستوى التصويري:

باستخدام الصور والعلامات والإشارات مع التركيز على أن هذا المستوى يأتي لاحقاً بعد أن يدرك الأطفال المفهوم المطلوب تعلمه بشكل جيد، وذلك لتنمية ذاكرتهم والسير بهم تدريجياً نحو التفكير المجرد.

ثانياً: اللعب:

من المسَلّم به أن اللعب وسيلة تعليمية توافق طبيعة الطفل، وتكسبه الكثير من الحقائق والخبرات في المجالات المختلفة، وتنمية المهارات فضلاً عن كونه وسيلة فعالة للملاحظة والتعلم.

ويُعرِّف بياجيه اللعب على أنه عملية تَمَثُّل، تعمل على تحويل المعطيات الواردة من الخارج لتلائم حاجات الطفل ورغباته، وتصبح جزءاً من خبرته، كما يُعَدّ اللعب مظهراً من مظاهر النمو الاجتماعي والتطور العقلي.

(عويس 2004، ص 67)

وأشار كومينوس إلى أهمية اللعب بقوله: ما دام لعب الأطفال لا يؤذي الآخرين، فعلينا أن نشجعهم عليه بدلاً من أن نمنعهم منه، هذا هو أسلوبهم في التعلم.

أما جون لوك فيرى أنه علينا أن نتقبل الأطفال كما هم ونتيح لهم التعلم من خلال نشاطهم الطبيعي ألا وهو اللعب.

(الناشف، 2001، ص 73)

كما ابتكر فروبل مجموعة من الألعاب سماها (هدايا فروبل) وكانت تتفق كثيراً مع دوافع الطفل وحاجاته ورغباته في القفز والتسلق والعمل، وتكسبه الكثير من الحقائق والخبرات.

أما المربية الإيطالية ماريا مونتسوري، فقد ابتكرت ألعاباً تعليمية تجذب انتباه الطفل وتحقق له المتعة والسرور وتسهم في إشباع حاجاته وتنمية مدركاته العقلية بطريقة حسية جذابة، انطلاقاً من مبدأ أن تربية الحواس هي أفضل طريق لإعداد الطفل للتعلم والقيام بالعمليات الفكرية.

وأما برونر فيؤكد أن اللعب لا ينجم عنه المتعة والسرور فقط، وإنما يُنمي عند الأطفال مهارات الاكتشاف والإبداع.

(Bruner, 1986 , P61)

فما هو اللعب؟: يمكن تعريف اللعب بأنه نشاط ينهمك فيه الفرد للحصول على المتعة التي تصاحب هذا النشاط دون اعتبار للنتائج الأخرى التي تتحقق في النهاية، ويتميّز هذا النشاط بالتلقائية بعيداً عن الضغط والإكراه الخارجي.

ويصفه علماء النفس بأنه سلوك نظري وحيوي في حياة الطفل، وهو نشاط يُعبّر عن طريقة الطفل في التفكير والتدليل والإبداع والتذكّر، إنه في الواقع الحياة ذاتها.

وتتعدد تعريفات اللعب، إلاّ أنها تؤكد جميعها على أن اللعب نشاط فيزيولوجي اجتماعي، ونفسي واختياري، يؤديه الطفل بغرض الاستمتاع والترويح عن النفس، وقد يكون هذا النشاط عفوياً أو منظماً، حرّاً أو مقيّدا بشروط وضوابط، إلاّ انه في جميع الحالات محققاً لميول الفرد ومشبعاً له، ويُعدّ اللعب مظهراً من مظاهر النمو الاجتماعي والتطور العقلي.

أهمية اللعب:

1. يساعد اللعبُ الطفلَ على التكيف مع العالم المحيط.
2. يطور مهاراته الاجتماعية فيكسبه أنواع السلوك المقبولة في المجتمع الذي يعيش فيه.
3. يساعده على إدراك مشاعره تجاه مشاعر الآخرين.
4. يطوره ذهنياً فيكسبه القدرة على اكتشاف وتحليل واختبار العالم المحيط به.
5. يحسن تطوره الجسدي من خلال القفز والتسلق، والرمي والالتقاط مما يقوّي عضلاته ويحقق التوازن والمرونة في حركاته.
6. يبني قدراته لتعلم أفضل في المدرسة مستقبلاً.
7. يساعد على حل مشكلاته بنفسه.
8. إشباع حاجات الأطفال الحركية.
9. تحقيق النمو النفسي والاجتماعي والخلقي للأطفال.
10. تحقيق اللياقة البدنية.
11. التسلية والمتعة.
12. تعزيز ثقة الطفل بنفسه.

خصائص اللعب عند طفل الروضة:

إن اللعب عند الأطفال الصغار هو كل شيء يفعلونه في حياتهم اليومية فالنمو العقلي لديهم ما هو إلا نتيجة لعبهم، والنمو في قدراتهم المتضمنة لحل المشكلات الحياتية هو نتاج لعبهم، والنمو في خيالاتهم وتصوراتهم نتاج من اللعب والنمو في عضلاتهم هو أيضاً من نتائج لعبهم، إن اللعب نشاط، وليس من الضروري أن يكون لهذا النشاط نتيجة أو إنتاج معين، وقد يكون اللعب قاصراً على طفل واحد، وقد يضم بعض الأطفال في مجموعة صغيرة، وقد يبنى اللعب حول بعض الأشياء أو الأدوات، وقد لا يتضمن شيئاً أكثر من خيال وتصورات، وقد يستغرق اللعب بعض الدقائق وقد يطول لبضعة ساعات.

ويمكن تحديد خصائص اللعب بما يلي:

1. جانب طبيعي من حياة الطفل: يجب ألا يذكر أو يملي الكبار على الأطفال ماذا يلعبون أو كيف يلعبون أو بماذا يلعبون؟
2. توجه ذاتي: يجب ألا يتدخل الكبار في اختيار وقت اللعب أو نوعه ذلك لأن اللعب يتحدد فقط من شخصية اللاعب وليس من الرغبات أو بناءً على رغبات الكبار.
3. نشاط وليس إنتاج: يجب ألا يقلق الكبار ماذا يجب أن يكون نتيجة لعب الأطفال فالمعطيات غير ذات أهمية.
4. نشاط كلي: يصبح الأطفال مندمجين تماماً عند الاشتراك في اللعب والذي قد يستغرق وقتاً طويلاً أو قد يتوقف فجأة.
5. حس الأطفال: قد يصدر عن اللعب أصوات أو ضوضاء، ويبدو الأطفال مندمجين تماماً أثناء ذلك، ولكن يمكن أن ينهار كل ذلك من جراء تدخل أطفال آخرون أو من جراء ما يقدمه الكبار من اقتراحات، فليس هناك وقت محدد للعب وليست هناك طريقة صحيحة وأخرى خاطئة فاللعب إبداع رفيع، ونشاط فردي متقدم.

(خوالدة، 1982، ص70)

قبل الحديث عن شروط الألعاب التعليمية نستعرض تعريف اللعب التعليمي: "أنه مجموعة الأنشطة المنظمة والهادفة والتي يقوم بها الأطفال مدفوعين بميولهم الفطرية للعب، مما يؤدي إلى تعلم فعال معزز بالرغبة والاهتمام دون أن يفقد الأطفال عفويتهم وحريتهم".

شروط الألعاب التعليمية:

1. أن تكون هادفة، مرتبطة بمفهوم تَعَلُّمي معين، فهي ليست وسائل لمساعدة الأطفال على اكتساب مفهوم ما، بل هي مصدر المعارف والمفاهيم التي سيكتسبونها.
2. أن تعتمد بشكل جوهري على تطبيق جملة من القواعد والالتزام بها والأطفال بحاجة ماسة لاكتشاف واختبار هذه القواعد من خلال الألعاب الجماعية التي يؤدونها.
3. تطبيق طريقة اللعب في رياض الأطفال، تحتاج لتوفر عدد من الوسائل والأدوات المختلفة (مكعبات – كرات – قضبان – بزل... الخ) شريطة أن تناسب هذه الألعاب من حيث أحجامها الأطفال وأن تشبع حاجاتهم وتلبي ميولهم واهتماماتهم.
4. على المعلمة مساعدة الأطفال أثناء ممارستهم للألعاب المختلفة، وأن توجههم وتراقبهم بدقة، وعليها أن تُدرك أن تدخلها المباشر يفسد الأمور، وأن وظيفتها تقتصر على التوجيه وليس إعطاء الأوامر وأن تملي على الأطفال ما عليهم أن يفعلوه، كما يكون دورها في المحافظة على الهدوء في حجرة النشاط ن ويمكن للمعلمة أن تشارك الأطفال لعبهم، مما يثير حماستهم واهتمامهم مثلاً " مجموعة من الأطفال يلعبون، ويبنون من المكعبات جسراً أو مشفى أو مدرسة، فيمكن للمعلمة أن تجلس معهم على الأرض، وتشاركهم اللعب شريطة الاّ تقوم هي بالعمل بنفسها، وإنما تطرح عليهم بعض الأسئلة، وتساعدهم إن طلبوا ذلك بإعطائهم بعض الإيحاءات أو تحريضهم لتصحيح مسار العمل من خلال أسئلتها ".

5. التنويع لكي تحقق الألعاب الأهداف المرجوة منها، لا بد من أن تكون متنوعة بحيث تثير اهتمام الأطفال وحماستهم، فالرتابة تؤدي إلى الملل، أما الألعاب المنوعة فتثير فضولهم كما أنها تعمل على إثارة المنافسة بين الأطفال.
6. أن تكون مناسبة لمستوى الأطفال، فلا تكون أعلى من مستواهم فيشعرون بالعجز، ولا أدنى من مستواهم فيشعرون بالملل.
7. أن تراعي الفروق الفردية بين الأطفال، ويتم لنا ذلك من خلال تنويع الألعاب والأدوات، والسماح لكل طفل باختيار ما يناسبه ويشبع حاجاته.

أهداف الألعاب التعليمية:

1. إشباع حاجات الأطفال الحركية.
2. تحقيق النمو النفسي والاجتماعي والخلقي للأطفال.
3. تحقيق اللياقة البدنية.
4. التسلية والمتعة.
5. استغلال أوقات الفراغ بأنشطة فعالة.
6. تعزيز ثقة الطفل بنفسه.
7. إكساب الطفل عدداً من المهارات والقدرات.
8. تحقيق التوازن والمرونة في حركات الأطفال.

أنواع الألعاب التعليمية:

1) الألعاب الحركية المنشطة:

وتعتمد على الحركة بصورة أساسية، وتخضع لعدد من القواعد التي يجب على الأطفال الالتزام بها، وهذا النوع من الألعاب يساهم في إشباع حاجات الأطفال للقفز والتسلق والحركة، ويحقق النمو الجسدي لهم بالإضافة إلى تعويدهم آداب اللعب الجماعي والالتزام بالقوانين الضابطة للألعاب، كما تنمي لديهم روح التعاون وتحمُّل المسؤولية واتخاذ القرار.

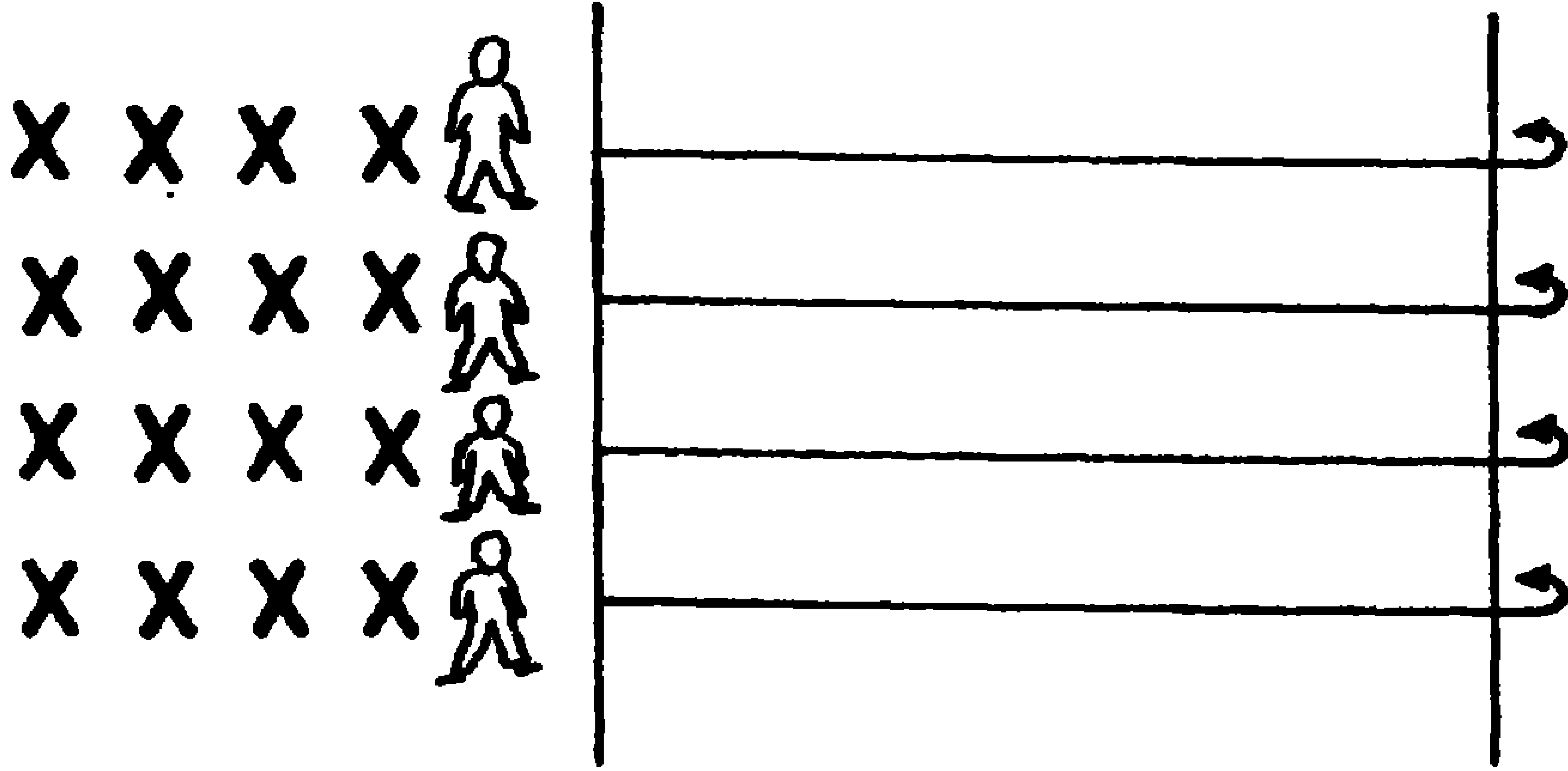



AFP

ومن أمثلة الألعاب الحركية:

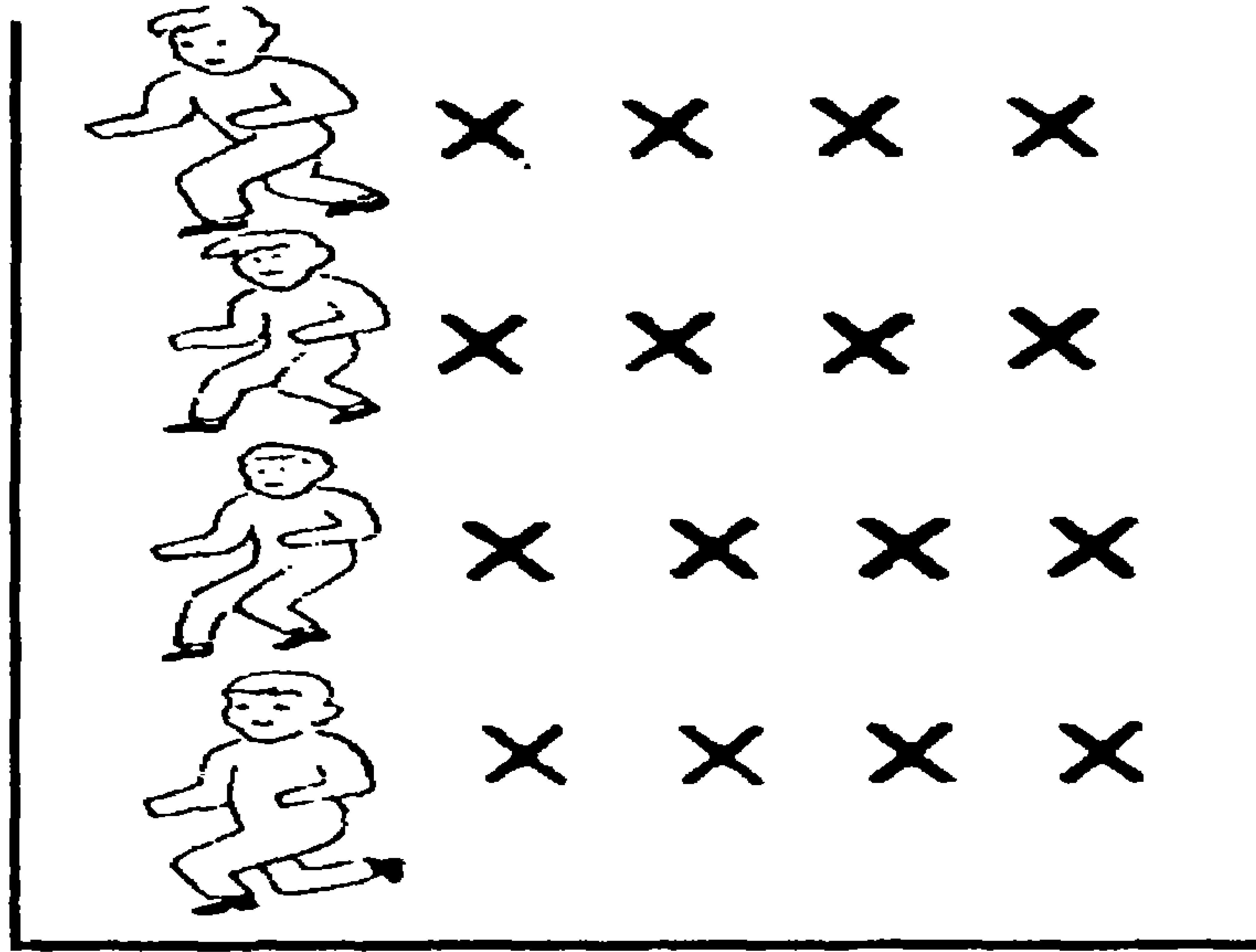
- لعبة المطاردة:

وتهدف هذه اللعبة إلى معرفة أهمية الوقت والتعاون، وفيها يُقسم الأطفال إلى أربعة مجموعات متساوية، تقف كل مجموعة على شكل قاطرة، وعند الإشارة " صافرة أو إشارة حركية " يجري الطفل الأول من كل قاطرة كي يلمس خط المطاردة، ثم يعود ويقف خلف القاطرة وتكرر العملية بالنسبة لباقي الأولاد.



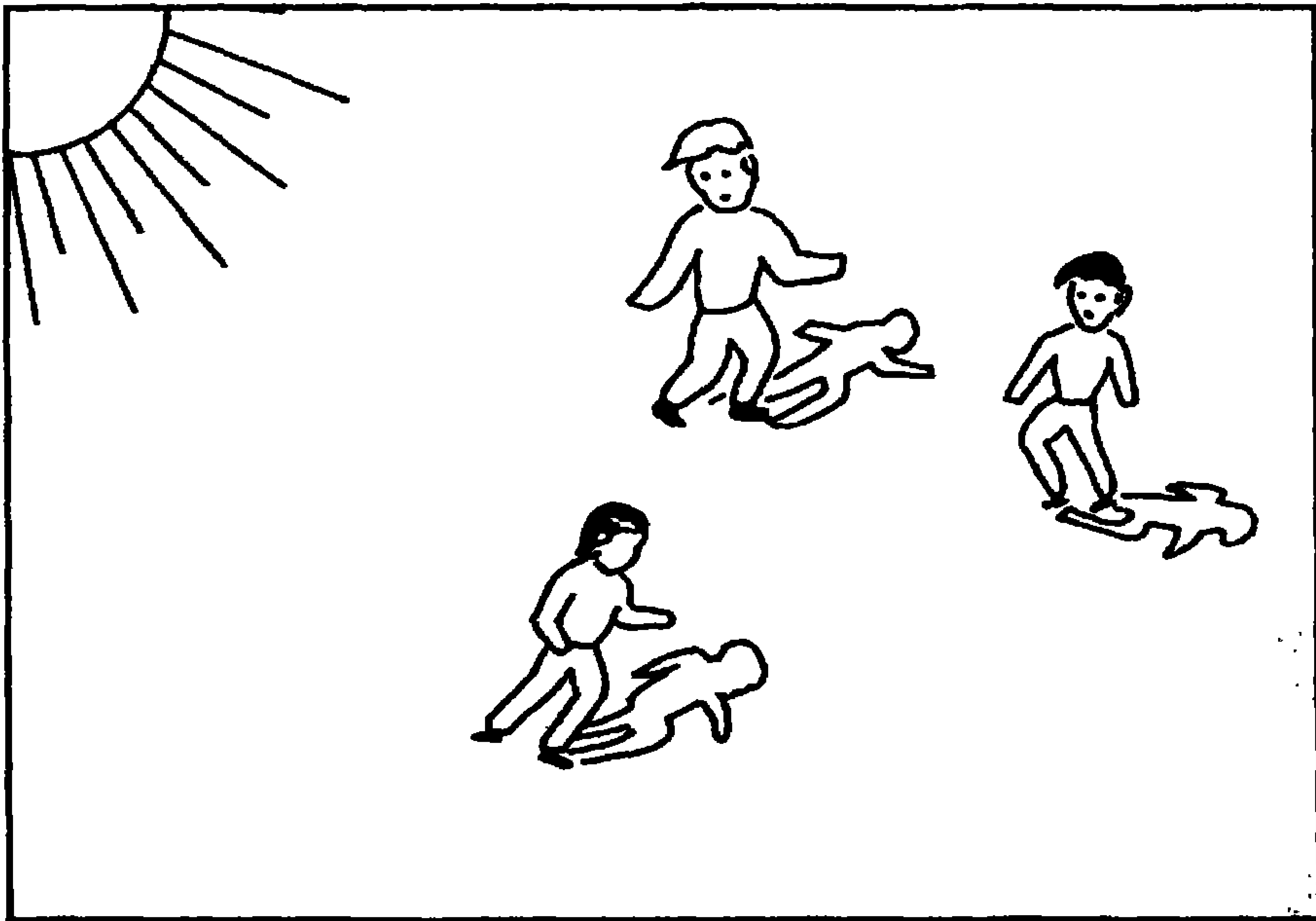
- لعبة سباق الحيوانات:

وتهدف هذه اللعبة إلى تناقل الخبرات المعرفية بين الأطفال. يقف الأطفال في أربع قاطرات كاللعبة السابقة، وعندما تنادي المعلمة اسم أحد الحيوانات يجري الأطفال الأربعة الأوائل إلى خط النهاية مع تقليد الحيوان في الصوت والحركة.



- **لعبة قفص الظلال:**

وتهدف إلى تنمية التوافق البصري – الحركي – . يجري الأطفال، ويجري وراءهم زميل يحاول أن يقف بقدميه على ظل أحد الأطفال، فإذا نجح يأخذ مكانه.



وهناك الكثير من الألعاب التي يستمتع بها الأطفال ويكتسبون من خلالها المهارات والمفاهيم والحقائق المختلفة. وللمعلمة حرية ابتكار وتصميم الألعاب التي ترى أنها مناسبة. —

2) الألعاب التركيبية:

يبدأ اهتمام الطفل بهذا النوع من الألعاب بين 3 – 4 سنوات من عمره، عندما يكتشف ومن خلال اللعب، أن وضع الأشياء مع بعضها يشكل نموذجاً ما " بيت، جسر... الخ ".





وتُعدُّ المكعبات الكبيرة الخشبية ذات الأشكال والألوان المتعددة نماذج رائعة ليشكل بها الأطفال أشكالاً مختلفة. بالإضافة إلى البزل (Puzzles) التي يشكل منها الأطفال صوراً معينة "

"وتُعد هذه الألعاب أداة مناسبة لتنمية المهارات الحركية والعقلية من خلال استنباط أشكال جديدة من اللعب. كما تتميز هذه الألعاب بالمستوى المعرفي والتنظيمي والبنائي والإبداعي الذي نتطلبه للوصول إلى حل أو إنشاء أشكال أو صور أو نماذج متعددة لها معنى".

(قطامي، 1990، ص 783)

3) الألعاب الذهنية:

وتركز على النشاط العقلي الذي يقوم به الطفل، كالألغاز والأحاجي إذا ما أُعدّت بشكل مناسب، بحيث تثير تفكير الطفل، وتتطلب منه القيام بعمليات ذهنية مختلفة عن تلك التي يستعملها في مواقف حياته اليومية وتتميز هذه "

المواقف بالمستوى المعرفي والتنظيمي والبنائي الذي تتطلبه للوصول إلى حل ومن هنا جاءت أهمية هذه المواقف كمواقف مثيرة ومنشطة للتفكير ". (قطامي، 1990، ص 783). كما في لعبة المتاهة حيث يساعد الطفل الأرنب للوصول إلى الجزرة، أو تجميع مجموعة من القطع الخشبية وتشكيل صورة رجل، ويُقبل الأطفال على هذه الأنشطة بحماسة لأنها تحقق لهم تعزيزاً ذاتياً عند وصولهم إلى تشكيل الشكل المطلوب أو حل اللغز.

4) الألعاب الفنية:

وهي تشبه الألعاب التركيبية، ولكنها تتميز بطابعها الفني التعبيري، حيث يعبِّر الأطفال من خلالها عن انفعالاتهم وإحساساتهم، وتُنشِّط خيالهم وتنمي لديهم الحس الجمالي ومن هذه الألعاب (القص واللصق لتشكيل لوحة فنية، رسم، تلوين، ضم الخرز، صلصال... الخ).

وتُعدُّ الألعاب الفنية أداة لفهم العالم وإدراك معانيه من خلال تعامل الطفل مع الألوان والمعجون.



والفرشاة والأقمشة المختلفة أو العلب الفارغة ومحاولة اكتشاف هذه الأشياء، وكيف يمكن أن تتحول من شكل إلى آخر. (هوفمان وديكارت 1995، عن عويس 2004، ص 70).

5) الألعاب الثقافية:

وتُعدُّ من الأساليب الفعّالة في تنمية ثقافة الطفل وتوسيع مداركه، بالإضافة إلى ما يشعر به من متعة وسرور، كالقصص والكتيبات العلمية بالإضافة إلى ألعاب الحاسوب التي تساعدهم على التعلم الجماعي والمشاركة بالإضافة إلى الاستقلالية، فضلاً عما يشعر به الطفل من ثقة بالنفس، كما أن استخدام الطفل للحاسوب يمنحه إثارة وحباً للعلم، وينمي تفكيره الإبداعي والابتكاري، كما ينمي لديه الاتجاه نحو التعلم التفاعلي[1].

فوائد اللعب:

يحقق اللعب فوائد كبيرة في جميع المجالات منها:

1) في المجال الجسدي:

الأطفال بحاجة للعب كي يُنمّوا حواسهم وأجسادهم وقدراتهم على التحكم بعضلاتهم الكبيرة منها والصغيرة، فمن خلال اللعب " تنمو قدرة الطفل على الضبط والتنسيق والتحكم بالعضلات الصغيرة، وتحقيق التآزر الحسي – الحركي الضروري في تعلم المهارات، ويتحقق النمو الحسي حين يتدرب الطفل على تذوق الأشياء وتعَرُّف ملمسها وأنواعها وأحجامها وهذا ما يسهم في تطوير قدرات الطفل على التعلم في المدرسة لاحقاً ".

(سنقر، 1993، ص 188)

(1) للإستزادة انظر الياس (أسما، 2004، تنمية المفاهيم العلمية في رياض الأطفال". ص ص 145 – 151").

2) في المجال الاجتماعي:

للعب دور هام في عملية النمو الاجتماعي والتكيّف مع المجتمع، فمن خلال اللعب يتعلم الطفل مهارات متعددة كالتواصل والتفاعل الاجتماعي والتعاون والمساعدة... الخ. بالإضافة إلى تعزيز بعض القيم والمبادئ الاجتماعية، وخلق السلوكيات الاجتماعية المقبولة اجتماعياً، كما أن الألعاب بمختلف أشكالها تساعد الأطفال في التخفيف من حدة التمركز حول الذات، وتساعدهم في تحمل المسؤولية وإدراك أهمية الحوار في الوصول إلى حلول للمشكلات وتقبُّل الآخر واحترام رأيه.

3) في المجال المعرفي – العقلي:

رأينا كيف أن الكثير من المربين ومنهم فروبل ومنتسوري اعتبروا اللعب وسيلة من الوسائل التي يستخدمها الطفل لاكتشاف العالم من حوله " وتجعله يحوِّل كل ما يراه إلى رموز ومفاهيم يخزّنها في ذاكرته بوصفها وحدات معرفية تُثري حياته العقلية " (الريماوي، 1998، ص 247). ومن خلال اللعب لا يكتسب الأطفال الحقائق والمفاهيم فحسب، بل يتعلمون كيف يفكرون وكيف يبحثون عن حلول للمشكلات التي تعترض سبيلهم، فهم من خلال اللعب يخطون الخطوة الأولى على طريق التفكير العلمي، بما يتيحه لهم من فرص التجريب والاستطلاع والاستكشاف، كما أن اللعب ينمي الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل، ويسهم بصورة فعالة في نمو الحصيلة اللغوية للأطفال.

4) في المجال النفسي:

يسهم اللعب بشكل أساسي في الصحة النفسية للأطفال، فمن خلاله يُعبّرون عن ذواتهم، ويتخلصون من الضغوط والتوترات التي يعانون منها نتيجة للممارسات الاجتماعية التي قد تكون خاطئة، كما انه وسيلة أساسية "للتعبير عن

الذات والكشف عن قدراتها ومواهبها وإمكانياتها، وهو رمز الصحة التعليمية والنفسية للطفل الذي يمارسه".

(عليان، 1999، ص 51)

ويمكن استخدام اللعب كأسلوب لعلاج بعض الاضطرابات والتخفيف من مشاعر القلق والتوتر وذلك بتفريغه للطاقة الانفعالية للمواقف المقلقة الناتجة عما يقابله الطفل في حياته من حوادث.

(منصور، 1998، ص 253)

كما يكشف اللعب عن الاضطرابات والانفعالات التي يعانيها الطفل من خلال سلوكه وتصرفاته وتعامله مع الدمى، فالطفل الذي يحطم دميته هو طفل منفعل يعاني من بعض المشكلات، وهنا يأتي دور الكبار في مساعدتهم على التخلص منها.

(عويس، 2004، ص 73)

ثالثاً: طريقة تمثيل الأدوار:

تتطور الصفات الإنسانية من خلال التجربة، وطريقة تمثيل الأدوار تُعطي الأطفال الخبرة اللازمة لتمكينهم من استكشاف قضايا العلاقات الإنسانية بما في ذلك من أحاسيس، اتجاهات، قيم، معتقدات، وأساليب حل المشكلات التي قد تواجه الإنسان في حياته العادية، لهذا فإن طريقة تمثيل الأدوار تعتبر ذات قيمة عالية، خاصة في تعليم الوظائف والأنشطة الاجتماعية.

ولعب الأدوار في رياض الأطفال هو " نشاط يعتمد على غريزة اللعب التمثيلي قوامه ثلاثة عناصر هي: الموضوع، المثلون، المعلمة، يحقق الأهداف التربوية المطلوبة في رياض الأطفال من خلال أنشطة منتظمة ومدروسة تجمع بين المتعة والتعلم".

(صاصيلا، 2002، ص 84)

ومن أهم ميزات هذه الطريقة أنها تمكن الأطفال من التعامل مع المشكلة من خلال التجربة المباشرة، فالموقف التعليمي يتم تحديده من قبل المعلمة أو مخططي المنهاج، ثم يتم تمثيله ومناقشته بواسطة بعض الأطفال كممثلين، وبعضهم كمشاهدين ومراقبين، لهذا فإن طريقة تمثيل الأدوار تُزوّد الأطفال بتجارب شبيهة إلى حد كبير بما قد يواجهونه في حياتهم العادية، وهي بذلك تمكنهم من اختبار اتجاهاتهم وأحاسيسهم ومعتقداتهم، كما أنها تساعدهم على تطوير خبراتهم في مجال مواجهة المشكلات وحلها.

ويمكن استخدام هذه الطريقة مع أي مجموعة من الأطفال، حيث تقوم مجموعة صغيرة منهم بالتمثيل، ويقوم البقية بالملاحظة والمراقبة، ولكي تُعطي هذه الطريقة نتائجها ونتمكن من تعميم فوائدها يستحسن في نهاية التمثيل مناقشة الأحداث والحكم عليها، وتثبيت القيم التي نريد إكسابها للأطفال.

وفي لعب الأدوار يكون على المعلمة اختيار الموضوع وتحليله وكتابة النص المناسب ومن ثم اختيار الأطفال الذين سيقومون بتأدية الأدوار وتدريبهم، وتهيئة مكان التمثيل، وتهيئة بقية الأطفال للمشاهدة.

ومن ثم قيادة المناقشة النهائية بعد الانتهاء من التمثيل بهدف التأكد من تحقيق الأهداف المرجوة من النشاط.

ومما سبق يتبين ان طريقة تمثيل الأدوار تمر بمراحل الإعداد والتنفيذ والتقويم.

وفي مرحلة الإعداد:

تقوم المعلمة بتحديد أهدافها بدقة، وتحويل الموضوع إلى نص مسرحي قابل للتمثيل مع إبراز النقاط التي تريد إكسابها للأطفال، ومن ثم اختيار الأطفال وتدريبهم، وتحضير جميع ما تتطلبه من أشياء بسيطة وقليلة سواء كانت أفلام أو ملاحظات مكتوبة على الخلفية أو أنواع أخرى من الوسائل، ومن ثم تدريب الأطفال.

التنفيذ:

يقوم الأطفال بتمثيل أدوارهم أمام زملائهم المشاهدين، وتقوم المعلمة بتوجيه انتباه المشاهدين لبعض النقاط التي يُراد تثبيتها مع ترك الحرية للأطفال في الحوار والحركة، ويمكن أن تقوم المعلمة بأحد الأدوار، أما بالنسبة لبقية الأطفال، فيجب تشجيعهم على دقة الملاحظة، والتعبير عن أحاسيسهم بصدق، ومن ثم الحكم على الحوادث وتقويم العمل.

وتساعد طريقة تمثيل الأدوار على:

1. معالجة مشكلات النطق والقراءة.
2. إغناء الحصيلة اللغوية للأطفال.
3. لها دور هام في شرح وتفسير العديد من المواد التعليمية.
4. تدرِّب الأطفال على الانضباط والنظام وحُسْن الإصغاء.
5. تقدم القيم والمُثل العليا كالشجاعة والأمانة والصدق... الخ.
6. تنمي الذوق الجمالي.
7. تُنمي حب الموسيقا.
8. تُساهم في خدمة قضايا الأمة وحب الوطن، وتعمل بصورة رائعة على تحقيق أهداف المجتمع.

إن مسرحياته ينبغي أن تقدِّم لهم الفائدة والمتعة بمستوى فني اجتماعي رفيع ومن الضروري مراعاة سن الأطفال قبل تقديم أية مسرحية لهم، فبالنسبة لأطفال مرحلة الرياض تُقدم لهم مسرحيات خاصة سهلة لا تحتوي مشاهد شريرة. لذا يجب أن تكون الغاية من القصة، نبيلة تتعلق بالأخلاق، والأهداف القومية.

ويمكن تلخيص فوائد لعب الأدوار بما يلي:

1) يُنمي قدرة الطفل على التعبير عما بداخله من انفعالات وبما لديه من آراء.
2) يتيح الفرصة أمام الطفل ليخبر مواقف الحياة المختلفة ووضع الحلول المناسبة لها والتكيُّف معها.
3) يُعرِّف الطفل بالآخرين وذلك من خلال تقمصه لشخصياتهم، فيصبح أكثر قدرة على التعامل معهم.

(Salkever,1986,p 280)

4) يُزوِّد المتعلمين بالكثير من المعارف والخبرات والاتجاهات، فالمسرح محاكاة لنشاط أخلاقي هام ومعقّد له بداية ووسط ونهاية وله بعض الإشكالات تُشعر الأطفال بالسعادة وتثير انفعالاتهم، ففي المسرحية إذاً عنصران أساسيان هما: محاكاة عمل ما، والانفعالات المختلفة.

(Hourdakis ,1998 , p 30)

والمحاكاة فطرية عند الإنسان منذ طفولته، فهو يتعلم دروسه الأولى من خلال المحاكاة، وهو سعيد بأن يقلّد الآخرين، والعلاقة الدقيقة الحميمة بين الإنسان والمحاكاة تظهر بشكلين:

1. النشاط: حيث يعيد الطفل مختلف الأنشطة التي يراها.
2. القدرة على استقبال الانطباعات (الرضا والسعادة التي يشعر بهما الإنسان أمام الأعمال التي تُعرض عليه).

وفي الحالتين فإن ميل الإنسان للمحاكاة يُشكل العنصر الأساسي لتعلمه منذ الطفولة وبالتالي فإن كل عمل محاكاة ينقلنا من الخاص إلى العام (التعميم).

وهذا الميل إلى التعميم الناتج عن المحاكاة ينظم المواقف والقيم التي يعززها الطفل أو يضعفها، وهذا السياق هو سياق تربوي.

والرضا الناجم عن المحاكاة ينقسم إلى شقين: الأول الرضا الناجم عن الاكتشاف والمُرافَق بالمفاجأة، والثاني الرضا الناجم عن التعلم.

5) يُساعد في تخليص الفرد من بعض الانفعالات الضارة، أي يكون له معنى تربوياً وأخلاقياً يُثقّف النفس ويخلصها من حب اللذة، الغضب، الغرور ويخفف من هذه الشهوات ويقربها من العقل.

(الياس، 1994، ص 31)

إنَّ التأثير النفسي للعب الأدوارعلى الطفل يجعله يقوم بأكثر العمليات مباشرة وهي عملية التماثل وهي تصور رابطة تقمص عاطفي مع الشخصية على المسرح، وليس بالضرورة أن يُعجب الطفل بالشخصية التي يتماثل معها، كما أنه ليس من الضروري أن يتماثل مع الشخصية التي يُعجب بها (كولد برغ، 1991).

6) يُساعد الفرد على معرفة قدراته ومواهبه مما يساعده في تنمية شخصيته.
7) يُسهم في النمو الحسي – الحركي من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي والرقص الإيقاعي.
8) يُزوّد الأطفال بكثير من القيم الإيجابية كالتعاون، ضبط النّفْس، المشاركة الوجدانية... الخ.
9) يساعد في تبسيط بعض المفاهيم العلمية مما يؤدي إلى سهولة استيعابها من قبل الأطفال.

10) يزيد من حصيلة الطفل اللغوية ويعطيه فرصة حقيقية ليَخبَر ما تعلمه من مصطلحات ومفاهيم وتعابير لغوية جديدة ومعالجة مشكلة النطق والقراءة.

(أبو ناصر، 2003، ص 93)

11) يُنمي الذوق الجمالي والحس النقدي. بالإضافة إلى ما يُدخله في نفوس الأطفال من متعة وسرور.

(سلامة، 2000، ص 149)

الأمور الواجب مراعاتها عند استخدام لعب الأدوار:

1. مناسبة الموضوع لمستوى الأطفال وخبراتهم.
2. أن يكون الحوار باللغة الفصحى البسيطة المناسبة لمستوى المشاهدين.
3. الاّ تتجاوز شخصيات المسرحية أربع أو خمس شخصيات.
4. محاولة إشراك الأطفال المشاهدين مع العرائس أو الممثلين وذلك بأن توجه إليهم بعض الأسئلة التي تزيد من فعاليتهم واندماجهم.
5. الاستعانة بالموسيقى المسجلة إلى جانب الأداء الحركي (الموسيقى التصويرية) إذا توافرت الإمكانات.

رابعاً: القصة:

تحتل القصة مكانة مميزة عند الطفل تفوق الأنواع الأدبية الأخرى، بما تمتلكه من قوة تأثير ومتعة لا يملكها غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى الموجّهة إلى الطفل. فهي تعمل على إكساب الطفل مجموعة من القيم، والاتجاهات، والأفكار، واللغة، وعناصر الثقافة والمعرفة، مما يُسهم في تعلمه وإكسابه الكثير من المعارف والقيم والمفاهيم. ويعود مصدر هذه الأهمية إلى أن القصة تعبّر عن حاجة الأطفال إلى الاستطلاع ورغبتهم في معرفة العالم المحيط بهم.

ويمكن تعريف القصة " بأنها فن أدبي يهدف إلى كشف أو غرس مجموعة من الصفات والقيم والمبادئ والاتجاهات بواسطة الكلمة المنثورة التي تتناول حادثة أو مجموعة من الحوادث التي تنتظم في إطار فني من التدرج والنماء، ويقوم بها شخصيات بشرية أو غير بشرية وتدور في إطار زمني ومكاني محدد، مصوغة في إطار أدبي راقٍ، يتنوع بين السرد والوصف".

القصة الموجهة للطفل:

وهي لون من ألوان أدب الأطفال، وهي حكاية ذات غاية لحادثة واحدة أو مجموعة من الحوادث، تدور حول شخصية واحدة، أو عدد من الشخصيات وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمانية ومكانية وموضوع وشخصيات وحبكة وأسلوب يعتمده الكاتب، ولها هدف معرفي أو قيمي أو ترويجي.

(دكاك، 2012: 19)

ويرى علماء النفس أن القصة من ألوان اللعب الإيهامي الذي يحتاج إليه الأطفال لينمي خيالهم، ويزيد قدرتهم على التجسيد، وهي تشبه الحلم بالنسبة للأطفال.

وعلى الرغم من أهمية القصة وتأثيرها، فإن الاهتمام ظلّ موجهاً لقصص الكبار ولم يحظَ الأطفال بعناية في هذا النوع من الأدب إلاّ في العصر الحديث بعد أن ازداد إيمان التربويين وعلماء النفس وعلماء الاجتماع بأهمية القصة في تنشئة الأطفال، فالقصة مصدر مهم من مصادر ثقافة الأطفال، ووسيلة من وسائل إشباع حاجاتهم، لأنها ترتبط بالطفل منذ سن مبكرة من حياته، وتؤدي دوراً في بناء شخصيته، بما تحمله من أفكار ومعلومات ومغزى وخيال وأسلوب.

أهداف القصة:

إن استخدام القصة في رياض الأطفال من شأنه أن يُحقق العديد من الأهداف بالإضافة إلى المتعة والتسلية التي يحصل عليها الأطفال.

1. تزويد الأطفال بمعارف وخبرات متعددة.
2. تنمية مهارات التوصل (استماع – تحدث).
3. تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال.
4. تنمية قدرات الأطفال على الملاحظة والتحليل والتفسير.
5. مساعدة الأطفال على تفريغ الطاقة الانفعالية للمواقف المقلقة.
6. تنمية قدرة الأطفال على التخيّل والتقمص والتمثيل.
7. تدريبهم على النطق السليم وتصحيح عيوب النطق.
8. مساعدتهم على التعبير عن آرائهم.
9. تهيئة الأطفال للقراءة والكتابة.
10. إكساب الأطفال معلومات وخبرات متعددة.
11. إكساب الأطفال القيم الاجتماعية المرغوبة.
12. مساعدة الأطفال على إقامة علاقات اجتماعية سليمة.
13. تنمية الذوق الجمالي.

القصة والتفكير:

تُعد القصة من أهم الاستراتيجيات التعليمية في رياض الأطفال لما لها من دور فعّال في مخاطبة عقل الطفل ووجدانه، فهي تقدّم له تنوعاً معرفياً من خلال الأفكار والحوادث المطروحة وما يرافقها من عمليات عقلية يقوم بها الطفل كالتحليل والتفسير والتقويم وغيرها، والقصة من خلال تأثيرها بالإدراك الحسي والذاكرة تلعب دوراً هاماً في اكتساب المخططات العقلية وتعديلها. فالمتعلم يكتسب مخططاته العقلية من خلال خبرته بالأحداث والناس من حوله، أو من

خلال مخزونه المعرفي، وتبدأ هذه المخططات كبناء بسيط ثم يتطوّر هذا البناء إلى تركيب معقد يشمل جوانب حركية وانفعالية ومعرفية.

(العتوم – 2005، ص 191)

والقصص المصورة الموجهة للأطفال بما تتضمنه من صور ورسوم، تساعد الأطفال على إدراك ما بينها من علاقات من حيث الاختلاف والتطابق والتصنيف والتناظر والتتابع والتسلسل. فضلاً لما للقصة من دور في تدريب الأطفال على الاستماع، فالاستماع وسيلة هامة من وسائل التعلم يكتسب الأطفال من خلالها المعلومات والأفكار الجديدة، فمن المعروف والمثبت علمياً أن هناك علاقة قوية بين الفهم القائم على الاستماع وبين اكتساب مهارات أخرى في العملية التعليمية كربط الأسباب بالنتائج، والتفسير، والتحليل... الخ.

كما أن اكتشاف الطفل للمعاني وتقديم الأفكار، واكتساب المعرفة المفاهيمية يتوقف على مدى تفاعله مع أحداث القصة من خلال طرح الأسئلة حول أحداثها، والمناقشة بمجرياتها.

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن سماع الأطفال للقصص يؤدي إلى تحسّن كبير في قدراتهم على طرح أفكار أصيلة مترابطة، فالقصة أسلوب تعليمي له دور كبير ليس في زيادة الحصيلة اللغوية للأطفال وتحسن تعابيرهم اللغوية فحسب وإنما أيضاً في تنمية قدراتهم على اكتساب المعاني، وصياغة أفكارهم بطريقة مترابطة، وطرحها على شكل أسئلة غير مألوفة، وذلك في ظل بيئة تعليمية.

شروط عناصر القصة الطفلية: لقصص الأطفال شروط لا بدّ أن تتوافر فيها لتصبح مناسبة للأطفال من حيث: الموضوع والحبكة والشخصيات والحوار، وسنتحدث عن كل منها:

1) الموضوع:

ويُقصد بالموضوع الفكرة الرئيسة التي تُبنى عليها القصة، والفكرة الجيدة في قصص الأطفال هي التي تتناول موضوعاً يثير انتباه الأطفال لغرابته أو لإشباعه رغبة في المعرفة أو التعبير عن مشكلات الطفولة.

والفكرة ليست لمحة عابرة بل متطورة في سياق القصة بشكل متدرّج، ولا بدّ من الحرص في قصص الأطفال من أن تسعى الفكرة لتزويدهم بمعلومات ومعارف وخبرات متنوعة ومتعددة.

2) الحبكة:

وهي نسيج سير القصة ووقائعها المترابطة التي تسرد بشكل فني محبوك ومؤثر لتصل إلى الطفل في انسجام ونظام وسلاسة ويسرعة مناسبة، فهي برغم إثارتها للطفل تبقى بسيطة دون تعقيد بتسلسل طبيعي للأحداث من دون العودة إلى الوراء وبوجود عقدة واضحة وتطورات منطقية وطبيعية ومشوقة وغير مفاجئة للحوادث والشخصيات (الحريات، 2012، 43) وتأخذ صورة هذا البناء: مقدمة – عقدة – حل، وبتنويع في درجات الانفعالات لتنتهي القصة نهاية سعيدة بانتصار الخير على الشر أو تكون الغلبة للقيم السامية وهي في الوقت نفسه تطلعه على الجانب السلبي ووجود الصراعات والحوادث غير السارة التي قد يتعرض لها الإنسان لتكون خير معين له عليه تقبلها والتكيف معها في الحياة الواقعية.

وحبكة القصة الناجحة هي التي تقوم على تخطيط جيد للأحداث، يبدأ من البداية، وتتنامى الأحداث، ويمكن أن تدور القصة حول حدث واحد أو عدة حوادث، ولكن يجب عدم الإكثار من الحوادث لتجنّب إرباك الأطفال وتشويشهم، على أن يتم اختيار الحوادث بما يتناسب مع طبيعة الأطفال وبيئتهم المحيطة.

3) شخصيات القصة:

تنقل شخصيات القصة الطفل إلى أجواء القصة والدخول في عالمها وعند اختيار الشخصيات لا بدّ من أن تكون قريبة من عالمه تسمح له بأن يتعايش مع اشباهها في عالمه الواقعي بحيث تكون مستمدة من عالم الأسرة والجيران والأقارب أو من الحيوانات، والنباتات تتفاعل فيما بينها وتُظهر عواطفها فهي تتكلم ، تبكي ، تلعب ، تفرح ، وتحزن. بما يضمن أن يتوحد الطفل معها أو ينفر منها .

يجب أن يتراوح عدد شخصيات القصة من 2 – 7 شخصيات بما يتوافق مع قدراته على التركيز، ويستحسن وجود أطفال أو شخصيات بأعمار الفئة التي توجه لها القصة.

لا تركز على بطل مركزي واحد إنما على نماذج متعددة ومتعاونة بهذه الشخصيات تبقى بملامح واضحة واقعية بعيدة عن المثالية المطلقة أو في مستوى الواقع متباينة ، تقترف الخطأ وتسعى إلى الصواب لتتغير في النهاية نحو الأفضل أي لا تعتمد على الاتجاه الإيجابي الكامل والسعيد غير الواقعي ولا الاتجاه السلبي المحبط الذي يزعزع ثقته بنفسه على أن تسعى النهاية نحو الخير.

4) الحوار:

هو أداء القصة ووسيلتها المفصلية التي تمنحها الإثارة وتجعلها قريبة من الأطفال.

لذا عند كتابة حوار القصة الطفلية لا بد من مراعاة أن يكون مبسطاً بأسلوب لغوي جميل ومفردات يفهمها الأطفال، نثريه في حدود المعقول، فيساعد محتوى القصة في أن تصل بسلاسة دون مبالغة وتكلف بجذب المستمع والقارئ ويحاكي أسلوب حوارات الأطفال.

(الحريات، 2012، ص 43)

5) البيئة الزمانية والمكانية:

تجري أحداث القصة في إطار زماني ومكاني لا بدّ من اختيارهما بطريقة تراعي الخصائص النمائية للطفل وحبه للتمثيل وتنطلق من خبراته المحيطة لبيئته (المنزل، الطبيعة المحيطة...) بمجال ضيق أو واسع ممتد، غابة كبيرة وغير ذلك.

وممكن أن يكون مكاناً خالياً من أجل تلبية حاجته الى المتعة والتسلية وتحفيز خياله من دون مبالغة.

أما الزمان فهو المفهوم الأبعد في الفهم المطلق عن عالم الأطفال، وهو المفهوم الأكثر تجريداً والأصعب اكتساباً، مع الإشارة أن الأطفال يدركون بشكل نسبي اليوم والأمس والغد والمستقبل، لذا تبدأ قصص الأطفال بـ " كان يا ما كان... " أي دون تحديد الزمن الماضي.

معايير القصة المناسبة للأطفال:

عند كتابة قصص الأطفال لا بدّ من الاعتماد على الكثير من الأسس النفسية والتربوية لتصبح مناسبة للأطفال وذات فائدة، ومن أهم معايير القصة الطفلية:

1. أن تكون سهلة الأسلوب خفيفة الظل، وكلماتها وجملها مفهومة لدى الأطفال.
2. أن تكون القصة قصيرة فالطفل كما نعرف لا يستطيع تركيز انتباهه مدة طويلة فإذا كانت القصة طويلة ملّها وسئم الاستماع إليها أو تلهّى عنها باللعب والحركة لذلك يحسن بمعلمة الروضة أن تتخير لأطفالها الأقاصيص القصيرة التي تمكن الأطفال من متابعتها حتى النهاية.

3. أن تتضمن القصة فكرة معينة، وأن يكون الهدف والمغزى منها واضحين يستطيع الأطفال إدراكهما، وأن تكون مراحل القصة وحوادثها محبوكة متسلسلة من المقدمة إلى الخاتمة مروراً بالوقائع والأحداث التي تشتمل عليها، وعلى المعلمة أن تحرص بأن تكون فكرة القصة مناسبة للطفل في أطوار ومراحل نموه العقلي والوجداني إذ لكل طور ما يناسبه من الأفكار والقصص.

4. أن تتضمن القصة موقفاً مثيراً يشد انتباه الأطفال ويسترعي تفكيرهم أو مشكلة تتطلب الحل، أو عقدة تدفع الأطفال إلى إعمال عقولهم من اجل حلها، وتستثير أخيلتهم وعواطفهم وتفكيرهم للتغلب عليها، على أن تلاحظ المعلمة وتنتبه إلى أن المشكلة أو العقدة يجب أن تكونا في حدود مستوى الأطفال، ومما يقدر الأطفال بالتالي على حله، ويجب أيضا أن نتركهم يجريون الحل بأنفسهم لأن الوصول إليه من خلال تفكيرهم يبعث الثقة بنفوسهم، ويدخل على قلوبهم السرور والسعادة ولذة النجاح والنصر.

5. أن تكون شخصيات القصة التي تدور حولها الأحداث مألوفة للطفل، أي من بيئته ومحيطه، سواء أكانت أشخاصاً أم حيوانات أم طيوراً أم غير ذلك، وأن تتميز كل شخصية منها عن غيرها من الشخصيات بصفاتها أو أصواتها او حركاتها أو الأعمال والأدوار التي تقوم بها، وكلما كانت الشخصية متحركة متكلمة تجمع بين الحقيقة والخيال كان إقبال الطفل عليها أشد ومتابعته لها أدق وأطول.

6. أن تشمل القصة على عبارات وكلمات أو أصوات خاصة متكررة في أجزاء مختلفة من القصة مما يستدعي التذكر والحفظ، وأن يكون تكرارها مصحوباً بحركات خاصة، أو أصوات معينة فالأطفال مغرمون كما هو معروف بسماع ما يكرر من الألفاظ والعبارات، لا سيما ما يدل منها على حدث او وصف، كما أن أصوات الحيوانات في لغة القصة يضيف كثيراً من الحيوية والتأثير في نفس الطفل.

7. الا تتضمن القصة مواقف مخيفة ومزعجة ومثيرة لانفعالات الطفل الحادة مثل: القتل والتعذيب والظلم القاسي لأن مثل هذه المواقف من شأنها ان تؤدي

إن اختيار القصص المناسبة من بين هذه الأنواع، يتوقف على المرحلة النمائية التي يمر بها الأطفال، فقد اهتم علماء التربية بدراسة الأنواع الأكثر ملاءمة للطفل بحسب طور النمو العقلي والوجداني الذي يمر به، وهذه الأطوار تبدأ بـ:

- الطور الواقعي المحدود بالبيئة.
- طور الخيال الحر.
- طور المغامرة والبطولة.
- وأخيراً طور المثل العليا.

وطفل الروضة يمر بطورين من هذه الأطوار، فمن سن الثالثة إلى الخامسة يمر بالطور الواقعي المحدود بالبيئة، وفي هذا الطور ينشغل الطفل باكتشاف بيئته الواقعية المحيطة به، ويكون أنسب القصص له تلك المتعلقة بالحيوانات والنباتات أو الأشخاص المألوفين بالنسبة له.

(كنعان والمطلق، 2007، ص 217 – 218)

وجرت العادة أن تُقدَّم للطفل في هذه المرحلة قصص عن الحيوان والنبات، وغالباً ما تُصور الحيوانات في هذه القصص كشخصيات متحدّثة تقوم بأفعال البشر، ويكون الهدف الرئيس منها هو التسلية، فالطفل يرى الحيوانات حوله، ويثير اهتمامه أن تُستنطق في قصصه وتتحرك وتقوم بأدوار عديدة، علماً أنه إذا أُجيد تصميم هذه القصص واستخدامها، يمكن أن تأخذ منحىً تعليمي، بحيث يتعرف الطفل من خلالها على خصائص هذه الكائنات.

(كنعان والمطلق، 2008، ص 92 – 93)

كما أن هذه القصص قادرة على تقديم العبر، فقصة النملة والصرصور وما يرتبط بها من أغانٍ وأناشيد لا تزال مستمرة في تعريف الأطفال بأهمية العمل وعدم التأجيل خوفاً من فوات الأوان.

وفي منتصف هذا الطور يبدأ خيال الطفل بالنمو، ويقوى تدريجياً ليصل إلى الطور الثاني وهو طور الخيال الحر: (من سن الخامسة وحتى الثامنة) ففي هذا الطور يصبح الطفل توّاقاً لتعرُّف ما هو أبعد من البيئة المحسوسة المحيطة به فيتخيّل ما يمكن أن يكون وراء الظواهر الطبيعية الواقعية، ولهذا يميل إلى الجنوح للخيال الحر الحافل بالغرابة والطرافة.

وأكثر القصص التي تستهويه في هذا الطور هي القصص الخيالية، والتي تجري أحداثها في عصور سابقة، وشخصياتها مخلوقات غريبة كالجن والسحرة والأقزام والعمالقة، وعلى الرغم من خيالية السياق الذي تدور فيه هذه القصص، إلاّ أنها يمكن أن تُوظّف في التعليم إذا ما أُعطيَ في معالجتها طابع واقعي، فقصة السندباد – مثلا – على الرغم من كل الأساطير التي تضمنتها، إلّ أنها اهتمت بالطابع الواقعي للفعل البشري والطبيعة الإنسانية، من خلال تصويرها لحياة ومشاعر وأفعال الشخصيات في الإطار الخيالي المقدم.

كما يميل أطفال ما قبل المدرسة إلى القصص المرتبة بالحواس والخبرات الحسية، رغم أنهم يعانون من قصر فترة انتباههم وتركيزهم الحسي، ولذلك يجب أن تكون هذه القصص قصيرة وسريعة ومُرضية لفضولهم وحب استطلاعهم.

وغالباً ما نجد الأطفال يستمتعون بقصص الرسوم والقصص الحركية الموسيقية، فقصص الرسوم بما تحتويه من رسوم وصور تُعبر عن حكايا بسيطة. تحفّز خيال الطفل وتنمي لديه السلوك السليم والقيم المرغوبة، كما تساعده في التعبير عن نفسه عندما يقوم بالتحدث عن دلالات هذه الرسوم، ويشارك في استكمالها.

ويُقصد بالقصة الحركية الموسيقية: ذلك النوع من القصص الذي يُعبّر عنه الأطفال بالحركة، ويهدف إدخال الموسيقا فيها إلى إبراز وتثبيت أحداث القصة، فهذا النوع من القصص وما يرافقه من تمثيل ولعب وغناء يُعزز مشاركة الطفل فيكون إيجابياً أثناء أداء القصة.

(كنعان والمطلق، 2007، ص 98)

إذاً فأنواع القصص تتعدد وتتنوع، كما تتخصص بحسب مراحل النمو العقلي والوجداني عند الطفل. وهي إضافة إلى ما تقدمه من متعة وإثارة فإنه يمكن الاستفادة منها أيضاً في العملية التعليمية لكونها على علاقة وثيقة بالعوامل المؤثرة في التعلم.

شروط رواية القصة:

عندما تقرأ المعلمة القصة للأطفال أو ترويها لهم لا بدّ من مراعاة عدد من الشروط أهمها:

1. عدم إجبار الطفل على سماع القصة.
2. إشراك جميع الأطفال عند قراءة القصة.
3. التركيز على كل جزئية في القصة واستخلاص الدروس المستفادة.
4. التأكد من تركيزهم أثناء قراءة القصة وعدم شرودهم.
5. سؤال الأطفال عما استفادوه من القصة.
6. إثارة انتباه الأطفال وشدّهم من خلال التغيير في نبرات الصوت.
7. اختيار مكان مناسب ومحبب للأطفال.
8. إشراك الأطفال في اختيار القصة التي يريدون قراءتها.
9. عرض صور القصة عند قراءتها حتى يستطيعوا ربط الألفاظ بالصور.
10. تمثيل أدوار الشخصيات في القصة.

ويمكن للمعلمة أن تتبع أساليب متعددة في رواية القصة للأطفال. منها:

- استخدام خيوط لتشكيل شخصيات وحوادث القصة والاعتماد على الكفين
- استخدام شريط فيديو يحكي القصة
- استخدام مسجل صوتي يرويها
- استخدام الرسوم للمساعدة في روايتها
- استخدام العرائس والمجسمات والأدوات المختلفة (بلاستيك خشب........).
- استخدام الأصابع لتمثل كل أصبع شخصية
- أستخدم الأدوات الموسيقية لروايتها
- استخدام الوسائل التعليمية الحديثة(شفافيات فانوس سحري)
- استخدام بطاقات مصورة قد تكون مستقلة بكتاب أو تكون بدفتر قلاب أو لوحة وبرية أو لوحة مغناطيسية أو لوحة جيبيبه
- استخدام مصدر ضوء وقماش من أجل قصة خيال الظل
- استخدام التلفزيون الكرتوني
- الاعتماد على توظيف الحركات الجسدية في أثناء روايتها. أي القصة الحركية: وهي عبارة عن مجموعه من الأحداث المتسلسلة المشوقة والمثيرة لها بداية ونهاية ولها أبطالها وزمانها ومكانها ترويها المعلمة للأطفال وتطلب منهم تخيل وتقليد الأحداث بواسطة الحركة مع استخدام الصوت.

مناقشة القصة:

من الأهداف الهامة للقصة في مرحلة الرياض تنمية لغة الأطفال وقدرتهم على التكلم والتعبير عن أفكارهم وما عرفوه من القصة وحوادثها ومن هنا ينبغي أن تدرب المعلمة أطفالها على التعبير بعد الانتهاء من سرد القصة وذلك بالنشاطات الآتية:

1) الإجابة عن الأسئلة التي تتناول حوادث القصة وشخصياتها وشعور الأطفال نحو هذه الشخصيات كأن تسألهم مثلا:

- ما أحب الشخصيات اليكم ولماذا؟
- ما الشخصية التي لم تحبونها في القصة؟ ولماذا؟
- ماذا كان يمكن أن يحدث لو أن....

وينبغي أن تتطلب الأسئلة نوع من التفكير المناسب لمستوى الأطفال وأن لا تقتصر المعلمة على الأسئلة المباشرة بل لا بد من أسئلة غير مباشرة مناسبة للطفل تحتاج إلى تفكير وتعليل وإعمال الذهن والعقل ومن المهم أن تكون الأسئلة منظمة مرتبة موزعه على حوادث القصة بحيث لو فات طفلاً سماع القصة من المعلمة أو سماع جزء منها يستطيع من تتبع الأسئلة وإجاباتها أن يفهم القصة وقد تعود المعلمة إلى القصة في حصة أخرى. فتستثير بأسئلة محضرة دقيقة خبرات الأطفال السابقة وتجدد عهدهم بحوادث القصة التي عرفوها من قبل.

2) سرد القصة من قبل الأطفال: وذلك بأن يسرد طفل القصة أو جزء منها ثم أخر ثم ثالث وهكذا...

3) تمثيل القصة: فمن المعروف أن الأطفال مولعون بالتمثيل ومغرمون به وهم لذلك يستطيعون بشيء من التوجيه والمساعدة أن يعبروا عن فكرة القصة باللغة والحركة والوجدان أي بالتمثيل وتحتاج المعلمة عادة لبعض الوسائل الضرورية في حجرة النشاط ليكون التمثيل مشوّقاً وجذاباً بحيث توزع المعلمة الشخصيات على الأطفال بمهارة، فمجموعة منهم ستختار شخصية معينة ومجموعه أخرى تختار شخصية مغايرة وهكذا تتباين رغبات الأطفال في اختيار الشخصيات التي تريد تمثيل دورها.

بعد هذا العرض نرى أن القصبة تتعدد في أنواعها وتتنوع في مجالات استخدامها، وتساهم بشكل مباشر في جعل التعلم " ذو معنى " من خلال قدرتها على إثارة تفكير الطفل وانفعالاته، وربط ما يتعلمه بواقع الحياة، فضلاً عن قلة تكاليفها المادية وولع الأطفال بها، كل ذلك يجعل منها أسلوباً يستحق أن يحظى بالاهتمام في رياض الأطفال.

نكون بهذا الشكل قد عرضنا لأهم الطرائق المستخدمة في الروضة، ولا بدّ من الإشارة إلى أن هناك طرائق وأساليب أُخرى فعّالة أيضاً كالإستقصاء، الاستنتاج، الحوار، عصف الدماغ، التعلم بالحاسوب، التعلم التعاوني... وغيرها من الطرائق التي لا يتسع المجال لدراستها في هذا الكتاب.

12

تقويم المنهاج في رياض الأطفال

- مقدمة
- فوائد عملية التقويم.
- أنماط التقويم.
- أهمية التقويم التربوي في رياض الأطفال.
- شروط التقويم في رياض الأطفال.
- أساليب التقويم التربوي في رياض الأطفال.

- أولاً: الاختبارات.
- ثانيا: البورتفوليو.
- ثالثا: بطاقة الملاحظة.

الفصل الثاني عشر

تقويم المنهاج في رياض الأطفال

مقدمة:

كل عمل نقوم به في اي مجال من مجالات الحياة لا بدّ من أن يخضع لعملية تقويم تبين نواحي القوة والضعف فيه، وكيفية التغلب على نقاط الضعف مستقبلاً.

والعمل التربوي بحكم تعقيده وتعدد جوانبه وأهميته يتطلب تقويماً دائماً ومستمراً.

وباعتبار المناهج وسيلة التربية لتحقيق أهداف المجتمع وأهداف الفرد فلابد من تقويمها وفق معايير موضوعية، أي لابد من وسيلة علمية نحكم بها على المناهج وتكشف لنا عن مدى تطابق الإنجاز مع الأهداف التربوية « فالتقويم إذاً هو الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحديد مدى نجاح المنهاج في تحقيق الأهداف التي وضع من أجلها وهو عبارة عن عملية تشخيص وعلاج ووقاية، فالتشخيص يعني تحديد نواحي القوة والضعف في المنهاج ومحاولة التعرف إلى أسبابها، أما العلاج فهو اقتراح الحلول المناسبة للتغلب على جوانب الضعف والاستفادة من نواحي القوة، والوقاية تتمثل في العمل على تدارك الأخطاء».

(الياس، 1996، ص 195)

ومن أهم تعريفات التقويم ما طرحه بلومBloom الذي ينظر إليه على أنه عبارة عن إصدار حكم على الأفكار والأعمال وطُرق التدريس والمواد وغيرها من الأمور التربوية المتعددة، ويتطلب التقويم في هذه الحالة استخدام المحكات والمعايير وذلك لتقويم مدى دقة الأمور وفعاليتها.

ثم اختصر بلوم تعريف التقويم في وقت لاحق معتبراً إيّاه مجموعة منظمة من الأدلة التي توضّح فيما إذا جرت بالفعل تغييرات على المتعلمين أم لا؟ مع تحديد مقدار ذلك التغيير أو درجته عند المتعلم.

(سعادة، 1997، ص 448)

ويمكن تعريف التقويم في رياض الأطفال على أنه العملية التي نحصل من خلالها على معلومات شاملة حول نمو الطفل في المجالات كافة، باستخدام أساليب التقويم المناسبة بهدف تشخيص قدراته واستعداداته واكتشاف مشكلاته وما يعانيه من صعوبات وعلاجها، ولا يقتصر التقويم على مدى نمو الطفل وتطوره بل يشمل كافة العناصر المكونة للمنهاج والتي تُؤثر في تحقيق هدف النمو الشامل المتكامل المتوازن لطفل رياض الأطفال وهذا يعني تقويم كل من مبنى الروضة والأثاث المتوفر والأجهزة والأدوات والإدارة والمعلمات وأخيراً تحليل محتوى المنهاج.

فوائد عملية التقويم:

يمكن تلخيص فوائد عملية تقويم المنهاج بالنقاط التالية:

1. تعرُّف الأهداف التي تحققت وتلك التي لم تتحقق.
2. تُساعد على تطوير المنهاج.
3. تُساعد على اختيار الطرائق المناسبة لتحقيق تعلم فعال.
4. تُساعد الموجهين والمسؤولين على توجيه المعلمين ورفع مستوى أدائهم.
5. تُزود أولياء الأمور والمسؤولين بصورة عن واقع رياض الأطفال ومستوى الأطفال.
6. تكشف عن واقع الرياض ونواحي النقص في الأجهزة الإدارية والتعليمية وكذلك نواحي النقص في الأجهزة والأدوات المادية.

أنماط التقويم:

هناك عدة أنماط للتقويم تتباين حسب وظائفها والتوقيت الذي تتم فيه أثناء العملية التعليمية. ومن أبرز تلك الأنماط ما يلي:

1) **التقويم الأولي:**

ويتم تطبيق هذا النمط قبل بداية العملية التعليمية بهدف تقدير احتياجات المتعلمين من حيث خلفيتهم السابقة، وقدراتهم التحصيلية، وميولهم واتجاهاتهم وحاجاتهم. ومن أهم نتائجه إعطاء وصف لمستوى الطلاب قبل تطبيق أي منهاج تعليمي، وبهذا فإنه يعتبر نقطة البداية في إتقان تخطيط العملية التربوية. ويمكن أن يستخدم من قبل القائمين على التعليم في تقسيم المتعلمين حسب مستوياتهم وحاجاتهم وميولهم.

2) **التقويم البنائي:**

ينفذ هذا النمط أثناء مراحل تطبيق المنهاج ويستفاد من نتائجه في تطوير وتحسين المنهاج أثناء تطبيقه. وهذا النمط من التقويم لا يهتم بإعطاء درجة معينة أو منح شهادة أو تقدير، وإنما ينصب اهتمامه على إبراز الجوانب المتميزة، وتلك التي تحتاج إلى مزيد من الاهتمام والتطوير.

3) **التقويم النهائي:**

ويأتي في نهاية تطبيق العمل أو المنهاج التعليمي لقياس مدى تحقق أهدافه ويمكن أن يقدم هذا النمط في التقويم في نهاية فصل دراسي معين أو سنة دراسية أو مرحلة تعليمية، حيث إنه يهتم بقياس الأهداف التربوية الأكثر شمولاً وعمومية.

وبناء على هذا التقويم يمنح الطالب درجات وتقديرات يمكن في ضوئها الحكم على الطالب باجتياز أو عدم اجتياز المنهاج موضوع التقويم، ويمكن في ضوء هذا التقويم التعرف إلى جوانب الضعف والقوة في المنهاج الدراسي، ومن ثم إعادة النظر في مكوناته.

4) التقويم التشخيصي:

يركز هذا النمط من أنماط التقويم على محاولة الكشف عن الصعوبات المتكررة التي يعاني منها بعض الطلاب وأسباب تلك الصعوبات مما يسهل على القائمين على العملية التربوية اقتراح وتطبيق بعض الإجراءات التي يمكن أن تساهم في تذليل تلك الصعاب، وفي أكثر الأحيان فإن هذا التقويم لا يطبق إلا على المتعلمين الذين تبين ضعفهم في مجال وأكثر من المجالات.

اهمية التقويم التربوي في رياض الأطفال:

كثيراً ما يتساءل المربون وأولياء الأمور ما إذا كان نمو أطفالهم يسير بصورة طبيعية، كما تسعى معلمات رياض الأطفال للتعرف على الوسائل والأساليب التي يمكن استخدامها في تحديد مدى تقدم الأطفال، وتحديد الأسلوب الذي يمكن من خلاله التعبير عن هذا التقدم.

وتكتسب عملية تقويم طفل الروضة أهميتها لكونها عملية مستمرة تبدأ من دخول الطفل إلى الروضة وتستمر معه، ولا يقتصر التقويم على جانب واحد من جوانب شخصية الطفل بل يتعداه إلى التعرف على المشكلات السلوكية والنمائية التي قد يعاني بعض الأطفال منها بهدف معالجتها واقتراح الحلول المناسبة.

(مرتضى – 2001 – ص152)

ومن أهمية التقويم في رياض الأطفال:

1. يزيد التقويم من عنصر تشويق الأطفال للروضة بما يترتب على نتائجه من تعزيزات لسلوكياتهم وخبراتهم التي اكتسبوها.

(الدعدع، 1990 – ص35)

2. يساهم التقويم في تفهم معلمة الروضة لأطفالها وخصائصهم النمائية، ويبرز الفروق الفردية بينهم مما يساعدها على مراعاة هذه الفروق.
3. الوقوف على مدى نجاح الروضة في تحقيق أهدافها، إذ يحدد التقويم نواحي الضعف ونواحي القوة في المنهاج، ودرجة نحو الطفل والأدوات المتوافرة المساعدة على النمو السليم له.
4. تحديد الصعوبات التي تعترض الأطفال أو المعلمة أو أي عنصر من عناصر العملية التربوية والتي تؤثر سلباً على نمو الأطفال.
5. يقترح الحلول والعلاج المناسب لهذه الصعوبات وتعديل مسار العملية التربوية من خلال إعادة النظر في كل عناصر المنهاج (الأهداف – المحتوى – الأنظمة والفعاليات – التقويم).
6. يحث على متابعة سير العلاج، ودراسة نتائج التقويم للوقوف على مدى التحسُّن الذي طرأ على العملية التربوية.
7. يكشف عن بعض الإعاقات (جسدية – عقلية)، بصورة مبكرة مما يسهل معالجتها، فالكشف المبكر عن الإعاقة يعد خطوة أساسية في طريق العلاج.
8. يكشف عن المواهب الخاصة ويوجّهها وينمّيها.
9. يساعد المعلمة على معرفة ما بلغه الأطفال من نمو، ورصد إمكاناتهم وقدراتهم.
10. يكشف عن أسباب نجاح العملية التربوية، وأسباب فشلها والعمل للسير بها في الطريق الصحيح.

شروط التقويم في رياض الأطفال:

يتصف التقويم الجيد بعدة ميزات منها:

1) وضوح أهداف التقويم:

فكلما كانت أهداف التقويم واضحة ومحددة كانت عملية التقويم جيدة، وفي هذه المرحلة لابد من تحديد فيما إذا كنا نهدف إلى تقويم جميع عناصر المنهاج، أم عنصر واحد فقط، وما هو هذا العنصر، ومن ثم نقوم بترجمة الأهداف إلى مقومات سلوكية واضحة ومحددة وقابلة للقياس، ومن ثم تحليل العادات السلوكية الكبرى إلى أساليب النشاط التي تثيرها.

فإذا كان هدفنا من الأنشطة العلمية هو (إثارة فضول الأطفال نحو الطبيعة). فعلينا أن نحدد أنماط السلوك التي يسلكها الأطفال كالانضمام إلى نشاط علمي معين (جمع أوراق الشجر – جمع صور لحيوانات – مراقبة بعض مظاهر الطبيعة)، والسؤال والاستفسار حول ما يدور حوله، تصفح المجلات العلمية المصورة. أي تحديد أنماط السلوك التي تدل على أن الأطفال لديهم ميل علمي، وفضول لمعرفة ما يدور حولهم.

2) الدقة في أدوات التقويم:

أي توافر معايير الصدق والثبات والموضوعية في أدوات التقويم، والمقصود بالصدق أن تقيس الأداة ما صُممت فعلاً لقياسه، فإذا صممنا اختباراً للعمليات الحسابية، فإنه يجب أن نقيس فعلاً قدرة المتعلمين على القيام بالعمليات الحسابية واستبعاد كل العوامل الأخرى التي قد تؤثر في نتائج التقويم كاللغة أو المعرفة السابقة، أو أي عوامل أخرى.

أما الثبات فيقصد به أن يعطي الاختبار النتائج نفسها إذا ما أُعيد على مجموعة متكافئة من الأطفال، والموضوعية تعني الاّ تتأثر نتائج الاختبار بالعوامل الشخصية للمقوم (المعلمة) وتقديره النسبي لصحة إجابات الأطفال.

3) الشمول:

أن يكون التقويم شاملاً لكل النواحي المراد تقويمها كالأهداف – المحتوى – الأنشطة حتى وسائل التقويم ذاتها، هذا من جهة ومن جهة ثانية يعني الشمول تقويم نمو الأطفال في المجالات كافة، كما يشمل العوامل البيئية والمؤثرات الاجتماعية التي يتأثر بها الأطفال (بناء الروضة – الأثاث – الوسائل – إعداد المعلمة – الإدارة ... الخ).

4) الاستمرار:

أن يكون التقويم مستمراً يرافق العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها، ويسير معها ويصحح مسارها.

5) ان يتم إعداد ادوات وأساليب التقويم بأقل كلفة وجهد ووقت:

فلابد من أن يكون عنصر الاقتصاد واضحاً في إعداد برامج التقويم، فالعبرة ليست في الكلفة الكبيرة، والجهود المبذولة وإنما في جدوى التقويم وتحقيقه لأهدافه.

ولما كان تقويم المنهاج من المهام الصعبة والمعقدة، والتي تحتاج إلى جهاز مركزي متفرغ لمتابعة تقويم عناصر المنهاج لذا سنركز على تقويم نمو الأطفال في المجالات كافة ومدى اكتسابهم للمعارف والمهارات والميول والاتجاهات.

وعندما تقوم معلمة الروضة في تقويم الأطفال، لابد من ثلاثة مفاهيم أساسية هي:

1. مستوى نضج الأطفال في المجالات الثلاثة (العقلية – الحس – حركية – الانفعالية).
2. الدوافع التي تدفع الأطفال للقيام بسلوك ما في المواقف المختلفة.
3. أسباب أنماط السلوك التي يظهرها الأطفال، والتي يحاولون من خلالها أن يحموا ذواتهم ويحافظوا عليها.

أساليب التقويم التربوي في رياض الأطفال:

على معلمة رياض الأطفال أن تكون على وعي تام، ومعرفة عميقة بكيفية تقويم أداء طفل الروضة، من خلال تقويم الأداء يمكنها التحقق من مدى تحقق أهداف المنهاج، ومدى وصول أو اقتراب الطفل من المستوى المطلوب.

كما أنّ تعدّد الجوانب التي ينبغي تقويمها، أدى إلى تعدد الأساليب المستخدمة من اختبارات – بطاقة ملاحظة – قوائم التقدير – البورتفوليو.. الخ وسنتناول كلاً منها بالدراسة.

أولاً: الاختبارات:

وتستخدم لقياس القدرات العامة والقدرات الخاصة والميول والاتجاهات بالإضافة إلى قياس قدرة الأطفال على اكتساب المعارف وفهمها وتطبيقها.

وللاختبارات المصورة التي تعدها معلمة الروضة أهمية كبيرة، لأنها تقيس مدى تقدم الأطفال في المجال المعرفي والمهاري والاجتماعي، ولابد من الإشارة إلى أن الأهداف الوجدانية كالتفضيل أو عدم التفضيل تجاه موضوع ما لا يخضع للاختبارات وإنما يتم تقويمه من خلال أساليب أخرى كالملاحظة مثلاً.

مراحل إعداد الاختبارات:

تمر عملية إعداد الاختبارات بمراحل أساسية هي:

1) تحديد الأهداف التربوية:

وهي الخطوة الأولى والأكثر أهمية، لأن الأهداف تعد المعايير التي نحكم في ضوئها على مدى تقدم الأطفال، لذا كان من الأهمية بمكان أن تعبر الأهداف عن سلوك واضح يؤديه الأطفال وأن يكون بإمكان المعلمة ملاحظته وتصحيحه.

مثال: أن يصنف الأطفال الأشكال حسب شكلها (مثلث – مربع) فيكون السؤال، وضع دائرة باللون الأحمر حول المثلثات، ودائرة باللون الأخضر حول المربعات. أو قص المثلثات والصقها على دفترك أو لوِّن بالأحمر كل مثلث.. الخ.

فمن المهم أن تصاغ الأهداف بصورة تتطلب حدوث تغيير ملحوظ في سلوك الأطفال، وأن تعبر عن نواتج مباشرة للنشاط الذي يقوم به الطفل.

مثال: أن يستخدم الفرشاة والألوان المائية في تلوين صورة ما. وفي التقويم تقوم المعلمة بتوزيع لوحات أو صور على الأطفال وتطلب منهم تلوينها بالألوان المائية، وتتابع عمل كل منهم وتصحح مساره.

2) تحديد المحتوى:

الهدف من هذه الخطوة هو التوصل إلى تحديد كل المهارات الرئيسية والفرعية التي يحتاج الطفل إلى تعلمها، لكي تتحقق الأهداف.

إن عملية التحليل ليست مجرد تجزئة المحتوى إلى مكوناته وإنما تتعدى ذلك إلى تصنيف المكونات وترتيبها في تتابع معين يُسهِّل على الأطفال تعلمها، ونقطة البداية في تحليل المحتوى، هي الهدف الذي نرغب أن يحققه الأطفال، فكلما

كانت الأهداف مصاغة صياغة واضحة محددة كلما سهلت عملية تحليل المحتوى وتحديد العناصر ذات الصلة بالهدف.

مثال: الأهداف أن يسمي بعض أنواع البذور. أن يصنف البذور حسب شكلها – حجمها، ألوانها.

المحتوى: أسماء بعض البذور (حمص – فوف – عدس – فاصولياء – قمح... الخ).

تختلف البذور من حيث الشكل.

تختلف البذور من حيث الحجم.

تختلف البذور من حيث اللون.

إن تحديد المحتوى يساعد في اختيار الأنشطة من جهة وتحديد أساليب التقويم من جهة أخرى.

ففي حالة الهدف الأول تعرض المعلمة على الأطفال صور بعض البذور وتطلب منهم تصنيفها ومن ثم ذكر اسم كل منها، أو وضع اسم كل منها تحت الصورة المناسبة لها، أو ترسم المعلمة بذور بعض النباتات في قائمة، وتكتب أسماءها في قائمة أخرى وتطلب من الأطفال أن يصلوا اسم كل بذرة بصورتها.

وبالنسبة للهدف الثاني: تتم عملية التقويم، بإعطاء الأطفال مجموعة من البذور ويقومون بتصنيفها حسب الشكل أولاً، ثم اللون، ثم الحجم. أو نرسم على بطاقة بذوراً لبعض النباتات ونطلب منهم إحاطة البذور الصغيرة، أو وضع إشارة تحت البذور الدائرة أو تلوين البذور ذات اللون البني مثلاً وهكذا...

3) تحديد نوع أو أنواع الأسئلة المستخدمة:

وهذا الأمر يتوقف على الهدف المراد تحقيقه كاختبار التكملة من متعدد اختبارات المزاوجة الخ... وسنتحدث عن كل منها لاحقاً.

4) تحديد صعوبة الأسئلة:

وتتوقف على الهدف من الاختبار ويتم تحديدها بالنسبة للعوامل التالية:

أ. قدرات الأطفال.
ب. عمر الأطفال (فئة أولى – ثانية – ثالثة).
ج. الأهداف التي نسعى لتحقيقها.

أنواع الاختبارات المستخدمة في رياض الأطفال:

1) اختبارات الصح والخطأ:

وفي هذا النوع من الأسئلة يقدم السؤال للطفل بشكل واضح ومحدد، كما يُقدم له إجابتان أحداهما صحيحة والأخرى خاطئة وعلى الطفل أن يضع دائرة حول الإجابة الصحيحة، مثال: يقدم للطفل بطاقة عليها صورتان لطفلين الأول يضع المنديل المتسخ في سلة المهملات والآخر يرميه على الأرض، ويطلب من الطفل أن يضع دائرة حول السلوك الصحيح. أو أن ترسم المعلمة على البطاقة شيئين (تفاحة – كرة) وتطلب منهم تلوين الشيء الذي يؤكل.

وقد يكون الهدف من التقويم قياس قدرة الأطفال على تعرف شكل بعض الكلمات فيُصاغ السؤال على الشكل التالي مثلاً:

ضع دائرة تحت كلمة سامر، وتكتب المعلمة على البطاقة كلمة سامر وكلمة أخرى قد تكون (ماهر) مثلاً.

ومن فوائد هذا النوع من الاختبارات قياس قدرة الأطفال على الربط بين السبب والنتيجة، ومعرفة الصح من الخطأ، ومن أهم عيوب هذه الاختبارات، أن المصادفة قد تلعب دوراً كبيراً في الإجابة، فيضع الطفل الإشارة تحت الإجابة الصحيحة دون أن يكون متأكداً من صحتها.

ب) اختبارات المزاوجة أو المطابقة (المقابلة):

وهو اختبار يشبه الاختيار من متعدد، ويتألف من قائمتين من العبارات القصيرة أو الرموز أو الصور أو الأرقام ويطلب من الأطفال الوصل بين عناصر القائمة الأولى وعناصر القائمة الثانية، كأن يطلب من الطفل أن يصل بين الشخص والأداة التي يستخدمها فتضع المعلمة في القائمة الأولى صور لطبيب – نجار – حداد.. الخ. مثلاً، وتضع في القائمة الثانية أدوات كل منهم، وتطلب من الطفل أن يزاوج بين كل مهنة وأدواتها.

وفي هذا النوع من الأسئلة يجب أن تكون التوجيهات قصيرة، واضحة ومحددة وأن تكون البدائل قليلة أيضاً لا تتجاوز الثلاثة.

ج) اختبار الاختيار من متعدد:

وفيها توضع عبارة واحدة يليها عدة بنود وعلى الطفل أن يختار البند المكمل للعبارة. وبعبارة أخرى فيكون هذا الاختبار من مقدمة (دعامة) يليها عدة بدائل، يبدو أن كلاً منها مكمل للمقدمة، وعلى الطفل أن يختار أحدها، تستخدم البطاقات المصورة في هذا النوع من الاختبار.

كأن تعطى للأطفال بطاقة كتب عليها (الفاكهة هي: ترسم المعلمة تفاحة، بندورة، بطاطا، وعلى الأطفال وضع إشارة حول الفاكهة).

أو تقدم لهم عدة مثلثات وتطلب منهم تلوين المثلث الأصفر.

وفي اختبارات الاختيار من متعدد، يجب ان توزع الإجابات توزعاً عشوائياً وأن تكون المقدمة واضحة ومرتبطة بموضوع النشاط ومفاهيمه. وأن تكون متوافقة ومناسبة للأطفال.

مثال: أرادت معلمة أن تضع أربع اختبارات لاختيار من متعدد، ثم وفقت في ثلاثة منها، ولم تتمكن من وضع الرابع بنفس جودة الاختبارات الثلاث السابقة، فمن الأفضل أن تحذف الاختبار دون الرابع.

وبالنسبة لطفل الروضة من الأفضل أن يكون عدد الاختيارات (بين 3 – 4) يختار واحدة منها وهي الصحيحة.

إن اختبار الاختيار من متعدد يحتاج لمهارة ودقة من المعلمة لإعداده.

ويستخدم اختبار الاختيار من متعدد لتشخيص نقاط الضعف والقوة عند الأطفال وهذا ما لا يتوافر في الأنواع الأخرى، فضلاً عن أن درجة ثباته كبيرة.

د) اختبارات تفسير الصور:

هدفها قياس قدرة الطفل على التعبير اللفظي عن الكائنات والأشياء والحوادث، ويتم فيها عرض صور على الطفل، ويطلب منه تفسيرها بطريقة لفظية، كأن تعرض المعلمة على الأطفال صورة لأطفال بأوضاع مختلفة وتطلب فهم قراءة الصورة..

ه) المتاهة:

وهي عبارة عن متاهات مرسومة على الورق وعلى الطفل إيجاد الطريق الصحيح، كمساعدة الأرنب في الوصول إلى الجزرة أو مساعدة القطة في الوصول إلى قطعة الجبن ،.. الخ. وتقيس هذه الاختبارات القدرة على الاستبصار وهذا النوع من الاختبارات يناسب الأطفال من 3 – 14 سنة، وفيها يطلب من الطفل أن يتتبع

بقلم الرصاص الطريق من نقطة البداية إلى النهاية دون رفع القلم، وتقدر درجة الطفل بالنظر إلى الزمن الذي استغرقه في حل المتاهة دون أن يدخل في طريق مسدود.

ويُعد هذا الاختبار وسيلة جيدة لملاحظة سلوك الأطفال في حل المشكلات والأنماط السلوكية المرافقة للعمل كالارتباك أو عدم القدرة على التمييز أو عدم التعلم من أخطائه السابقة.. الخ

و) اختبارات التصنيف:

وفيها يُطلب من الأطفال تصنيف الأشياء تبعاً للحجم أو اللون أو الطول... الخ كأن تطلب المعلمة من الأطفال إحاطة الأشياء الحمراء المرسومة على البطاقة باللون الأحمر، والزرقاء باللون الأزرق وهكذا ... أو أن تطلب منهم تلوين القلم الأطول باللون الأخضر، والقلم الأقصر باللون الأحمر وهكذا...

ز) اختبارات قياس القدرات الابتكارية:

وتهدف لقياس القدرات الابتكارية التي يتميز بها البعض، ومن المناسب منها لأطفال الروضة، وضع عنوان لقصة، أو إعطاء نهاية لقصة ناقصة، أو اختبار الطلاقة اللفظية، الذي يقيس مقدار الحصيلة اللغوية عند الطفل، وطريقة استخدامها، ومنها أيضاً إعطاء الطفل كلمة ويُطلب منه أن يضعها في جملة مفيدة.

وهناك أيضا اختبارات التناسب التي تتنوع تبعاً لتنوع العلاقات كالتشابه والتضاد، علاقة الجزء بالكل. كأن يطلب من الطفل تكملة الكلمات التالية: إصبع – عين – شعر – فتكون الإجابة (الإصبع – كف) (عين – وجه) (شعر – راس).

ومن أنواع الاختبارات التي تقيس القدرات الابتكارية، اختبارات الاستنتاج حيث يُعطى الأطفال بعض القضايا التي تناسب مستوى نضجهم ويطلب منهم توقع النتائج المترتبة على الفروض الموجودة أساساً في القضايا المطروحة مثال: سامر أشعل الكبريت – فيجيب الطلاب: أحرق يده، أو أنار دربه، أو أية إجابة أخرى تحوي على استنتاج منطقي).

أما اختبارات الموازنة والتصنيف اللفظي فتقوم على إعطاء الأطفال مجموعة من الكلمات المتشابهة في المعنى) وفي صلة معينة وفيها كلمة واحدة مختلفة، ويُطلب منهم ذكر هذه الكلمة. مثال:

ضع خطاً تحت الكلمة المختلفة:

(أسماء – اسم – سمك)

ثانياً: البورتفوليو (portfolio) الحافظة التقويمية:

وهي وسيلة يُجمع فيها كل ما أنتجه الطفل من أعمال، فهي عبارة عن ملف يضم نماذج من مختلف ما أنتجه الطفل من إنتاجات تعبر عن مهاراته وأنشطته المرتبطة بمواقف التعلم، وبالخبرات التي مارسها خلال فترة من الزمن.

(مردان، 2004، ص361)

ويمكن الاعتماد على الحافظة أو (البورتفوليو) في تقويم أداء الطفل في المجالات المختلفة، الفنية، اللغوية، الرياضية، فيتم الاحتفاظ بما رسمه الطفل، أو بالبطاقات التدريبية التي قام بها، والتي تعبر عن تعلمه لبعض الخبرات اللغوية والرياضية والعلمية الخ...

والغرض من الحافظة هو متابعة نمو الطفل، والوقوف على مدى تحسنه، أو التعرف على تميزه في مجال من المجالات، وتجدر الإشارة إلى أن الحافظة تضم بداخلها أدوات التقويم الأخرى التي استخدمتها المعلمة كالاختبارات المصورة أو بطاقة الملاحظة، فقد تكون المعلمة قد استخدمت مقياساً ما حددت على أساسه مستوى الطفل في كل خبرة من الخبرات، ومستوى نموه في كل جانب من جوانب النمو فتقوم بحفظ هذه البطاقة في الحافظة للاستفادة منها لاحقاً لتعرف ظروف كل طفل ومدى تطور نموه، والصعوبات التي يعاني منها، وكيفية معالجة هذه الصعوبات، لذلك تمثل(البورتفوليو) وسيلة للتوثيق عن الطفل ومهاراته وأدائه وتضم تلك البيانات الواردة من كل من تعامل مع الطفل، بالإضافة إلى البيانات المستمدة من أداء الطفل ذاته، وأنشطته وإنتاجه. (مردان، 2004، ص 362).

وباستخدام البورتفوليو (الحافظة التقويمية) يتحقق للتقويم مبادئ الاستمرارية والشمولية والموضوعية.

فتتحقق الاستمرارية من خلال تجميع أعمال الطفل المختلفة خلال فصل دراسي أو عام دراسي أو فترة زمنية معينة، وهذا التجميع لأعمال الطفل يتيح نوعاً من المتابعة المستمرة في عملية تقويم الطفل.

أما الشمولية، فتسهل الحافظة تحقيق هذا المبدأ، لأنها تضم عناصر ووثائق مستمدة من أداء الطفل وإنتاجه الخاص وأنشطته بالإضافة إلى بطاقة المتابعة التي تكون المعلمة قد استخدمتها لتقويم أداء ونمو الطفل، كبطاقات الملاحظة ومقياس التقدير وبطاقات المراجعة.

ويتحقق مبدأ الموضوعية من خلال اعتماد أسلوب الحكم على أداء الطفل من خلال أكثر من منتج وأكثر من مصدر، ومن هذه المصادر، أداء الطفل ذاته وإنتاجه ومنها أحكام المعلمة بالإضافة إلى أحكام جهات أخرى وبأدوات أخرى.

فوائد استخدام الحافظة التقويمية (البورتفوليو):

1) تعد وثيقة موضوعية تعبر عن أداء الطفل الواقعي:

فإذا ما أبدى أولياء الأمور شكوكاً حول أحكام المعلمة عن أداء طفلهم، سيما إذا كان الأداء دون المستوى، عندها تُوضع الحافظة بين أيدهم كدليل وثائقي يجعلهم أكثر تفهماً ووعياً بمستوى أبنائهم وبمدى إمكانية التقدم لكل طفل وفقاً لقدراته واستعداداته، كما يتقبلوا جوانب الضعف في أداء أبنائهم، ويشاركون في التغلب عليها ويصبحون أكثر استعداداً للتعاون مع الروضة.

2) تتيح للطفل فرصة ممارسة التقويم الذاتي:

وتدريبه على أساليب اتخاذ القرار فالطفل في نهاية اليوم يقرر ما الأعمال التي سيحتفظ بها في الحافظة من إنتاجه المتعدد فهو هنا يمارس دوراً هاماً من الأدوار التي تسعى الروضة لتدريبه عليها، وهو الاختيار والقدرة على المفاضلة بين ما أنتجه.

3) تساعد الطفل في إصدار الأحكام حول مدى تحسن أدائه أو عدم تحسنه:

وذلك عندما يقارن إنتاجه من وقت لآخر، وهذا ما يفسح المجال أمامه للفخر بإنجازاته ويعزز ثقته بنفسه.

4) إن استخدام الحافظة التقويمية يمثل أساساً لتحسين الأداء وتطويره:

فعندما يحتفظ الطفل بما أنجزه خلال اليوم، أو الفصل ومن ثم يعود لمراجعة إنتاجه، أو التعرف على مستوى هذا الإنتاج وكَمِّهِ فإنه يصدر أحكاماً على ما أنتجه أو يقارن مدى التغيير في الأداء خلال فترة زمنية، فقد يلاحظ مستوى تحسن الأداء في المرات المختلفة التي قام بها بعمل ما، ويشعر بالفخر والاعتزاز بذاته مع كل تحسن يطرأ على عمله، وبنفس المنطق يستطيع الآباء أن يشعروا بالفخر

بمدى تقدم طفلهم ويتوفر لهم أساس مادي يقيمون على أساسه أداء الطفل وأحكام معلميه عليه.

(مردان، 2004، ص 364)

كيف تستخدم المعلمة الحافظة التقويمية (البورتفوليو)؟

تتنوع أشكال وأساليب استخدام محتوى الحافظة، ولكن بصورة بسيطة جداً يمكن استخدام ملفات من البلاستيك ذات الألوان الزاهية لحفظ الإنتاج الفردي الخاص بكل طفل، ويقسم محتوى الحافظة إلى أقسام، إما وفقاً للأهداف أو المحتوى أو الأنشطة.

كلما تم حفظ الإنتاج والأنشطة بصورة منظمة، وتم اختيار الإنتاج ذي العلاقة المباشرة بالنشاط، كلما كانت الحافظة ذات سعة تسمح بضم نماذج من إنتاج الطفل من مختلف المجالات، وكلما كانت الفائدة أكبر كانت الحافظة أكثر مناسبة للمتابعة والتقويم.

وتدرب المعلمة الطفل على كيفية الاحتفاظ بإنتاجه بصورة سهلة ومبسطة حيث تقسم الحافظة إلى أقسام وتضع لكل قسم عنواناً أو لوناً خاصاً مميزاً، ويتدرب الطفل على وضع إنتاجه تبعاً لنوع الخبرة أو لنوع الهدف.

ثالثاً: بطاقة الملاحظة:

تحتاج عملية جمع المعلومات في رياض الأطفال إلى وسائل معينة دون سواها، ومن أهم هذه الوسائل الملاحظة، حيث تتم عملية ملاحظة سلوكات الأطفال، وتحديدها وتسجيلها للوصول إلى تفسير يساعد في إيجاد الحلول المناسبة لها.

من أنواع الملاحظة المستخدمة في رياض الأطفال:

1. الملاحظة المباشرة:

ويتم من خلالها ملاحظة سلوك الأفراد في المواقف الطبيعية سواء كان في باحة الروضة أو حجرة النشاط أو في الحديقة أو حتى في البيت حيث يلاحظ الآباء أبناءهم.

2. الملاحظة غير المباشرة:

تتم في أماكن خاصة مجهزة بحائط زجاجي وحيد الاتجاه، بحيث ترى المعلمة الطفل ولا يراها، ويمكن استخدام الفيديو لتسجيل ما يقوم به الأطفال، ومن ثم مشاهدة التسجيل ثانية.

3. الملاحظة العرضية أو العفوية:

على الرغم من أنها غير مقصودة وغير دقيقة، إلا أنها قد تعطي بعض المعلومات المفيدة في تفسير الأنماط السلوكية للأطفال.

وتعد الملاحظة محوراً أساسياً في عملية تقويم طفل الروضة، فعن طريقها يمكن للمعلمة أن تجيب عن عدد من الأسئلة، فقد تلاحظ المعلمة أن بعض الأطفال لا ينهون أعمالهم في الوقت المحدد، فتبدأ بملاحظتهم بصورة مباشرة فقد يكون الأطفال غير مهتمين بهذا النوع من الأنشطة، أو ليس لديهم القدرة على التركيز لفترة طويلة، أو أنهم كثيرو الحركة والتنقل، وانطلاقاً من ذلك تحاول البحث عن حل مناسب لكل منهم ولإنجاح عملية الملاحظة وتسجيل كل ما تلاحظه المعلمة حول الأطفال لابد من توثيقه بصورة منظمة ومدروسة، لذا يستخدم عادة ما يسمى ببطاقة الملاحظة، وتعرف بطاقة الملاحظة على أنها (أداة لجمع المعلومات) عن الأطفال والتي حصلت عليها المعلمة من مصادر مختلفة خلال العام الدراسي، وتملأ

على مرحلتين: القسم الأول في نهاية الفصل الدراسي الأول، والثاني في نهاية الفصل الدراسي الثاني.

(مرتضى – 2001، ص154)

وتحتوي البطاقة على أنماط السلوك وأنواع النمو المختلفة لشخصية الطفل، وتعكس صورة حقيقية عن مكونات شخصيته وقدراته واستعداداته وإمكاناته الكامنة التي تعمل رياض الأطفال على تنميتها عن طريق اللعب والنشاط والمهارات المختلفة. ومن هذا المنطلق، فهي لا تهتم بالجانب المعرفي فقط، وإنما تهتم بجوانب شخصية الطفل كافة الانفعالية والاجتماعية والحس – حركية.

اهمية بطاقة الملاحظة:

لبطاقة الملاحظة أهمية خاصة بالنسبة لكل من الطفل وأولياء الأمور والمعلمة والموجه الفني والمرشد النفسي.

اهميتها بالنسبة للطفل:

تكمن اهميتها في أنها لا تطلق أحكاماً تقديرية على الطفل (ضعيف – وسط – جيد) وإنما تصف سلوكه ومدى تقدمه.

(ابو لبدة، 1992، ص112)

بالنسبة لأولياء الأمور:

تطلعهم على مراحل نمو الطفل وتطوره، وتبين استعداداته وقدراته، وتظهر مواهبه وهواياته، وتبرز مشكلاته السلوكية، وتساعد الأهل في فهم الطفل ومراحل نموه.

بالنسبة للمعلمة (وللروضة بشكل عام):

تعد بطاقة الملاحظة دليلاً للمعلمة تساعدها في اتخاذ القرارات حول توفير بعض الأدوات والوسائل المساعدة في نمو شخصية الطفل، والطرائق التي يمكن استخدامها ليتغلب على ما يعترضه من صعوبات كما أن بطاقة الملاحظات تلفت انتباه المعلمة إلى عدد من الأمور التي لم تكن تعطيها اهتماماً من قبل.

كما تعد بطاقة الملاحظة وسيلة لتقويم عمل المعلمة من خلال التقدم الذي يحرزه أطفالها، ومن خلال قدرتها على التفاعل معهم ودفعهم نحو الأمام بأساليب تربوية علمية سليمة.

بالنسبة للمرشد النفسي:

تساعد بطاقة الملاحظة في الكشف عن حالات التفوق والتمييز عند بعض الأطفال وفي الكشف عن القدرات الخاصة لكل طفل، كما أنها تساعد في الكشف عن بعض الحالات المرضية (جسدياً أو نفسياً) من خلال الأدلة والشواهد المستخدمة في ملء بطاقة الملاحظة.

كيف تستخدم المعلمة أسلوب الملاحظة؟

1. على المعلمة أن تفصل بشكل كلي بين ما تلاحظه وبين ما تسمعه عن الأطفال وأن تبتعد عن الذاتية في تفسير الأنماط السلوكية التي يبديها الأطفال.
2. تعتمد الموضوعية، وتبتعد عن التحيّزات الشخصية والذاتية، فمن الأخطاء التي قد تقع بها المعلمة أنها تركز على ما تتوقعه أو تود أن تراه، كما أنها قد تهمل بعض أنماط السلوك أو الفشل التي يظهرها الأطفال.
3. الابتعاد عن التأثر بفكرة الهالة (أي تقدير الفرد على عدة سمات وفقاً للانطباع العام الذي تكوّن عن الطفل).

(مردان، 2004، ص372)

4. تحديد الصفات المراد ملاحظتها بدقة، وبصورة سلوكية، مما يساعد على إمكانية ملاحظتها وحساب تكرار ظهورها.
5. المحافظة على سرية المعلومات التي تجمع عن الأطفال.
6. تسجيل الغرض من الملاحظة والطرائق المستخدمة في عملية الملاحظة.
7. أن يكون حكم المعلمة على الأنماط السلوكية للأطفال وتفسيرها لها في ضوء فهم الخصائص العمرية للأطفال.

ومما سبق يتضح لنا أهمية عملية تقويم نمو طفل الروضة، والخطوات الأساسية التي يجب أن تتبعها المعلمة من أجل تقويم نموه، ونركز هنا على ضرورة تنوع أساليب التقويم وتعدده، وعدم الاقتصار على أسلوب واحد، وأن تسعى المعلمة لأن تكون موضوعية في حكمها على الأطفال، وأن تنطلق من مبدأ أساسي وهو أن هدف التقويم هو معالجة نقاط الضعف وتشجيع نقاط القوة، أي تحديد العقبات والمشكلات وتقديم الحلول المناسبة لها.

والنقطة الهامة في عملية التقويم أنه يعطي المسؤولين والمهتمين بأمور الأطفال قاعدة من المعلومات والإحصاءات يستندون إليها في عملية تطوير المناهج والعملية التربوية برمتها.

وفيما يلي سنعرض نموذجاً لبطاقة ملاحظة يمكن أن تستخدم في رياض الأطفال.

(مرتضى، 2001، ص161 – 164)

بطاقة ملاحظة لتقويم المهارات الأساسية لطفل الروضة بين سن (5 – 6):

(مرتضى، 2001، ص 161 – 164)

الإرشادات:

1. القراءة الجيدة لبنود البطاقة وشرحها بالدليل المرفق.
2. ملء البطاقة من خلال: الملاحظة اليومية للطفل، والمقابلات مع الطفل والاختبارات التحصيلية التي تتم بشكل فصلي، والأنشطة اليومية التي ينفذها الطفل مع معلمته (أوراق العمل المقدمة له) والملفات والسجلات.
3. تقدير مدى ظهور السلوك لدى الطفل على سلم تقدير خماسي.

- أبداً: إذا لم يتكرر السلوك أبداً.
- نادراً: إذا تكرر السلوك بشكل نادر جداً.
- أحياناً: إذا تكرر السلوك أحياناً، غالباً – إذا تكرر السلوك في معظم الأحيان.
- دائماً: إذا تكرر السلوك بشكل دائم.

4. كتابة تقرير وصفي وإرفاقه مع البطاقة لأسرة الطفل وذلك لتحديد الجوانب الإيجابية الموجودة عند طفلهم لتعزيزها والجوانب السلبية التي تحتاج إلى مزيد من الرعاية والاهتمام.

	الفصل الأول						الفصل الثاني					
المهارات الحسية الحركية	أبدا،	نادرا،	أحيانا،	غالبا،	دائما،	ملاحظات	أبدا،	نادرا،	أحيانا،	غالبا،	دائما،	ملاحظات
1 – المشي												
2 – الوثب												
3 – الوقوف												
4 – التسلق												
5 – الجري												
6 – الالتقاط												
7 – الرمي												
8 – الربط (التزرير)												
9 – التلوين												
10 – المسك												
11 – الرسم												
12 – اللصق												
13 – كتابة اسمه												

المهارات المتعلقة بالنمو الاجتماعي	أبدا،	نادرا،	أحيانا،	غالبا،	دائما،	ملاحظات	أبدا،	نادرا،	أحيانا،	غالبا،	دائما،	ملاحظات
1 – التفاعل الاجتماعي												
2 – الصداقات												
3 – التعاون												
4 – الزعامة أو القيادة												
5 – المكانة الاجتماعية												
6 – القيم الاجتماعية والتزامه بها												

المهارات المتعلقة بالنمو الانفعالي	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	ملاحظات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	ملاحظات
1 – العدوان												
2 – الأنانية												
3 – المنافسة												
4 – الخجل												
5 – الغضب												
6 – التكيف مع المواقف الجديدة												
7 – الاستقلال												
8 – العناد												
9 – الخوف												
10 – التعاطف												
11 – التوحد مع الآخرين												
12 – التمركز حول الذات												

المهارات المتعلقة بالنمو المعرفي	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	ملاحظات	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما	ملاحظات
1 – يسمي الأشياء من حوله												
2 – يسرد قصة صغيرة بعد سماعها												
3 – يتحدث بلغة سليمة												
4 – ينقل رسالة شفوية												
5 – ينشد أو يغني أغنية												
يتعرف إلى شكل بعض الكلمات												
6 – يعبر عن مشاعره												
7 – يلفظ الأحرف بشكل صحيح.												
8 – يفهم حديث الأخرين												
9 – يفهم الأخرون حديثه												
10 – يحدد الفكرة الأساسية للقصة												
11 – يتعرف إلى اسمه مكتوبا												
12 – يتحاور مع الأخرين												

المهارات المتعلقة بالنمو العقلي	أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	ملاحظات	أبداً	نادراً	أحياناً	[illegible]	دائماً	ملاحظات
أ – إدراك المفاهيم												
1 – الزمان												
2 – المكان												
3 – العدد												
4 – الأشكال												
5 – الحجوم												
ب – إدراك العلاقات												
1 – المساواة واللامساواة												
2 – الأكبر والأصغر												
3 – الأطول والأقصر												
4 – القريب والبعيد												
5 – أوجه الشبه والاختلاف												
ج – العمليات العقلية العليا												
1 – التذكر												
2 – الانتباه												
3 – التخيل												
4 – المحاكمة												
5 – الابتكار												
6 – الطلاقة												

المراجع

المراجع العربية:

1) إبراهيم (عواطف) 1991، المنهج وطرق التعلم في رياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
2) إبراهيم (عواطف) 1993، نمو المفاهيم العلمية والطرق الخاصة برياض الأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. –
3) أبوغزالة (هيفاء) أبو معال (عبد الفتاح) 1991، دليل المعلمة لمرحلة رياض الأطفال، الجزء العملي ،اليونيسيف، وزارة التربية والتعليم، الأردن.
4) أبو ميزر (جميل) عدس (محمد عبد الرحيم) 1992، المرشد في منهاج رياض الأطفال، دار مجدلاوي، عمان، الأردن.
5) أبو ناصر (عدنان) 2003 ،مسرح الدمى ودوره في إكساب القيم التربوية للأطفال، مجلة المعرفة، العدد 481 – دمشق ص ص 90 – 100.
6) الياس (أسما) والأكلبي (فهد) 1996، اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج التربوية، مؤسسة دبس للتنضيد التصويري، دمشق.
7) الياس (أسما) 1994، رأي كل من أفلاطون وأرسطو في الدور التربوي للأدب، بناة الأجيال، العدد " 11 " – دمشق، تموز، ص ص 27 – 44.
8) الياس (أسما) 2001، فاعلية برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات التدريس لدى الطالبات – المعلمات في كلية التربية في جامعة الملك فيصل، رسالة التربية وعلم النفس، العدد 16، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية – الرياض.
9) الياس (أسما) مرتضى (سلوى) 2005، تنمية المفاهيم العلمية والرياضية في رياض الأطفال. منشورات جامعة دمشق – دمشق.
10) الياس (أسما) مرتضى (سلوى) 2006، المناهج في رياض الأطفال. منشورات جامعة دمشق – دمشق.

11) بدير (كريمات)، 1995، الأنشطة العلمية لطفل قبل المدرسة، عالم الكتب – القاهرة.

12) البسيوني (مها إبراهيم) ،2002، المفاهيم البيولوجية لطفل الروضة،مكتبة بستان المعرفة. الإسكندرية.

13) بشارة (جبرائيل) الياس (اسما) 2014، المناهج التربوية، جامعة دمشق، دمشق.

14) جابر (عبد الحميد) 1985، مهارات التدريس، دار النهضة العربية، القاهرة.

15) جابر (عبد الحميد) 2002، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، دار الفكرالعربي – القاهرة.

16) جاد (منى محمد) 2001، مناهج رياض الأطفال، أنواعها، تخطيطها، تنفيذها وتقويمها، زهراء حلوان، القاهرة.

17) جاد (منى محمد) 2007، مناهج رياض الأطفال، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن.

18) جروتبرج (اديت) 1988، دليل لمعلمي الأطفال الصغار، وغيرهم من العاملين في مجال رعاية وتعليم الطفولة المبكرة. ترجمة مكتب التربية العربي لدول الخليج.

19) حريات، (ريما) 2012، أثر برنامج من الأنشطة القائم على القصة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى أطفال الرياض ما بين 5 – 6 سنوات في مجال الخبرات الجغرافية والبيئية – رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة دمشق – دمشق.

20) حمصي (انطون) 1980، علم النفس التربوي ،جامعة دمشق – دمشق.

21) الخثيلة (هند)، 2000، إدارة رياض الأطفال، دار الكتاب الجامعي . العين . الإمارات العربية المتحدة.

22) الخواجا (عبد الفتاح محمد سعيد)، 2002، الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق مسؤوليات وواجبات، دليل للآباء والمرشدين. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن.

23) الداهوك (نعمت) 1997، فاعلية استخدام الملاحظة والمقابلة في تقويم طفل الروضة من عمر 5 – 6 سنوات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق.

24) داوود (ليلى) 1976، البعد الثالث، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس – القاهرة.

25) الدبعي (جمال) الدباس (جمال) 1991، النمو البدني عند الطفل، دار الفكر، عمان – الأردن.

26) الدعدع (عزة) البواليز (محمد) 1990، طرق دراسة الطفل، دار الفكر، عمان – الأردن.

27) دونا أوتشيدا، 1998، إعداد التلاميذ للقرن الحادي والعشرين، ترجمة محمد نبيل نوفل، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

28) الرئاسة العامة لتعليم البنات، 2000، المنهج المطوَّر لرياض الأطفال (التعلم الذاتي) المملكة العربية السعودية.

29) الزيادي (احمد)، منصور (عوني)، أبو رمان (خلود)، 1990 ،تخطيط برامج تربية الطفل وتطويرها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

30) السرهيد (عبد الرحمن) احمد (إبراهيم عثمان) 1990، الأسس العلمية للتربية الحركية وتطبيقاتها لرياض الأطفال والمرحلة الابتدائيةدار القلم – الكويت.

31) سبانا، 2003، أنشطة بيئية حيّة في الحديقة، مشروع حماية البيئة، بالتعاون بين وزارة التربية السورية وكلية الطب البشري في اللاذقية – دمشق.

32) سعادة (جودت أحمد) إبراهيم (عبد الله محمد) 1997، المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين. مكتبة الفلاح، الإمارات العربية المتحدة.

33) السعيد (رضا مسعد) 2005، نموذج منظومي ثلاثي البعد لتنظيم محتوى المناهج المدرسية، المؤتمر العربي الخامس حول " المدخل المنظومي في التدريس والتعلم، مصر.

34) سلامة (عبد الحافظ) 2000، الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمان – الأردن.

35) سلامة (عبد الحافظ) 2002، تخطيط وتطوير المنهج لطفل ما قبل سن المدرسة.، دار اليازوري للنشر والتوزيع – عمان – الأردن.
36) سنقر (صالحة) ،1993، التربية قبل المدرسة الابتدائية، منشورات جامعة دمشق – دمشق.
37) السيد (فؤاد البهي) 1980، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي – القاهرة.
38) السيد علي (محمد) 2003، تطوير المناهج الدراسية من منظور هندسة المنهج. دار الفكر العربي – القاهرة.
39) الشافعي (إبراهيم) الكثيري (راشد حمد) 1996، المنهج المدرسي من منظور جديد، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية.
40) الشربيني (زكريا)، صادق (يسرية)، 2000، نمو المفاهيم العلمية للأطفال، برنامج مقترح وتجارب لطفل ما قبل المدرسة، دار الفكر العربي، القاهرة.
41) صاصيلا (رانيا) 2002، فاعلية برنامج لتدريب معلمات رياض الأطفال على طريقة لعب الأدوار، رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة دمشق.
42) الطيطي (محمد عيسى)، أبو شريخ (شاهر ذيب)، 2007، المنهاج التكاملي، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
43) عاطف (هيام محمد)، 2001، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر.
44) عبد الفتاح (عزة خليل)، 2001، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر . القاهرة.
45) عبد الفتاح (كاميليا) 1997، الأنشطة في رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.
46) العتوم (عدنان) والجراح (عبد الناصر)، 2007، تنمية مهارات التفكير، عمان، دار المسيرة.
47) عدس (محمد عبد الرحيم) مصلح (عدنان عارف) 1999، رياض الأطفال، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

48) العناني (حنان) 2001، برامج تربية الطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان، الأردن.
49) عويس (رزان) 2004، توظيف الطريقة الاكتشافية في إكساب الأطفال مجموعة من المفاهيم الرياضية رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة دمشق.
50) عياد (مواهب) 1996، النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة، منشأة المعرف بالاسكندرية – مصر.
51) فلاته (ابراهيم محمود) 1993، العملية التربوية في دور الحضانة ورياض الأطفال، أسسها وتطبيقها. الفيصلية – مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية.
52) قطامي (يوسف) 1990، تفكير الأطفال – تطوره وطرق تعليمه، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.
53) كلش (مريهان) 2000، دور الوسائل التعليمية في إكساب مجموعة من مفاهيم الإدراك المكاني لأطفال الرياض من عمر 5 – 6 سنوات، رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة دمشق.
54) كنعان (أحمد) والمطلق (فرح)، 2007، الخبرات اللغوية في رياض الأطفال، منشورات جامعة دمشق – دمشق.
55) كنعان (أحمد) والمطلق (فرح)، 2008، اللغة العربية – أدب الأطفال وثقافة الطفل، منشورات جامعة دمشق – دمشق.
56) كولد برغ (موسى) 1991، مسرح الأطفال فلسفة ومنهج، ترجمة صفاء روماني، منشورات وزارة الثقافة – دمشق
57) لويلينسكايا ت ترجمة منصور 1980، علم نفس الطفل ،وزارة الثقافة والإرشاد القومي – دمشق
58) المثناني (معتوق) 1986 ،منهج رياض الأطفال، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان – ليبيا.
59) محرز (نجاح) 1999، العوامل المؤثرة في إدخال الآباء أطفالهم في رياض الأطفال. رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة دمشق.

60) محمد عاطف (هيام)، 2001، الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة، دار الفكر – القاهرة.
61) محمد (عواطف إبراهيم) 1991، المنهج وطرق التعلم في رياض الأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة.
62) مخول (مالك) 1981، علم نفس الطفولة والمراهقة، جامعة دمشق – دمشق.
63) مدكور (علي احمد) 2001، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي – القاهرة.
64) مرتضى (سلوى) 1986، تقويم مناهج رياض الأطفال في القطر العربي السوري بين سن الخامسة والسادسة. رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة دمشق.
65) مرتضى (سلوى) 1992، فاعلية برنامج لتدريب الموجهين التربويين على مهارات التوجيه التربوي الأساسية. رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة دمشق.
66) مرتضى (سلوى) 2001، فاعلية بطاقة لتقويم المهارات الأساسية لطفل الروضة بين سن الخامسة والسادسة. في مجلة الرسالة، العدد الأول، عمان – الأردن.
67) مرتضى (سلوى) 1986، أبو النور (حسناء) 2004.مدخل إلى رياض الأطفال، جامعة دمشق – دمشق.
68) مردان (نجم الدين) شريف (نادية محمود) عبد لعال (سميرة السيد) 2004، المرجع التربوي العربي لبرامج رياض الأطفال،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة برمج التربية – تونس
69) المصرية محمد (عواطف إبراهيم)، 1993، المفاهيم وتخطيط برامج الأنشطة في الروضة، الأنجلو. القاهرة.
70) منصور (عبد المجيد) الشربيني (زكريا) 1998، علم نفس الطفولة، دار الفكر العربي – القاهرة.
71) منصور (ميرنا)، 2012، فاعلية منهج الخبرة المتكاملة في تنمية بعض المفاهيم (العلمية – اللغوية – الاجتماعية) والمهارات (الحركية – الفنية) لدى أطفال

الرياض "5 – 6" سنوات. رسالة ماجستير غير منشورة – جامعة دمشق – دمشق.

72) المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1999، الاستراتيجية العربية السابقة على المدرسة الابتدائية، تونس.

73) الناشف (هدى) 2001، استراتيجيات التعلم والتعليم في الطفولة المبكرة، دار الفكر العربي – القاهرة.

74) الناشف (هدى) 2003، تصميم البرامج التعليمية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الكتاب الحديث – القاهرة.

75) الناشف،(هدى)، 2005 رياض الأطفال، ط 4، دار الفكر العربي – القاهرة.

76) هرمز (صباح) 1988، الطفولة والمراهقة ،دار الكتاب للطباعة والنشر، الموصل.

77) وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، 2001، مناهج رياض الأطفال، وزارة التربية – دمشق.

78) الوكيل (حلمي) محمود (حسين)، 2001، الاتجاهات الحديثة في تخطيط وتطوير مناهج المرحلة الأولى، دار الفكر العربي – القاهرة.

79) يعقوب (غسان)، 1973، تطور الطفل عند بياجيه، دار الكتاب اللبناني – بيروت.

80) يوسف (محمد كمال)، 2009، الخبرات التربوية المتكاملة لرياض الأطفال. ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

81) Adams, D. and M. Hamm (1994), New Designs for Teaching and Learning. San Francisco: Jossey – Bass.
82) "A Nation at Risk: The Imperative for Education Reform " National Commission on Excellence in Education, 1983.
83) Blume (H. D), Introduction au thèatre Antique, Athenénes.
84) Bruner. (J), 1986, Play, Thought and language, Association of Great Britain, New York.
85) Burton, Grand Edge. D. 1985, Helping Children to Develop, A Concept of Time: In school Science and Mathematics, Vol. 85 (2).
86) Carnegie Task Force on Meeting the Needs of Young People (1994) Starting Points: Meeting the Needs of our Youngest Citizens. New York. Carnegie corporation.
87) Choate (j.s) 1992, Curriculum – Based Assessment and Programming. Boston, Allyn and Bacon.
88) Conyers, j.(1996) Building bridges Between Generations, Education Leadership 53, 7: 14 – 16.
89) DE LANDSHEERE (G.) 1984. Définir les objectifs de l'éducation, Liége.G.Thone. ED. A. Colin – Bourrellep. Paris.
90) Dewey, John, 1943 The Child and The Curriculum and The School and Society, Chicago, The University of Chicago Press.
91) Hand, Ada. Nourot, Patricia (1999) A guide for early primary education, preschool – kindergarten – first grade, Sacramento, CA:California Department of education.
92) Hourdakis (Antoine), 1998, Aristote et l'education. P.U.F. Paris – France.
93) Kostelnik, Marjorie (1993): Developmental Appropriate programs in Early Childhood Education, New York, Macmillan Publishing Co.

94) Read,(K.H) 1971. The Nursery School: A Human Relationships Laboratory. London; W.B. Saunders Company.

95) Salkever(S. C.), 1986, Tragedy and the Education of the Demos; Aristotle's Reponses to Plato in: Greek Tragedy and the Ory ed.: by J.P. Erefen, University of California Press, pp. 278 – 285.

96) Spodek, B. 1973, Early Childhood Education. New Jersey; Prentice Hall, Inc, Engle Wood Cliffs.



للنشر والتوزيع



للنشر والتوزيع

اتجاهات حديثة في تصميم وتطوير المناهج في رياض الأطفال





دار الأعصار العلمي
للنشر والتوزيع

الأردن - عمان - وسط البلد - ش. الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
هاتف : 96264646208+ فاكس : 96264646470+

الأردن - عمان - مرج الحمام - شارع الكنيسة - مقابل كلية القدس
هاتف : 96265713906+ فاكس : 96265713907+
جوال : 797896091-00962

info@al-esar.com - www.al-esar.com


دار الاعصار العلمي